



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سازمان بهداشت و درمان

تراش دندان

مطبوعات

مؤسسه آموزشی طب و دندان

تهران - بهارستان

شماره ۷۱۲۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تراث كربلاء

کاتب:

سلمان هادی آل طعمه

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
16	تراث كربلاء
16	هوية الكتاب
16	إشارة
21	الإهداء
23	تراث كربلاء
24	كلمة حجة الاسلام الشيخ آغا بزرك الطهراني
25	كلمة حجة الاسلام الأصمفهانى الحاتري
27	كلمة البحائة الكبير السيد حسن الامين
29	مقدمة الطبعة الأولى
32	مقدمة الطبعة الثانية
34	الفصل الاول: نظرة عامة في تاريخ كربلاء
34	إشارة
40	الأنهار في كربلاء
40	النهرين
40	نهر العلقمي
43	نهر نينوى
43	النهر الغازاني
44	نهر السليماني (الحسينية)
47	تاريخ الروضة الحسينية
49	الحائر الحسيني في العصر العباسي
51	الحائر في الدور البويهي
55	الحائر في عهد السلاجقة

55	الحائر في العهد المغولي (الایلخانی)
58	الحائر وتعمیرات الجلائریین ..
58	الحائر فی العهد الصفوی ..
60	الحائر فی العهد القاجاری ..
62	الحائر فی العصر الحاضر ..
78	تاریخ الروضة العباسیة ..
93	فضل كربلاء والتربة الحسینیة تمتاز ..
96	زیارة الملوك والخلفاء والأمراء لكربلاء ..
104	دروس من مأساة كربلاء ..
107	الفصل الثانی: كربلاء .. قبله الأنظار ..
126	الفصل الثالث: الآثار التاریخیة فی كربلاء ..
126	إشارة ..
126	مرقد السید ابراهیم الجاب ..
129	مرقد حبیب بن مظاهر الأسدی ..
130	ضریح الشهداء ..
131	المخیم ..
134	مرقد الحر بن یزید الریاحی ..
136	مرقد ابن الحمزة علیه السلام ..
136	مرقد الأخرس ابن کاظم علیه السلام ..
136	مرقد عون بن عبد الله ..
137	مرقد السید أحمد أبو هاشم ..
140	حصن الأخضر ..
144	قلعة الهندی ..
145	خان العطشان ..
148	مقام الحسین وابن سعد ..

149	مقام تل الزينبية
149	مقام الكف الأيمن للعباس عليه السلام
150	مقام الكف الأيسر للعباس عليه السلام
150	مقام جعفر الصادق عليه السلام
151	مقام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
153	الفصل الرابع: الاسر العلمية والادبية
153	الاسر العلمية
153	اشارة
153	آل الاسترابادي
154	آل الأمير السيد علي الكبير
155	آل البحراني
156	آل البهبهاني
156	آل الحكيم
157	آل الخطيب
158	آل خير الدين
158	آل الرشتي
159	آل سلطان
161	آل الشيخ خلف
162	آل الشهرستاني
163	آل صالح
164	آل الطباطبائي
165	آل طعمة
167	آل عصفور
168	آل الفتوني
169	آل القزويني

170	آل الكشميري
171	آل المازندراني
171	آل المرعشي
172	آل النقيب
175	الأسر الأدبية
175	إشارة
175	آل أبي الحب
178	آل الأصغر
180	آل بدقت
184	آل حسون رحيم
186	آل زيني
189	آل العلوي
191	آل الهر
198	آل الوهاب
202	بعض العشائر والأسر
202	آل نصر الله :
204	آل ضياء الدين :
205	آل ثابت :
206	آل الجلوخان :
207	آل الأشيقر :
208	آل الدده :
209	آل الزعفراني :
210	آل الداماد :
213	آل عواد :
214	الوزون :

215	بني سعد :
217	آل التريزي :
218	آل شويليه :
219	آل عويد :
220	آل ابو المحاسن :
221	آل دعدوش :
222	الفصل الخامس: المعاهد العلمية في كربلاء
222	المدارس الدينية
229	المدارس الأهلية والحكومية
234	مدارس البنات
235	متوسطة البنات
235	الكتاتيب
237	الجوامع والحسينيات
237	الجوامع
246	الحسينيات
248	الفصل السادس: تاريخ الحركة العلمية
248	إشارة
251	من أقطاب الفكر
252	القرن الثالث الهجري : حميد بن زياد التينوي
255	القرن الخامس الهجري :
255	الشيخ هشام بن اليباس الحازري
256	عماد الدين الطوسي
257	القرن السادس الهجري : السيد أحمد بن ابراهيم الموسوي
258	القرن السابع الهجري : السيد فخار بن معدي الحازري
259	القرن الثامن الهجري

- 259 عز الدين الحسيني العبدلي الحائري
- 260 الشيخ أبو طالب ابن دريد الحائري
- 260 السيد عبد الحميد بن فخار الحائري
- 260 الشيخ علي بن الحسن الحائري
- 261 الشيخ علي بن الخازن الحائري
- 262 الشيخ علي بن عبد الجليل الحائري
- 262 الشيخ جلال الدين محمد الحائري
- 263 القرن التاسع الهجري
- 263 الشيخ أحمد بن فهد الحلبي
- 265 الشيخ ابراهيم الكنعمي
- 268 السيد حسين بن مساعد الحائري
- 269 القرن العاشر الهجري
- 269 فضولي البغدادي
- 270 فضلي بن فضولي
- 271 كلامي (جهان دده)
- 272 السيد ولي الحسيني الحائري
- 272 السيد عبد الحسين بن مساعد
- 273 المولى محمد قاسم الكربلائي
- 273 القرن الحادي عشر الهجري
- 273 المولى شمس الدين الشيرازي
- 273 محمد شريف كاشف
- 274 السيد علي الحسيني
- 275 السيد حسين الحسيني
- 275 الشيخ عباس البلاغي
- 276 السيد مساعد بن محمد الحسيني

- 276 السيد طعمة علم الدين الحازي
- 277 الشيخ محفوظ السعدي
- 277 السيد علي بن محمد الكربلائي
- 278 القرن الثاني عشر الهجري
- 278 السيد نصر الله الحازي
- 280 الشيخ يوسف البحراني
- 281 القرن الثالث عشر الهجري
- 281 الآغا باقر البهبهاني
- 283 الأمير السيد علي الكبير
- 284 السيد مهدي بحر العلوم
- 285 السيد مهدي الشهرستاني
- 286 السيد علي الطباطبائي
- 288 السيد محمد المجاهد الطباطبائي
- 289 الشيخ شريف العلماء
- 290 الشيخ خلف بن عسكر الحازي
- 291 السيد كاظم الرشتي
- 294 الشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول
- 295 السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط
- 297 الشيخ محمد حسين القزويني
- 298 الشيخ عبد الحسين الطهراني
- 300 الشيخ محمد صالح آل كدا علي
- 301 الشيخ مرزا علي نقي الطباطبائي
- 303 المولى محمد صالح البرغاني
- 304 القرن الرابع عشر الهجري
- 304 الشيخ المولى حسين الأردكاني

305	السيد صالح الداماد
307	الشيخ زين العابدين الحازري
308	السيد حسين المرعشي الشهرستاني
310	السيد هاشم القزويني
311	السيد الميرزا جعفر الطباطبائي
312	السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي
313	الشيخ محمد تقي الشيرازي
314	السيد اسماعيل الصدر
316	السيد مرزا هادي الخراساني
318	السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي
319	السيد حسين القزويني الحازري
320	السيد محمد حسن القزويني
322	السيد مرزا مهدي الشيرازي
324	السيد عبد الحسين آل طعمة
328	السيد محمد علي الطباطبائي
330	الفصل السابع: مجالس الشعراء
330	اشارة
331	1- ديوان الميرزا أحمد النواب
332	2- ديوان آل الرشتي
336	3- ديوان آل كمونة
336	4- تكية البكتاشية
337	5- ديوان المرزا الحازري
338	6- ديوان آل النقيب
339	7- ديوان آل الوهاب
339	8- مجلس السيد يوسف الأشيقر

340	9- ديوان مجد العلماء
340	10 - ديوان السيد عبد الوهاب آل طعمة
340	11 - ديوان آل حافظ
341	12 - ديوان السيد جواد الصافي
341	13 - ديوان آل الشهرستاني
341	14 - ديوان الشيخ محمد رشيد الصافي
343	الفصل الثامن: المكتبات الخاصة والعامه
343	المكتبات الخاصة :
343	اشارة
354	خزائن الكتب الحاضرة
362	المكتبات العامة
362	اشارة
366	خزائن الكتب المدرسية
371	تاريخ الطباعة في كربلاء
374	تاريخ الصحافة في كربلاء
378	الفصل التاسع: الوقائع والحوادث السياسية
378	إشارة
379	ثورة زيد بن المهلب
380	خروج الدينج على كربلاء
381	غارة ضبة بن محمد الأسدي
383	غارة خفاجة على كربلاء
384	حادثة الأمير ديبس الأسدي
385	هجمات جيش تيمورلنك على كربلاء
386	حادثة مولی علي المشعشي في كربلاء
388	غارة آل مهنا

389	حادثة يوسف باشا
390	حادثة الوهابيين
396	حادثة المناخور
399	حادثة نجيب باشا
408	حركة علي هدلة
409	حادثة الأشيقر وأبو هر
410	وقعة الزهاوي للعجم
412	تجمهر وطني في كربلاء
412	حادثة نصف شعبان
413	حادثة حمزة بك
415	حادثة خان الحماماد
416	الثورة العراقية
424	كربلاء في الثلاثينات
427	كربلاء في الأربعينيات
428	دور كربلاء في الخمسينات
428	انتفاضة تشرين 1952
429	أحداث سنة 1956
430	أحداث سنة 1958 ثورة 14 تموز
431	الفصل العاشر: الجمعيات والأحزاب السياسية
431	إشارة
438	تاريخ الحركة الفكرية في كربلاء
440	القصة :
442	النقد :
443	الترجمة :
446	فهرسُ الكتاب

تراث كربلاء

هوية الكتاب

تراث كربلاء

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

1403 هـ - 1983 م

سلمان هادي آل طعمة

ص: 1

إشارة

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

1403 هـ - 1983 م

ص: 4

الصورة

□

ص: 5

إلى القابسين من أنوار الفضيلة ، و الوار دين حياض البذل والفداء .

إلى الواجفة قلوبهم ، والواكفة مدامعهم ، والمتفطرة أكبادهم .

إلى زوار قبر أبي الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

أهدي هذه السطور جهداً متواضعاً في سلسلة الجهود المبذولة للتعريف بتاريخ هذه المدينة المقدسة .

سلمان هادي آل طعمة

الصورة

□

ص: 7

هذه أضمامة عطرة تفضل بها الشاعر المبدع السيد مرتضى الوهاب مؤرخاً صدور الطبعة الأولى من الكتاب .

أضء للناظر برق فجلا *** ما قد تواری من فخار وعلا

وما حواه الطف في كنوزه *** من أدب مروق يحيي الطلا

وانكشفت آثار ما شیده *** عباقر الفن لنا من الألي

أظهره (سلان) بعد غيبة *** كادت بأن تأتي عليه فانجلى

فإن أهل البيت - وهو منهم - *** أدرى بما في بيتهم مفصلا

بسعيه وفنه وجهده *** أرخنه (يحيا تراث كربلا)

253 1101 29

هـ 1383

كربلاء

مرتضى السيد محمد الوهاب

ص: 8

كلمة حجة الاسلام الشيخ آغا بزرك الطهراني

أتحفنا البحاثة القدر ، المؤرخ الكبير حجة الإسلام العلامة الشيخ محمد محسن الشهير باغا بزرك الطهراني صاحب موسوعة (الذريعة)
بهذه الكلية القيمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين وعلى أوصيائه الإثني عشر الأئمة
المعصومين عليهم السلام من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد ، فقد سرحت النظر عابراً بالنظرة العجلى هذا السفر النفيس الذي هو (تراث كربلاء) فوجدته اسماً طابق المسمي لاحتوائه على ما لم
يبحث عنه المتقدمون عليه من مؤلفي تواريخ كربلاء ، كيف وقد أبرزه إلى الوجود يراع الفاضل البارع الشاب اللبيب فضيلة السيد سلمان آل
طعمة الحائري أداء لبعض

حقوق وطنه و مسقط رأسه ، فاعرضنا عن الثناء عليه واكتفينا بالدعاء له بالتوفيق والتأييد لاجراء أمثال هذا السفر الشريف ، ووفق أقرانه لاتباعه
ياجراء قلمهم التزيه التنظيف في هذه المواضيع ليجزيهم الله جزاء المحسنين .

حررته بيدي المرتعشة في مكتبتي العامة في النجف الأشرف يوم الجمعة المطابقة الأول الحمل من السنة الشمسية الخامس من شهر ذي
القعدة الحرام عام ثلاثة وثمانين والـ وأنا الفاني الشهير باغا بزرك الطهراني.

تكرم علينا حجة الإسلام الفيلسوف الكبير الحاج الشيخ محمد رضا الأصفهاني

الحائري بكلمة بليغة عبر فيها عن انطباعاته لهذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله عليهم السلام آل الله .

وبعد : أن من أسباب فضيلة الكلام أن يكون الكلام في موضوع ذي فضل ولما كانت كربلاء من أفضل بقاع الدنيا ، فالتكلم في تاريخه من أفضل الكلام في التواريخ ، وقد تكلم جماعة في تاريخ هذا البلد المقدس ، ولكنني ما رأيت تلك التواريخ ، وإنما رأيت تاريخ (تراث كربلاء) الذي ألفه الفاضل الشاب اللبيب والمهذب البارع الأديب السيد سلمان بن السيد هادي بن السيد محمد مهدي آل طعمة سلمه الله تعالى ، فوجدته في هذا الموضوع مؤلفاً جامعاً شتملاً على كثير من الخصوصيات ، فقد تعرض لذكر عامري هذا البلد المبارك من العلماء والسادات والسلاطين وغيرهم ولييان بعض خصوصيات الروضتين المقدستين روضة سيدنا الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام ولكثير من البقاع كبقعة السيد ابراهيم المجاب وبقعة حبيب بن مظاهر وبقعة الحر بن يزيد الرياحي وغيرها والكثير من المدارس الدينية والمساجد والحسينيات والكثير من المكتبات العامة

والخاصة ولذكر كثير من أعظم العلماء والأساطين وبعض مصنفتهم، ولجماعة من الأدياء والشعراء وبعض طرائف أشعارهم . وفي الحقيقة يعد هذا من كتب التواريخ والتراجم والمعاجم والأنساب و الأدبيات . وقد أتعب نفسه وصرف عمره وبذل مجهوده في جميع ما في هذا الكتاب من المصادر المتفرقة والموارد المتشعبة ، فله دره وعلى الله بره ، فليقدر مجهوده ويشكر سعيه ويعرف قدره . وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل سعيه هذا شرفاً لدنياه و ذخيرة لعقباه وأن يحشرنا وإياه مع مشرف هذه البلدة المقدسة وجدته وأبيه وأمه وأخيه والأئمة من ذريته وبنيه يحاهمهم وحر مهم فإنه أرحم الراحمين .

حرره أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد رضا بن محمد التقي الأصبهاني يوم العشرين من ذي القعدة الحرام سنة 1383 هـ من الهجرة المباركة في كربلاء المعلى .

كربلاء المدينة المقدسة ذات التاريخ الحافل، بحاجة إلى التعريف بها والتنويه بشأنها بصورة تتفق مع مكانتها في الماضي والحاضر . وهذا ما قام به فريق من محققي هذه المدينة فألّفوا عدة كتب تؤرخ لها وتدل عليها ، ومع ذلك فقد ظلت جوانب كثيرة منها بحاجة إلى تخصيصها بالعديد من البحوث والدراسات .

فكربلاء منذ اليوم الذي حل فيها ركب الحسين ، وصمم على الصمود في وجه الطغيان ونفذ تصميمه ، فغدت بذلك محجة للقلوب تهوي إليها من كل مكان . وأصبحت ملتقى للألوف ينزلونها من كل فج عميق مستوحين من ذكرى صاحب القبر أسمى معاني الرجولة والبسالة والشمم ، و مستلهمين من روعة المكان أرفع مبادئ التحرر والتمرد على الطغيان والاستبداد .

ان كربلاء منذ ذلك اليوم حظيت بعناية المنقبين والباحثين و الناثرين و الشعارين وكانت بذلك جديرة ، وظلت الأقلام تتعاقب على ذكرها من عصر إلى عصر حق هذا العصر . فكان بين أيدينا من ذلك ذخيرة ثمينة . وتشاء الأقدار لها أن تكون إلى جانب ما حظيت به من قداسة وتكريم ، وما قام فيها من مشاهد ومراقد ، أن تكون مبعثاً لنهضات علمية وفكرية وأدبية وسياسية . فقد جاء وقت كانت فيه مدرسة الشيعة الكبرى ومقر كبار مجتهدتهم المدرسين المفتين . كما أنها لم تخل في كل عصر من حلقات علمية واسعة ومناهج تدريسية

مطبقة ، فنبغ فيها العديد من رجال الفكر والقلم ، وشهدت الكثير من العلماء والشعراء ، كما شيدت فيها المعاهد والمدارس . كما كانت مصدراً لعدد من الحركات السياسية والثورات الوطنية . وقد كان كل ذلك داعياً لأن لا يكتفي بالوقوف عند حد معين من الكتابة والتأليف فيها ، على كثرة ما كتب والف . ومن هنا نهض واحد من أدائها الأكفاء فأخذ على نفسه خدمة بلده خدمة خالدة والوفاء لها وفاء دائماً فألف الكتاب الذي أسماه (تراث كربلاء) ذاك هو الأستاذ السيد سلمان هادي الطعمة الذي كتب كتابه مستهدفاً إحياء تراث كربلاء من جميع جوانب هذا التراث وطبع الكتاب طبعته الأولى ولقي ما يستحقه من الرواج والإقبال عليه حق نفذت الطبعة الأولى فعزم على إعادة طبعه مضيفاً إليه ما فاتته من قبل وما استجد مما لم يكن . وهو هذا الذي يراه القارئ بين يديه في الصفحات التالية .

ولن أستبق القارئ فأدله على ما سيلقى في مطالعته مما يشوقه ويلذه بل أترك له أن ينكب على الكتاب منقياً مستطلعاً ، وأنا واثق من أنه سيخرج من ذلك بكل فائدة وكل متعة ، وسيتعرف على مختلف النواحي في هذا البلد المقدس التاريخي . وهذا ما يحملنا على تحية الكاتب والإشادة بجهوده ، واثقين من أن من واجب المثقفين جميعاً أن يدرسوا بلدانهم كهذه الدراسة ليكون لنا من مجموع ما يكتبونه تاريخاً مفصلاً للوطن ودليلاً كاملاً لكل جزء من أجزائه ، وأمامهم هذه التجربة الناجحة لهذا الكاتب الناجح .

بيروت حسن الأمين

ص: 13

لا شك أن الذين كتبوا عن تاريخ هذه المدينة المقدّسة ، وما جرى عليها من الحوادث الدامية في مختلف العصور ، أسدوا خدمة كبيرة للعالم بتقديم ذلك التراث القيم الذي يخدم الإنسانية جمعاء ، فلذا حاز تقدير أرباب العلم وأساطين الفكر ورجال المبدأ والعقيدة وسواهم . ومع كل ذلك رأيت لزاماً عليّ أن أقوم بجمع ما يمكن جمعه كل ما يخص تاريخ كربلاء الثقافي والسياسي والاجتماعي تخليداً لذكرى المفكرين الذين أنجبتهم هذه الأرض الطيبة من علماء وشعراء وفلاسفة ورجال جهاد وسياسة وغيرهم ممن أقاموا للفكر وزناً وقدموا تراثاً فيه عناصر إنسانية علينا أن نجدده ونعيد درسه ، وقد بقي تاريخ قسم من هؤلاء المفكرين مجهولاً ، لم يعرف عنه الملاء إلا النزر اليسير ، فأثرت وضع هذه البحوث المنشورة في الصحف والمجلات العربية في كتاب جامع باسم (تراث كربلاء) .

وغير خاف على القارئ اللبيب أن مدينة كربلاء لها تاريخ مجيد حافل يحلّائل الأعمال، ويضم أنصع الصفحات التي خط أسطرها أمير البلاغة والبيان، ورجل البطولة والفداء الامام الحسين بن علي عليه السلام بكل ما حوت فيه من بطولة نادرة وجهاد لا يشق إليه غبار .

وكربلاء في ماضيها العلمي والأدبي زاخرة بالمواهب الخلاقة ، وقد مرّت في

القرون الغابرة بمراحل وأدوار مختلفة ، مما عظم شأنها وسمت منزلتها في ميدان العلم والمعرفة ، حيث بلغت أوج عظمتها ، وكان سببه ظهور علماء و مفكرين رفعوا رأسها عالياً ، ولا تزال آثارهم تدرس ح تى اليوم في معاهدنا العلمية كما وشهدت ساحات كربلاء قبل قرنين أو أكثر حركة علمية صاخبة لم تشهد لها مثل من قبل ، حيث استقرت فيها الزعامة الروحية وذلك بوجود عدد غفير من أساطين العلماء ، حتى بدأت كربلاء تنافس النجف الأشرف في حركتها العلمية ، كما وشهدت مباريات خطابية وحلقات أدبية يعجز القلم عن وصفها ، ويكل اللسان عن الثناء عليها .

تتضمن مواد هذا الكتاب أحوال كربلاء منذ أول تشييدها وتدوين تطوراتها الاجتماعية والسياسية والعمرانية والعلمية والأدبية ، وتضم تراجم أقطاب العلم الذين قدموا للإنسانية أعمالاً مجدية في الفكر والجهاد، إلى غير ذلك من المواضيع الهامة المتعلقة بشؤون هذا البلد المقدس التي شغفت منذ الحداثة يجمعها وتدوينها.

و مهما يكن من أمر ، فأنا أنتهز هذه الفرصة الثمينة لتقديم ما اختمر في الذهن ، وما شعرت به النفس من المواضيع والبحوث التي كانت مبعثرة هنا وهناك ، فأثرت إخراجها بهذا الشكل حرصاً للفائدة العامة ، ورغبة في تحفيز هوة الأدب والتاريخ وتوسيع طاقاتهم . وقد توفرت لديّ مصادر كافية غنية يعتمد عليها ما ينبغي إيرادها من الشواهد والدلائل . علماً بأن هناك عدداً من المخطوطات التي تتعلق بمواضيع الكتاب ، قد اطلعت عليها في مكتبات إيران والعراق . زد على ذلك إني استمعت إلى روايات المعمرين من الجيل الماضي ، وأحاديث ممن يروي عنهم طيلة السنين الخوالي .

وأخيرة لا يسعني إلا أن أرفع اسمي آيات شكري و امتناني إلى كل من أزرني في هذا المشروع الضخم الذي يتطلب وقتاً طويلاً وعملاً متواصلًا من تقديم يد المساعدة إليّ وأخص بالذكر فضيلة العلامة الكبير حجة الاسلام الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة) والاستاذ كور كيس عواد مدير مكتبة

المتحف العراقي والاستاذ ضياء الدين ابو الحب وفضيلة العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ كاظم ابو اذان والمحامي السيد عبد
الصاحب شيقر والاستاذ عبد المجيد حسين السالم والاستاذ حسن عبد الامير المهدي، و كلاً من أبناء عمومتي السيد مجيد السيد سلمان
الوهاب آل طعمة والمحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة وغيرهم من رواد الفكر ومحبي الثقافة سائلاً المولى العلي القدير أن
يوفقهم في مسعاهم وأن يلهمهم التوفيق في خدمة العلم والأدب والتاريخ ، والله هو الموفق .

كربلاء 10 شوال المكرم 1383 هـ

23 شباط 1964 م

سلمان السيد هادي آل طعمة

ص: 16

مقدمة الطبعة الثانية

بعد نفاذ الطبعة الأولى من كتابنا . تراث كربلاء ، لقيت من لدن القراء الكرام إقبالاً كبيراً وتشجيعاً أعز به ، لذا رأيت لزاماً عليّ أن أعيد طبعه مرة ثانية تلبية لرغبة الكثير من الأصدقاء المثقفين ، فأخذت على عاتقي إخراجه بثوب جديد بعد أن توفرت لديّ معلومات قيمة ووثائق عظيمة الأهمية تلقي أضواء على بعض الأحداث التاريخية. كما انني حذفت من الكتاب بعض الأفكار والمواضيع التي هي غير جديرة بالتسجيل ، حيث يغلب عليها طابع التشكيك في صحتها أو التي هي غير مرغوب في ادراجها ، وقد دعاني إلى تدوينها في الطبعة الأولى الأسراع .

أن هذه الطبعة الجديدة تمتاز بدقة المعلومات وصحة الاسانيد وروعة الاغراض و سمو الأهداف ، وقد خلت من الاخطاء التي وقعت فيها خلال الطبعة الأولى .

إنني لم أستهدف من وراء إخراج هذا الكتاب إلا خدمة للفكر وحفظاً للتراث العربي في هذه المدينة الشامخة المقدسة التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ العرب قديماً وحديثاً ، ولقيت من أحداث الدهر ما جعلها أنشودة في فم الزمن لأنها صمدت كالطود الاشم دون أن تلين قناتها أو ترضح أمام قوى الشر والعدوان .

(تراث كربلاء م - 2)

وكان في طليعة رجال الفكر الذين زودوني بالمعلومات النافعة وأرشدوني إلى محجة الصواب الأديب الكبير السيد صالح الشهرستاني - نزيل طهران - الذي نقد الكتاب بتفصيل ، كما أخص بالشكر السادة محمد حسن مصطفى الكليدار و ابراهيم شمس الدين القزويني على توجيهاتهما واهتمامهما ، وكذلك جدي السيد أحمد السيد صالح آل طعمة حفظه الله الذي عاصر معظم الأحداث التي مرّت بكربلاء وجالس أديبها وعلماءها ويحتفظ لهم في ذاكرته الكثير من الطرائف المستملحة والحكايات اللطيفة التي كانت تتناقلها الأندية حينذاك .

وبعد أيها القاريء ، فهذه هي الطبعة الثانية من تراث كربلاء، أمل أن تلقى منك استحساناً ، وتترك في نفسك أثراً ، وتسترعي اهتمامك . فهو كتاب يجلو مآثر كربلاء وأحداثها الضخام ، ويبرز صفحات مشرقة من بطولات رجالها العظام وعبقريات أديبائها الكرام .

والله اسأل أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والصواب .

كربلاء - العراق

10 ربيع الأول 1403 هـ

سلمان السيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة

ص: 18

في الواقع أن كربلاء اسم قديم في التاريخ ، يرجع إلى عهد البابليين ، وقد استطاع المؤرخون والباحثون التوصل إلى معرفة لفظة (كربلاء) من نحت الكلمة وتحليلها اللغوي ، فقليل إنها منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية ، وهي عبارة عن مجموعة قوى بابلية قديمة منها (نينوى) التي كانت قرية عامرة في المصور الغابرة ، تقع شمال شرقي كربلاء ، وهي الآن سلسلة تلؤل أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار ، وتعرف بتلؤل نينوى. ومنها (الغاضرية) وهي الأراضي المنبسطة التي كانت مزرعة لبني أسد، وتقع اليوم في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام على العلقمي بأمتار وتعرف بأراضي الحسينية . ثم (كربله) بتفخيم اللام ، وتقع إلى شرقي كربلاء و جنوبها . ثم (كربلاء أو عقر بابل) وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضرية ، وبأطلالها أثريات مهمة . ثم (النواويس) وكانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي ، وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوى . أما الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء تعرف ب (كربلاء القديمة) يستخرج منها

أحياناً بعض الحباب الخزفية ، وكان البابليون يدفنون موتاهم فيها . وقد عبر عنها الإمام الحسين عليه السلام في خطبة مشهورة له وذلك عندما عزم السير نحو الكوفة : « و كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلا »(1) . ثم (الحير) ومعناه اللغوي الحمى . ثم (الحائر) (2) وهي الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى رواق بقعته الشريفة ، وقد حار الماء حولها على عهد المتوكل العباسي عام 236 هـ . وكانت للحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية الغربية والجنوبية منه تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية ، حيث يتوجه منها الزائر إلى مثنى سيدنا العباس بن علي عليه السلام(3) . وسميت كذلك ب (الطف) لوقوعها على جانب نهر العلقمي ، وفيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقططانية والرهيمة و عين الجمل وذواتها ، وهي عيون كانت لموكلين بالمسالح التي كانت وراء الخندق الذي حفره شابور كحاجز بينه وبين العرب(4) . ومنها (شفيه) وهي بئر حفرتها بنو أسد بالقرب من كربلاء ، وأنشأت بجانبها قرية ، وكان الحسين عليه السلام عندما حبسه الحر بن يزيد الرياحي عن الطريق ، وأم كربلاء ، أراد أن ينزله في مكان لا ماء فيه ، قال أصحابه دعنا ننزل في هذه القرية يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو هذه الأخرى يعنون شفيه . وان الضحاك بن عبد الله المشرفي عندما اشتد الأمر على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وبقي وحيداً استأذن الحسين عليه السلام بالانصراف لوعده كان بينهما (أنه ينصره من كان كثير الأنصار) فاستوى على ظهر فرسه فوجهها نحو العسكر ، فأخرجوا له واخترق صفوفهم ، ثم تبعه منهم خمسة عشر

ص: 20

- 1- اللهوف في قتلى الطفوف - للسيد ابن طاووس ص 26.
- 2- دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية - انظر مادة (حائر Hair).
- 3- نهضة الحسين - للسيد محمد علي هبة الدين الحسيني ص 80.
- 4- معجم البلدان - لياقوت الحموي - مادة الطف .

فارساً حتى جاء شفوية فالتجأ بها وسلم من القتل (1). وتسمى ب (العقر) وكانت به منازل بخت نصر ويوم العقر قتل به يزيد بن المهلب سنة 102 وكلها قرى متقاربة ، وقد روي أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال : ما اسم تلك القرية وأشار إلى العقر فقيل له اسمها العقر فقال : نعوذ بالله من العقر ، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا: كربلاء فقال أرض كرب و بلاء وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان (2) وقد سبق أن نزلها أبوه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في سفره إلى حرب صفين وشوهد فيها متأملاً في ما بها من أطلال وآثار فسئل عن السبب فقال أن هذه الأرض شأنها عظيماً فيها هنا محط ركبهم وها هنا مهراق دمائهم ، فسئل في ذلك فقال : (ثقل لآل محمد ينزلون ههنا) (3) إلى غير ذلك من الأسماء التي وردت في التاريخ ، وليس باستطاعتنا استيفاء البحث عن قدمها (4) . وذكر ياقوت في كتابه (معجم البلدان) بخصوص لفظة (كربلاء) وأوعزها إلى ثلاثة أوجه ، فقال ما نصه : « كربلاء بالمد وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة (5) . فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين ، يقال جاء نمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ، ويقال كربلت الحنطة إذا هزرتها ونقيتها وينشد في صفة الحنطة :

ص: 21

-
- 1- كربلاء في التاريخ - للسيد عبد الرزاق عبد الوهاب آل طعمة (الجزء الأول) مخطوط - فصل اساء كربلاء - ص 5 و 6.
 - 2- معجم البلدان - ياقوت الحموي ج 6 ص 195.
 - 3- الأخبار الطوال - للدينوري ص 250.
 - 4- الطبري - لابن جرير ج 10 ص 118 مروج الذهب - للسعودي ج 3 مزار البحار - للمجلسي ص 192 مجالي اللطف ارض الطف - للشيخ محمد الساري ص 3 و 4.
 - 5- انظر مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع - لابن عبد الحق البغدادي ج 3 ص 1154.

يحملن حمراء رسوباً للثقل *** قد غربلت و كربلت من القصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك . والكربل اسم نبت الحماض . وقال أبو وجزة السعدي يصف عهود اليهودج .

وتامر كربلٍ وعميم دفلى *** عليها والندي سبط يemor

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نباته هناك فسمي به ، ونزل خالد كربلاء عند فتحه الحيرة سنة 12هـ فشكى إليه عبد الله بن وثيمة البصري الذبان فقال رجل من أشجع في ذلك :

لقد حبست في كربلاء مطيتي *** وفي العين حتى عاد غثاً سمينها

إذا رحلت من منزل رجعت له *** لعمري وإيهاً انني لأهينها

ويمنعها من ماء كل شريعة *** رفاق من الذبان زرق عيونها(1)

وقد وردت لفظة « كربلاء » في رسالة السيد حسن الصدر فقال : « أنها مشتقة من الكربة بمعنى الرخاوة . ولما كانت أرض هذا الموضع رخوة سميت كربلاء أو من النقاوة من كربلت الحنطة إذا هزتها ونقيتها ولما كانت هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل سميت كربلاء . أو أن الكربل نبت الحماض كان كثير نبتة في هذه الأرض فسميت به والأظهر من هذه الوجوه الثاني والأوسط(2) . ويرى فريق آخر من المؤرخين أن لفظة (كربلاء) مركبة من كلمتين آشوريتين هما : (كرب) و (ايلا) ومعناهما (حرم الله) ، وذهب آخرون إلى أن الكلمة فارسية المصدر ، فهم يرون أنها مركبة من كلمتين هما (كار) و (بالا) ومعناهما العمل الأعلى أي العمل السماوي أو بعبارة أخرى

ص: 22

1- معجم البلدان - لياقوت الحموي - المجلد 7 ص 229.

2- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين - للسيد حسن الصدر ص 17 (طبع الهند) .

محل العبادة والصلاة(1) و من الأسماء التي أطلقت على كربلاء اسم (النوايح) وربما اشتق من كلمة النياح لكثرة البكاء والوعويل منذ نزول الحسين عليه السلام فيها ، وذكر ياقوت الحموي في معجمه أبياتاً أنشدها الشاعر معن بن أوس المزني من قصيدة طويلة :

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا *** تجوز العذيب دونها والنواحا

فبات نواها من نواك فطاوعت *** مع الشائين الشائيات الكواشحا

توهمت ربعا بالمعبر واضحا *** أبت قرناه اليوم ألا تراوحا(2)

ولا بد لنا ونحن في معرض حديثنا عن تاريخ كربلاء القديم ، أن ننقل رأي الدكتور عبد الجواد الكليدار في هذا الصدد بشأن التعريف بأسماء كربلاء فقال: «وقد نعتت كربلاء منذ الصدر الأول في كل من التاريخ و الحديث باسم كربلاء والغاضرية ، ونيوى ، وعمورا ، وشاطيء الفرات ، ورد منها في الرواية والتاريخ باسم ماريه ، والنواويس ، والطف ، وطف الفرات ، ومشهد الحسين ، والحائر ، والحير إلى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة ، إلا أن أهم هذه الأسماء في الدين هو (الحائر) لما أحيط بهذا الإسم من الحرمة والتقديس او انيط به من اعمال و احكام في الرواية والفقهاء إلى يومنا هذا (3)». وذكر صاحب دبستان المذاهب : ان كربلاء كانت في الزمن السالف تحوي بيوت نيران ومعابد للمجوس ويطلق عليها بلغتهم (مه بارسور علم) أي المكان المقدس(4).

ص: 23

- 1- موجز تاريخ البلدان العراقية - للسيد عبد الرزاق الحسيني ص 61 و 62 وانظر كتابه (العراق قديما وحديثا) ص 126.
- 2- معجم البلدان - لياقوت الحموي (مادة كربلاء) ، وانظر (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني المجلد 12 ص 63.
- 3- تاريخ كربلاء - للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة (الطبعة الثانية) ص 23.
- 4- دبستان المذاهب - مجهول المؤلف طبع بمي 1262 هـ.

وتحدثنا المصادر ان هناك أسماء قرى أخرى كانت تحيط بكربلاء القديمة عند ورود الحسين عليه السلام لها سنة 61 هـ منها : عمورا ومارية وصفورا وشفية ، وقد أطلقت عليها بعدمقتل الحسين عليه السلام تسميات أخرى منها : مشهد الحسين عليه السلام أو مدينة الحسين عليه السلام والبقعة المباركة وموضع الابتلاء و محل الوفاء(1).

وقد سبق أن أوضحنا أن كربلاء هي أم لقرى عديدة تقع بين بادية الشام وشاطئ الفرات . ويحدثنا التاريخ أنها كانت من أمهات مدن بين نهريين الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس - الفرات القديم - وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة كما يستدل من الأسماء التي عرفت بها قديماً . وقد كثرت حولها المقابر كما عثر على جثث الموتى داخل أواني خزفية يعود تاريخها إلى قبل العهد المسيحي . أما الأقوام التي سكنوها فكانوا يعولون على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها والسبب في ذلك هو كثرة العيون التي كانت منتشرة في ربوعها . وقد أخذت كربلاء تزدهر شيئاً فشيئاً سيما على عهد الكلدانيين والتتوخيين والخميين و المناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم ، وعين التمر (2) البلدة العامرة ومن حولها قرأها العديدة التي من ضمنها شفاثا .

ص: 24

1- مدينة الحسين - محمد حسن الكليدار آل طعمة (الطبعة الأولى) ج 1 ص 14 .
2- تقع غربي كربلاء وتبعد عنها 76 كيلومترا في طريق ترابي وعمر . ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ج 3 ص 759 فقال : « عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منها يجلب النسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية وهي قديمة » . كما ورد ذكرها في « مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » لابن عبد الحق البغدادي ج 2 ص 977 وهذا نصه : « عين التمر بلدة في طرف البادية على غربي الفرات وحولها قريات منها شفاثا ونعرف ببلدة العين أكثر نخلها القصب ويحمل منها إلى سائر الأماكن » . وشفاثا مجموعة قرى نمت على حساب بلدة « عين التمر » التي هجرها سكانها بعد جفاف ينابيعها، وهي ناحية من نواحي كربلاء واقعة في الجهة الغربية تسقيها الأنهار المنسابة من ينابيعها المعدنية المتفجرة . وقد بلغ عدد سكانها حوالي 10 آلاف نسمة هاجروا إليها من المناطق البعيدة والمجاورة ، وعدد القرى (القصور) سبعة عشر قصرا سميت أغلبها بأسماء العشائر والرؤساء من الذين سكنوها . أما اليوم فقد أصبحت عين التمر قضاء تابعة لمحافظة كربلاء وتبعد عنها مسافة (70) كيلو متر) وطريقها معبد بالأسفلت وفيها دار للاستراحة . ولأهالي عين التمر ارتباطات وثيقة بأهالي كربلاء ، لا سيما وان عددا كبيرا من مالكي البساتين هم من أهالي كربلاء .

من كل ما تقدم تتجسد لنا المكانة الرفيعة التي منيت بها هذه البقعة المقدّسة والمنزلة السامية التي حظيت بها بين بلدان العالم .

الأنهار في كربلاء

هناك مصادر قديمة تؤكد على وجود أنهار كانت تروي المزارع في كربلاء ، إلا أنها طمست بمرور الزمن ولم يبقَ منها غير الآثار ، اللهم سوى نهر الحسينية الذي ما زالت مياهه تتدفق فتحمل الخيرات والبركات إلى المدينة. ومن بين هذه الأنهار التي اندثرت بسبب ترسبات الغرين الذي كان يحمله الفرات خلال موسم الفيضان من كل عام هي :

النهرين

وهو فرعان يشقان من عمود الفرات كانا يجريان في كربلاء قديماً ، وقد ورد ذكرهما في كتب المؤرخين الذين تطرقوا إلى مأساة الحسين عليه السلام و منهم أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين) وابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) وابن شهر آشوب في كتابه (المناقب) والطبري في تاريخه المعروف .

نهر العلقمي

وكان يسقي كربلاء قديماً نهر العلقمي ، وهو اليوم من الآثار المدرسة أيضاً.

ص: 25

فقد ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك: إذا جاز عمود الفرات هيت و الأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فتجاوزهما فينقسم قسمين : منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى (بالعلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة(1).

يروى السيد عبد الحسين الكلیدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) عن آثار العلقمي فيقول: وآثار العلقمي الباقي منه اليوم - على ما وقفت عليه - إذا انتهى إلى شمال ضريح عون اتجه إلى الجنوب ، حتى يروى - الغاضرية لبني أسد - و الغاضرية على ضفته الشرقية ، وبمحاذاة الغاضرية شريعة الإمام جعفر ابن محمد عليه السلام على الشاطئ الغربي من العلقمي . وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف إلى الشمال الغربي ، فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس عليه السلام إذ استشهد ما يلي مسناته . فإذا جاوزه انعطف إلى الجنوب الشرقي من كربلاء ماراً بقريه نينوى وهناك يتصل النهر (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليها من ضياع وقريه شفیه فيتمايلان بين جنوب تارة وشرق أخرى ، حتى إذا بلغ خان الحماد - منتصف الطريق بين كربلاء والغرى - اتجها إلى الشرق تماماً وقطعا شط الهندية بجنوب برس و حرقة - وأثرهما هناك مرئي و مشهود - حتى يشتقان شرقي الكوفة (2) .

وحكي في (الكبريت الأحمر) عن السيد مجد الدين محمد المعروف بمجدي من

معاصري الشيخ البهائي في كتابه - زينة المجالس - المؤلف سنة 1004 هذا نصه : أن الوزير السعيد ابن العلقمي لما بلغه خطاب الصادق عليه السلام للنهر « إلى الآن تجري وقد حرم جدي منك» ، أمر بسد النهر وتخريبه ، ومن أجله حصل خراب الكوفة لأن ضياعها كانت تسقى منه (3) .

ص: 26

1- التنبيه والاشراف : للمسعودي ص 47.

2- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء للسيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة (مطبعة الارشاد - بغداد) (1966/6/31) ص 82.

3- الكبريت الأحمر -- نقلا عن زينة المجالس للمحمد مجدي .

وفي (مصباح المتهجد) . «ان الصادق عليه السلام قال لصفوان الجمال : إذا أتيت الفرات (أعني شرعة الصادق بالعلقي) فقل اللهم أنت خير من وفد الخ»(1). ولهذا يؤكد الشاعر السيد جعفر الحلبي مصرع العباس عليه السلام جنب العلقي بقوله :

و هوى بجنب العلقي فليته *** للشاربين به يداف العلقم

وذهب فريق آخر من المؤرخين إلى الاعتقاد بأن القسم المحاذي من هذا النهر لطف كربلاء قد كاف بحفره رجل من بني علقمة بطن من تميم ثم من دارم جدهم علقمة بن زرارة بن عدس فسُمي النهر بالعلقي ، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجري ، وبذلك قال الشريف محمد بن علي الطباطبائي الشهير بالطقطقي في تاريخه الفخري عند ذكره ترجمة حال أبي طالب مؤيد الدين ابن العلقي الوزير العباسي على عهد المستعصم وهولاكو الايلخاني انه سمي ابن العلقي نسبة إلى جده علقمة الذي قام بحفر نهر العلقي ، والفريق الثاني من المؤرخين سموا النهر باسم العلقم فذكر النويري في كتابه - بلوغ الارب في فنون الأدب - أن نهر الفرات بعد اجتيازه الأنبار ينقسم إلى قسمين : قسم يأخذ نحو الجنوب قليلاً وهو المسمى بالعلقم ، وذلك لكثرة العلقم (الحنظل) حول حافتي النهر (2) . والعلقم بالفتح والسكون يطلق على كل شجر مر (الحنظل) وما عداه من غير فارق ، والعلقمة المرارة ، يخال لي لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة حتى تخوم الجزيرة و مياه عيون الطف ثم ينهلون عذب نمير هذا النهر فلبعد شقة البين بالصد أطلقوا عليه اسم (العلقي) (3) .

وقد أورد الشهيد ابن طاووس روايات بخصوص زيارات الحسين عليه السلام غير

ص: 27

- 1- انظر : قمر بني هاشم - للسيد عبد الرزاق القرم ص 121 نقلا عن مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص 499.
- 2- مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة / ج 2 ص 4 و 5 طبع طهران .
- 3- بنية النبلاء في تاريخ كربلاء / عبد الحسين الكلدار آل طعمة / ص 83 و 84.

مقيدة (إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء ووردت قنطرة العلقمي فقل إليك اللهم قصد القاصد الخ) .

وجاء في تاريخ آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني المؤرخ الإسلامي الذي عاش في القرن الثامن الهجري ان جدول العلقمي كان يمر بالمشهدين أي كربلاء والنجف (1) .

وقد بقي نهر العلقمي حتى عام 697 هـ ثم علت الرمال والأوحال مما عرقل جريان الماء فيه ، وتروى بعض المصادر القديمة أن السلطان محمود الغزنوي قد أرسل وزيره علي الجويني إلى كربلاء فأمر بتطهير نهر العلقمي وإزالة الرمال والطين منه ، وعاد الماء في واديه متدفقاً . وفي عام 915 هـ عادت الرمال تعلق هذا النهر وتوقفه عن الجريان .

نهر نينوى

ومن الأنهار الأخرى التي كانت تروي هذه التربة الطاهرة نهر نينوى الذي كان يتفرع من عمود الفرات ما يقارب الحصاصة وعقر بابل ، بين شمال سدة الهندية وجنوب قضاء المسيب من نهر سوري ثم يشق ضيعة ام العروق ، ويجري جنوب كرود أبو حنطة (أبو صمانة) وتقاطع مجراه باقياً إلى يومنا هذا ، ويعرف بعروق نينوى . ويقال أن البابليين هم الذين حفروا هذا النهر مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الآشوريين التي كانت تعرف (كربا - ايلو) ابان حكمهم .

النهر الغازاني

ومن الأنهار المندرسة الأخرى النهر الغازاني نسبة إلى غازان خان من آل

ص: 28

جنگيز أحد ملوك التتر الذين حكموا العراق بعد سقوط الخلافة العباسية ، فأمر غازان بتجديد نهر العلقمي وتقريب ماخذه من الفرات ، وقد بتر المغول القسم الأعلى من مجرى النهر و أوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلة ولم يستسيغوا بقاء اسم العلقمي على هذا النهر ، لا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغيير والتبديل كما نص على ذلك ابن الفوطي في حوادث سنة ثمان وتسعين وستمائة بقوله : فيها سار السلطان غازان إلى العراق وجعل طريقه على جوخا وسير بعض العسكر إلى بطائح واسط ، فحصروا الأعراب وأكثروا القتل فيهم والنهب والسبي وغنموا أموالهم ، وعين جماعة الملازمة أعمال واسط ومنع من تخلف من العرب عن الفساد ، ثم توجه إلى الحلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة وأمر للعلويين والمقيمين بها بمال كثير ، ثم أمر بحفر نهر بأعلى الحلة فحفر وسمي النهر الغازاني تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة ابن ... ثم سار إلى بغداد (1) وسمي بالغازاني تخليداً لذكرى حافره غازان المذكور .

نهر السلیماني (الحسينية)

أما النهر السلیماني (الحسينية) فقد أنشأه السلطان سلیمان القانوني العثماني سنة 941هـ / 1534م . ذكر المستر لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) أن السلطان سلیمان كانت غايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة في الفرات الأوسط ، ويفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الأخير ، فوجد مدينة كربلاء المقدسة حائرة في حائرها بين المحل والطغيان . إذ كان الفرات الفائض في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها . وعند هبوط النهر كانت عشرات الألوف من الزوار يعتمدون

ص: 29

1- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة / لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي ص 497 و 498 طبع ببغداد 1351 هـ .

على الاستسقاء من آبار شحيحة قذرة . فرغ مستوى (روف السليمانية) . وهي سدة ما تزال تقوم بعملها حتى اليوم لوقاية البلدة من الفيضان ، ثم وسع الترعّة المعروفة بالحسينية وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء المستمر ، ولتجعل الأراضي الخالية المغبرة حولها بساتين وحقولاً يانعة للقمح . وصارت هذه الترعّة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلي . فاستبشر الجميع بالمعجزة واقتسم الحسين الشهيد عليه السلام والسُلطان القانوني جميع الثناء والإعجاب . وبعد أن زار سليمان قبر الإمام علي عليه السلام في النجف رجع إلى بغداد (1) . ويعقب عباس العزاوي على ذلك بقوله : نهر الحسينية هذا النهر من أعظم أعمال السلطان سليمان القانوني كان يسمى باسمه (النهر السليمانى) والآن يسمى بالحسينية أجراه إلى كربلاء فأحيها ولم يوفق السلاطين السابقون أيام غازان وغيره ومنهم الشاه اسماعيل والشاه طهماسب (2) الخ . وبتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك إيران أنفذ نهر الرشدية وذلك عام 1259هـ فسمي الفرع عند ذلك باسم الرشدية (3) . أما الفرع الثاني لهذا النهر فسمي بالهنديّة ويسير باتجاه جنوب مدينة كربلاء . ومما يذكر بهذا الصدد أن الرحالة الميرزا أبو طالب خان بن محمد الأصفهاني الذي قدم إلى بغداد في غرة

ص: 30

1- أربعة قرون من تاريخ العراق للمستتر لونكريك - ترجمة جعفر الحباط ص 39 (الطبعة الرابعة - مطبعة المعارف - بغداد 1968م).

2- تاريخ العراق بين احتلالين عباس العزاوي ج 4 ص 36-37.

3- من الذين خدموا كربلاء المالمان الفاضلان السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض والسيد كاظم الرشتي ، حيث طلب الأول مساعدات من الهند بعد هجوم الوهابيين على كربلاء عام 1211هـ ونهبهم المدينة وتخريبهم إياها . وقد لبي طلبه ، حيث استطاع إثر وصول الأموال المرسلّة إليه أن يشيد سور المدينة لحفظها من الغزوات في المستقبل . وكان السيد كاظم ابن السيد قاسم الرشتي قد طلب المساعدات من بعض وجوه إيران بغية توسيع هذه الشاخة وإيصال الماء إلى مرقد الحر الشهيد الرياحي ، وبعد وصولها أكمل توسيع هذا الفرع الذي يبدأ من قنطرة باب الطاق فسمي بالرشتية ، وعرف فيما بعد بالرشدية ، وقد أشرف على كرى هذا النهر المرحوم السيد مهدي بن السيد محمد الطباطبائي الشهير بالنهري وتعرف اسرته اليوم بالسندي .

شوال 1217هـ (17 كانون الثاني 1803م) وبعد أيام غادرها لزيارة سامراء ثم عاد إلى بغداد ، وأخيراً بارحها في 4 ذي القعدة 1217 هـ أول آذار 1803م الزيارة الأضرحة التي في كربلاء والنجف قال ما تعريبه : وبعد أن قمت بواجب الزيارة في كربلاء بارحتها قاصداً النجف بطريق الحلة فقدمت إليها في اليوم نفسه ولاقيت في طريقي جدولين أولهما يقال له النهر الحسيني (الحسينية) على بعد أميال قليلة في كربلاء و كان حفره بأمر السلطان مراد (كذا وصححه السلطان سليمان) والثاني من النهرين يقال له نهر الهنديّة أو الآصفي لأن النواب آصف الدولة حفره بنفقاته وهو أعرض من النهر الحسيني والغاية من حفره إيصال الماء إلى مرقد الإمام علي عليه السلام . وقد بلغت نفقات هذا الجدول حتى الآن عشرة لكوك من الروبيات مع أنه لم يصل بعد إلى النجف لأن باشا بغداد والرجل الذي ولاه الباشا الإشراف على العمل جعلوا النهر يمر بالكوفة وغيرها من المدن عوضاً عن جعله يجري مستقيماً وقد بقيت أربعة أميال لإيصاله إلى المحل والأعمال متداولة عليها .. الخ (1)» .

أما حادثة مصرع الحسين بن علي عليه السلام ، فهي مناهضة لحكم الطاغية يزيد بن أبي سفيان . وتعد من أشهر حوادث التاريخ الإسلامي . وقد حدثت في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة 61هـ (680م) فاستشهد مع أهل بيته واصحابه ودفن في هذه البقعة الطاهرة في الموضع الذي يعرف بالحائر .

وضريح الحسين عليه السلام يقام اليوم وسط صحن عظيم تعلوه القبة المنورة والمآذن المغشاة بالذهب الأبريز ، فتتألاً روعة وبهاء .

ص: 31

1- رحلة أبي طالب خان ص 292 و 193. ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد (بغداد 1970).

عندما قصد الإمام الحسين بن علي عليه السلام العراق سنة 61 هجرية مع اهله واصحابه الغر الميامين ، لم يكن في كربلاء للعمران اثرأ يذكر ، إلى أن قتل الحسين عليه السلام في العام نفسه ودفن في الحائر المقدس .

يذكر ابن كثير القرشي في (البداية والنهاية) أن مقتل الحسين رضي الله عنه

كان يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين . وقال هشام ابن الكلبي سنة اثنتين وستين وبه قال علي بن المديني وقال ابن لهيعة سنة اثنتين او ثلاث وستين وقال غيره سنة ستين والصحيح الأول ، بمكان من الطف يقال له كربلاء ارض العراق وله من العمر ثمان وخمسون سنة أو نحوها واخطأ أبو نعيم في قوله : انه قتل وله من العمر خمس او ست و ستون سنة (1). ويشير ابن قولويه : ان الذين دفنوا الحسين عليه السلام اقاموا لقبه رسماً ونصبوا له علامة وبناء لا يندرس اثره (2). وفي عهد بني أمية وضعت على قبره المسالح لمنع الزائرين من الوصول إلى القبر المطهر . وكان القبر مطوقاً بمخافر تتولى المهمة السالفة الذكر .

ان اول من زار الحائر المقدس عبيد الله بن الحر الجعفي لقرب موضعه منها . فوقف على الأحداث ونظر إلى مصارع القوم فاستعبر با كياً ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة معروفة :

يقول امير غادر و ابن غادر *** ألا كيف قاتلت الشهيد ابن فاطمه

فراندي ان لا اكون نصرته *** ألا كل نفس لا تسدد نادمه

و يا ندمي إن لم اكن من حماته *** لذو حسرة ما أن تفارق لازمه

ص: 32

1- البداية والنهاية لابن كثير القرشي ج 8 ص 198.

2- كامل الزيارة لجعفر بن قولويه ص 133.

سقى الله ارواح الذين تآزروا *** على نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على اجد انهم ومحالهم *** فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه

لعمري لقد كانوا مصالبت في الوغى *** سراعا إلى الهيجا حماة حضارمه

تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم *** بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن تقبلوا من كل نفس زكية *** على الأرض قد اضحت لذلك واجمه

وما أن رأى الراؤون اصبر منهم *** لدى الموت سادات وزهر آقاقمه (1)

ويروي عن الصحابي الجليل الضرير جابر بن عبد الله الأنصاري انه قال لقومه عندما زار قبر الحسين عليه السلام يوم 20 صفر سنة 62 هجرية مع جماعة من المسلمين من اهل المدينة واجتمع بنفس السنة بالإمام السجاد عليه السلام : (المسوني القبر (2)). ويروي عن أبي جعفر محمد الصادق عليه السلام : إذا اتيت الحائر فاعبر القنطرة واغتسل في الفرات وضع رجلك في الغاضرية (3) . ويستدل من ذلك ان الصادق عليه السلام كان يحث شيعته على الإكثار من زيارة الحائر ويأمرهم باتخاذ المقام بنينوى او الغاضرية . ويروي ابو حمزة الشمالي عن الصادق عليه السلام بأنه قال: «إذا اردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت ، وليكن مقامك بنينوى او الغاضرية . ومتى اردت الزيارة فاغتسل و زر زورة الوداع» (4) وفي (المزار) بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : « إذا اردت قبر الحسين في كربلاء قف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر ثم ادخل الروضة وقم بحذائها من حيث يلي الرأس ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشهداء ثم امش حتى تأتي مشهد ابي الفضل العباس عليه السلام فقف على باب السقيفة وسلم» (5).

(تراث كربلاء م - 3)

ص: 33

1- خزانة الادب للبغدادي ج 2 ص 138 (الطبعة السلفية).

2- تاريخ قمقام لفرهاد مرزا (فارسي) ص 495.

3- كامل الزيارة لجعفر بن قولويه ص 221 ، وانظر مزار البحار للشيخ محمد باقر المجلسي ج 10 ص 145 (طبع كمبني).

4- كامل الزيارة لجعفر بن قولويه ص 253 و 254.

5- مزار بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسي ص 179.

يستبان من الرواية أنفة الذكر وجود مسجد الحسين عليه السلام وسقيفة تظللها شجرة السدرة أيام العهد الأموي وواخره. وفي أيام أبي العباس السفاح خليفة بني العباس الأول، فسح المجال لزيارة قبر الحسين عليه السلام وابتدأ عمران القبر في ذلك الحين. يروي محمد بن أبي طالب في كتابه (تسليمة المجالس وزينة المجالس) عند ذكره المشهد الحسين عليه السلام : (إنه اتخذ على الرمس الأقدس لمهد الدولة المروانية مسجدة(1)).

الحائر الحسيني في العصر العباسي

لم يزل القبر تمتد إليه يد العدوان بعد عهد بني أمية، وفي زمن بني العباس فقد ضيق الرشيد الخناق على زائري القبر، وقطعت شجرة السدرة التي كانت عنده و كرب موضع القبر (2). كما أن الرشيد هدم الأبنية التي كانت تحيط بتلك الأضرحة المقدسة وقطع السدرة التي كان يستدل بها الزوار موضع القبر ويستظلون تحتها. أما في فترة عام (236 - 247 هـ) فقد كان القبر الشريف عرضة إلى تعرض وتنكيل المتوكل العباسي، حيث أحاط القبر بثلة من الجند لئلا يصل الزائرون إليه، و امر بتهديم قبر الحسين عليه السلام وحرث أرضه واسال الماء عليه، فحار الماء حول القبر الشريف، واقام في المسالحي أناساً يترصدون لمن يأتي لزيارة قبر الحسين عليه السلام او يهتدي إلى موضع قبره (3). وعلى ذكر المتوكل فقد ادلى المجلسي في (البحار) برأيه عن أبي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هرون الخديجي الكبير من شاطيء النيل، قال حدثني جدي القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي، وكان له علم بالسيره و أيام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره

ص: 34

- 1- نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين للسيد حسن الصدر ص 28 (طبع الهند) نقلا عن تسليمة المجالس .
- 2- نزهة اهل الحرمين ص 61.
- 3- تاريخ كربلاء العلى للسيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة ص 13 طبع النجف 1349هـ.

منهم خلق كثير فأوفد قائداً من قواده وضم اليه كتفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته و الاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف و عمل بما أمر ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما مسك من بقي منا عن زيارته وراموا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب الأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم و المسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والا نكف إلى المصير فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام . وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فأوقد قائداً في جمع كثير من الجند و امر منادياً ينادي براءة الذمة فمن زار قبره ونبش القبر وحرث أرضه و انقطع الناس عن الزيارة و عمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره (1). وفي شوال من سنة 247هـ قتل المتوكل من قبل ابنه المنادي (المنتصر) فعطف هذا على آل أبي طالب واحسن اليهم وفرق فيهم الأموال واعاد القبور في أيامه إلى أن خرج الداعيان الحسن و محمد ابنا زيد بن الحسن فأمر محمد بعمارة المشهدين مشهد امير المؤمنين عليه السلام و مشهد ابي عبد الله الحسين عليه السلام و امر بالبناء عليهما . وبعد ذلك بلغ عضد الدولة بن بويه الغاية في تعظيمها (2). ومنذ ذلك الحين اخذ عمران القبر يتقدم تدريجياً ، وانطلق العلويون يفدون إلى القبر والسكني بجواره ، وفي مقدمتهم السيد ابراهيم المجاب الضرير الكوفي ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وهو اول علوي وطأت قدماه ارض الحائر الشريف فاستوطنها مع ولده وذلك سنة 247هـ . روى السيد حسن

ص: 35

1- بحار الأنوار / للمولى محمد باقر المجلسي ج 45، ص 397 (الطبعة الاسلامية - طهران ربيع الأول 1385هـ).

2- نزهة اهل الحرمين ص 17.

الصدر فقال : فاعلم أن آل ابراهيم ويقال له ابراهيم الضرير الكوفي ابن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام اول من سكن الحائر فيها ولم اعثر على من تقدم في المجاورة عليهم فإن علماء النسب كلهم ينسبون محمد بن ابراهيم المجاب بالحائري ويصفون ابراهيم المجاب نفسه بالكوفي ، وفي بالي اني رأيت انه كان ابراهيم المجاب الضرير مجاوراً بالحائر وبه مات وقبره هناك معروف لكني لا اذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك ، لكن نص الكل على ان ابنه محمد الحائري كان في الحائر وعقبه بالحائر كلهم ... الخ «(1). والسيد ابراهيم المجاب هذا هو الجد الأعلى السادات آل فائز في الحائر الحسيني الشريف .

وتولى الخلافة بعد الراحل المنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل وعند توليه انعم على حاشيته والغي اساليب ابيه وطريقته الممقوتة وسلك بالرعية مسلكاً مرضياً واحسن إلى العلويين وقربهم واكثر من تكريمهم وتعظيمهم واجزل لهم العطاء ورفع من قلوبهم الكدر الذي تابهم من جراء تصرفات ابنه وعمر اضرحه ومراقد الإمام الحسين رضي الله عنه وشهداء كربلاء وظل يتفقدتها ويرعاها واذن بزيارتهم السابق (2). وفي عام 273 هـ تداعت بناية المنتصر ، فقام بتجديدها محمد بن محمد بن زيد القائم بطبرستان ثم شيدها الداعي العلوي قبة على القبر لها بابان وبنى حولها سقفين واحاطهما بسور وكان ذلك عام 280 هـ .

الحائر في الدور البويهى

وفي عام 371 هـ شيد عضد الدولة البويهى قبة ذات أروقة وضريحاً من العاج وعمّر حولها بيوتاً وأحاط المدينة بسور . وعضد الدولة هذا هو الذي أمر بإعادة مشهد الحسين بن علي عليه السلام بعد أن كان الخليفة المتوكل قد أمر عام

ص: 36

1- نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين / للسيد حسن الصدر ص 36 و 37.

2- كلشن خلفاء / لمرتضى نظمي زاده ص 90 (1971م) نقله إلى العربية موسى كاظم نورس .

236هـ/850 م بهدم قبره وهدم ما حوله من المنازل وبأن يحرث ويذر ويسقي و كان يزعم البعض أن رأس الحسين (سيد الشهداء) عليه السلام يوجد في رباط صغير من مدينة مرو وذلك في القرن الرابع الهجري ، ويقول المقرئزي : أن رأس الحسين عليه السلام حمل من عسقلان إلى القاهرة ووصل إليها في عام 548هـ/1153 م . ويرى ابن تيمية أن هذا باطل باتفاق أهل العلم وان احداً من أهل العلم لم يقل أن رأس الحسين عليه السلام كان بعسقلان . وفي سنة 356 هـ توفي معز الدولة ، وبناء على وصية عماد الدولة صار عضد الدولة ابو شجاع ابن ركن الدين ملكاً على فارس و كان اميراً شهيراً قام ببناء الكثير من الأمكنة في النجف و كربلاء المشرفة (1) . وفي عام 399هـ /1009م توفي ابو العباس الكافي الوزير بالري و كان قد أوصى قبل موته أن يدفن في مشهد الحسين فكتب ابنه إلى العلويين ان يبيعوه تربة بخمسائة دينار فقال الشريف إذ ذاك هذا رجل التجأ إلى جوار جدي ولا آخذ لتربته ثمناً وأعطيت للرجل تربة من غير أن يدفع شيئاً ولم يصل اليها وصف لداخل مشهد الحسين عليه السلام بكربلا قبل وصف ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري أما ما قبل ذلك فيذكر ان القبر كان يغطي بقماش تاريخ و حوله شموع مضاءة (2) . وتقدمت كربلاء على عهد البويهيين الديالمة تقدماً ملموساً (3) وازدهرت ازدهاراً واسعاً وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فاتسعت تجارتها واخضلت زراعتها ، و اinent علومها وآدابها ، فدبت في جسمها روح الحياة والنشاط ، فتخرج منها علماء فطاحل و شعراء مجيدون ، وتفوقت في مركزها

ص: 37

1- كلشن خلفاء ص 83.

2- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري / لآدم متز. نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده ص 112.

3- للسيد محسن الأمين بحث موسع عن تاريخ آل بويه في موسوعته (أعيان الشيعة) ج14 ص 240 وذكر لنا ان اول ملوكهم ثلاثة هم عماد الدولة علي ابو الحسن وركن الدولة ابو علي الحسن ومعز الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابي شجاع الدولة .

الديني المرموق . وقد أظن ابن الأثير في تاريخه في مآثر عضد الدولة وما تقدم به من الخدمات الجليلة نحو الحرمين الشريفين في مكة والمدينة ونحو المشهدين المقدسين في الحائر والغري . ولا تنكر أعماله العظيمة ومآثره الإسلامية الجليلة فقد بالغ في تشييد الأبنية حول المشهد الشريف في الحائر فجدد تعمير القبة ، وشيد الأروقة من حوله ، و بالغ في تزيينهما وتزيين الضريح بالساج والديباج و عمر البيوت والأسواق من حول الحائر و عصم مدينة كربلاء بالأسوار العالية فجعلها كحصن منيع (1) واقتفى أثره عمران بن شاهين أحد أمراء البطائح فبنى المسجد والرواق الخلفي الملحق بالروضة الحسينية المعروف باسمه . وأشار اليه السيد ابن طاووس بقوله : أنه هو الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي و الحائري على مشرفهما السلام(2). وقد جاء في (الكامل) الابن الأثير في ترجمة عمران بن شاهين النص التالي : كان عمران بن شاهين في بدء حياته سياداً قطع الطرق أغار على البطيخ فاستولى عليه وذلك في أواسط القرن الرابع الهجري ، فلما استتب له الأمر بالبطيخ أخذ يعيث فساداً في البقاع المجاورة له حتى استولى ذعره على أكثر الساكنين المجاورين له فشكى أمره إلى السلطان عضد الدولة بن بويه الديلمي فسار على رأس جيش عرمرم للقضاء على حصون عمران بن شاهين ودك فلاعاه . فلما وصل عضد الدولة إلى البطيخ كان عمران بن شاهين متحصناً في قلعته فلم يتمكن السلطان البويهبي من تحطيم حصونه فأمر جنده بفتح الماء على قلاعه وغرق البطيخ وشد في الحصار عليه فترك عمر پان ابن شاهين البطيخ وولى هارباً من وجه السلطان البويهبي (3). روى المجلسي في (البحار) والسيد ابن طاووس في (فرحة الغري) : عندما فر عمران بن شاهين من وجه السلطان البويهبي لاذ بقبر الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام فرأى في المنام علي بن

ص: 38

-
- 1- تاريخ كربلاء وحائر الحسين / الدكتور عبد الجواد الكلدار ص 171 (الطبعة الثانية).
 - 2- فرحة الغري / للسيد ابن طاووس ص 67.
 - 3- تاريخ الكامل / لأبي الحسن علي بن الأثير - المجلد 8 ص 176 و 177.

أبي طالب عليه السلام فقال له : يا عمران سيقدم العبد فنا خسرو لزيارة هذه البقعة فلذ به سيفرج عنك فلما استيقظ نذر بناء أروقة في المشهد الغروي وآخر في المشهد الحائري لوتم له ذلك ، ولما قدم عضد الدولة لزيارة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام رأى شخصاً ملاصقاً جدار الروضة فسأله عن حاجته فخاطبه عمران بن شاهين باسمه الحقيقي فاندعش السلطان من معرفة هذا الشخص من اسمه أي (فنا خسرو) فقص عليه عمران منامه فعفى عنه السلطان وأولاه امارة البطيخ ثانية فقام من ساعته وبنى رواقاً في حرم الأمير بالمشهد الغروي وآخر في الحائر الشريف وبنى بجنبه مسجداً وهو أول من ربط حرم الحائر بالرواق المعروف باسمه رواق ابن شاهين (1). وذكر الفاضل المعاصر السيد محمد صادق بحر العلوم في كتابه (سلاسل الذهب) أن رواق ابن شاهين في الجانب الغربي من الحائر الشريف المعروف اليوم برواق السيد ابراهيم المجاب وبنى بجنبه مسجداً سمي باسمه ذكره ابن بطوطة الطبخي في رحلته وكان هذا المسجد موجوداً إلى أيام الصفويين فاستثنوا بدمج المسجد في الصحن فأدمج في الصحن وبقي من المسجد أثره حتى اليوم وهو محل خزن مفروشات الروضة الحسينية خلف الإيوان المعروف بالإيوان الناصري وتم ذلك البناء أي بناء الرواق و المسجد المعروف برواق مسجد ابن شاهين في سنة 367 هـ (2). وقد أدلى المرحوم السيد حسين القزويني الحائري برأيه أنه شاهد متانة بناء هذا المسجد عند الحفريات الأخيرة في المشهد الحسيني ، فكان سمك الأساس يقرب من 3 أمتار .

وفي عام 407 هـ أصاب الحريق حرم الحسين عليه السلام حيث كان مزيناً بخشب الساج وذلك على أثر سقوط شمعتين كبيرتين في حرم الحسين عليه السلام (3)، كما يؤكد على

ص: 39

1- البحار / لمحمد باقر المجلسي ج 10 طبع إيران .

2- سلاسل الذهب / السيد محمد صادق بحر العلوم (مخطوط) في عدة أجزاء .

3- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم الأبي الفرج سبط ابن الجوزي ج 7 ص 28 (طبع حيدر آباد). وانظر تاريخ ابن الأثير ج 9 ص 102 ونزهة أهل الحرمين للسيد حسن الصدر ص 21 وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج 4 ص 306.

ذلك ابن تغري بقوله : السنة الحادية والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة سبع وأربعمائة وفيها احترق مشهد الحسين بن علي عليه السلام بكرلاء من شمعتين غفلوا عنهما (1). وجدد البناء على عهد البويهيين غب ذلك الحريق ، حيث قام الحسن بن الفضل وزير الدولة البويهية بإعادة البناء نفسه مع تشييد السور .

الحائر في عهد السلاجقة

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري زار الحائر الشريف السلطان ملكشاه السلجوقي مع وزيره نظام الملك عندما كان ذاهباً للصيد في تلك الأنحاء وذلك في سنة 479 هـ (2) وأمر بتعمير سور الحائر (3). وفي سنة 529 هـ مضى إلى زيارة على ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع (4). وفي ربيع الآخر سنة 553 هـ خرج الخليفة المقتفي بالله بقصد الأنبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام (5).

الحائر في العهد المغولي (الايلخاني)

إثر انقراض الدولة العباسية وظهور الدولة الايلخانية سنة 656هـ قدم بغداد هولاءكو ، وعند استيلائه على العراق اجتمع فريق من أقطاب الشيعة فقرروا مفاتحة هولاءكو ومكاتبته يسألونه الأمان ، وانفذ هولاءكو فرماناً بطيب قلوب الشيعة . وبعد ذلك أخذت جحافل المغول تغزو مدن الفرات الأوسط وجنوب

ص: 40

- 1- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردى ج 4 ص 241.
- 2- الكامل / للمبرد ج 9 ص 15 .
- 3- المنتظم / لابن الجوزي ج 9 ص 29.
- 4- المنتظم / لابن الجوزي ج 10 ص 53.
- 5- المنتظم / لابن الجوزي ج 10 ص 181.

العراق . وقد استسلمت بعض مدنه دون أية مقاومة ، لولا بعض المدن التي سلمت من هجمات المغول . يقول العلامة الحلي في كتابه (كشف اليقين في باب أخبار مغيبات أمير المؤمنين) سبب سلامة أهل الكوفة و الحلة والمشهدين الشريفين إلى ما ذكره والده الشيخ سديد الدين لهولاكو من أخبار أمير المؤمنين السلام بعمارة بغداد و ملك بني العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم(1). ويؤيد ماذهب إليه الداودي في كتابه (عمدة الطالب) فقال : ان مجد الدين محمد بن طاوس خرج إلى هولاءكو وصنف له كتاب (بشارة المصطفى) و سلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية (2) . وفي سنة 662 هـ زار المشهد الحائري جلال الدين ابن الدواتدار الصغير ، فشرع في بيع ماله من الغنم والبقر والجواميس وغير ذلك ، واقترض من الأكابر والتجار مالا كثيراً ، و استعار خيولاً وآلات السفر وأظهر أنه يريد الخروج إلى الصيد وزيارة المشاهد وأخذ والدته وقصد مشهد الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشام فتأخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم (3).

وكانت كربلاء إذ ذاك غارقة في دياجير الظلام ، ترزح تحت وطأة الفقر والجهل ، ولم تلق عناية من هؤلاء المغول الفاتحين . ولا يخفى أن الحياة والخصب في كربلاء متوقفة على تدفق الماء الذي كان ينساب إليها فيما مضى عبر نهر العلقمي الذي كان قد انطمر و اندرس نتيجة عدم العناية بكريه وتنظيفه ، وسكنة كربلاء آنذاك هم وجوه الأشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين عليه السلام ولم يكن لهم القدرة على القيام بأعباء ذلك (4) .

ص: 41

-
- 1- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين / للعلامة الحلي ص 17 وانظر : الحوادث الجامعة / لآين الفوطي ص 330.
 - 2- عمدة الطالب / للسيد أحمد الداودي ص 178.
 - 3- تاريخ العراق بين احتلالين / المحامي عباس العزاوي ج 1 ص 248.
 - 4- مجلة الأفلام / الجزء 9 السنة 4 مقال (كربلاء في العهد المغولي الأيلخاني) بقلم : عادل عبد الصالح الكلدار .

وكان السلطان ارغون بن اباقاخان بن هولانكو معروفاً بحبه الشديد لآل البيت مما بذل من السعي المحمود في حفره نهر جديد يخرج من الفرات ويدفع ماءه إلى سهل كربلاء (1) وسمي هذا النهر (الغازاني الأعلى) تمييزاً لنهرين آخرين حفر مما غازان أيضاً. يقول مؤلف الحوادث الجامعة: وفي سنة ثمان وتسعون وستمئة توجه السلطان غازان إلى الحلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة وأمر للعلويين والمقيمين بمال كثير ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة فحفر وسمي بالغازاني وتولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة (2). وجاء اولجياتو محمد خدابنده خلفاً لأخيه غازان الذي وافاه الأجل سنة 703هـ وكان هو الآخر مهتماً بالعمارة وبناء المدن واقتفى أثره واهتمامه بالمشاهد والعلويين وقد اعتنق اولجياتو المذهب الشيعي على يد العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر اثر زيارته للنجف الأشرف (3) ومما يذكر عن هذا القرن ان ابن الفوطي تعرض إلى ذكر شخصية معروفة ذلك هو (عز الدين أبو عبد الله ابن أبي السعادات الحسيني العبدلي) فقال: من سكان المشهد الحائري على حاله أفضل السلام والتحية رأيته في تبريز سنة سبع وسبعمائة وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام وهو شريف النفس (4).

ومن أدباء هذه الفترة عز الدين الحسن ابن الشيخ محمد بن علي بن معتوق بن نائل الحائري الكاتب هاجر شاباً إلى بغداد وكتب بها التمغيات وله شعر رآه ابن الفوطي، وذكر أنه ولد سنة ست وخمسين وستمئة (5).

ص: 42

- 1- لفوز بالمراد في تاريخ بغداد / للأب انستاس ماري الكرمللي ص 13.
- 2- الحوادث الجامعة / لابن الفوطي ص 97.
- 3- روضات الجنات / للسيد محمد باقر الخونساري ج 2 ص 279.
- 4- الحوادث الجامعة / لابن القوطي ج 14: 121.
- 5- الحوادث الجامعة / لابن الفرطي ج 14 : 106.

وفي أواسط عهد أبي سعيد (716 - 736 هـ) دب النزاع بين القبيلتين العلويتين آل فائز وآل زحيك كما صرح بذلك الرحالة الطبخي ابن بطوطة الذي زار الحائر سنة 726هـ، وفي أواخر عهد أبي سعيد خمدت نار الفتنة وعادت المياه إلى مجاريها الطبيعية .

الحائر وتعميرات الجلائريين

أما بناء القبر الموجود حالياً فقد جدده السلطان أو ليس الأيلخاني الجلائري، كما أنه جدد قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . هذا وكان إكمال بناء الحرم الحسيني السنة السابعة والستين والسبعمئة 767 هـ ، وقد أمر بتشيدده السلطان أويس الأيلخاني وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين(1) حيث أتم الابن ما بدأه الاب من تشيد ، وشيد البهو الأمامي للروضة المعروف بایوان الذهب . أما الرواق الغربي للروضة فقد شيده عمران بن شاهين - كما مر بنا آنفا - ويعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب . ويطلق على الرواق الشرقي برواق آغا باقر البهبهاني شيخ الطائفة الأصولية في عصره ، وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع . وفي الواجهة الأمامية الروضة رواق حبيب بن مظاهر الاسدي. أما الرواق الشمالي للروضة فيعرف برواق الشاه نسبة إلى وجود مقبرة بعض الملوك القاجاريين ، ويقع خلف مسجد عمران بن شاهين.

الحائر في العهد الصفوي

وفي سنة 914 هـ فتح الشاه اسماعيل الصفوي(2) بغداد، ثم زار كربلاء فأمر

ص: 43

1- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء للسيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة ص 38 .

2- جاء في دائرة المعارف الاسلامية (المجلد الثاني ص 175) : توفي الشاه اسماعيل الأول عام 930 هـ = 1524م بأردبيل حيث توجد مقابر الصفويين هناك .

بتذهيب حواشي الضريح الحسيني ، وأهدى اثني عشر قنديلاً من الذهب ، كما أهدى الشاه نفسه شبكة فضية أي صندوقاً بديع الصنع للحائر المقدس . ويظهر ان الصندوق الذي أمر به الشاه اسماعيل لم يتم إلا في عام 932هـ .

و يروي عباس العزاوي في حوادث سنة 914هـ قائلاً : وفي اليوم التالي (أي في 26 جمادى الثانية) ذهب الشاه اسماعيل إلى زيارة كربلاء المشرفة وصنع الصندوق المذهب للحضرة ووقف فيه اثني عشر قنديلاً من الذهب وفرش رواق الحضرة بأنواع المفروشات القيمة . واعتكف هناك ليلة ثم رجع في اليوم التالي متوجهاً إلى الحلة ومنها إلى النجف (1). وتوجد على غرفة القبر الشريف رخامة كتب عليها نص العبارة التالية : (قد عمّر هذا المكان بهمة آغا حسين خان شجاع السلطان في 14 محرم سنة 1325 هجرية . وقد بذل الشاه صفي الدين الصفوي الكثير من الأموال لأجل تعمير الروضة الحسينية خلال عام 1042 هـ ، ووسع المسجد الكبير الملحق بالحائر الحسيني .

ويخال إلينا إن ما أشار إليه المجلسي في كتاب المزار كان المراد منه هذه التعميرات التي جرت في الجهة الشمالية من الصحن فيقول : الأظهر عندي أي (الحائر) مجموع الصحن القديم لا ما تجدد منه في الدولة العلية الصفوية إذ لم يتغير الصحن من جهة القبلة ولا من اليمين ، بل إنما زيد من خلاف الجهة الشمالية من الصحن .

وفي سنة 984هـ مات الشاه طهماسب الصفوي مسموماً وخلفه ابنه اسماعيل مرزا الذي كان سجيناً في قلعة الموت ، وفي هذه الأيام صدرت الإرادة الهمايونية بتعيين علي باشا الوند والياً على بغداد وبأمر من السلطان شيد ضريح سيد شباب أهل الجنة وقررة عين أهل السنة الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه وكذلك شيد

ص: 44

المسجد والرواق والقبة وعمّر أيضاً قباب شهداء كربلاء (1). وقد أمرت زوجة نادر شاه كريمة السلطان حسين الصفوي بتعمير المسجد المطهر عام 1153 هـ ، وأنفقت لذلك أموالاً طائلة (2) .

الحائر في العهد القاجاري

تم تذهيب قبة الحسين عليه السلام على عهد القاجاريين ثلاث مرات ، فقام السلطان آغا محمد خان (الخصي) مؤسس الدولة القاجارية في إيران بتذهيب القبة السامية للسنة السابعة بعد المائتين والألف الهجرية . وبهذه المناسبة نظم الميرزا سلمان خان المشهور بصباحي الشاعر أبياتاً بالفارسية مؤرخاً هذا التذهيب بقوله :

كلك صباحي از اين تاريخ او نوشت *** و در گنبد حسين علي زيب يافت رز(3)

1207 هـ

أما التذهيب الثاني فقد حصل في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري لأن التذهيب الأول كان قد اسودّ ، فكتب إليه أهالي كربلاء بذلك ، فأمر الشاه توابق الأبحار الذهبية القديمة واستبدالها بالذهب الجديد(4) . كما انه أهدي شبكة فضية بتاريخ 1214 هـ ، وهي اليوم ما زالت موجودة على القبر الشريف، وفي هذا الدور تبرعت زوجته بتذهيب المأذنتين.

وفي عام 1232 هـ جرت اصلاحات كثيرة للحائر بعد غارة الوهابيين على يد

ص: 45

1- كلشن خلفا / ص 208.

2- تاريخ كربلاء المعلى / ص 15.

3- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص 76.

4- تاريخ كربلاء وحائر الحسين / ص 262.

السلطان المذكور بهمة المرحوم الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء . وقام نجله محمد علي مرزا القاجاري بتعمير الحائر أيضاً وتزيين الحرم وما يحتاجه من تعمير . وتم التذهيب الثالث للقبة من قبل السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه حيث جدد بناءها وقسمها من تذهيبها في سنة 1273 هـ كما يتضح ذلك من الكتيبة التي نقشت على القسم الأسفل من القبة نفسها. ويبلغ ارتفاع القبة 15 متراً . وقد وسع السلطان ناصرالدين شاه الجانب الغربي من الصحن وجدد بناءه حيث وجه كبير علماء ايران المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني سنة 1276 هـ من أجل اصلاح و تجديد و تعمير الصحن الشريف (1). وقد تمّ تجديد صندوق الخاتم للقبر المطهر في هذا العهد بالذات ، فقد جدده خان جان القاجار في سنة 1225 لأن الوهابيين كانوا قد كسروا هذا الصندوق وأحرقوه في سنة 1216 هـ (2) .

وتعلو الضريح الأواني الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة ، وفي كل ركن من أركانه رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها نحو نصف متر، ويتصل بهذا المشبك الخارجي مشبك آخر لا يختلف عنه بمزية من مزاياه ولا يوجد أدنى حاجز بينها إلا أنه يقصر بمتر واحد من كل من جانبيه ، وقد رقد تحته علي بن الحسين (الأكبر) عليه السلام الذي استشهد مع أبيه في يوم واحد فدفن إلى جانبه . وأمام هذا المشبك ساحة مقدسة لمراقد الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام، وفي زاوية من هذه الساحة مشبك من الفضة يتصل بالحائط يمثل مراقد الشهداء .

ومما يناسب المقام ان هناك أبياتاً نقشت على كتيبة داخل الفريخ الحسيني وهي من قصيدة مطولة لأمير المراني الشاعر السيد حيدر الحلبي :

يا تربة الطف المقدّسة التي *** هالوا على ابن محمد بوغاءها

حيث تراك فلاطفته سحابة *** من كوثر الفردوس تحمل ماءها

ص: 46

1- المصدر السابق / ص 224.

2- المصدر السابق / ص 265.

واريت روح الأنبياء وإنما ***واريت من عين الرشاد ضياءها

فلأنهم تنعى الملائك من له ***عقد الإله ولاءهم وولاءها

الآدم تنعى وأين خليفة ال ***رحمن آدم كي يقيم عزاءها

وبك انطوى وبقية الله التي ***عرضت وعلم آدم اسماءها

أم هل إلى نوح وأين نبيّه ***نوح فيسعد نوحها وبكاءها

ولقد ثوى بثرأك والسبب الذي ***عصم السفينة مغرقاً أعداءها

أم هل إلى موسى وأين كليمه ***موسى لكي وجدة يطيل نماءها

ولقد توارى فيك والنار التي ***في الطور قد رفع الإله سناءها(1)

وقد بذلت الدولة القاجارية اهتماماً ملحوظاً وأجرت اصلاحات واسعة وأرصدت مبالغ طائلة للحائر الشريف ، إلا ان الاصلاحات تلك توقفت بعد اعلان الدستور العثماني سنة 1908 ميلادية ، أي من أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى ما بعد منتصفه .

الحائر في العصر الحاضر

وفي هذا القرن أي في سنة 1355 هـ زار كربلاء السلطان طاهر سيف الدين الداعية الاسماعيلي فأشرف على الحائر ومد يد المساعدة له ، وذلك فقد أمر بتجديد شباك الضريح الحسيني المقدّس من الفضة الخالصة ، وقد صنع في الهند سنة 1358 هـ. كما وتبرع بعض الوجوه بالهمة التي بذلها السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة سادن الروضة الحسينية بمبلغ من المال لتجديد هيكل الضريح ، فتم ذلك في سنة 1360 هـ.

ص: 47

1- لقد سمى لتدوين هذه الأبيات السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، واعتزازا بها أراد خطها على الضريح الشريف ، ولا تعذر خطها في كربلاء لندرة الخطاطين حينذاك ، جلب خطاطا من شيراز لأجل ذلك .

وبهذه المناسبة نظم الخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم الناييف الحائري قصيدة أرخ بها تجديد الضريح ، قال فيها :

جددوا للحسين خير ضريح *** قد تسامى على الضراح المقاما

وعليه عز الملائك يترى *** وعلى ابن البتول تتلو السلاما

ذلا حوله تطوف وتبكي *** بدموع تحكي السحاب انسجاما

و الورى بالخضوع تلثم منه *** صفحات بها تنال المراما

قلت بشراً بنصبه أرخوه *** (تام بالأمن جاره لن يضاما)

هـ 1360

وللخطيب الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي أبيات أثبتت على الضريح الحسيني كتبت بماء الذهب وهي:

زر بالطوف ضريح قدس و اعتكف *** بجاه حيث ترى الملائك عكفا

طف واسع فيه مقبلاً أركانه *** ما الركن ما البيت الحرام وما الصفا

فيه حشى الزهراء قره عينها *** وفؤاد حيدرة وروح المصطفى

تالله لم يكن الضراح وان علا *** باجل من هذا الضريح وأشرفاً

ثم انعطف نحو ابنه متذكراً *** قول الحسين له على الدنيا العفا

وقد ركز البيت الأخير على قبر علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام . وفي الواجهة الشمالية من الروضة الحسينية تقع خزانة الروضة ، ففيها من الذخائر النادرة التي لا تثمن ، وتحتوي على المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في أوقات مختلفة ، كما تحتوي على الطنافس (الزوالي) الثمينة القديمة المطرزة باللؤلؤ والمرجان و المجوهرات والتحف ذات الشأن التي أهديت من ملوك ايران والهند و الاقطار الإسلامية وامرائها ، كما توجد فيها

ص: 48

قناديل ذهبية خالصة وأواني ذهبية وفضية ونحاسية (1). وفي الجانب الغربي من الخزانة المذكورة توجد مكتبة الروضة الحسينية وفيها المصاحف الثمينة المحفوظة داخل مكاتب مصنوعة من خشب الساج .

ولعل من المفيد هنا أن ندون الوصف الرائع الذي ديحه براع الرحالة العباس ابن علي المكي الحسيني الموسوي المتوفي حدود سنة 1180 هـ عن المشهد الحسيني في القرن الثاني عشر الهجري فقال : وفي سادس الشهر دخلنا أرض الحائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه وعلى أخيه وعلى جده وأبيه وأمه وبنيه وسائر مواليه ومحبيه :

الله أيام مضت في كربلا *** محروسة من كل كرب و بلا

مشهد الطهر الحسين ذي العلا *** ونسل خير الخلق من كل البلا

(إلى آخر القصيدة) فتشرفت والحمد لله بالزيارة ولاح لي من جنبه الشريف إشارة ، فإني قصدته لحال وما كل ما يعلم يقال وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر ابن مولانا الحسين الشهيد الأكبر وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . وأما ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق المرصع والتحف ما يبهت العين من أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة ، وأغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الأحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر ، وقد عقدت عليه قبة رفيعة الساك متصلة بالأفلاك و بناؤها عجيب صنعه حكيم لبيب ، وقد أقمت شهرين بمشهد مولانا الحسين عليه السلام بلدة من كل المكاره جنة كأنها من رياض الجنة نخيلها باسقات وماؤها عذب زلال من شط الفرات وأقمارها مبدرة و أنوارها مسفرة ووجه قطانها ضاحكة مستبشرة وقصورها كغرف من الجنان مصنوعة فيها سرر

(تراث كربلاء م _ 4)

ص : 49

مرفوعة وأكواب موضوعة وفواكهها مختلفة الألوان وأطبارها تسبح الرحمن على الأغصان وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور وعرف ترابها كالمسك ولونها كالكافور وأهلها كرام أمثال ليس لهم في عصرهم مماثل لم تلق فيهم غير عزيز جليل ورئيس صاحب خلق وخلق جميل وعالم فاضل و ماجد عادل يحبون الغريب ويصلونه من برهم وبرهم بأوفر نصيب ولا تلتفت إلى قول ابن آياس في نشق الازهار بأنهم من البخلاء الأشرار لله خرق العادة فإنهم فوق ما أصف وزيادة :

هينون لينون ايسار ذوو كرم *** سواس مكرمة أبناء أيسار

إن يسألوا الحق يعطوه وان خبروا *** في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

لا ينطقون عن الفحشاء آن نطقوا *** ولا مارون آن ماروا باكثار

فيهم ومنهم بعد المجد متلداً *** ولا بعد ثنا خزي ولا عار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم *** مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم ذي الشرف الباذخ والفخر الوضاح مولانا السيد حسين الكليدار يعني صاحب المفتاح وبأخيه الشهم النجيب الكريم النبيل العظيم مولانا السيد مرتضي حماه الله تعالى من حوادث القضاء وبالعالم الحبر التحرير الرحلة الفهامة في الوصف الجميل والذكر الحسن مولانا الفاضل الملا أبو الحسن فجمع بيني وبين الأمير المظفر الشجاع الغضنفر البحر الغطمطم الاشد الغشمشم بحر الإحسان و معدن الكرم الامير حسين أوغلي بيك أيشك اغاسي باشي حرم سلطان العجم وكان قد استأذن من السلطان في ذلك العام أن يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصايح الظلام ، وهذا الامير من أكابر امراء أصفهان ، وهذا الخطاب الذي هو خطاب لرئيس الحجاب على أبواب

ان الآثار التاريخية المقدسة في الروضة الحسينية هي محط احترام وتعظيم الملايين من الزائرين ومهوى أفئدة المتعطشين إلى مثنى أبي الأحرار الأمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام . فضريحه الذي يضم رفاته ورفاة نجليه علي الأكبر وعلي الأصغر أم أثر تاريخي مقدس . وفي الحضرة الحسينية ضريح الشهداء و ضريح حبيب بن مظاهر الاسدي وضريح السيد ابراهيم المجاب .

وفي الواجهة الأمامية من الروضة الحسينية طارمة خشبية (2) ذات بهو فسيح يعرف (بايوان الذهب) وقد سجلت على جانبي جدرانه السقفية أبيات مناسبة للخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف ، وهي :

هذه روضة قدسٍ *** حسين الطهر تسطع

تهبط الأملأ فيها *** وعلى الأعتاب تخضع

في بيوت أذن الله *** بأن للعرش ترفع

وفي مطلع عام 1388 هـ بوشر بتهديم الطارمة الخشبية المذكورة ، وقد وصلت كربلاء في الحادي عشر من محرّم الحرام سبعة وعشرون سيارة شحن كبيرة تحمل أعمدة المرمم وجبهة الطارمة من المرمم الايراني الفاخر الصلب المستخرج من مدينة (سنندج) وقد جرى حجاريتها في طهران تبرع بها السيد قنبر رحيمي متمهد معادن إيران .

ص: 51

1- نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس للعباس بن علي بن نورالدين الملكي الحسيني الموسوي (الطبعة الثانية 1 - 131 - 135)

2- ويعرف هذا الأبوان بطارية ايوان الذهب ، وقد جلبت أعمدة وسقف هذا البهو من غابات الهند ، ويرجع تاريخ تشييدها إلى عام 1330 هـ اكسيت جدران البهو الأمامية بالذهب الأبريز .

و اهتمت رئاسة ديوان وزارة الأوقاف العراقية بارسال الرافعات اللازمة وكذلك إجراء كافة التسهيلات المباشرة الفورية بالعمل من قبل لجنة ترميمات الروضة الحسينية بنصب هذه الهدية الثمينة في محلها في الأيام القلائل المقبلة . هذا وتقدر قيمة المرمم الكاشي المعرق حوالي ربع مليون دينار.

أما الجانب الغربي من الصحن الشريف الذي أشرنا اليه سلفاً ، فقد وسعه السلطان ناصر الدين شاه ، وعلق العزاوي على ذلك بقوله : فقد وسع الشيخ عبد الحسين الطهراني المرسل من قبل ناصر الدين شاه بن محمد شاه القاجاري الضلع الغربي و جدد بناء الصحن الشريف الحسيني ، وأنشد الشيخ جابر الكاظمي الشاعر تاريخاً لهذا البناء بالفارسية في عدة أبيات وله تاريخ بالعربية أيضاً (1). وقد ظهر صدع في الايوان الوسطي المعروف بالايوان الناصري نسبة إلى بانيه ناصر الدين شاه القاجاري عام 1283هـ الذي لم يوفق لا كمال بنائه ، فاضطر السلطان عبد الحميد العثماني إلى تجديد بنائه ، وتم ذلك في شعبان عام 1309 هـ كما يظهر ذلك من التاريخ المثبت على الجدار الأمامي لهذا الايوان ، وعرف فيما بعد بالايوان الحميدي . وقد نقشت أبيات على الكتيبة لأحد الشعراء وفيها يؤرخ ذلك الايوان وهي :

إيوان مجد شاده كهف الوري *** سلطان غازي عالم الانسان

عبد الحميد المتقي والمرتقى *** من كل مكرمة على كيوان

من آل عثمان الذين بسيفهم *** حفظوا الثغور بسطوة الايمان

حل الحسين برحبهم فسموا به *** وبنوا بيوت الذكر للرحمان

الله شرفهم وعظم قدرهم *** فبناؤهم من أشرف البنيان

حتى إذا ورث الخلافة منهم *** سلطاننا المقصود بالعنوان

شاد البناء بحضرة قد عطرت *** بشذا سليل المصطفى العدنان

ص: 52

هي حضرة كحضيرة القدس التي *** فيها تجلى الوارد السبحاني

فيها ثوى سبط النبي بطعنة *** شلت لها كف الشقي سنان

فغدا شهيد الطف تندب حوله *** مضر كما تبكي بنو شيبان

إننا لنذكره ونسكب أدمعاً *** تجري على الوجنت كالمرجان

فالصبر يحمد في المواطن كلها *** إلا عليه فإنه كالفاني

يا حبذا الايوان في أوضاعه *** جاءت مبانیه على الاتقان

قد قابل القبر الشريف بوجهه *** فتراه بين يديه في إذعان

ينحط فيه عن الوری أوزاره *** نيكال للقالين بالصيعان

رسماً إلى الفلك الأثير مسلماً *** تيمين يمن العالم الروحاني

من أجل ذا ارخته (يا حسنه *** قد شاده عبد الحميد الثاني)

1309 هـ

ويقابل هذا المكان ايوان رأس الحسين الملحق برواق السيد ابراهيم المجاب ، حيث تظهر فيه زخارف الكاشي البديعة وصناعة الفسيفساء الدقيقة ، وتوجد في الواجهة الأمامية عبارة (عمل استاذ احمد جواد شيرازي عام 1296 هـ) وفي أسفلها كتيبة نقشت عليها أبيات الخطيب الشاعر الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة 1305 هـ ، وهي :

الله أكبر ماذا الحادث الجلل *** لقد تزلزل سهل الأرض والجبل

ما هذه الزفرات الصاعدات أسي *** كأنها شعل ترمى بها شعل

كأن نفحة صور الحشر قد فجئت *** فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل

قامت قيامة أهل البيت وانكسرت سفن النجاة وفيها العلم والعمل

جل الاله فليس الحزن مانعه *** لكن قلباً حواه حزنه جلل

من التجا فيه يسلم في المعاد ومن *** يجحده يندم ولم يرفع له عمل

قف عنده واعتبر ما فيه إن به *** الذي جاءت به الرسل

ما كان أعظم ما يأتيه من سفه *** امية السوء أو أشياعها السفل

ص: 53

لوراقبوا الله كانوا عهده حفظوا *** ولو أطاعوه كانوا أمره امتثلوا

والله ما خلفوه بعد غيبته في *** قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا

سرعان ما ضيعوه في ودايعه *** أهكذا في بنيه يخلف الرجل ؟

أتلك زينب مسلوب مقلدها *** الله أكبر هذا الفادح الجلل

كأنها لم تكن تنمى لفاطمة *** أو أنها غير دين الله تتحلل

لئن بدت و حجاب الصون منتهك *** عنها فإن حجاب الله منسدل

لا برد الله قلبي إن نسيت لها *** قلباً نعارض فيه الوجد والوجل

حسين يا واحدي أوررتي أبداً *** حزنا مقيماً ووجداً ليس يرتحل

حسين يا واحدي أوريت في كبدي *** داء عضالاً وجرحاً ليس يندمل

من كان خادمها جبريل كيف ترى *** أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل

لوقام يصرخ بالبطحاء صارخها *** رأيت كيف اعوجاج المجديعتدل

مهلاً أمية إن الله مدرك ما *** أدركتموه فلا تغرركم المهل

هناك يعلم من لم يدر حاصلها *** أي الفريقين منصور ومنخذل

فيه الحسين الذي لا خلق يعدله *** وفيه نوح ومن حنت له الإبل

موسى وعيسى وإبراهيم قبلها *** وهل تعادل بالرضراضة الجبل

هذي حر اثره أستارها هتكوا *** وهؤلاء بنيه بعده قتلوا

أما المسجد الكائن في القسم الشرقي من الصحن الشريف فقد قام بتجديده السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي المتوفى سنة 1259 هـ. وفي سنة 1282 هـ أمرت والدة السلطان عبد المجيد العثماني بتشديد خزان لإرواء الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف . و أرخ بناءه الشاعر الشيخ عباس القصاب فقال :

سلسبيل قد أتى تاريخه *** (إشرب الماء ولا تنس الحسين)

ويروى عن بعض المعمرين أنه عندما أريد حفر أسس بناية هذا الخزان وجد خلال الحفر درع عتيق وسهم وقربة ، لذا اتخذ هذا المكان خزاناً للسقاية تيمناً بقربة العباس بن علي عليه السلام . وقد هدم الخزان المذكور سنة 1363هـ إثر توسيع الصحن الشريف . كما أنشأ المرحوم الحاج حبيب الحافظ خزاناً آخر للماء مقابل ذلك الخزان المار ذكره . وهناك خزان ثالث لسقاية الماء عند مدخل باب القبلة أنشئ عام 1322 هـ ، وقد أصبحت هذه الخزانات اليوم اثراً بعد عين .

أما القسم الشمالي من الصحن الحسيني فقد قام ببنائه الشاه سليمان الصفوي ، ويعرف الايوان الكبير الذي يتوسط ذلك القسم بـايوان (صافي صفا) وهو من منشآت الصفويين ، وعرف فيما بعد بـايوان ليلو ثم إيوان الوزير نسبة إلى مجده المرحوم مرزا موسى أحد وزراء الدولة القاجارية في إيران ليكون مقبرة له ولأسرته وذلك عام 1281هـ حيث جدد مرايا الايوان والكتيبة القرآنية التي كانت تزينه إضافة إلى الكاشي المعرق ، وقد ذهبت معالمه اليوم .

وفي عام 1354 هـ - أرصدت مديرية الأوقاف العامة مبلغاً من المال لتسوير أسس جدار الرواق الغربي للصحن الحسيني كما خصصت المبالغ اللازمة لدفن الجهة الغربية من الصحن ، ويرجع ذلك إلى الهمة التي بذلها المرحوم السيد عبد الحسين السيد أحمد آل طعمة مدير أوقاف كربلاء المتوفى يوم 25 صفر سنة 1354 هـ ، وقد بقيت أرض صحن الروضة مفروشة بالرخام الذي كان قد تبرع به السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ، إلى أن تبرع السيد أحمد مصطفى أحد تجار إيران بالكمية الكافية من الرخام الإيراني ذي الحجم الكبير لتجديد فرش الصحن والروضة الحسينية (1).

و من الآثار الفنية التي كانت تزين الحائر الحسيني الحائر الحسيني هي (مئذنة العبد) الشهيرة التي كان موقعها في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الحسيني . وقد تولى

ص: 55

بناءها في بادئ الأمر الخواجة مرجان اولجياتي ، وذلك عام 767 هـ وزينها بالقاشاني ، وبنى خلفها من الجانب الشرقي من الصحن مسجداً ، وأجرى لها من أملاكه في بغداد وكربلاء وعين التمر والرحالية وغيرها أوقافاً يصرف واردها على الجامع والمئذنة . ومما يجدر ذكره أن مرجان هذا كان والياً على بغداد من قبل السلطان اويس الجلثري عام 767 هـ فشق عصا الطاعة ، مما اضطر السلطان إلى توجيه حملة من تبريز لاختصاصه ، فهرب مرجان نحو كربلاء ، واستجار بالحسين عليه السلام وتولى حينذاك بناء تلك المئذنة ، وعندما علم اويس بما جرى للعبء أحضره فأكرمه وعفى عنه وأعادته واليا على العراق لما قام به من خدمات جليلة في الحائر الشريف . وفي عام 982 هـ تم تعمير المئذنة بأمر من الشاه طهماسب الصفدي وترميمها ، وأرخ ذلك بكلمة (انكشت يار) وتعريبها باللغة العربية (خنصر المحب) وقال الشيخ محمد الساوي في ذلك

ثم بنى نجل اويس احمد *** منارتين فاستنار المشهد

حلمنا من ذهب بتلوين *** فأرخوه (دو ستون زرین)

يعنون تاريخاً (طلاهماذهب) *** ذلك للعجم وهذا للعرب(1)

وفي عام 1308 هـ أوعز البلاط العثماني بتصليح المئذنة المذكورة فأصلحت ، وفي عام 1357 هـ - أمر ياسين الهاشمي رئيس الوزارة العراقية - آنذاك - بهدم المئذنة نظراً للاعوجاج الذي ظهر عليها كما دلت التقارير التي استلمتها مديرية الأوقاف العامة ، فكان هدمها جبراً ، وبذلك خسر الفن المعماري أثراً تاريخياً رائعاً قل أن يجد الحائر نظيراً له (2) . وتم ذلك في عهد صالح جبر متصرف لواء كربلاء عام 1354 هـ - / 1355 هـ - وأرخ هدمها الخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم الناييف قاتلاً :

ص: 56

1- مجالي اللطف بأرض الطف / الشيخ محمد السماوي ص 42.

2- تاريخ كربلاء وحائر الحسين / د . عبد الجواد الكلیدار ص 240 ومدينة الحسين 1 / 34 و 35 .

منارة العبد بصحن الحسين *** بناؤها أرخ (انكشت يار)

وهدمها أعلن تاريخه *** (ما جاء إلا لجأ الاضطرار)

هـ 1355

ومن الآثار المدرسة في الحائر المقدس (الصحن الصغير) الذي يقع خلف مئذنة العبد ، ومنه يذهب الزائر إلى الروضة العباسية ، وقد شيد في عهد بني بويه الديلمية في القرن الرابع الهجري ، واحتوى على مئذنتين تقعان عند مدخل باب الصحن المذكور من الجهة الشمالية

ثم شيدت تحت المئذنتين مقبرتان بأمر من نجيب باشا عام 1262 هـ كما يتضح من الكتابات الموجودة في مدخلها . وكانت إحدى المقبرتين عائدة لأسرة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط و الأخرى عائدة لأسرة السيد محمد مهدي بن السيد علي الطباطبائي . ويحوي الصحن الصغير أيضا مقبرة آل بويه الخاصة ببعض أفراد عائلتهم ، وقد اكتشفت عام 1292 هـ . وكان البويهيون قد اتخذوا هذا المكان مدفناً لهم لوقوعه على طريق الزوار القاصدين إلى الروضة العباسية .

كما توجد في هذا الصحن مقبرة المرحوم السيد مهدي الصافي جد أسرة السادة آل الصافي بكر بلاء ، وتقع عند مدخل الباب المعروفة باسمه ، والتي تعرف اليوم بباب الشهداء . وقد نقشت على الجبهة الأمامية للباب أبيات بالقاشاني للسيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء آنذاك ، وهي :

أبا الشهداء حسي فيك منجي *** يقيني شر عادية الزمان

إذا ما الخطب عبس مكفهرًا *** وجدت ببابك العالي أمني

وها أنا قد قصدتك مستجيراً *** لأبلغ فيك غايات الأمني

فلا تردد بدي وأنت بحر *** يفيض نداء بالمنن الحسان

وكان الصحن الصغير آية في الفن المعماري وهندسة البناء ، فهو من الأبنية

ص: 57

الأثرية التاريخية المهمة ، إلا أنه تناولته أيدي الهدم يوم 16 محرم عام 1368 هـ الموافق 18/11/1948م على عهد عبد الرسول الخالصي متصرف لواء كربلاء يومذاك .

وتعلو الروضة الحسينية المقدسة كلها قبة شاهقة مطلية بالذهب الابريز ، وقد قام السلطان مراد الرابع العثماني بتعميرها وتجديدها وجصصها من الخارج وذلك سنة ثمان وأربعين و الف . كما قام آغا محمد خان (الخصي) مؤسس الدولة القاجارية إيران بتذهيب القبة السامية للسنة السابعة بعد المائتين والألف الهجرية. وبهذه المناسبة نظم المرزا سلمان خان المشهور بصباحي الشاعر أبياتاً أرخ فيها هذا التذهيب فقال :

كلك صباحي ازين تاريخ اونوشت *** در گنبد حسين علي زيب يافت زر(1)

وقد تم تذهيب القبة على عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ، حيث جدد بناءها وقسمها من تذهيبها في سنة 1273هـ- كما يتضح ذلك من الكتيبة المنقوشة على الحزام الأسفل للقبة نفسها . ويبلغ ارتفاع القبة المذكورة 15 متراً من قاعدتها إلى قمته . وجدد بناء القبة في سنة 1371هـ- /1951م ورصعت بالأحجار الذهبية ، ويحيطها من الأسفل 12 شبكاً ترتفع على جنبها مئذنتان شاهقتان مكسوتان بالذهب الخالص ، تتجلى الرياضة الإسلامية فيها ، وهما على بعد 10 أمتار من جنوب القبة . ويبلغ ارتفاع كل منها ابتداء من سطح بناء الروضة حوالي 25 متراً ، سمكها 4 أمتار . وفي جانبي الصحن ساعتان دقاقتان كبيرتان مثبتتان على برج شاهق إحداهما فوق باب القبلة والأخرى فوق المسجد في الجهة الشرقية للصحن ، وقد نقلت إلى الجهة الغربية فوق إيوان الناصري (باب رأس الحسين) .

ص: 58

1- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / للسيد عبد الحسين الكلدار ص 76.

وتمتاز الروضة الحسينية المطهرة بسعة صحنها وكثرة أواوينها الجميلة المزخرفة، ويبلغ طول الصحن 95 متراً وعرضه 75 متراً، وله عشرة أبواب: باب القبلة، باب الرحمة وهما يقعان في الجنوب، وباب قاضي الحاجات، وباب الشهداء وباب الكرامة، تقع في شرقي الصحن. وباب السلام وباب السدرة، موقعها في شمال الصحن. أما في الغرب فتقع باب السلطانية وباب رأس الحسين وباب الزينية. ولكل باب من هذه الأبواب طاق معقود بالفيسفاء البديع.

ويحيط بالروضة المطهرة (65) إيواناً يوجد في كل إيوان حجرة زينت جدرانها من الداخل والخارج بالفيسفاء، وقد أعدت هذه الحجرة ليتلقى طلاب العلم، وأعد البعض الآخر منها مقابر للسلطين والملوك وكبار العلماء ورجال الدين وبعض الأسر المعروفة.

أما تولية سدانة الروضة الحسينية⁽¹⁾ المقدسة، فقد تناولها الخلف عن السلف، وتنقلت بين الأسر العلوية القديمة من آل ابراهيم المجاب الذين قطنوا الحائر الشريف في أوائل عهده وآل ابراهيم المرتضى الأصغر بن الإمام الكاظم عليه السلام، تخرج منهم ثم تعود اليهم، كما صرح بذلك السيد جعفر الأعرجي في كتابه (مناهل الضرب). وقد تسلم مقاليد الروضة الحسينية اليوم الحاج السيد عبد الصالح بن السيد عبد الحسين الكليدار بن السيد علي الكليدار بن السيد جواد الكليدار بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري المولود في كربلاء سنة 1911 م / 1329 هـ، وهو يدير شؤون هذه العتبة المشرفة حتى هذا اليوم على أحسن ما يرام، حفظه الله ووقفه لما فيه الخير.

ص: 59

1- انظر كتاب (مدينة الحسين) للسيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة (فصل سدانة الروضة الحسينية) ج 1 ص 76.

صورة تاريخية للباب الفضي في مدخل الروضة الحسينية التقطت في شوال سنة 1339 هـ / 1921 م

من اليمين : المرحوم السيد سلمان الوهاب آل طعمة ، المرحوم السيد حسين الوهاب ، أحد حاشية الملك ، المرحوم السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، المرحوم الملك فيصل الأول باللباس المرابي ، عبد الله المضايقي ، المرحوم السيد محمد رضا زيني ، المرحوم السيد كاظم السيد أحمد النقيب ، المرحوم السيد محمد حسن آل طعمة رئيس خدمة الروضة الحسينية ، المرحوم السيد مصطفى الكليدار آل طعمة .

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهر من أن يعرف ، فهو أحد أفضال العلويين الذين طبقت شهرتهم الآفاق . فقد خاض المعركة الدامية في حادثة الطف وصمد فيها صمود الأبطال ، وقاوم بني أمية مقاومة عنيفة ، حتى أنفاسه الأخيرة فسقط صريعاً تحت مشتبك النصول على مشرعة الفرات ، حيث نهر العلقمي الذي كان يجري من الشمال إلى الجنوب ماراً بمرقد سيدنا العباس عليه السلام فاستشهد في هذا المكان من أجل أن يأتي بالماء لأخيه الحسين عليه السلام ، وأهل بيته وصحبه الأبرار . وقد أبت نفسه الكريمة أن يلتذ يجرعة من الماء يتلظى عطشاً ، وقد ورد المشرعة ، إذ تذكر عطش أخيه الحسين وصبيته الأبرياء ، ومن هنا أطلق عليه لقب ساقى عطاشى كربلاء تارة وبطل العلقمي تارة أخرى وحامي الضعينة والعبد الصالح وسبع القنطرة وقمر بني هاشم والضيغم والغضنفر إلى غير ذلك من المسميات التي اتصف بها .

يقع مرقد الشريف على بعد 300 متر على وجه التقريب من الجهة الشمالية الشرقية من حائر الحسين عليه السلام . وقد قبض الله لتشييد عمارة مرقد أناساً أجذلوها بذلهم بالعطاء والسخاء المتواصل ، وتولى تشييده كل من تولى تشييد صرح الروضة الحسينية في الأدوار المتعاقبة من ملوك وأمراء ورجال إصلاح . ويروى لنا التاريخ أن الديالمة (آل بويه) كانوا أخلص الناس ولاء بآل البيت ،

فهم أول من بادروا بتخليد ذكرى الحسين وأخيه العباس عليهم السلام في كل عام ، وخاصة على عهد السلطان عضد الدولة البويهبي الذي أعلن التشيع ، وشيد عمارة الروضة العباسية والقبة المنورة (1).

وقد تمصرت كربلاء مجدداً عام 372هـ على عهد السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة المذكور (2).

أما في عهد الصفويين فقد تقدم العمران في الروضة العباسية تقدماً محسوساً ، حيث قام الشاه طهماسب الصفوي بتزيين القبة السامية بالقاشاني سنة 1032هـ وبنى شبكاً على الصندوق ونظم الرواق والصحن ، وبنى البهو أمام الباب الأولى للحرم وأرسل الفرش الثمينة من صنع إيران . وفي سنة 1153هـ أهدى نادر شاه إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة وزين بعض تلك المباني بالقوارير . وفي سنة 1172هـ زار الحسين عليه السلام وزيره الشهم ، فجدد صندوق القبر ، وعمر الرواق ، وأهدى ثريا يوضع فيها الشمع لإثارة الصحن الشريف (3). وفي عام 1236هـ أمر السلطان محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري بصنع شبك فضي لضريح العباس عليه السلام . وفي سنة 1259هـ قد عمر بقعة حرم أبي الفضل سلطان مملكة أود في الهند وهو محمد علي شاه بن السلطان ماجد علي شاه (4). وإلى ذلك أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله :

ثم أتى العباس في الأملاك *** فصير الصندوق في شبك

وزين القبة بالكاشاني *** والبهو في شأن يغيظ الشاني

وروق الرواق والصحن نظم *** واستجلب الفراش من صنع المجمع

ص: 62

-
- 1- تاريخ وجغرافياي كربلاي معلي / عماد الدين حسين الأصفهاني ص 182 .
 - 2- مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة ج 2 ص 106.
 - 3- قمر بني هاشم / السيد عبد الرزاق المقدم ص 126 و 127.
 - 4- المصدر السابق ص 127.

وأطلق الكف بفضل وافر *** لسادن الروضة والمجاور

للاثنين والثلاثين قفا *** ألف فأرخوه (بالحسن صفا)

ثم أتى النادر واستضافا *** طرائفاً من غنمه لطفا

وزان هاتيك المباني المنشئة *** في الخمس والخمسين من بعد المئة

وجدد الصندوق والرواقا *** وعلق الأستار والأعلاق(1)

وبعد حادثة الوهابيين التي نشبت عام 1216هـ ونهب ما في خزائن الروضتين المقدستين من الأعلاق النفيسة والذخائر الثمينة النادرة الوجود ، نهض السلطان فتح علي شاه القاجاري . ووجد ما نهب من الروضتين المقدستين ، وعمر قبة العباس عليه السلام بالقاشاني ، كما أنه ذهب قبة الحسين سيد الشهداء عليه السلام وصدر الأيوان المقابل للباب الأولى للحرم من جهة القبلة وأنشأ صندوق ساج على قبر أبي الضيم أبي عبد الله وفضض الشباك المطهر(2) وأمر بصنع ضريح من الفضة الخالصة إلى مرقد العباس عليه السلام سنة 1227 هـ .

وقد بذل الحاج شكر الله بن بدل بك الأفشاري اهتماماً ملحوظاً في الروضة المطهرة العباسية ، حيث سعى في تذهيب الأبوان الكائن أمام حرم أبي الفضل العباس ، وأنفق على ذلك كله وذلك بإيعاز من زين الفقهاء والمجتهدين الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى يوم 12 ذي القعدة سنة 1309هـ وكتب اسمه في الجانب الغربي من جدار الأيوان على صفائح الذهب بخط ذهبي موجود إلى الآن ، وتاريخ الكتابة سنة 1309 هـ(3).

أما الأيوان الصغير الذي يقع أمام الباب الأولى المعروف ب (إيوان الذهب

ص: 63

1- مجالي اللطف بأرض الطف / الشيخ محمد السماوي ص 42.

2- قمر بني هاشم / السيد عبد الرزاق المقرم ص 127.

3- قمر بني هاشم/127.

قديمًا ، فقد أنشأه السلطان محمد علي شاه اللكناهوري . كما وقامت احترام الدولة كريمة فرهاد الدولة وعقيلة ناصر الدين شاه القاجاري بإطلاع الواجهة الأمامية القريبة من سهوات الباب القبلي بالذهب . وقام السيد حسن الملعب بمقتدر السلطنة بإطلاع الواجهة الغربية من البهو ، ويقرأ التاريخ المثبت في الجدار الغربي لهذا البهو سنة 1319 هـ .

وقد أمر السلطان عبد الحميد العثماني بتسقيف البهو المذكور بالخشب الساج والزان في سنة 1306 هـ ، كما هو واضح من التاريخ المذكور في أعلى الباب القبلي للحرم الشريف مع بعض الأبيات من الشعر التركي (1) وفي عام 1367 هـ تبرع الثري الإيراني الحاج حسين حجار باشي برصف وفرش أرضية الروضة العباسية من بقايا الرخام الذي كان مخصصاً لقصر گلستان في إيران ، وقدرت تكاليفه بأكثر من 15 الف تومان أي ما يساوي 1100 ديناراً عراقياً(2) . وتبرع الحاج أمين السلطان في سنة 1311 هـ بنصب الساعة الدقاقة الموجودة حالياً في الروضة العباسية ، وأشرف على نصبها فضيلة المرحوم السيد علي القطب(3) . كما قام المرحوم الحاج محمد صادق الشوشتری الأصفهاني بإنشاء الأطراف الأربعة لصحن الروضة العباسية وذلك سنة 1304 هـ . وقام بإكساء قبة الروضة بالقاشاني سنة 1305 هـ . ويقرأ هذا التاريخ المذكور في كتيبة القبة نفسها . وفي سنة 1221 هـ بلطت مئذنتا الروضة العباسية بالقاشاني كما هو منقوش في أسفلها .

ص: 64

1- مدينة الحسين / محمد حسن الكلیدار آل طعمة ج 2 ص 174 .

2- المصدر السابق ج 2 ص 175 .

3- ترجم له السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) المجلد 42 ص 12 فقال : ان السيد علي القطب أشهر من نار على علم في زمانه ترك مازندران (إيران) وسكن العراق مجاوراً للعبتات المقدسة وكان متصوفاً له من المريدين كثرة ، وكان كريماً في قومه ورهطه وكان معروفاً بالقطب الهزار جريبي المازندراني الحائري تزوج من ابنة تاجر كبير في الكاظمية وبنى قصراً عظيماً في كربلاء توفي سنة 1322 هـ في كربلاء .

والمرجح أن المرحوم محمد حسين صدر الأعظم الأصفهاني (الجد الأعلى لآل نظام الدولة وآل صدر في كربلاء اليوم) هو الذي قام بإكسائها ، ولدى إجراء الإصلاحات الأخيرة للصندوق الخاتمي وجدت العبارة التالية منقوشة عليه (يا أبا الفضل العباس ادر كني سنة 1246 هـ) وكذلك تبرع النواب (بهراء) بتجديد سقف الضريح بالخشب الجاوه والزان . وكان المشرف على تبديله المرزا محمد باقر الراجي الحائري ، وقام بزخرفته النجار باشي اسطه اسماعيل . كما وجدت على المشبك الفولاذي المحيط بالصندوق الخاتمي العبارة التالية منقوشة عليه (ضريح العباس سنة 1182هـ عمل أحمد أكبر المشبك المذكور سنة 1183). كما يقرأ التاريخ من العبارة الأخرى المنقوشة عليه وهي (لا زال مطافاً لخيار الناس) .

أما الذي تبرع بالضريح الفضلي المرقد هو محمد شاه بن عباس مرزا القاجاري ، والمشرف على صنعه هو المرحوم الحاج عبد الهادي الاسترابادي عميد أسرة آل الأسترابادي في الكاظمية (1). وعلى ذكر قبر أبي الفضل العباس عليه السلام يحدثنا الأديب المحامي محمود العبطة فيقول : ان الشاعر التركماني هجري دده شاعر ينظم بأربع لغات التركية والفارسية والعربية والكردية ، وانه أكثر اقتداراً بالأول وان له أبياتاً كتبت بماء الذهب على قبر سيدنا العباس بن علي في كربلاء باللغة العربية وأنه يميل إلى القول بما قاله شعراء التصوف المسلمين من الرمز واللغز ووحدانية أبناء البشر والمحبة والأخوة (2) . وقام المغفور له السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بإكساء المداخل الداخلية للروضة المطهرة داخل الرواق القبلي بالفضة . ومما يجدر ذكره أن هناك أبياتاً نقشت على مصراعي الباب الفضلي الكائن في إيوان الذهب وهي للخطيب المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي وهي :

(تراث كربلاء م . هـ)

ص: 65

1- مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة ج 2 ص 175 و 176.

2- جريدة (الأيام) البغدادية الصادرة بتاريخ 1963/1/13 .

لذ بأعتاب مرقد قد تمتت *** أن تكون النجوم من حصباه
و انتشق مرثرى أبي الفضل نشرأ *** ليس يحكى العمير نشر شذاه
غاب فيه من هاشم أي بدرٍ *** فيه ليل الضلال، يحيي يحيي دجاه
هو يوم الطفوف ساقى العطاشى *** فاسق من فيض مقلتيك ثراه
وأطل عنده البكاء ففيه *** قد أطل الحسين شجواً بكاه
لا يضاهيه ذو الجناحين لما *** قطعت في شبا الحسام نداه
هو باب الحسين ما خاب يوماً *** وإفداً جاء لا نذاً بحماه
قام دون الهدى يناضل عنه *** و كفاه ذلك المقام كفاه
فادياً سبط أحمد كآبيه *** حيدر مذ فدى النبي أخاه
جدد (المرتضى) له باب قدس *** من لجين يغشى العيون سنه
انه باب حطة ليس بخشى *** كل هول مستمسك في عراه
قف به داعياً وفيه توسل *** فيه المرء يستجاب دعاه
كما نقشت على مصراعي الباب المؤدي الروضة الكائن في الجانب الغربي قصيدة الشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي المتوفي
سنة 1364 هـ وهي :

فتبدي للصبح مذ جددوه *** بعنان السماء منه الضياء
(حسن) الندب بالسدانة فيه *** نال فضلا عنت له الفضلاء
نصر الدين عن بصيرة أمنٍ *** صابراً للذي أراد القضاء
فعلى قبره الملائك طافت *** وإليه قد زارت الأنبياء
وغدا باب قدسه للبرايا *** كهف أمن به المنى والرجاء
بطل نال في الطفوف مقاما *** غبطته بنيله الشهداء
قد حباه اللوا حسين فخرأ *** وإلى مثله بحق اللواء

تار موسى أم باب قدس تجلى *** لأبي الفضل نوره أم ذكاء

أم غدا العلقمي طور التجلي *** وبه الأرض أشرقت والسماء

مذ حوى مرقد لشبل علي *** من له الفضل ينتمي والوفاء

وقال أيضاً في تاريخ تجديدها :

قد جددوا باب حمى للممين *** بنوره أشرق للسالكين

مذ تم أرخ (مجملاً قولنا *** باب الهدى والرشد في العالمين)

و المرحوم الشاعر الشيخ محسن بن الشيخ محمد حسن أبو الحب أبيات في تشييد باب في الروضة المقدسة سنة 1936 م وهي :

شيدت يا بن المرتضى باب علماً *** بها البرايا قد لوت رقابها

نقف عليها خاضعاً مسلماً *** ملتثماً من أدب أدب أعتابها

فإنها الباب التي قد ضرب الله *** على هام السها أطنابها

ألا ترى الأملاك فيها أهدقت *** أضحت على أبوابه حجابها

باب أبي الفضل سليل حيدر *** من فاق أبناء العلى انجابها (1)

وللمرحوم الشاعر الشيخ جعفر الهر أبيات في تشييد باب في الروضة العباسية أيضاً وتاريخ التشييد هو عام 1318 هـ -وهي :

صحن أبي الفضل رفيع الذرى *** قد فاخر العرش علماً فارتقعا

فيه قباب للفخار ضربت *** بفخرها خازنها قد رفعا

أبوابها أمست رجاء المرتجي *** و مستجاب دعوة لمن دعا

ألق العصا مؤرخاً (بباب مجدٍ *** أذن الله له أن يرفعا)

هـ 1318

ص: 67

وفي مخلع النعال (الكشوانية) المقابل لديوان سادن الروضة العباسية بيتان منقوشان في الواجهة وهما للشاعر المرحوم السيد حسين العلوي :

لدأعتاب أبي الفضل الذي *** كآبيه المرتضى يحمي حماه

و اخلع النعلين وادخل صاغراً *** وانتزع من قدسه طيب شذاه

ومرقد العباس عليه السلام فخم البناء، يتخلله ضريح في وسط الحضرة الشريفة، تكسوه الفضة الناصعة البياض، وتحيط بجهاته الأربعة أروقة تؤدي واحدة إلى الأخرى، وتعلو الأركان الأربعة قبة من القاشاني البديع الملون، وتتقدمها مئذنتان مطليتان بالذهب الأبريز من القمة وبالقاشاني والفسيفساء من الأسفل، وفيها قال الشاعر الشيخ محمد حسين بن الشاعر الحاج جواد بدقت :

بحضرة القدس وغاية الأمل *** مئذنة زانت لعباس البطل

فقل لبانيها سعدت فبذا *** أحبطت نسرأً ويغوئاً وهبل

وقل لمن يرقى بها مكبرأً *** أرخ (فقل حي على خير العمل)

1309هـ

وتقوم ساعة دقاقة كبيرة على برج شاهق باتجاه هاتين المئذنتين عند باب القبلة، ويحيط بالحضرة المشرفة كلها صحن واسع أصغر من صحن الحسين بقليل.

وفي عام 1375 هـ/1955 م تمّ تذهيب قبة العباس عليه السلام وذلك على عهد مكي الجميل متصرف اللواء، وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب الأبيات التالية وهي من الموشح :

شع ثغر الفجر نوراً وانجلي *** عن سماء الدنيا رداء الغيهب

مستطيلاً من ذكأ رآد الضحى *** يخطف الأبصار غيلاً طفحاً

وغزال الشرق مجدأً سبحا *** ومن الآيات أوحى جملاً

نشرت موجتها في المغرب

ص: 68

بكر الطير على أنواره *** زاحفاً في الروض من أوكاره

وانتشى البلبيل من أزهاره *** وعلى الأغصان بالشدو علا

بأغاريد الهوى والطرب

سامحاً وسط حشاييم عميق *** من خيال حالم فيه غريق

كلما يظماً سلسال رحيق *** يحتني ثغر الأفاحي قبلا

فاتزاً منها بينت العنب

سحر الطرف بياض السحر *** خلا للسمع لحن الوتر

(ما العبني عشيت بالنظر) *** أطلى الكأس تجلت أم طلى

قبة صيغت بغالي الشب

خلتها بالتبر لما برقت *** نار موسى جانب الطور بدت

أم سنا الشمس جلالاً سجدت *** أم غريض الماء يشفي الغللا

سال مشفوها بنهر سرب

أثار الورد في الأرض انتشر *** فترأى كالألى للبشر

أم ترى أدركت الشمس القمر *** أم جلال الله بالقدر جلا

فتجلى للورى عن كذب

قبة بالتبر لما طليت *** شرف التبر بها من حليت

فوق طود للمعالي بنيت *** من له يوم وغى فى كربلا

خالد رغم مرور الحقب

من بوجه الشمس فرداً غيرا *** وأذاق القوم موتاً أحمر

فاتحاً نحو الفرات انحدرا *** عرف الماء وعنه عدلا

ذكر السبط ولما يشرب

قبة فوق الثريا ارتفعت *** وعلى الآفاق بدر أطلعت

من أبي الفضل بنور سطعت *** وحكى تاريخها (صدقاً على

مرقد العباس تاج الذهب)

هـ 1375

وليس من شك ان للعباس عليه السلام كرامات لا تعد ولا تحصى، وأصبح يضرب به المثل بإيثاره، فما من زائر يؤم قبره إلا وتراه يخشع أمام مثواه ويتضرع في طلب قضاء حاجة . ومما رواه السيد محمد بن السيد مهدي القزويني في كتابه (طروس الانشاء) بهذا الصدد قوله : « في سنة 1306 هـ انقطع نهر الحسينية وعاد أهل كربلاء يقاسون شحة الماء وكضة الظمأ، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي المقيب السيد سلمان، فأبى النقيب أن يمكنهم فاتفق ان زرت كربلاء فطلب أهلها أن أكتب إلى النقيب، فكتبت إليه ما يشجيه وعلى حالهم ما يبكيه :

لك عصمة في كربلاء تشكو الظمأ *** من فيض كفك تستمد رواءها

وأراك يا ساقى عطاشى كربلاء *** وأبوك ساقى الحوض تمنع ماءها

فأجاز النقيب حفر النهر وانتفع أهل كربلاء منه(1).

ومنذ عام 1951 م / 1371 هـ وحتى يومنا هذا بوشرت التعميرات في الروضة العباسية : أوقد بذل المسؤولون في كل الأدوار اهتماماً ملحوظاً، فقد تم جلب الكاشي المعرق من أصفهان وتم اكساء الواجهات الامامية للصحن بالقاشاني.

والروضة العباسية لا تقل روعة وضخامة عن الروضة الحسينية وعن بقية روضات المشاهد والعتبات المقدسة . وقد اعتاد المسلمون أن يزینوا هذا المرقد

ص: 70

1- طروس الانشاء / تأليف : السيد محمد بن السيد مهدي القزويني (مخطوط) نسخته في مكتبة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف.

كغيره من المراقد المقدّسة بالمجوهرات و الحلّي . وقد ساهموا في صيانتها وتطوير أبنيتها ، فبلغت الروعة في الفن المعماري و الزخرفة والتذهيب مبلغاً عظيماً بشكل يليق ومقام العباس العظيم في نفوس المسلمين .

هذا وتبلغ مساحة الروضة العباسية والصحن الشريف (4370 متراً مربعاً) و الصحن ثمانية أبواب هي : باب الإمام الحسن عليه السلام ، باب الإمام الحسين عليه السلام ، باب الإمام صاحب الزمان عليه السلام، باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وهذه الأبواب موقعها في الجهة الغربية من الصحن، باب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ويقعان في الجهة الشرقية ، باب الرسول صلى الله عليه وآله بباب القبلة ، تقع في الجهة الجنوبية ، أما في الجهة الشمالية فتوجد باب الإمام محمد الجواد عليه السلام .

وتضم جوانب الصحن الشريف عدة غرف وأواوين دفن فيها العلماء والسلاطين والوزراء وكبار الشخصيات الإسلامية ، وزينت جوانب الصحن بالفسيفساء والكاشاني البديع الصنع ، ويعتبر اليوم من النفائس الأثرية .

وفي يوم 28 رجب سنة 1385 هـ احتفلت مدينة كربلاء بوصول الضريح الأثري الجديد لمقرّد سيدنا العباس عليه السلام ، وهو ضريح مصنوع من الذهب الخالص و الفضة ، مطعم بالمينا والأحجار الكريمة ، ويعتبر آية في الابداع .

وقد أعلمني السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية المطهرة ان كلفته بلغت حوالي 150 ألف دينار ، وقد استعمل في صياغته 400 ألف مثقال من الفضة و8000 ألف مثقال من الذهب ، و استغرق العمل فيه ثلاث سنوات ، وتمّ إنجازه في أصفهان بمساعي العلامة الكبير آية الله السيد محسن الحكيم الطباطبائي، وكان يوم استقباله من أيام كربلاء المشهورة. كما تمّ استملاك قطعة مجاورة للصحن ، و شيدت مضيفاً لسيدنا العباس عليه السلام .

أما تولية سدانة الروضة العباسية (1)، فقد كانت في السابق تابعة لسدانة الروضة

ص: 71

1- راجع بشأن سدانة الروضة العباسية كتاب (مدينة الحسين) ج 1 ص 87 - 88.

الحسينية . وتسبم مقاليدها أخيراً الحاج السيد بدر الدين الكلیدار نجل المرحوم السيد محمد حسن الكلیدار بن المرحوم الحاج السيد مرتضى الكلیدار بن السيد مصطفى الكلیدار بن السيد حسين الكلیدار آل ضياء الدين من آل فائز الموسوي الحائري . ومنذ عشر سنوات انتزعت منه السدانة و أوكلت إلى لجنة خاصة من خدمة الروضة العباسية بإشراف مديرية الأوقاف .

الصورة

□

الصورة تاريخية للملك فيصل الأول في الروضة العباسية

في شوال 1339 هـ / 1921 م ويبدو إلى يمينه : حميد خان متصرف كربلاء أحد ضباط الجيش، السيد حسين الدده، صالح حمام مدير شرطة كربلاء، السيد محمد حسن ضياء الدين ، السيد عبود السيد علي نصر الله ، وإلى يساره : السيد مرتضى ضياء الدين سادن الروضة العباسية ، السيد عبد الوهاب آل طعمة رئيس بلدية كربلاء ، السيد حسن النقيب .

ص: 72

الصورة

□

الروضة العباسية في كربلاء

ص: 73

تربة هذه الأرض المقدّسة عن سائر بقاع العالم بقدسيّتها الدينية السامية فكم أثنى عليها الشعراء والكتاب وأشادوا بها ورفعوها إلى المكانة اللانقّة والدرجات الرفيعة التي تستحقّها . فهي الأرض التي قدّم إليها الحسين عليه السلام وقتل بها، فاختلطت التربة الطاهرة بدماء الحسين وأهل بيته من العلويين الأبرار وقد نعتت الأرض بأنها قبلة الأباء ومكة قبلة الصلاة ، ولذا فضلها الله سبحانه وتعالى على كافة البقاع المعمورة . فأرض كربلاء هي بحق و حقيق جديرة بالثناء و الاجلال .

والتربة الحسينية هي خير شفاء للناس ، فيها الفوائد الكثيرة والمنافع العامة لكل إنسان . قال الامام الصادق عليه السلام في طين قبر الحسين شفاء من كل داء : إذا أخذته فقل باسم الله اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبره ليلاً ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجمل لي فيه شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف و عزاً من كل ذل و وسع عليّ في رزقي أو صحح به جسمي (1) . وقال الامام الصادق عليه السلام أيضاً : إذا أكلته فقل اللهم رب التربة

ص: 74

1- راجع الكافي للكليني وانظر: من لا يحضره الفقيه / للشيخ الصدوق طبع طهران - ص 304.

المباركة ورب الوصي الذي وارثته صلى على محمد وآل محمد و اجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً و شفاءً من كل داء . وقال حريم قبر الحسين عليه لسلام : خمسة فراسخ من أربع جوانب القبر .

وروى اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : موضع قبر الحسين منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة (1). كثيرة هي المزايا التي تتصف بها هذه الأرض المقدسة والتربة الحسينية المشرفة ، وكثيرة هي الفوائد التي يجي منها . ولعل رأي العالم الفاضل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء خير مصدر لتفهم حقيقة هذه التربة ، قال : وهذه التربة هي التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه الجليل (الآثار الباقية) التربة المسعودة في كربلاء نعم ، وإنما يعرف طيب الشيء بطيب آثاره و كثرة منافعه و غزارة فوائده و تدل على طيب الأرض و امتيازها على غيرها ، طيب ثمارها و رواء أشجارها و قوة نيعها و ريعها ، وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة و المنفعة بكثرة الفواكه و تنوعها و حودتها و غزارتها حتى انها في الغالب هي التي تمون أكثر حواضر العراق و بواديه بكثير من الثمار المانعة التي تخصها ولا توجد في غيرها ، إذا فليس هو صميم الحق و الحق الصميم أن تكون أطيب بقعة في الأرض مرقداً و ضريحاً لأكرم شخصية في الدهر . نعم لم تزل الدنيا تمخض لبلد أكرم فرد في الإنسانية و اجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطبيعة البشرية و أسمى روح ملكونية في اصقاع الملكوت و جوامع الجبروت فولدت نوراً واحداً شطرتة نصفين سيد الأنبياء محمداً و سيد الأوصياء علياً ثم جمعتهم ثانياً فان الحسين مجمع النورين و خلاصة الجوهرين ، كما قال صلى الله عليه وآله : حسين مني وأنا من حسين ، ثم عصمت أن تلد لهم الأنداء أبد الآباد (2).

وقوله أيضاً : فإذا وقتت على بعض ما للأرض والتربة الحسينية من المزايا

ص: 75

1- من لا يحضره الفقيه / للشيخ الصدوق ص 304.

2- الأرض والتربة الحسينية / الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ص 21.

والخواص لم يبق لك عجب واستغراب إذا قيل أن الشفاء قد يحصل من التراب وان تربة الحسين عليه السلام هي تربة الشفاء كما ورد في كثير من الأخبار والآثار التي تكاد تكون متواترة كتواتر الحوادث والوقائع التي حصل الشفاء فيها لمن استشفى بها من الأمراض التي عجز الأطباء عن شفاها ، أفلا يجوز أن يكون في تلك الطينة عناصر كيماوية تكون بلسماً شافياً من جملة الأسقام قاتلة للميكروبات ، وقد اتفق علماء الامامية وتضافرت الأخبار بجرمة أكل الطين إلا من تربة قبر الحسين عليه السلام بأداب خاصة و مقدار معين وهو أن يكون أقل من حمصة وأن يكون أخذها من القبر بكيفية خاصة وأدعية معينة (1).

هذا أهم ما ورد عن فوائد تربة الحسين عليه السلام في شفاء المرضى وهي أقوال أثبتتها الدلائل العديدة .

ص: 76

1- (1) المصدر السابق ص 24.

زيارة الملوك والخلفاء والأمراء لكربلاء

لمدينة كربلاء منزلة خاصة في قلوب المسلمين وغير المسلمين، فلا جرم وهي مدينة السبط الشهيد المضرجة بدمائه الزكية، العبقة بأرواح شيعته القدسية، الزاخرة بالمعالم الاسلامية، وهي لهذا منتجع الملوك، و مراد الخلفاء و الأمراء، يؤمنونها زرافات و وحداناً، تيمناً بتربتها المقدسة وزلفي لله تعالى في زيارة أضرحة الأئمة الأطهار، وكان لهم شرف الخدمة في تقدير موقف الحسين عليه السلام وصحبه للدفاع عن العقيدة والإباء والانسانية .

إن أول من زار الحائر الشريف من السلاطين الديالمة هو عز الدولة البويهى وذلك في سنة 266 هـ ، ثم زار الحائر عضد الدولة البويهى في سنة 271 هـ وأقام فيه مدة . وقيل عند زيارته ما نصه : (كانت زيارة عضد الدولة للشهدين الشريفين الطاهرين الغروي و الحائري في شهر جمادى الأولى سنة 271 ، وورد مشهد الحائر مولانا الحسين صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى الأولى، فزاره صلوات الله عليه وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتين اسم ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم) (1).

ص: 77

1- فرحة الغري / للسيد ابن طاووس ص 59 . وانظر : تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم ج 1 ص 273.

وزار الحائر الشريف كل من الأخوين الملقبين مجالي الحجارة الداعي الكبير حسن بن زيد العلوي ملك طبرستان وديلم فباشر هذا بتشيد الحفرة الحسينية واتخذ حولها مسجداً ولم يكن الزمن كفيلاً بإنجازه حيث توفي سنة 271 هـ وتولى بعده أخوه الملقب بالداعي الصغير محمد بن زيد العلوي الذي ملك طبرستان وديلم وخراسان فزار الحائر وأمر بتشيد قبة قبر الحسين وبنى حوله مسجداً وسور الحائر واستغرق إنجاز هذا البناء عشر سنوات حيث تم عام 283 هـ (1). ويذكر لنا المؤرخون أن الزعيم القرمطي أبا طاهر سلمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي وكان كثير التردد على كربلاء عند غزواته للكوفة سنة 313 هـ حيث توجه إلى الحائر الحسيني فزار قبر الحسين وطاف حوله مع أتباعه وأمن أهل الحائر ولم يمسهم بأي مكروه بالرغم من أن أبا طاهر كان كثير العبث بالحجيج (2).

وزار الحائر السلطان أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهية سنة 431 هـ ترافقه حاشية كبيرة من أهله وأتباعه ومواليه من الأتراك وبضمنهم الوزير كمال الملك أبو المعالي عبد الرحيم ، وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الأجر والثواب ، ومكث في كربلاء مدة من الزمن أجزل خلالها العطايا والنعم على سكان الحائر ، ثم قصد زيارة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف (3).

وزار الحائر من السلاجقة السلطان أبو الفتح جلال الدولة ملك شاه بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق حيث توجه قاصداً زيارة الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء سنة 479 هـ ومعه حاشية كبيرة كان من

ص: 78

1- المنتظم / لابن الجوزي ج 2 ص 60.

2- المنتظم / لابن الجوزي ج 8 ص 105.

3- المنتظم / لابن الجوزي ج 8 ص 105.

ضمنهم الوزير خواجه نظام الملك ، وقد أجزل السلطان لدى زيارته أكثر من ثلاثمائة دينار على سكان الحائر وأمر بعمارة سورته ثم توجه إلى النجف ، حيث زار مشهد الإمام علي عليه السلام (1).

وفي سنة 513هـ زار كربلاء الأمير ديبس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد أبو الأعز الأسدي ، وكان شجاعاً أديباً شاعراً ملك الحلة بعد والده وحكمها زهاء 17 عاماً وقتل منة 529هـ بتحريض السلطان مسعود السلجوقي ولما قصد كربلاء دخل الحائر الحسيني باكياً حافياً متضرعاً إلى الله أن يمن عليه بالتوفيق وينصره على أعدائه ، ولما فرغ من مراسيم الزيارة أمر بكسر المنبر الذي كان يخطب عليه باسم الخليفة العباسي عند صلاة الجمعة قائلاً لا تقام في الحائر الحسيني صلاة الجمعة ولا يخطب هنا لأحد . ثم قصد مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف وعمل ما عمل في كربلاء (2).

وفي سنة 696هـ قدم العراق من بلاد الجبل السلطان محمود غازان خان ماراً بالحلة فالنجف فتوجه إلى كربلاء حيث قصد زيارة الحسين بن علي عليه السلام وفي هذه المرحلة أمر بتوزيع آلاف من الخبز في اليوم للأشخاص المقيمين بجوار قبر الحسين عليه السلام . وكذلك قصد السلطان غازان خان العراق سنة 698هـ و قدم إلى زيارة كربلاء والنجف وفي رحلته هذه كان قد عبر الفرات في 10 جمادى الأولى متوجهاً إلى الحلة و مكث بها ستة أيام ، وهناك أمر الخواجه شمس الدين صواب الخادم السكورجي أن يحفر نهراً من أعالي الحلة يأخذ الماء من الفرات و يدفعه إلى مرقد الحسين عليه السلام و يروي سهل كربلاء اليابس القفر . ووهب غلاة هذا النهر إلى العلويين والفقراء الذين يأتون إلى المرقد الحسيني وعددهم كان عديداً (3).

ص: 79

1- المنتظم / لابن الجوزي ج 8 ص 74.

2- المنتظم / لابن الجوزي ج 9 ص 74.

3- الحوادث الجامعة / لابن الفوطي ص 497 وانظر : مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ص 380 و 390.

ويؤكّد براون Broun المستشرق الإنكليزي بقوله : وفي سنة 701هـ أو سنة 703هـ توجه السلطان غازان إلى الحلة وانحدر منها إلى كربلاء لزيارة المشهد الحسيني وأهدى إلى المشهد هدايا سلطانية وزين الروضة بالتحف النفيسة وأمر للعلويين المقيمين فيها بأموال وفيرة (1). وقد ولد السلطان محمود فجر يوم الجمعة سنة 670هـ وتوفي سنة 703هـ. (2) وفي دور الدولة الأيلخانية الجلائرية التي تأسست أمارتها في العراق على عهد الشيخ حسين الجلائري المتوفى سنة 757هـ وأعقبه في الحكم نجله السلطان أويس قام بتشيد بناية الروضة الحسينية المقدّسة. وقد زار الحائر نجله السلطان أحمد بهادر خان بن أويس الذي تم على يده بناء الروضة الحسينية الماثلة للعيان اليوم .

يروى لنا بعض المؤرخين : أما السلطان أحمد فإنه عندما أيقن بعدم مقدرته على صد هذا الفاتح العظيم اضطر إلى ترك بغداد والانسحاب منها بجيشه الذي كان نحو الفتي مقاتل فخرج من بغداد بعساكره ليلاً وحمل ما قدر عليه من الأموال والذخائر ونزل في سهل كربلاء فاستولى تيمور على بغداد في السنة نفسها (سنة 795هـ) وفتك بأهلها فتكاً ذريعاً ثم أرسل جيوشه في اثر السلطان أحمد فدارت بين الفريقين معركة شديدة في سهل كربلاء انهزم في آخرها السلطان أحمد إلى مصر مستجيراً بسلطانها الملك الظاهر برفوق (3) .

وأول من زار الحائر من الصفويين السلطان اسماعيل الصفوي وذلك بتاريخ 25 جمادى الثانية سنة 914هـ. ويروي المستر لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) بهذا الخصوص ما هذا نصه : « فأسرع الشاه في القضاء

ص: 80

-
- 1- تاريخ ادبي ايران / للمستشرق براون ج 3 ص 53 وانظر : كلشن خلفا ص 157 .
 - 2- انظر : مجلة الأعلام / الجزء 9 / السنة 4، (1388 هـ / 1968م) مقال (كربلاء في العهد المغولي الايلخاني) للسيد عادل عبد الصالح الكلدار .
 - 3- مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث / علي ظريف الأعظمي ص 158 و 156.

على الحكومة الآق قو يونلية التركمانية في العراق فخضعت بغداد لحكمه في أواخر سنة 1508م / 914هـ على يد القائد حسين بك لاله . وان دخول العراق في حوزة العرش الشيعي الجديد جاء بالشاه مسرعاً لزيارة العتبات المقدسة إذ لم تكد تستقر جنوده في بغداد حتى قدم لزيارة الأضرحة المقدسة في كربلاء والنجف(1).

وفي سنة 941 هـ / 1534م تم فتح العراق على يد السلطان سليمان القانوني الذي احتل بغداد في 18 جمادى الأولى سنة 941هـ وزار مرقد الإمامين الهمامين الجوادين عليهما السلام في ظاهر بغداد . ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام واستمد من أرواحهما(2). وكانت زيارته الكربلاء في 28 جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وأمر بشق نهر كبير من الفرات وأوصله إلى كربلاء وجعلها كالفردوس الأمر الذي زاد في محصولاتها وأثمار أشجارها وأنعم على الخدمة والسكان . كما وأنعم على ساكني دار السلام ... (3).

كما زار الحائر الشاه عباس الكبير حفيد الشاه اسماعيل الصفوي وذلك في سنة (1032 هـ / 1623م). ويؤيد ذلك صاحب كتاب (عالم آراي عباسي) كما في قوله : « بعدما قضى الشاه عباس زيارة الحسين عليه السلام توجه عن طريق الحلة إلى النجف للثم عتبة الحرم الحيدري(4).

(تراث كربلاء م-6)

ص: 81

-
- 1- أربعة قرون من تاريخ العراق / للمستر لونكريك . ترجمة الأستاذ جعفر خياط ص 20 وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج 3 ص 316 والتاريخ الحديث / لوزارة المعارف ص 10 طبع بغداد 1946م.
 - 2- تحفة العالم / للسيد جعفر بحر العلوم ج 1 ص 265.
 - 3- كلشن خلفا / ص 200 و 201 وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج 4 ص 29 وموسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ج 1 ص 111.
 - 4- عالم آراي عباسي / لاسكندر منشي ج 3 ص 707. وانظر: أربعة قرون من تاريخ العراق / لونكريك ص 62.

وفي بداية سنة 1088هـ توجه الوالي قبلان مصطفى باشا إلى زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الأشرف وذلك في شهر شعبان و أنعم على الخدم ثم عاد إلى بغداد ، وعند عودته ورد أمر عزله (1).

ثم زار الحائر السلطان حسن باشا سنة 1117 هـ / 1705 م يروي لنا ابن السويدي في كتابه (تاريخ بغداد) عن وصف زيارة السلطان المذكور بقوله : وفي شوال من هذه السنة رفع اللواء بالمسير إلى كربلاء لزيارة سيد الشهداء وإمام الصلحاء قرة عين أهل السنة و سيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله رضي الله عنه و إلى زيارة الليث الجسور والشجاع الغيور قاطع الأنفاس من ضال كالخناس أبي الفضل العباس فدخل كربلاء وزار أصحاب الكساء وأطلعت المفخرة وظهرت المفخرة فأجزل على خدامها وأجمل في فقرائها و دعا بحصول المراد وزوال الأتكا و دعا له بما يروم و أنجح في سعيه بالقدوم و بقي يوماً واحداً لضيق القصبة بأحزابه وأعوانه وأصحابه ثم ارتحل قاصداً أرض الغري (2).

و ممن زار كربلاء أيضاً السلطان نادر شاه الأفشاري ، فإنه توجه نحو العراق عن طريق خانقين إلى بغداد سنة

1156هـ و منها إلى الحلة ثم منها إلى النجف دخلها يوم الأحد في الحادي والعشرين من شوال و ارتحل عنها يوم الجمعة و دخل كربلاء يوم السبت و أقام فيها خمسة أيام هو و وزراؤه وعساكره و أرباب دولته و معه ندمه مرزا زكي (3).

وزار الحائر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه وذلك في سنة 1287هـ ف قيل عن لسانه في تاريخ زيارته (تشرفنا بالزيارة) ، وقد دون

ص: 82

1- كلشن خلفا ص 282 وانظر : تاريخ العراق بين احتلالين ج 5 ص 113 وموسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ج 1 ص 119.

2- تاريخ بغداد / لابن السويدي ص 25.

3- ماضي النجف وحاضرها / للشيخ جعفر محبوبة ج 1 ص 222 و 223.

ما أسعفته الذاكرة في رحلته المطبوعة بالفارسية باسم (سفر نامه ناصري) . ويقال ان معتمد الملك هو الذي كتب وصنف هذه الرحلة عن لسان السلطان المذكور ، جاء في (المنتظم الناصري) وصف زيارته للحائر قوله : في سنة 1287هـ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائراً للنجف وخرج يوم العشرين منه عائداً إلى كربلاء وأنعم على المجاورين للروضة المطهرة وقدم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فض الماس مكتوباً عليه سورة الملك على يد متولي الحضرة الشريفة (انتهى) (1). ومن جملة الإصلاحات التي أنجزت في عهده توسيع صحن الحسين عليه السلام من جهة الغرب وتشيد الجامع الناصري العظيم فوق الرأس إضافة إلى تذهب القبة السامية كما يستدل من كتيبة القسم الأسفل من القبة ، وقد نقشت بماء الذهب . ويؤيد ما ذهبنا اليه صاحب كتاب (تحفة العالم) بقوله : في سنة 1276هـ جاء الشيخ عبد الحسين الطهراني إلى كربلاء بأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ، وجدد تذهيب القبة الحسينية وبناء الصحن الشريف وبناء الأيوانات بالكاشي الملون وتوسعة الصحن من جانب فوق الرأس المطهر ، ولما فرغ من ذلك مرض في الكاظميين وتوفي سنة 1386 هـ ونقل إلى كربلاء(2) .

ويروى أنه لدى وصول السلطان ناصر الدين شاه لكربلاء ، كان في استقباله داخل الحضرة الحسينية المرحوم السيد محمد علي بن السيد عبد الوهاب آل طعمة - رئيس بلدية كربلاء آنذاك - فاحتفى به وأنشده هذين البيتين بالفارسية :

قبة سبط نبي در ارض ني (3) *** برتوش برقبها افكنده في

كفته شهزاده اقليم ري *** چون بنات النعش بردور جدي

ص: 83

1- المنتظم الناصري / ناصر الدين شاه ج 3 ص 315.

2- تحفة العالم / مير عبد اللطيف الشوشتری ص 308 طبع الهند .

3- مختصر كلمة (نينوى) وهي من أسماء كربلاء. انظر الفصل الأول من هذا الكتاب .

وعند ذاك منحه السلطان المذكور و ساماً فضياً مزيناً بشار الحكومة الايرانية (1).

و من زار الحائر الحاج حسن باشا والي بغداد ، وكانت ولايته من عام 1308 هـ - 1314 هـ ، إذ جاء إلى كربلاء ثم تشرف بزيارة النجف وكان قد زارها مراراً عديدة .

كما زار الحائر أيضاً السيد محمد خان اللكناهوري أحد سلاطين الهند . وذلك في سنة 1310 هـ .

وزار الحائر في سنة 1326 هـ مير فيض محمد خان تالبر امير مقاطعة خير بور السند وهو شيخ كبير ومعه عدد من وزرائه وعساكره .

وفي 19 رمضان سنة 1338 هـ زار الحائر السلطان أحمد شاه بن السلطان محمد علي شاه القاجاري ملك إيران وزينت المدينة تزييناً رائعاً وخرج الاشراف والأعيان لاستقباله .

وزار كربلاء الملك فيصل الأول بن شريف حسين ملك العراق وذلك في شوال سنة 1339 هـ - 1921 م وذلك عند توليه عرش العراق لأول مرة ، و استقبل بحفاوة بالغة من قبل أعيان البلد ووجهائه ، وزينت الشوارع والطرق بالسجاجيد الثمينة .

وزار كربلاء سنة 1342 هـ رضا شاه پهلوي رئيس وزراء إيران وقائد الجيش الايراني ، فاستقبل استقبالاً رائعاً ، ولدى عودته إلى إيران تولى العرش .

وزار الحائر الشريف الأمير عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية وذلك في يوم الأربعاء 19 جمادى الأولى سنة 1348 هـ .

وزار الحائر أيضاً عباس حلمي ملك مصر السابق في رمضان سنة 1351 هـ .

ص: 84

1- مذكرات السيد مجيد السيد سلمان الوهاب آل طعمة .

وزار الحائر ملك العراق غازي الأول وذلك في يوم الاثنين 24 ذي الحجة سنة 1352هـ واستقبل بحفاوة وتكريم عظيمين .

وزار الحائر السيد علي رضا خان الرامبوري وذلك في يوم الأحد في الخامس والعشرين من رجب سنة 1353 هـ عائداً من النجف .

كما جاء الحائر أيضاً السيد طاهر سيف الدين زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند و إفريقيا وذلك في سنة 1358هـ.

وزار الحائر أيضاً السلطان محمد ظاهر شاه ملك الأفغان في اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة 1369 هـ حيث توجه إلى النجف .

وزار الحائر ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الإله في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الثانية سنة 1369هـ. كما زار الحائر زيارات متتالية أخرى.

وبعد إعلان ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1378م / 1378 هـ زار كربلاء عدد كبير من رؤساء وملوك الدول الإسلامية وما زالوا يزورون ، وذلك لقدسيته ومكانتها العلمية .

دروس من مأساة كربلاء

تحل في شهر محرم الحرام من كل عام ذكرى حادثة أليمة عرفها التاريخ الاسلامي منذ أمد طويل ، ألا وهي فاجعة الطف التي ما زال صداها يدوي في سمع الزمن .

آن مأساة كربلاء أو حادثة الحسين عليه السلام مثلت دوراً من أسمى أدوار الانسانية الفذة ، ولقنت العالم الاسلامي دروساً لن تنسى أبد الدهر . فمن هذه المدينة الخالدة وجه الامام الحسين عليه السلام ضربته القاضية بوجه الأمويين ، وفي هذه البقعة الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة ، فأهقرت دماؤهم البريئة وروت أرض الطف ، فاصطبغت بدمائهم الزكية ، وبذلوا أنفسهم

الكريمة من أجل العزة والسيادة ، فكانت أحسن وقع في نفس الاسلام وفي تحقيق الوحدة الاسلامية النبيلة . ومن يتصفح التاريخ الاسلامي يلمس تلك المنزلة والقداسة التي حلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل أبي الضيم سيدنا الحسين بن علي عليه السلام حتى يومنا هذا.

لقد أعطى الامام الحسين لشباب العالم وشيوخ الأمم دروساً بليغة في النضال و الحرية والدفاع عن شرف النفس ، فقدم نفسه وأهل بيته وأطفاله ضحايا على رمال الصحراء و قرابين على مذبح الشرف و الاباء في سبيل تقويم شرعة جده ، وهكذا وقف الحسين موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هيّاب ولا مكترث، ولسان حاله يقول :

إن كان دين محمد لم يستقم *** إلا بقتلي يا سيوف خذيني (1)

ويوم عاشوراء من الأيام المشهودة التي تمرّ علينا كل عام منذ استشهاد الحسين الخالد في العاشر من محرّم الحرام ، وما يزال ليعيد لنا ذكرى بطولة أبي الأحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد بن معاوية ، ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل ، فقد اندحر الظلم وانتصرت العدالة ، لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه .

قيل لما بلغ الحسين عليه السلام القادسية ، لقيه الحر بن يزيد الرياحي (2) فقال له : أين تريد يا بن رسول الله ؟ قال : اريد هذا المصر ، فعرفه بقتل مسلم ، وما كان من خبره ، ثم قال : ارجع فإني لم أدع خلفي خيراً أرجوه لك ، فهمم بالرجوع ، فقال له اخوة مسلم : والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نُقتل كلنا. فقال الحسين : لا خير في الحياة بعدكم ، ثم سار حتى لقي خيل عبید الله بن زياد عليها

ص: 86

1- من قصيدة طويلة لشاعر كربلاء وخطيبها المرحوم الشيخ محسن أبو الحب المتوفي عام 1305 هـ .

2- الحر بن يزيد الرياحي التميمي هو الذي انضم إلى جيش الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم بعد أن خرج من صفوف أهل الكوفة ، ووقف بين يديه نادياً تائباً ، فأذن له الحسين ، وكان أول قتيل بين يديه ودفن على بعد 6 كيلومترات عن كربلاء وقبره زار .

عمر بن سعد بن أبي وقاص فعدل إلى كربلاء وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل ، فلما كثرت العساكر على الحسين أيقن أنه لا محيص له فقال : اللهم أحكم بيننا وبين القوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلونا ، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه(1).

ومن يتعمق في هذه الفاجعة الرهيبة ويتصور موكب المجد السائر في طريقه نحو التضحية والشهادة ، وموقف العباس بطل العلقمي في الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب في كربلاء ، يستمد منها دروساً وعبراً . فمن الشهداء من يتركوا الدنيا لأنهم لم يصلحوا للبقاء فيها. ومن يخرجون من نعمائها وما دعوتهم قط للدخول في تلك النعماء . أما شهيد كربلاء فقد ترك الدنيا وهي في يديه وتركها وهي مقبلة بنعمائها عليه تركه لأنها أرادها كما ينبغي أن يرضاها ولم يقبل أن تريده هي على شرطها كما ترضيه فهو الشهيد ملء الشهادة من نبل وعظمة وإيثار(2).

فحري بنا أن نتعظ بتلك الدروس ونتقبل تلك العبر لكي نستطيع أن نشق طريق الحياة مجرية واسعة ، ونبني مجدداً ونعيد للأمة الإسلامية مكانتها المرموقة في التاريخ .

إن التشاور والتآزر ووحدة الصفوف وجمع الكلمة وضرب الحزازات والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الأعمال الصالحة هي التي تمهد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين عليه السلام وتأدية الواجب المقدس والعمل على تمجيده وتخليده .

هذا هو المغزى الصحيح لفاجعة الطف ، وهكذا يجب أن يعمل الإنسان من أجل الثورة على الظلم والطغيان.

ص: 87

1- مروج الذهب الأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ج 3 ص 70 طبع مصر .

2- مجلة (الألواح) اللبنانية السنة الأولى العدد 4 (3 محرم 1370) بحث (يوم الحسين) العباس محمود العقاد .

الفصل الثاني: كربلاء .. قبله الانظار

على الجانب الغربي من نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، تقوم أخلد مدينة

في التاريخ، هي كربلاء التي يبلغ تعداد نفوسها اليوم 110,000 الف نسمة . وجدير بنا أن نذكر أن نهرها الجميل هو مثار للعاطفة ورواء للقلوب الضائعة، لا- سيما في أيام الربيع وليالي الصيف الحالمة، وبمجرد أن يزحف موكب الأصيل بأعراسه وبهجته الساحرة، تمتد الكراسي على ضفتيه و ينتظم الشباب عليها في حلقات جميلة للتمتع بهذه الروعة الطبيعية المدهشة و الجمال الخلاب حيث النسيمات الندية تهب مغمورة بعطر الورد والقداح، وحيث يتكسر الماء في قلب هذا النهر الجميل، فيبدد ظلة الهموم وينير القلوب بوميض من الفرح، ويتجه هذا النهر نحو الطريق الذي يمرّ بمرقد الحر الرياحي مخترقاً صفوف النخيل وشجيرات الصفصاف التي تنعكس ظلالها على صفحات الماء الرقاق لتزيده روعة وسحراً.

ان من يسير غور تاريخ كربلاء، يجب ألواناً من الجهاد الوطني الذي يشع بإيمان الاخلاص .. جهاد لا يضاهيه جهاد، واخلاص لا يضارعه اخلاص . فكربلاء قد حازت قصب السبق في الحقلين الديني والوطني، ونالت القدر المعلى

في الزعامة الفراتية ، وضربت الرقم القياسي في الدفاع عن حقوقها ، فهي أبدأً ثائرة بوجه الاستعمار ، أبدأً طامحة إلى بلوغ أمانيتها النبيلة ، أبدأً ناشرة تعاليم منقذ الإنسانية الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد ضمت حضيرتها رجالاً أتصفوا بالعزم والحزم ورباطة الجأش وشدة الشكيمة ، رجالاً أتصفوا بالنزاهة ، رجالاً أشادوا بالتفاني في سبيل المبدأ ، رجالاً لا تأخذهم في الحق لومة لائم .

وكذا ضمت كربلاء بيوتاً لها من الشرف نصيب وافر ، وقد فتحت أبوابها على مصراعيها للشارد والوارد ، ونوادي أدبية حوت أنفس الآثار الأدبية ، ومعاهد علمية خلقت علماء لهم مكاتهم العلمية الرفيعة ، وقد بلغت كربلاء علواً ورفعة وقداسة مستمدة علوها ورفعتها وقداستها من رفعة الحسين وعلوه وقداسته . فهي من أسبق المدن التي انتزعت إليها الزعامة العلمية وعادت إليها بعد مضي قرون .

وقد وصف كربلاء عدد غير قليل من الرحالين والمستشرقين والمؤرخين على اختلاف المراحل الزمنية ، وجاءت أقوالهم نابعة من صدق الاحساس ومن صميم الواقع .

ومن قصد كربلاء في سنة 726 هجرية الرحالة الشهير محمد بن عبدالله بن محمد ابن ابراهيم بن يوسف اللواتي الطنجي المعروف بأبي عبد الله شرف الدين ابن بطوطة القاضي ، فكتب عنها في رحلته قائلاً : « زرت كربلاء في أيام السلطان أبو سعيد بهادر خان بن خدابنده بعد أن تركت الكوفة في سنة 726 ه قاصداً مدينة الحسين (كربلاء) وهي مدينة صغيرة تحصنها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام الموارد والصادر ، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة (الخدمة) لا يدخل أحد إلا عن اذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة ، وعلى الأبواب أستار الحرير وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبدأً وهم

جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد ولأجل فتننتهم تخربت هذه المدينة ثم سافرنا منها إلى بغداد» (1)

ووصف كربلاء الرحالة البرتغالي بيدرو تكسيرا الذي زارها يوم الجمعة المصادف 24 ايلول 1604 الموافق 1024 هـ فقال : نزلت في أحد الخانات العامرة التي كان بناؤها للزوار يعد من الأعمال الخيرية المبرورة . ويقول تكسيرا: أن كربلاء التي يسميها مشهد الحسين ، كانت بلدة تحتوي على أربعة آلاف بيت معظمها من البيوت الحقيبة، وكان سكانها من العرب وبعض الإيرانيين و الأتراك ، الذين كانوا يعينون للاشراف على المناطق المحيطة بها كذلك ، ولكن الأتراك كلهم كانوا قد انسحبوا يومذاك إلى بغداد بسبب الحرب مع الإيرانيين فأدى ذلك إلى رحيل العجم عنها أيضاً لأنهم لم يعودوا يشعرون بالطمأنينة والأمان . وقد كانت أسواقها مبنية بناءً محكماً بالطابوق ، وملاى بالحاجات والسلع التجارية التردد الكثيرين من الناس عليها . وبعد أن يشير إلى وجود الروضة الحسينية وتوارد المسلمين لزيارتها من جميع الجهات يتطرق إلى ذكر السقاة الذين كانوا يسقون الماء للناس في سبيل الله وطلباً للأجر ، أو احياء لذكرى الإمام الشهيد الذي قتل عطشاً في هذه البقعة من الأرض . ويقول : انهم كانوا يدورون بقربهم الجلدية المملأى بالماء، وهم يحملون بايدهم طاسات النحاس الجميلة . ثم يشير إلى تيسير الأرزاق ورخصها ، وتوفير المأكولات و الحبوب بكثرة مثل الحنطة والشعير والفواكه والخضروات واللحوم ، و إلى لطف الهواء فيها و كون الجو فيها أحسن منه في جميع الأماكن التي أتى على ذكرها من قبل . وقد وجد في كربلاء عدداً من الآبار العامة الحاوية على الماء العذب الجيد جداً وكثيراً من الأشجار وبعض أنواع الفاكهة الأوروبية على حد تعبيره. وكانت الأراضي فيها تسقى من جدول خاص يتفرع من الفرات الذي يبعد عن البلدة بثمانية فراسخ. وكان هناك بالإضافة

ص: 90

1- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار / للرحالة ابن بطوطة ج 1 ص 139 طبع مصر .

إلى ذلك عدد كبير من الأغنام والماشية التي شاهدها ترعى في المراعي المحيطة بالبلدة . وفي نهايتها من جهة الفرات كانت هناك بركتان كبيرتان من الماء مربعتا الشكل ، وهو يعتقد أنها كانتا قد أنشئتا للنزهة والتسلية ، مستدلاً على ذلك بما شاهده من اطلال بعض الأبنية والملاجئ الموقته من حولهما . ولعل مواقع الأمكنة والمخيمات التي كانت تنصب للزوار في مواسم الزيارات الكبيرة . وهنا يشير كذلك إلى أن كربلاء والنجف كانتا تخضعان يومذاك إلى المير ناصر المهنا الذي يطلق على نفسه لقب (ملك) كما يشير إلى أنه كان تابعاً للأتراك الذين كانوا يغتصبون واردات الأراضي الممتدة في المنطقة كلها .

ومع هذا فقد شاهد تكسيرا بنفسه الأعراب التابعين للمير ناصر يبيعون في وضح النهار خيول و ملابس و أثاث و أسلحة . أربعة وثلاثين تركياً من رجال الحكومة التركية في كربلاء بعد أن قتلوهم وسلبوهم ما يملكون . وهذا يدل بلا ريب على مقدار الفوضى التي كانت تضرب أطناها في تلك الجهات ، وهو يعزو هذا إلى انشغال الحكومة يومذاك بالحرب مع إيران . ومما يذكره في هذه المناسبة أنه وجد في الخان الذي كان ينزل فيه أربعين (سگمانياً) مع ضابطهم الخاص ، و (السگمانيون) هم من الجيش المحلي التابع للحكومة ، وقد كان الناس يخشونهم لأنهم كانوا متعودين على التجاوز على الناس في كل فرصة أو مناسبة و كانوا من دون وجدان أو ضبط على حد قوله .. الخ(1).

وزار كربلاء الرحالة الألماني كارستن نيبور فوصلها في أواخر أيام السنة الميلادية و هو يوم 27 كانون الأول 1765 م بعد أن استغرق في قطع المسافة بينها وبين الحلة حوالي سبع ساعات على ظهور الدواب . ويقارن نيبور كربلاء بالنجف من حيث كثرة النخيل فيها وازدياد عدد سكانها . لكنه يقول أن بيوتها

ص: 91

1- موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء . فصل (كربلاء في المراجع الغربية) ترجمة جعفر الخياط ص 281 - 284.

لم تكن متينة البنيان لأنها كانت تبني باللين غير المشوي ، وكانت البلدة على ما يظهر ما جاء في الرحلة محاطة بأسوار من اللبن المجفف بالشمس أيضاً ، كما كانت لها في هذه الأسوار خمسة أبواب ، على أنه وجد الأسوار متهدمة كلها في تلك الأيام الغابرة . ولا شك أن أهم ما يلفت نظره في كربلاء الروضة الحسينية المطهرة التي رسم لها رسماً تقريباً خاصاً استقي تفصيلاته من الدوران حولها والتقرب إليها ، و من دخوله إليها في إحدى الأمسيات لفترة وجيزة بصحبة الملا البغدادي الذي كان معه بعد أن لبس عمامة تركية مناسبة في رأسه ، والظاهر أنه فعل ذلك في موسم أحد الأعياد والزيارات المهمة . لأنه يقول ان أطراف الحضرة والصحن كانت متنورة للشبايبك الكثيرة التي كانت موجودة فيها. وقد كان ذلك يكاد يكون غريباً في هذه البلاد التي كان يقل فيها زجاج النوافذ يومذاك . ومما يأتي على ذكره في هذه المناسبة أن الحضرة تقوم في ساحة كبيرة تحيط بها من أطرافها الأربعة مساكن السادة والعلماء على حد قوله ، ولا شك أنه يقصد بذلك ساحة الصحن الكبيرة ، وكان يوجد بين يدي الباب الكبرى شمعدان نحاسي ضخيم يحمل عدداً من الأضوية ، على شاكلة ما كان موجوداً في مشهد الإمام علي عليه السلام. لكنه يقول أنه لم يلاحظ وجود الكثير من الذهب في الروضة الحسينية يومذاك ، ولا سيما عندما يقارن بضريح الإمام الحسين بضريح الإمام علي في هذا الشأن .

ويذكر نيور أيضاً أن العباس بن علي عليه السلام قد شيد له جامع كبير كذلك تقديراً لبطلته التي أباها في يوم عاشوراء ، وتضحيتها بنفسه من أجل أخيه . وهنا يروي قصة العباس المعروفة في الوقعة التي قطعت فيها يده الكريمتان حينما احترق حصار الأعداء الأساء لمعسكر الإمام الحسين وذهب ليأتي بالماء إليه وإلى الأطفال والنساء ، ويشير أيضاً إلى وجود مزار خاص خارج البلدة في أول الطريق المؤدي إلى النجف ، ويقول أنه شيد في الموضع الذي سقط فيه جواد

ومما يزيد من مناظر كربلاء وجنانها روعة وابتهاجاً هو (نهر الحسينية) الذي يخترق بساتين كربلاء مبتدأً بشمال المدينة ومنتهي بحيرة (أبي دبس) حيث يصب فيها من جهة الغرب. وكان يعرف الفرع الرئيسي هذا باسم نهر الحيدري أو الخصيبة، ويسير باتجاه الشمال الغربي من المدينة لإرواء بساتينها.

غير أن كربلاء كانت تعاني أحياناً الجفاف والظماً، فقد ينقطع عنها الماء طيلة أربعة أشهر، وكانت معظم بساتين كربلاء، قد حفرت فيها الآبار المبنية بالآجر، فاستخدم الفلاح الكربلائي (الکرد) لسحب الماء من تلك الآبار و سقي البساتين والمزارع (2).

وقد وصف كربلاء في مفتح هذا القرن (عمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط) حيث زارها سنة 1329 هـ / 1911 م ونحن ننقل الوصف بكامله الأهميته، فقال: «قد سرّنا منظر (كربلاء) أعظم السرور لا سيما (كربلاء الجديدة) أو شهر نو، فإن طرقها منارة كلها تديرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجري والقادم من بغداد إذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجادات العريضة أو إذا كان لم يخرج من مدينته الزوراء ويدهشني أعظم الدهش عند رؤيته لأول مرة هذه الشوارع الفسيحة التي تجري فيها الرياح والأهوية جرياً مطلقاً لا حائل يحول دونها التعاريج التي ترى في أزقة بغداد وأغلب مدن بلادنا العثمانية. وعند دخولنا المدينة نزلنا على أحد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدي(3) الذي كان قد أعد لنا منزلاً نقيم فيه، فأقما

ص: 93

1- موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء (فصل كربلاء في المراجع الغربية) ترجمة جعفر الخياط ص 286 - 288.

2- مذكرات السيد مجيد السيد سلمان الوهاب آل طعمة .

3- يغلب على الظن ان السيد صالح هو ابن السيد مهدي البلور فروش من تجار المدينة . والسيد أحمد هو ابن السيد حسن بن السيد مرتضى آل طعمة .

فيه نهارة وليلتين . وفي الليلة الأولى خرجنا لمشاركة ما في المدينة مع السيد أحمد وأخذنا نطوف ونجول في الطرق فمررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورأينا فيها جوامع فيحاء و مساجد حسناء وتكايا بديعة البناء وفنادق تأوي عدداً عديداً من الغرباء وقصوراً شاهقة ودوراً قوراء وأنهاراً جارية ورياضاً غناء وأشجاراً غيباء . و الخلاصة وجدنا كربلاء من أمهات مدن ديار العراق إذ أن ثروتها واسعة وتجارها نافعة وزراعتها متقدمة وصناعاتها رائجة شهيرة حتى أن بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير لا سيما في الوشي والتطريز والنقش و الحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط و الصياغة والترصيع وتلييس الخشب خشباً أثمن وأنفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وهندية و فارسية وهندسية . ولما كان الغد وكان يوم السبت رأينا ما لم نره في الليل فسبقنا وصفه . و كنا نقف عند التجار زملائنا و حرفائنا ومعاملنا الذين نتعاطى معهم بالبيع والشراء . وفي خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان إلا أن ماءه ينضب في القيظ فتخرج الصدور وتضيق النفوس و يغلو ثمن الماء فيضطر أغلبهم إلى حفر الآبار و شرب مياهها

و هي دون ماء الحسينية عذوبة فتتولد الأمراض وتفسو بينهم فشواً ذريعاً كالحميات والأدواء الوافدة والأمل ان الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة . في كربلاء مستشفى عسكري ودار حكومة (سراي) وثكنة للجند و صيدلية و حمامات كثيرة ودار برق و بريد وبلدية وقيسريات عديدة . وفيما قنصلية إنكليزية و الوكيل مسلم وأغلب رعية الإنكليز من الهنود . وفيها أيضاً قنصل روسي وهو مسلم أيضاً من كوه قاف (قوقاسي) و هيئة كربلاء الجديدة ترتقي إلى مدحت باشا الشهيرة . ويبلغ عدد سكانها 105,000 نسمة منها 25 الفاً من العثمانيين و 60 الفاً من الإيرانيين وبعض الأجناب المختلفي العناصر و 20 الفاً من الزوار الغرباء الوافدين إليها من الديار البعيدة وليس فيها نصارى لكن فيها عدد من اليهود . أما هواء كربلاء فمعتدل في الشتاء و ردي، في الصيف لرطوبته .

أما في سائر أيام السنة فيشبهه هواء سائر مدن العراق بدون فرق يعتد به . والذي يجلب المسلمين إلى كربلاء هو زيارة قبر الحسين بن بنت رسول المسلمين وقبور جماعة من شهداء آل البيت و الحسين مدفون في جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث مآذن و قبتان كلها مبنية بالأجر والقاشاني و منشأة بصفيحة من الذهب الابريز وهناك أيضاً ساعتان كبيرتان دفاقتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق . وفي كربلاء جامع آخر لا يقل عن السابق حسناً في البناء وهو جامع العباس وفيه أيضاً مئذنتان رقتان و ساعتان كبيرتان على الصورة المتقدم ذكرها ووصفها . وفي هذه المدينة قسم قديم البناء والطرز ضيق الأزقة والشوارع والأسواق إلا أن ما يباع في تلك الأسواق بديع الصنع وأغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس لا سيما يشاهد الناظر كثيراً من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الأصفر (الصفر) وهناك سلعة لا تراها تباع في غير كربلاء وهي الترب (جمع تربة وزان غرفة) وهي عبارة عن قطعة من الفخار أخذ ترابها من أرض كربلاء وجبلت على صورة مستديرة أو مربعة أو مستطيلة أو نحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها في جبهة القبلة ويصلون متجهين نحوها . ومما يكثر في أسواقها أنواع الأحذية المختلفة الشكل الفارسية الطرز وترى في الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة وغش مما لا تجد مثله في بغداد . ولغة أغلب أهل كربلاء الفارسية لكثرة العجم فيها ، إلا أن الكثيرين منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها . ويقسم لواء كربلاء إلى ثلاثة أقضية وهي مركز قضاء كربلاء و الهندية والنجف و إلى سبع نواح وهي : ثلاث منها في مركز القضاء وأسماؤها : المسيب والرحالية وشفائه و واحد في الهندية وهي الكفل وثلاث في النجف وهي الكوفة والرحبة والناجية . ولما كان نهار الأحد 4 نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم ركبنا العجلات و برحنا كربلاء في نحو الساعة العاشرة (1).

ص: 95

وقد وصف كربلاء المؤرخ العراقي المعاصر السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (موجز تاريخ البلدان العراقية) فقال ما هذا نصه : « أما كربلاء اليوم فتبعد عن بغداد 76 ميلاً ، وتربطها بها سكة حديد ثابتة . وهي مدينة واسعة جالسة على ضفة ترعة (الحسينية) اليسرى ، يحيط بها شجر النخيل الوارف وتحفها البساتين المحتوية على أشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف ، وهي إلى ذلك ذات جادات واسعة ومؤسسات فخمة وأسواق منظمة ومبان عامرة ورياض وغياض كثيرة ، وتقسم كربلاء من حيث العمران إلى قسمين يسمى الأول (كربلاء القديمة) وهو الذي أقيم على أنقاض كربلاء العريقة في القدم والشهيرة في التاريخ . ويدعى الثاني (كربلاء الجديدة) وهو الذي خطط في عمده ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام 1285 هـ (1868 م) وبني بعد عام 1300 للهجرة على طراز يختلف عن الطراز القديم ، إلا أنه تهدم معظمه - مع الأسف - حيث أقيم على أرض سبخة تنز فيها المياه فتأكل أسس الجدران ، ولهذا السبب يحيط بكربلاء اليوم مستنقع كبير هو علة وجود أمراض مزمنة في هذه المدينة تجعل وجوه الأهلين صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة⁽¹⁾ كما وصف كربلاء أيضاً الأستاذ رزوق عيسى فقال : كربلاء وهي إحدى المدن المقدسة عند الشيعة وفيها مرقد الحسين عليه السلام وموقعها على ضفة نهر الحسينية اليسرى يحيط بها من جهة الشمال والغرب وتكتنفها المزارع والبساتين والرياح من الشمال والشرق والجنوب ، وهي واقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من بغداد تبعد عنها 80 كيلومتراً أو نحو 35 ميلاً وتبعد عن الحلة 25 ميلاً وهي قائمة إلى الغرب والشمال الغربي منها . وفي كربلاء بلدتان الواحدة قديمة والأخرى جديدة فالأولى إلى الشمال ويحيط بها سور من الشرق والشمال والغرب ومفتوحة من جهة الجنوب حيث ترى البلدة الجديدة وهي متسعة البناء وفيها جادة واسعة عريضة آخذة

ص: 96

1- موجز تاريخ البلدان العربية / للسيد عبد الرزاق الحسني ص 63 و64.

إلى الشمال والجنوب وعلى مسافة ميل من جنوب البلدة الجديدة منزل واسع للزوار . وأما البلدة العتيقة فطرتها معوجة ودورها متجمعة و ارتفاع سورها يتراوح بين 20 و 30 قدماً وهو مبني بالآجر وفي أعلاه أبراج ، و موقع المدينة مستو إلا أن الجهة الشمالية الغربية أعلى من سائر الجهات (1).

ولعل أروع وصف لجمال الطبيعة في كربلاء ما ديجه يراع الأستاذ عبد الرزاق الظاهر حيث يصف لنا نور الحسينية ويتأمل جماله الفتان ، وسحره الأخاذ، وهو ينساب بين البساتين الغناء والسهول الخضراء ، فاهترت خلجات نفسه هذه المناظر الطبيعية الخلابة ، وصورها الحاملة ، وجاشت قريحته بهذه العبارات البليغة الزاخرة بالعواطف المنتهية والمشاعر المتدفقة التي تتم عن حبه العميق لمدينة كربلاء العربية الخالدة فهو يقول : وفي كربلاء صورة بديعة الملكية الصغيرة وما ينتج من تطبيقاتها من الحسنات و المنافع فالبساتين المنشورة على ضفتي نهر الحسينية وعلى فروعه تذكروني بغوطة دمشق وجناتها ومياهاها. والداخل إلى تلك الجنائن يشعر بالراحة والانتعاش وتحمل إليه الأرواح العذبة التي تهب من جنبات الأشجار والنخيل ومن أريجها وعبقها أطيب العطور ، وتقع العين على المنظر البهيج والثمر الشهي يتدلى بقدرة القادر فتطيب له النفس . ولقد كنا صغاراً في أوائل مراحل الصبا نخرج في مواسم الزيارة ونذهب إلى طرف مدينة كربلاء فتركب الحمير السريعة العدو ونحن فرحون مرحون ، ونتجه إلى مسجد الحر الرياحي و مقبرته ، فنقطع الطريق من النخل والشجر والزرع والماء تماسك أوله بآخره وهذه الرياض والبساتين لا تمتاز بالجمال فحسب وإنما تمتاز بالخير الوفير والبركة وينتفع مالكوها من ثمراتها أضعاف ما ينتفع به المالكون للمئات من الدونات المهجورة والتي تستغل لزراعة الحبوب ولجعلها مراعي للمواشي في أماكن أخرى (2) .

(تراث كربلاء م - 7)

ص: 97

1- جغرافية العراق /رزوق عبسي ص 119.

2- الاقطاع و الديوان في العراق /عبد الرزاق الظاهر ص 61.

ويصف أبو طالب خان رحلته إلى كربلاء فيقول : وباليوم الرابع من ذي القعدة سنة 1218 هـ الموافق اليوم الأول من مارس سنة 1803 م بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام استأنفت سفري لزيارة مشهد كربلاء و مشهد النجف الأشرف وفي هذه المرة لم أعلم الباشا بنيتي و خطتي فاكترت خفية خيلاً وبغلاً - من حودي، واتفقت معه على أن يرافقني في جميع الطريق وسافرت بلطف فائق ، ولقيت حفارة من كل من لاقاني في أي موضع كنت من طريقي، وابتهجت بلقما قاضي كربلاء (ملا عثمان) و كان عائداً إلى كربلاء و كان رجلاً سنياً ولكنه كان قد تفقه وتثقف وتعلم علماً جليلاً وكان بريئاً من أوهام الأحكام التي يحكم بها الطغام قبل الاستعلام و ظهر لي أنه سر سروراً عظيماً بلقائي ورجا مني أن أكون رفيقه في السفر . وفي الطريق من بغداد إلى النجف رأيت بين كل ثمانية أميال خانات مسافرين مبنية بالآجر تشبه حصوناً ، ولكنها يندر أن يقيم فيها المسافرون . وفي اليوم الأول سرنا أربعين ميلاً وقضينا الليل في خان المزراقجي ثم وصلنا إلى كربلاء في نحو الساعة الثالثة من اليوم الثاني ونزلت في دار السيد حمزة و كنت عرفت ان أخيه في مقصود آباد في البنغال و كنت أرجي أن أراه ثانية بكربلاء ولكنه توفي قبل وصولي إليها بعدة أشهر و مع ذلك استقبلني أبواه استقبالاً حسناً وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة وتلقاني حاكم كربلاء أمين آغا بكثير من الأدب ودعاني مرتين إلى التغذي معه وأعد لي فيلا لأسافر إلى النجف ورغب في دفع كرائها ولما كان ذلك يحرمني ثواب الزيارة لم أقبل قط هذا البذل (1).

وكانت مدينة كربلاء مقسمة إلى ثلاثة أطراف أو محلات تشكل قسبة كربلاء قديماً ، يدعى الطرف الأول بمحلة (آل فائز) التي تعرف اليوم بمحلة باب السلالة والقسم الشرقي من باب الطاق و باب بغداد و بركة العباس . أما الطرف

ص: 98

الثاني فيعرف بحلة (آل زحيك) وتضم محلة باب النجف وباب الخان. ويدعى الطرف الثالث بمحلة (آل عيسى) وتشمل القسم الغربي من باب الطاق ومحلة المنخيم . وقد سميت المحلات الثلاث بتلك الأسماء نسبة إلى السادة العلويين الذين كانوا يقطعونها منذ عدة قرون ، وكانوا يتقاضون ضرائب على أعقارهم من العشائر التي سكنت هذه الأطراف فيما بعد، كما تنص على ذلك الوثائق الرسمية والمستندات القديمة التي يحتفظ بها معظم رجالات البلد و ذوي البيوتات . وبعد أن أتم السيد علي الطباطبائي الشهير بصاحب الرياض بناء سور كربلاء ابتداء من سنة 1217هـ جعل له ستة أبواب ، وعرفت كل باب باسم خاص ، واستبدل أسماء الأطراف بأسماء تلك الأبواب كما هي اليوم ، ولدى مجيء الوالي مدحت باشا (1) هدم قسماً من السور من جهة باب النجف ، وأضاف طرفاً آخر إلى المدينة سمي بطرف (العباسية) مضافاً إلى ذلك أن محلة العباسية نفسها قسمت إلى قسمين يعرفان بالعباسية الشرقية والعباسية الغربية ، فأصبحت لكربلاء اليوم ثمانية أطراف (محلات) وهي :

1- محلة باب السلالة : وسميت بهذا الاسم نسبة إلى العشيرة العربية المعروفة ب (السلالة) التي قطنتها ، وتقع إلى شمال مرقد الامام الحسين عليه السلام .

2- محلة باب بغداد : وتقع إلى الشمال من مرقد العباس عليه السلام وهو الحي الذي يمره المسافرون منه إلى بغداد، وتعرف أيضاً ب (باب العلوة) نسبة إلى وجود علوة لبيع الخضروات .

3- محلة باب الطاق : وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من المدينة وسميت

ص: 99

1- ومن أعمال هذا الوالي في كربلاء تبديله طريق كربلاء بغداد السابق المعروف ب (عكدا بغداد) وذلك عند مجيء ناصر الدين شاه القاجاري لزيارة العتبات المقدسة سنة 1287هـ وجعله من طريق كربلاء عون وهو الطريق الأصلي الذي كانت تسير فيه القوافل والعربات حتى زمن الاحتلال .

بذلك نسبة إلى وجود طاق السيد ابراهيم الزعفراني أحد رجالات كربلاء في حادثة المناخور سنة 1241 هـ .

4 - محلة باب الخان : وتقع إلى الجانب الشرقي من المدينة وسميت بهذا الإسم نسبة إلى وجود خان كبير كان قد أقيم بالقرب من سور المدينة.

5 - محلة المخيم : تقع إلى الجنوب الغربي من المرقدين المقدسين وسميت بذلك تيمناً بوجود المخيم الحسيني .

- محلة باب النجف : تقع في قلب المدينة وتشمل الأماكن التي تفصل المرقدين المقدسين . وهو الحي الذي كان ير المسافرون منه إلى النجف .

7- محلة العباسية : تقع إلى جنوب المدينة ، وقد اختطت في عهد الوالي مدحت باشا ، وتعرف بالجديدة ، وقسمت إلى قسمين :

العباسية الشرقية : وهي التي تقع إلى شرق شارع العباس

العباسية الغربية : وهي التي تقع إلى غرب شارع العباس .

وفي عام 1956م أحدث متصرف كربلاء حسين السعد (حي الحسين) ويقع جنوب كربلاء . ثم أخذت المدينة تتوسع ويزداد عدد سكانها فاستحدثت محلات أو أحياء أخرى ، وهي كما يلي :

1- حي المعلمين .

2- حي العباس ويقع شمال المدينة ضمن أراضي (فدان السادة) العائدة للسادة آل طعمة .

3- حي النقيب

4- حي الثورة

5- حي الحر

6- حي رمضان

7- حي الصحة

8- حي الاسكان

9- حي الإصلاح الزراعي

10 - القزوينية

11- حي العدالة

12- حي البنوك

13- حي الأنصار

14- حي الموظفين

15- حي البلدية

16 - حي العروبة

17 - السعدية

18 - حي العلماء

19- المعملجي

20 - حي التعليب

21 - حي العامل

وفي كربلاء عمارات بديعة أشهرها رباط الهنود الاسماعيلية المعروفين (البهره) فإنه كبير جداً وفيه مشروع إسالة ماء خاص به ومؤسسة للكهرباء وصيدلية توزع فيها الأدوية مجاناً . ومنها بناية دائرة الماء والكهرباء وصرح الحكومة ودائرة البرق والبريد و عمارة القنصلية الإيرانية إلى عدد كبير من الفنادق الحديثة المعدة لإيواء الزوار ومكتبة للأوقاف العامة ومكتبات خاصة وتجارية كثيرة(1) إضافة إلى ذلك فإن هناك الكثير من المباني الحكومية التي أنشئت حديثاً. كما أن فيها شوارع مستقيمة ومبلطة كشوارع الإمام علي وشارع علي الأكبر وشارع الحسين وشارع العباس وشارع الرسول الأعظم وشارع الوحدة العربية وسواها، ويروى أن أحد ملوك الهند زار كربلاء في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي أي بعد حادثة الوهابيين فأشفق على حالتها وبني فيها أسواقاً حسنة وبيوتاً قوراء أسكنها بعض من نكبوا وبني للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الأعداء ، وأقام حوله الأبراج والمعازل ، ونصب آلات الدفاع على الطراز القديم وصارت على من يهجمها أمنع من عقاب الجوفأمنت على نفسها وعاد اليها بعض الرقي والتقدم (2). وفي أيام الوالي المصلح مدحت باشا (1871 م) بنيت الدوائر الحكومية في كربلاء وتم توسيع السوق فيها(3) . إضافة إلى وجود عدد من الأسواق

ص: 101

1- العراق قديماً وحديثاً / السيد عبد الرزاق الحسني ص 126 .

2- تاريخ كربلاء المعلى / عبد الحسين الكلدار آل طعمة ص 22.

3- موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ج 1 ص 280.

ولعل أشهر المباني الحكومية الفخمة التي تتوسط حي الحسين الجميل هو فندق كربلاء أو ما يسمى بفندق المصايف والسياحة ، حيث يأوي اليه السواح والزوار .

أما نفوس كربلاء فقد ثبت لدى الاحصائية الأخيرة التي أجريت سنة

1976م أن نفوس مدينة كربلاء (281/814) نسمة .

وقد اقترن اسم كربلاء بحكم مر كزها الديني المرموق بأسماء العديد من ذوي المواهب الفنية والأدبية ، فقد خرجت العديد من الشعراء والكتاب ورجال العلم والدين ، كما اشتهرت بعدد من الصناعات والفنون الشعبية الدقيقة كصناعة السيراميك والقاشاني الملون المنقوش بالصور الجميلة وصناعة النقش على النحاس التي يبرع بها الكربلائيون فأخرجوا من النماذج ما يرتقي إلى مصاف اللوحات الفنية

ص: 102

1- يروى أن سوق البزازين (سوق العرب) البوم أسس قبل 200 سنة وكان يسمى قديماً ب (سوق مدك الطبل) أي أنه كان سوقاً للصفارين . وللسادة آل الأشيقر بعض الموقوفات في هذا السوق. وقد اطلعت على وقفية خاصة بها وتاريخها سنة 1251هـ ، الواقف لها على الحردان والوقوف عليه السيد محمد السيد حمزة الأشيقر . ومن الأسواق الأخرى (سوق الحسين) الذي أوقف بعض حوانيته الشيخ محمد صالح البرغاني على الجهات الخيرية للحائر الحسيني . وقد اطلعت على الوقفية الخاصة بتلك الحوانيت وتاريخها رجب المرجب من شهور سنة سبعين بعد الألف والمائتين مختوماً بختم شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري . وهناك أسواق أخرى قديمة كسوق القبلة الذي بناه السيد أحمد الدده وكان عبارة عن مجموعة دور و خان كبير . ووردت أهزوجة شعبية بعد وضع (الجمالي) على السوق من قبل الوالي تقول: الله يديمه الوالي *** سوه السوق جمالي وعدا ما ذكرت فان هناك سوق التجار الكبير وسوق العباس وسوق الزينية وسوق الملاوي وسوق باب الحان وغيرها

المتكاملة (1) ومما لا غبار عليه أن كربلاء مجهولة على الصناعة اليدوية البدائية، فقد كان من الطبيعي أن تكون مركزاً لقيام صناعات النحاس (الصفير) على أشكاله وهي تعد من أنفس الصناعات لا سيما (السماورات) لصنع الشاي، والصياغة الدقيقة والوشى والتطريز، وفيها صناعة الترب، وصناعة الأحذية الشعبية والصياغة الذهبية والفضة وصناعة الأواني النحاسية والبرونزية المنقوشة بالصور والتماثيل، كما تقوم بصناعة الغزل والنسيج والصناعات الفرعية الأخرى كصناعة الترب التي تتخذ من أرض كربلاء تبركاً للسجود عليها والسبح للتسبيح بها وغير ذلك، وكان من جراء الماضي الصناعي لكربلاء أن تخرج فيها عدد من العمال المهرة.

وقد أسهم الشعراء والكتاب إسهاماً ملحوظاً في وصف كربلاء والثناء عليها. وها نحن نثبت في هذا الفصل بعض النماذج التي تجسد مفاتن ومحاسن هذه المدينة شعراً. فهذه أبيات من قصيدة بعنوان (بعد الأحبة) للشاعر الكربلائي المرحوم عباس أبو الطوس، يستنهض بها أحبته فيناشدهم بقوله:

هبّ النسيم على الريي فذكرتكم *** وهذا الفؤاد لأمسه البسام

والبدر قد أرخى طلاقته على *** هضبات وادي (الطف) والاكام

و (الطف) دار صبابتي وسعادتي *** ومقر أحبابي وأرض إمامي

أرض بها طابت ملاعب صبوتي *** وصفت كلطف نسيمها أيامي

ونشأت بين حقولها ونخيلها *** فغدت مثار عواطفي وهيامي

وسحبت ذيل صباي فيها باسماً *** ما بين صحب من ذوي الأقدام

يا كربلاء تقدمي با كربلا *** للعلم، للأدب الرفيع السامي

سيرري على نور الحضارة والعلى *** هذا أوان الجد والاقدام

سيرري على نهج النهي جدلانة *** ودعي الرقاد فلات حين منام

ص: 103

ثم اخلعي الثوب الذي لعبت به *** كف البلى في سالف الأعوام

سيرى على أسس الحياة فانما *** تعلق البلاد إذا سرت بنظام

يا كربلاء وما القريض بنافع *** إذ لا يشق حنادس الابهام

لا يستحق أخو الأحاجي عزة *** إن كان فيه كخابط بظلام (1)

وفي يوم 1960/2/16 م زار الشاعر خضر عباس الصالحي مدينة كربلاء ، ومكث فيها زهاء أربعة أيام تسنى له خلالها التعرف على طائفة ممتازة من أدبائها الأحرار المثقفين ، فلقي منهم أنبل اللطف وأروع المجاملة ، وأحسن اللقاء فألهمته هذه المزايا الرائعة قصيدة وجدانية هي :

أرسلت حلو الغناء *** على ربي كربلاء

كماشق مستهام *** بغادة حسناء

أو هائم هيجته *** عواطف الشعراء

أو ظاميء بات يحسو *** خمر المنى باشتهاء

أو طائر راح يشدو *** في واحة فيحاء

بها تحف رياض *** ملأى بكنز الرخاء

وحولها غاب نخل *** يطفو بدفق الثراء

بأفقها الرحب تسمو *** مرقد الشهداء

تشق قلب الليالي *** بنورها اللاألاء

فيا لها ذكريات *** جاشت بفيض الولاء

بها فؤادي المعنى *** أضحى طليق الرجاء

وعاش في ظل قوم *** من صفوة الأدباء

في لجة من حنين *** و موجة من هناء

بها الشعور تعرى *** من الأسى والشقاء

1- جريدة (القدرة) الكربلائية - العدد 12 تموز 1951 م 13 شوال 1370 هـ.

والقلب صار يغني *** بنغمة خضراء
الذكريات ستبقى *** مغموسة في دمائي
كنفحة تهامي *** من وردة عذراء
طاف الربيع عليها *** بروحه السمحاء
فدب في كل عرق *** منها عبير الضياء
فانسل من عاطفاتي *** همس الدجى والمساء
ياليت شعري أأحظى *** بعد النوى باللقاء (1)

ويشارك الشاعر هادي الشربتي بهذه المشاعر الصادقة والأحاسيس المتدفقة نحو مدينته فيقول :

كلفت بارض الطف منذ طفولتي *** وأرجو بأن تمسي لدى الموت مهجعي
فلي عندها في كل شبر لبانة *** من العمر تبدولي على كل موضع
وأودعتها أحلى الأمانى فلم ابتغى *** فؤادي سواها فهي بيتي ومفزعني
ولو جبت في الآفاق طراً فلم يكن *** إلى غيرها يوماً ركوني ومرجعي
دفنت بها خير الأحبة لم تزل *** طيوف لهم تترى فينهل مدمعي
ومن نبتها أحببت غرساً وصاله *** لدى الروح من أحلى الأمانى وأمتع
أهاجت شظايا لوعة البين أضلعي *** قواف ها جادت يراعة مبدع

ص: 105

إشارة

تعتبر كربلاء من أقدس وأشهر المدن الإسلامية الكبرى ، إذ يؤمها ملايين الزائرين من جميع الأقطار الإسلامية وغيرها لزيارة مرقد الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس عليهم السلام وباقي الآثار التاريخية فيها. فإلى جانب هذين المرقدتين المقدسين ، تحتضن كربلاء عدة مزارات مقدّسة وقبور أساطين العلم ومقامات رفيعة الشأن بأسماء الأئمة الأطهار . فمن بين هذه المرقاد التي تزار في الروضة الحسينية هي :

مرقد السيد ابراهيم الجاب

والسيد ابراهيم هو ابن السيد محمد العابد المدفون في شيراز ابن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام يقع مرقد الشريف في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية ، وعليه ضريح لطيف الصنع من البرونز . لقد أجمع المؤرخون وعلماء النسب ان السيد ابراهيم المجاب الضريح الكوفي هو أول فاطمي انتقل إلى الحائر الحسيني ، وأثر الاستيطان فيه بعد حادثة مقتل

المتوكل في أيام ابنه المنتصر العباسي وذلك سنة 247 هجرية ، أي في منتصف القرن الثالث الهجري ، ولذا يلقب ابنه الأكبر بمحمد الحائري وهو الجد الأقدم لسادات (آل فائز) المعروفين اليوم في كربلاء ب (آل طعمة وآل نصرالله وآل ضياء الدين وآل تاجر وآل مساعد وآل سيد أمين) ذكره العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته قائلاً : عن كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب للسيد الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين أنه قال : وأما ابراهيم الضرير بن محمد بن موسى الكاظم عليه السلام فهو المعروف بالمجانب وقبره بمشهد الحسين عليه السلام معروف مشهور 1هـ ، وفي رجال بحر العلوم وإنما لقب أبوه محمد العابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته كما ذكر المفيد طاب ثراه في الإرشاد وغيره انتهى . أي أن المفيد ذكر كثرة عبادته لأنه قال ذلك سبب تلقيبه بالعابد . أما سبب تلقيبه ابراهيم المجانب فهو يقال أنه سلم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك وليس هو جد السيدين المرتضى و الرضي كما يتوهم لأن جدهما ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام(1).

وذكره النسابة الشهير ابن زهرة نقيب حلب في كتابه : « غاية الاختصار» ، فقال : وبنو المجانب ابراهيم بن موسى قالوا : سمي بالمجانب برّد السلام وذلك لأنه دخل إلى حضرة أبي عبدالله الحسين بن علي فقال : السلام عليك يا أبي فسمع صوت وعليك السلام يا ولدي(2) .

وقال الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه (تذكرة الانساب) : ابراهيم

الضرير الكوفي المجانب برّد السلام يقول بعض ولده :

من أين للناس مثل جدي *** موسى أو ابن ابنه المجانب

ص: 107

1- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج 5 ص 401.

2- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة ابن زهرة الحسيني (طبع النجف) ص

إذ خاطب السبط وهو رمس *** جاوبه أكرم الجواب(1)

وجاء ذكره أيضاً في كتاب (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) هذا نصه : في الجواب عن أول من جاور الحائر المقدّس من الاشراف الحسينية فاعلم ان آل ابراهيم المجاب ويقال له ابراهيم الضير الكوفي ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أول من سكن الحائر فيما أعلم ولم أعر على من تقدم في المجاورة عليهم ، فإن علماء النسب كلهم ينسبون محمد بن ابراهيم المجاب بالحائري ويصفون ابراهيم المجاب نفسه بالكوفي ، وفي بالي إني رأيت أنه كان ابراهيم المجاب الضير مجاور الحائر وبه مات وقبره هناك معروف لكنني لا- أذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك لكن نص الكل على أن ابنه محمد الحائري كان في الحائر وعقبه بالحائر كلهم انتهى (2).

وعلق المؤلف نفسه بالنسبة لقبور بعض بني هاشم الشهداء وبعض أولاد الأئمة المحترمين قوله : ومنهم ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام الكاظم قبره في رواق حرم الحسين وهو صاحب الشباك وهو أول من سكن الحائر من الموسوية

كان ضريراً يسكن الكوفة ثم سكن الحائر وقد وهم فيه السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية فظنه ابراهيم بن الامام الكاظم وانه ابراهيم صاحب أبي السرايا وهو وهم في وهم وعرفت التحقيق فيهما وقد شرحت التفصيل في كتاب تكملة أمل الآمل في ترجمة السيد المرتضى انتهى (3).

وجاء في كتاب (بغية النبلاء) ص 20 أقول : كانت قرية المجاب حتى سنة 1217 هـ سبعة عشر ألف ومائتين - على ما ذكره أبو طالب ابن محمد الأصفهاني

ص: 108

-
- 1- تذكرة الانساب لأحمد بن محمد بن مهنا بن علي بن مهنا الحسيني النسابة فصل (بيت أبي الفائز) مخطوط في مكتبة الامام الرضا بمشهد سنة 657 هـ ص 107 - 112.
 - 2- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين - للسيد حسن الصدر (طبع لكهنو) ص 21.
 - 3- نزهة أمل الحرمين ص 21.

في رحلة (مسير طالبي) في الصحن الشريف وعندما ألحقت بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقي والغربي والقسم الشمالي أصبح عندئذٍ ضريحه في الرواق الغربي حيث الشمال كما هو عليه اليوم(1) .

تلك هي بعض الآراء في السيد ابراهيم المجاب حاولنا عرضها قدر المستطاع، وهي غيضة من فيض أردنا التنويه عنها .

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي

وهو أحد شهداء حادثة الطف ، ناصر الحسين عليه السلام و شهر سيفه أمام الأعداء حتى سقط صريعاً على رمضاء كربلاء ، ودفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة وضريحه مصنوع من الفضة . وهو أجلّ شأناً من أن يوصف . ذكره الكشي في رجاله فقال : كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين عليه السلام و لقوا حبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم ، ويعرف عليهم الأمان والأموال ، فيأتون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله و عليه وآله وسلم أن قتل الحسين عليه السلام و متّعين تطرف حتى قتلوا حوله رحمهم الله وحشرنا معهم برحمته في جوار مولانا الحسين عليه السلام . ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك ، فقال له يزيد بن حصين الهمداني و كان يقال له سيد القراء : يا أخي ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأبي موضع أحق من هذا بالسرور والله ما هو إلا أن يميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين(2) . ويقال ان حبيب بن مظاهر كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب، و كان يشرع بتلاوة جميع القرآن من بعد صلاة عشائه حتى الفجر في كل ليلة(3) .

ص: 109

- 1- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء للسيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة ص 120.
- 2- رجال الكشي (طبع بمبي) ص 52.
- 3- تحفة الأحباب للشيخ عباس القمي ص 51.

وذكره الزرگلي في (الاعلام) قائلاً: حبيب بن مطهر أو مظاهر أو مطهر ابن رئاب بن الأشر بن حجون الأسدي الكندي ثم الفقعي تابعي من القواد الشجعان ، نزل الكوفة وصحب علي بن أبي طالب عليه السلام ثم كان على ميسرة الحسين يوم كربلاء وعمره خمس وسبعون سنة ، وهو واحد من سبعين رجلاً استبسلوا في ذلك اليوم ، و عرض عليهم الأمان فأبوا وقالوا : لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قتل الحسين وفينا عين تطرف حتى قتلوا حوله(1).

وجاء في (القاموس الإسلامي) وهذا نصه : حبيب بن مطر تابعي من شيعة الحسين وهو حبيب بن مطهر بن رئاب الأسدي اشترك مع الحسين في وقعة كربلاء وهو كهل في الخامسة والسبعين من العمر وعرض عليه الأمان فابى واستشهد مع أصحابه عام 61 هـ (680 م)(2).

إلى غير ذلك من الأقوال التي تؤكد على موقف حبيب بن مظاهر الحازم في حادثة الطف ، وما أداه من بطولة نادرة وشجاعة فريدة يضرب بها المثل .

ضريح الشهداء

وموقعه في شرقي الضريح الحسيني ، حيث مثوى أصحاب الحسين والقاسم ابن الحسن عليه السلام وهم ملحدون في ضريح واحد. وهذا الضريح وضع علامة المكان قبورهم وهم في التربة التي فيها قبر الحسين عليه السلام(3). والضريح الطيف بديع الصنع ، مصنوع من الفضة ، وقد شيده ناصر الدين شاه القاجاري . أما بقية شهداء الطف فإنهم يرقدون في الساحة الأمامية لضريح الشهداء المذكور .

ص: 110

1- الاعلام خير الدين الزركلي ج 2 ص 173.

2- القاموس الاسلامي وضع : أحمد عطية الله ج 2 ص 33 طبع القاهرة .

3- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص 54.

من معالم كربلاء الأثرية والأماكن المقدسة التي يتبرك بها الزوار المخيم ويقع في الجنوب الغربي من الحائر الحسيني . يؤخذ من أقوال المؤرخين ان المخيم الحالي الذي نتحدث عنه لا يمت إلى الحقيقة بصلة ولا يستند إلى دليل أو برهان ، ولذا لم نجد أثراً يذكر الموقع مخيم الحسين في كتب أرباب السير والتواريخ .

زار كربلاء الرحالة الألماني كارستن نيبور فوصلها يوم 27 كانون الأول سنة 1765 م . ولنتر كه يصف لنا ما شاهده في المخيم قال : ان هذا الموقع قد أصبح حديقة غناء واسعة الأرجاء تقع في نهاية البلدة وتشاهد فيه بركة كبيرة من الماء، وموقع هذه البركة هو نفس الموقع الذي كان الامام العباس قد حفر فيه لايجاد الماء فلم يعثر على شيء منه . ويروي نيبور بالمناسبة أن الناس هناك كانوا يعتقدون بأن ظهور الماء في البركة بعد ذلك يعتبر من المعجزات .

وقد أشار إلى وجود هذه البركة الكبيرة في الموقع نفسه الرحالة البرتغالي تكسيرا الذي زار كربلاء في 1604 م أي قبل مجيء نيبور إليها بمئة وستين سنة ، كما ذكر قبل هذا . ومما يذكره كذلك أن موقع المخيم كان يوجد بقربه مرقد غير كبير ، دُفن فيه القاسم بن الامام الحسن عليه السلام وعدد من الشهداء الآخرين الذين سقطوا في معركة التضحية والبطولة يوم عاشوراء ويسرد بالمناسبة قصة القاسم الشاب وعرضه المعروفة (1).

ويروي الرحالة أبو طالب خان في رحلته عند زيارته لكربلاء سنة 1217 هـ قائلاً : وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية الخيم ومقام زين العابدين عليه السلام شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة، وأقامت قربه رباط لم يتم

ص: 111

1- موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء ج 1 ص 288 بحث الاستاذ جعفر الخياط .

غير أن هناك رأياً للعلامة السيد محمد تقي الطباطبائي نقله عن المرحوم العلامة السيد حسن الصدر يقول فيه : أن مخيم الحسين كان قريباً من المستشفى الحسيني في كربلاء اليوم ، ويغلب على الظن أن هذا الموضوع أقرب إلى الصواب الأمر الذي اكتفينا بالتنويه عنه(2) .

و المرجح عندنا أن المخيم الحالي من الأبنية التي ابتدعها مدحت باشا من أجل ضيافة السلطان ناصرالدين شاه وعساكره وحاشيته . كما يؤكد بعض الثقة أن عبد المؤمن الدده تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيم الحسين ، وذلك عندما فطن كربلاء في القرن العاشر الهجري وغرس بجانبه نخيلات لتكون صومعة له . ولم يزل البستان الواقعة جنب المخيم تعرف بستان الدده .

وعندما أتم السيد علي الطباطبائي المشهور بصاحب الرياض بناء سور لكربلاء سنة 1217 هـ بعد غارة الوهابيين اتخذ هذا المحل مقبرة لدفن الموتى و استبدل الطرف بمحلة المخيم ، وكانت قصبة كربلاء القدية التي شيدها عضد الدولة البويهبي في المائة الرابعة الهجرية تحتوي على ثلاثة أطراف : يدعى الطرف الأول منها محلة آل فائز والطرف الثاني بمحلة آل زحيك والطرف الثالث بحلة آل عيسى ، وعندما أتم السيد علي الطباطبائي بناء سور كربلاء جعل له ستة أبواب عرفت كل باب باسم خاص و استبدل أسماء الاطراف بأسماء تلك الأبواب كما هو عليه الحال اليوم . وبعد مجيء مدحت باشا هدم قسماً من السور من جهة طرف باب

ص: 112

1- مسير طالي مرزا أبو طالب خان بن محمد الأصفهاني (فارسي) طبع الهند سنة 11227 ص 283 . ومما يجدر التنويه به أن الكتاب طبع باسم (رحلة أبي طالب خان) إلى العراق وأوروبا سنة 1213 هـ / 1799 م. ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد (مطبعة الايمان بغداد 1970).

2- مدينة الحسين محمد حسن الكلدار آل طعمة ج 2 ص 24.

النحف و أضاف طرفاً آخر إلى البلدة سمي بمحلة العباسية ، فأصبحت لكربلاء سبعة أطراف (1).

وتنص الوثائق والمستندات التاريخية القديمة التي أطلعنا عليها لدي سادات كربلاء آن محلة المخيم والقسم الشرقي من محلة باب الطاق كانت تعرف بمحلة السادة (ال عيسى) حتى أواخر عام 1276 هـ. وقد تغير هذا الاسم إلى محلة المخيم بعد هذا التاريخ . وعلى باب المخيم توجد رخامة نقشت عليها أبيات للشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي ، وهي :

هذي خيام بني النبي محمدٍ *** بالطف حصناً شيدت

للدين قد خصها الباري لكل فضيلةٍ *** شرفاً فلا نبت لها

بقرين ان قلت مكة قلت هذي كربلا *** فخره سرت من عالم التكوين

سلها إذا شرفت في أعتابها *** أين الحسين بعبرة وشجون

فتجبل ما قد ناله و أصابها *** من بعده أعداؤه حرقوني

الصورة

□

المخيم الحسيني

ص: 113

1- الصدر السابق ج 1 ص 15.

هذا وقد أجريت على المخيم مؤخراً إصلاحات جديدة من قبل وزارة الأوقاف حيث قامت بتعميره سنة 1978 م.

الصورة

□

سييل خانة المخيم

مرقد الحر بن يزيد الرياحي

لواتجهنا نحو ثلاثة أميال عن غربي كربلاء لاحت لنا قبة من القاشاني الملون، تلك هي قبة الحر بن يزيد الرياحي التميمي الذي استشهد مع الحسين عليه السلام في

ص: 114

حادثة الطف ودفن في هذا المكان ، ويقصد مثواه الأهلون للزيارة والتنزه في البساتين المحاطة بمرقده . ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الايوان كتيبتين تقرأ الأولى « تعمير الأيوان بسعى الحاج السيد عبد الحسين كليدار حضرة سيد الشهداء سنة 1330 هـ ». وفي الجانب الآخر الكتيبة التالية «قد عمّر هذا المكان بهمة آغا حسين خان شجاع السلطان الهمداني دام ظله الفاني سنة 1330». وكان أول من بذل الاهتمام بتشييد هذا القبر هو السلطان اسماعيل الصفوي الذي زار العراق عام 914 هـ - 1505 م وبنى عليه قبة وجعل له صحناً.

والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المتوفي سنة 1305 هـ أبيات يخاطب فيها الحر بن يزيد الرياحي بقوله:

نصرت أياً من عرائن هاشم *** فتى من حماه النصر يستنجد النصرا

وُجِدَت بنفس كان لولان أحمد *** عزيزاً على من رام إذلالها قسرا

ولكنها هانت عليك لأن من *** فديت بها كبر النفوس له صغرا

جريت بها جري العبيد أبرها *** عبودية حتى غدوت بها حرا

ألا يا قتيلاً زعزع المجد قتله *** فأضحى عليه المجد ذا مقلّة عبر (1)

وسمع السيد محمد القزويني قول أحد الشعراء المتقدمين في الحر :

أشر للحر من بعد وسلم *** فإن الحر تكفيه الإشارة

فقال رداً عليه :

زر الحر الشهيد ولا تؤخر *** زيارته على الشهدا وقدم

ولا تسمع مقالة من ينادي *** أشر للحر من بعد وسلم

وقال في المعنى نفسه :

ص: 115

1- الحائريات / للشيخ محسن أبو الحب المتوفي سنة 1305 هـ (مخطوط) .

إذا ما جئت مغنى الطف بادر *** الثوري الحر ويحك بالرواح

وزر مغناه من قرب وأنشد *** (لنعم الحر حر بني رياح)

مرقد ابن الحمزة عليه السلام

وهو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المعروف بابن الحمزة ، كان فقيهاً عالمًا فاضلاً من أعلام القرن الخامس الهجري . يقع مرقده في الطريق العام المؤدي إلى مدينة الهندية (طويريج) .

مرقد الأخرس ابن الكاظم عليه السلام

وهو محمد بن أبي الفتح الأخرس (1) ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واليه ينتسبون السادة آل الخراسان في النجف . يقع مرقده بضواحي مدينة كربلاء في المقاطعة المعروفة ب (الأبيتر) .

مرقد عون بن عبد الله

وعلى بعد سبعة أميال من شمال كربلاء ، تشاهد قبة مزينة بالقاشاني ، تلك هي قبة عون بن عبد الله بن جعفر من سلالة الإمام الحسن بن علي عليه السلام . وقد ذكر النسابة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) ما نصه : كان سيداً جليلاً مقيماً في الحائر الحسيني ، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ من كربلاء ، خرج إليها وأدر كه الموت ، فدفن في ضيعته وبني على مرقده هذا المزار المشهور ، وعليه قبة عالية ، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات ، ويظن الناس أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو غير صحيح ، إذ أن اسمه عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام أمير المؤمنين

ص: 116

علي بن أبي طالب عليه السلام الأمر الذي اكتفينا بالتنويه عنه (1) ويزار مرقده من قبل العامة والخاصة ، وتنحصر عنده الذبائح وتقدم إليه النذور والهدايا .

مرقد السيد أحمد أبو هاشم

يقع مرقده في الشمال الغربي من شفاثا الحالية في طريق طوله 25 كيلو متراً .

ان السيد أحمد الناظر لرأس العين هو ابن محمد أبو الفائز الذي طلبه الرشيد طيبب او لجاتو خدا بنده لكي يقتل تاج الدين و أطمعه في تقابة العراق فامتنع من ذلك و هرب من ليلته إلى الحائر(2) أما شهرته أحمد بن هاشم فهي خطأ، ويحتمل أن يكون أبو هاشم ، لأن الناس إذا أرادوا أن يعظموا علوياً يستنهضونه فيخاطبونه بأبي هاشم .

أما مقاطعة رأس العين فهي نسبة إلى عين شفاثة وتعرف حتى اليوم برأس العين ، وهي أراضي مساحتها 4786 مشارة ، تقع إلى شمال غربي شفاثة بالقرب من الرحالية . وان تلك الأراضي التي كان السيد أحمد ناظراً عليها، فيها عين ماء، ولكن ماءها قليل ، لأنها مطمورة (3)

وفي أوائل القرن الثامن الهجري صادف فتح العراق من قبل الأمير اقساس تيمور الشهير بتيمور لنك وذلك سنة 796 هـ فجاء إلى كربلاء الأمير عثمان بهادر خان بن تيمورلنك على رأس جيش لمنازلة السلطان أحمد الجلائري ، والتحم

ص: 117

1- مناهل الضرب في أنساب العرب / للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي (مخطوط) نسخته في مكتبة الشيخ آغا بزرك الطهراني في النجف .

2- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب / أحمد بن مهنا الداودي ص 335 طبع النجف. وانظر : مناهل الضرب في أنساب العرب للنسابة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي (مخطوط ص 565) و (مراقد المعارف) للشيخ محمد حرز الدين ج 1 ص 87 .

3- مذكرات السيد مجيد السيد سلمان آل وهاب آل طعمة .

القتال بينهما في سهل كربلاء ، ولما فر السلطان أحمد والتجأ إلى حصن عين التمر ، أعقبه عمان بهادر خان ، وفي الطريق خرج من ضيعته لاستقباله السيد الجليل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد الموسوي الملقب بابي طراس ، وعند ذلك خلع عليه الأمير عثمان الخلع والهدايا وعينه ناظراً على حصن عين التمر وخازناً للمشهدين كربلاء والنجف ، ولقب بالأمر محمد شمس الدين بن أحمد شمس الدين الذي قبره لا زال ظاهراً يزار فوق شفاثا يعرف بقبر أحمد بن هاشم وهو الجد الأعلى للسادة آل فائز اليوم في كربلاء . ومنذ ذلك الحين أصبح للسادات العلويين من آل فائز وآل زحيك القبيلتين العلويتين الساكنتين يومئذ في الحائر الحسيني أراضي ومزارع من تلك الأراضي التي فتحها الأمير المذكور ووهبها لهؤلاء السادة . جاء في كتاب « غاية الاختصار » المنسوب لأبي الحسن ابن زهرة نقيب حلب قوله : « وبيت أبي الفائز بالجائر الحسيني قوم من العلويين ذوو نيابة ونخل بشفاثا من أعيان سادات المشهد وكان جدهم شمس الدين محمد ناظراً لشفاثا كريماً موصوفاً بالافضال والجود وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو وقد دخلوا في طي الخمول(1) .

أما نسب السيد أحمد أبو هاشم فهو : السيد أحمد ناظر رأس العين ابن محمد أبو الفائز ابن أبي جعفر محمد بن علي بن أبي فويرة بن أبي جعفر محمد الحبر خير العمال ابن علي المجدور ابن أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

وينص صاحب موسوعة (دائرة المعارف) بقوله : أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر عليه السلام المشهور بأحمد بن هاشم أو أبو هاشم الموسوي الظاهر هو الذي قبره بشفاثة على

ص: 118

1- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار / المنسوب لنقيب حلب ص 88 .

وقد دون هذا النسب الشريف في المشجرات العائلية المنتشرة في كربلاء

وخارجها، وفي مصنفات كثيرة مخطوطة ومطبوعة (2).

وضمن مشجرة سادات كتابي، ذكر النسابة المعاصر السيد شهاب الدين المرعشي نسب السيد أحمد أبو هاشم في القرآن الكريم المطبوع في طهران مراراً بطبعات مختلفة.

وهناك الكثير من تلك الأدلة الصريحة التي تثبت صحة هذا النسب الشريف.

أما مرقد فلاة يقل عن المراقد والمزارات الأخرى أهمية، حيث تعلوه قبة من القاشاني، ويحيط به صحن واسع، ويزور مثواه عدد كبير من عشائر كربلاء وأسرها، وكذلك من المدن المجاورة في مواسم الزيارات الخاصة كل عام، فتنحدر حواليه الذبائح وتقدم القرابين وتهدي النذور.

ص: 119

-
- 1- دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر و مجدد ما دثر / للشيخ محمد حسين بن سلمان الأعلمي الحائري ج 3 ص 256 (طبع قم).
 - 2- من المصادر التي وجد فيها نسب السيد أحمد أبو هاشم هي : أ- أنساب مشجر : لمؤلفه غياث الدين منصور دشتكي الشيرازي المتوفى سنة 968 هـ ، رأيت نسخته الأصلية المخطوطة في مكتبة الامام الرضا العامة بمشهد . ب - تذكرة الأنساب : لمؤلفه أحمد بن مهنا العبيدلي الحسيني ص 657 فصل (بيت أبي الفانز بالجائر) مخطوط بمكتبة الامام الرضا العامة بمشهد . ج - بحر الأنساب : للسيد المراد بن المرحوم السيد أحمد النقيب ص 174 مخطوط بمكتبة الامام الرضا العامة بمشهد . د- جامع الأنساب : للسيد محمد علي الروضاتي ج 1 ص 35 طبع إيران 1376هـ . هـ - بحر الأنساب : للسيد حسين بن محمد الرفاعي الشافعي الحنفي ص 30 و - مراقد المعارف : للشيخ محمد حرز الدين ج 1 ص 85.

من الآثار المهمة التي تبعد عن مركز المدينة حوالي 29 ميلاً ، أو ما يقارب السبعة فراسخ بين كربلاء و شفاثة . ويتكون حصن منيع ذي ثلاثة قصور متقاربة يحيط بهن سور عظيم لم يبق منه غير الأتقاض . ومن المؤسف حقاً أنه لم يعرف تاريخه على وجه التدقيق ، وذلك لعدم وجود كتابة أو إشارات على جوانب القصر أو الحصن . ولقد اختلفت آراء الباحثين حول زمن بناء الاخيضر فالمؤرخون مجمعون على أنه من مباني العرب في العصر الإسلامي ، غير أنهم اختلفوا في تاريخ البناء وفي العصر الذي بني فيه . ولكن الرأي الأرجح هو أنه من الآثار العربية الاسلامية ومن عمارات المنتصف الثاني من القرن الثاني الهجري اعتماداً على نوعية الريزة العامة في البناء ودراسة اللقى التي عثر عليها خلال التحريات الأثرية في الموقع ، حيث أن كلها تعود للفترة الزمنية المذكورة .

قال ياقوت الحموي في مادة « دومة الجندل »: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح اكيدر على دومة الجندل وأمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حر بث فأقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما في يده ، ونقض اكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجلاه عمر من دومة الجندل في من أجل من مخالفي دين الاسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى فيها منازل وسماها (دومة) وقيل (دو ماء) باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف ، إلا أنه خراب ... الخ (1).

وأسند العلامة المرحوم شكري الألووسي رأيه هذا إلى قول ياقوت فعقب على ذلك قائلاً: أن كلمة (الاخيضر) محرفة من اسم (الاكيدر) وهو اسم أمير من أمراء كنده أسلم في صدر الإسلام، فالقصر يجب أن يكون شيد من

الصورة

□

حصن الأخيضر في كربلاء

ص: 121

قبل الأمير المبحوث عنه قبل الاسلام ، غير أن (موزيل) لاحظ أن كلمة (الاخضر) من القاب شخص معروف في التاريخ وهو (اسماعيل بن يوسف الاخضر) حاكم اليمامة على الكوفة من قبل القرامطة (في أوائل القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي) فقال : أن الاخضر يجب أن يكون (دار الهجرة) التي أسست من قبل الحاكم المشار اليه (1).

ويعقب ماسينيون على رأي موزيل الذي ذكر أنه بني عام 277هـ وذلك ليحمله عين دار الهجرة التي بناها ثوار القرامطة في هذا العام بقوله : ولا شك في أنه من المحتمل جداً أن يكون القرامطة قد أعادوا تشييده لالتجاء اليه و لكن لم تكن لديهم الوسائل بل لم يكن من شأنهم أن يبتنوا مثل هذا الحصن العظيم ليتحصنوا فيه (2).

وقد لاحظ المستشرق ماسينيون عند زيارته الأخضر ان ريازته تشابه الريزة الساسانية ، فاعتقد لذلك أنه يجب أن يكون قد شيد من قبل معمار إيراني قبل العهد الإسلامي في العراق لأجل أحد ملوك الحيرة من اللخمين . وقال ربما كان (قصر السدير) الذي تغنى به الشعراء هو الأخضر نفسه . وقد أيد (ديولافوا) رأي ماسينيون من حيث الأساس واعتبر الأخير من المباني المشيدة قبل الإسلام في أواخر القرن السادس للميلاد .

وقررت المس بيل سكرتيرة دار الإعتماد البريطاني في بغداد لدى زيارتها الأخضر سنة 1909م أنه من المباني الإسلامية لأنها اكتشفت المسجد ولاحظت المحراب ، ورجحت أن يكون دومة الحيرة التي شيدت في عهد الأمويين . أما (موزيل و اسكار روتير و كره سويل) فقد أيدوا رأي المس بيل من حيث الأساس فاعتبروا الاخضر من المباني الاسلامية ، غير أنهم اختلفوا في أمر تثبيت

ص: 122

1- الأخضر / الآثار القدية في العراق ص 35 (1937م).

2- دائرة المعارف الاسلامية / المجلد الأول ص 531 (مادة أخضر).

تاريخ البناء بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الرابع للهجرة . ولكن (كره سويل) لم يوافق على رأي المس بيل في اعتبار الأخيضر في عهد الأمويين، بل قرر أنه من عهد العباسيين ورجح أن يكون قد شيد في عهد عيسى بن موسى ابن أخ السفاح والمنصور وابن عم المهدي ولي عهد المنصور وكان والياً على الكوفة وأما (هو سفيلد) فقال يجب أن يكون من مباني أوائل القرن الثالث للهجرة لانه وجد شهاً رianza الأخيضر وريانة سامراء (1) .

ونشر البائة توفيق الفككي بجااً مسهاً في مجلة (المقتطف) المصرية باسم (قصر الأخيضر في التاريخ) عندما كان الحاكم المنفرد في كربلاء سنة 1935 م 1936 م وقد أعيد نشره في العدد الخاص من ملحق جريدة (الأخبار) البغدادية ويستخلص رأيه بالقول : أن قصر الأخيضر هو (دومة الجندل) وان مشيده هو (اكيدر) وان عصر تشيده هو العصر الأول من تاريخ الاسلام وفي عهد الخليفة الأول من الخلفاء الراشدين وليس هناك أية شبة أو تضليل (2) . وهناك بحث موسع آخر عن حصن الأخيضر وموقعه، وأهميته التاريخية تقتبس منه ما يخص وصف القصر : يتألف قصر الأخيضر من حصن كبير داخله قصر فخم وبجانبه بناية محصنة منفصلة عن البناية الأصلية. الحصن مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه 17 متراً . أما القصر فمستطيل الشكل يبلغ عرضه 80 متراً وطوله 110 متراً . ويوجد في مدخل هذا القصر دهليز فخم يعلوه طاق مرتفع. أما الجامع فيقع في الجهة الغربية من الدهليز وجدرانه الخارجية مجهزة بسلسلة أبراج من جهاتها الأربعة ، و الأبراج الكائنة في الزوايا تستوقف الأنظار أكثر من غيرها بطبيعة الحال . غير أن البرجين الواقعين في وسط الجهتين الشرفية

ص: 123

1- المصدر السابق .

2- قصر الأخيضر في التاريخ / للاستاذ توفيق الفككي (ملحق العدد 132 - 10 الأخبار 19 تشرين الثاني 26/1938 رمضان 1357 هـ ص 15 - 17 .

والغربية يحتويان على آثار معمارية أهم من جميعها(1).

يتضح لنا ما تقدم أن قصر الأخيضر من أهم الآثار التاريخية في العراق وقد اختلفت الآراء في سبب وجوده في هذه المنطقة العزلاء ، ومما ذكر عنه أنه كان ملتحقاً لرؤوس اخوان الصفا فيه ، فكانوا يقصدونه من أجل اجتماعاتهم ويضعون رسائلهم . والأخيضر يحتفظ بكثير من مزاياه ومن هندسته ومن معالمه . وقد مهد الطريق اليه من كربلاء مؤخراً ، وسهل النقل اليه في طريق معبد ، وأصبح قبلة للسكان و السواح الأجانب وغير الأجانب . وفي الآونة الأخيرة بذلت الحكومة العراقية اهتماماً ملحوظاً في إصلاح بعض جوانب القصر وإعداد ما يلزم من وسائل كإنشاء دار للاستراحة توفرت فيها المتطلبات الضرورية .

قلعة الهندي

أثر تاريخي يقع في الجنوب الشرقي من كربلاء على بعد 4 كيلومترات شيدته نوازش علي خان الكبير بن علي رضا خان النواب اللاهوري من القزلباش، وذلك في عام 1296هـ. وكان هذا الرجل من الشخصيات المرموقة في الهند و من الأثرياء ، ويعرف بالنواب . وبعد أن أتم بناء القلعة المذكورة سافر إلى سامراء، وقضى فيها ردهاً طويلاً من الزمن في خدمة السيد المرزا حسن الشيرازي العالم المبرز في عصره، عاد بعدها إلى كربلاء بعد وفاة السيد المجدد الشيرازي ، ومكث فيها فترة من الزمن إلى أن وافاه الأجل ، ودفن في مقبرة خاصة له في صحن الحسين . ولا تزال تعرف القلعة المذكورة باسمه. وعلى أثر سفر أسرة النواب المذكور إلى الهند أوكل أمر الأملاك العائدة لها إلى رئيس وكلائها وهو محسن خان القندهاري الذي كان يمت بصلة إلى النواب المذكور والعقب منه في

ص: 124

1- رسالة الاخضر : تأليف : عباس علوان الصالح (مطبعة الثقافة / كربلاء 1941 م 1360 هـ . وانظر : جريدة الغروب الكربلائية السنة الأولى تموز 1935 م فصل (حصن الأخيضر).

كربلاء يعرف بآل النواب ، ومن هذه الأسرة المحترمة معاون دائرة الاستخبارات للشرق الأوسط في السفارة البريطانية ، كما كان نائباً للحاكم العسكري في كربلاء ومنهم النطاسي البارع الدكتور حسن أفضل نائب كربلاء الأسبق، والدكتور مهدي هاشم النواب والمرحوم محمد حسين خان سكرتير دار الاعتماد الشرقي في بغداد وغيرهم.

خان العطشان

ذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه ضمن رحلته للعراق في القرن السابع عشر الميلادي وصفاً مسهباً لهذا الخان ، نقل إلى العربية ، وهذا نصه : قد يكون هذا القصر الذي اكتشفه تافرنيه (خان العطشان) وهو بناء قديم ترى أطلاله ورسومه في البادية غربي الفرات على نحو من ثلاثين كيلومتراً من جنوب غربي كربلاء وهو على حد وصف رحالتنا مبني بالآجر ، وما زالت كثير من جدرانه وأقواسه وبعض عقاداته ترى إلى يومنا هذا وإن كانت قد

تشعثت وتصدعت والذي نميل إليه أن هذا البناء صلة بالموقدة (الموجدة) وهو منار يبعد عنه مسيرة ساعتين إلى الشمال الغربي أن هذه المباني التي ترى بقاياها منثورة في طف البادية كانت فيما مضى مسالحو معاقل و حصوناً و مناور الدولة الفارسية تقيها شر هجمات دولة الروم . وقد وصفت الأنسة المس بيل خان العطشان وصفاً أثرياً دقيقاً في كتابها الموسوم :

(G. L Bell : Palace and Mosque at ukhider (oxford, 1914 PP 14 – 43)

وعنيت بتخطيط البناء وتصوير بقاياها في اللوحات 46 - 52 من الكتاب المذكور . أما أصل البناء وتاريخه فلم تتطرق إليه المؤلفة(1).

ص: 125

1- العراق في القرن السابع عشر / تافرنيه . اعراب بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص 133 .

وفي رواية أخرى أن موقع هذا القصر بين موقدة وبين الكوفة (قصر العطشان) المسمى بهذا الاسم في العصر الحاضر وهذا القصر هو واسطة بين القصر الأول وبين الكوفة لاخبار من في الكوفة بالانارة حسب المادة القديمة وسمي بالعطشان لانطاس منابع مائه (1).

ويغلب على الظن أن هذا الخان (قصر العطشان) يعتبر من منشآت الدولة الصفوية ، وخير دليل على ذلك وجود (تل مرعز) على مقربة منه . وهذا التل هو المكان الذي كانت تقف فيه قوافل الزوار والمشاة لرؤية قبة الروضة الحسينية المقدسة ، وكان يطلق عليه قديماً (قبه نما) (2). على ان هناك قصوراً أخرى لا تقل أهمية عن الآثار المذكورة وهي قصر شمعون وقصر المدينة وقصر موقده (3) ويقال أنها كانت قديماً معمورة بالسكان ، ولا تزال آثارها شاخصة للميان اليوم .

وفي داخل مدينة كربلاء توجد آثار تاريخية أخرى جديدة بالاعتزاز والتقدير منها قبور بعض رجال الفكر وأساطين العلم والأدب الذين أحيوا التراث العربي والإسلامي وخدموا الشريعة الإسلامية في فترات متباينة منها

قبر الشريف الرضي (4) والشريف المرتضى ووالدهما في مدخل الروضة الحسينية خلف ضريح

ص: 126

1- جريدة (الندوة) الكربلائية العدد 14 (21 تموز 1941م).

2- كلمة فارسية تعريبها موضع رؤية معالم المآذن عن بعد .

3- جريدة (النذرة) الكربلائية العدد 14 وانظر (الدليل العراقي) لسنة 1936م ص 687 .

4- هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الطاهر ذي المنقبتين الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام . ولد سنة 305 هـ مارس الشعر وهو ابن عشر و يرع فيه وأجاد وفاق شعراء عصره . له ديوان حافل بكل بديع ، وتوفي بداره في الكرخ يوم الأحد في السادس من محرم سنة 406 هـ ، ونقل إلى مشهد الحسين بكربلاء ، ودفن عند قبر أبيه ، وقبرها ظاهر معروف (عمدة الطالب ص 210) وجاء في كتاب (النجوم الزاهرة) ج 4 ص 240 فصل (السنة العشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة است وأربعمائة) وفيها توفي محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الشريف أبو الحسن الرضي الموسوي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، كان عارفاً باللغة والفرائض والفقه والنحو وكان شاعراً فصيحاً ، عالي الهمة متديناً ، إلا أنه كان على مذهب القوم إماماً للشيعه هو وأبوه وأخوه . ومن شعره من جملة أبيات : يا صاحبي قفا لي واقضيا وطراً *** وحداني عن نجد بأخبار هل روضت قاعة الوعاء أوامطرت *** خميلة الطلح ذات البان والغار وقد أكد السيد حسن الصدر في قضية وفاة الشريف بقوله : وقد شرحت التفصيل في كتاب تكملة أمل الآمل في ترجمة السيد المرتضى وتعرضت إلى تحقيق أن قبر السيد المرتضى وأخيه السيد الرضى في كربلاء وان المكان المعروف في بلد الكاظمية وقبرها هو موضع دفنها فيه أولاً ثم نقلها منها إلى كربلاء ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع أيضا ، وإنما أبوه وذلك لعظم شأنها (نزهة أهل الحرمين ص 71) . أما الدكتور عبد الرزاق محي الدين فهو الآخر الذي أدلى برأيه قائلاً : أن تقليد اسريا لآل أبي أحمد يقضي في الغالب بدفن أفراد الأسرة في كربلاء فقد دفن والد الشريفين النقيب أبو أحمد في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين (كربلاء) وان أختا الشريفين نقل جثمانها إلى كربلاء وان زوجة الشريف المرتضى ماتت ببغداد ونقل جثمانها إلى كربلاء فالملاحظ من تقاليد هذه الأسرة أن تتخذ مرقد الامام الحسين مدفناً لها. (أدب المرتضى ص 77 و 78) .

الحسين بستة أذرع . فقد ذكر السيد حسن الصدر في كتابه ما نصه : وأما في كربلاء فغير المستشهدين مع الحسين عليه السلام منهم ابراهيم
الاصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام قبره خلف ظهر الحسين بستة

أذرع وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر جد السيد المرتضى و الرضوي وجدنا وجد اشرف الموسوية معه جماعة من أولاده
موسى أبي السبحة وأولاده و جدنا الحسين القطعي جماعة من أولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس كانت قبورهم ظاهرة
ولما عمر الحرم العامر الاخير محوا آثارهم ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضوي وأبوهما وجدتهما

ص: 127

موسى الأبرش (1). كما أن هناك قبورة أخرى في الحائر لفريق من أعلام العصر كقبر الميرزا شفيح خان رئيس الطريقة الشيخية وقبر السيد كاظم الرشتي صاحب الفرقة الكشفية وقبر حسين علي شاه رئيس الطريقة الصوفية وقبر مؤمن دده رئيس الطريقة البكتاشية (2) وقبر السيد أحمد النقشبندي في تكية البكتاشية و مرقد الشيخ أحمد بن فهد الحلبي صاحب الكرامات وقبر الآغا باقر البهبهاني والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وقبر الشيخ يوسف البحراني وقبر السيد محمد المجاهد الطباطبائي وقبر الشاعر فضولي البغدادي وقبر الشيخ محمد تقي الشيرازي وغيرهم كثيرون . وبالإضافة إلى ذلك فتوجد قبور بعض الملوك الديالمة (آل بويه) في الصحن الحسيني الصغير الذي تهدم في عهد متصرف لواء كربلاء عبد الرسول الخالصي عام 1948 م ، ومقبرة سلاطين آل قاجار قرب مرقد السيد ابراهيم المجاب .

ويوجد في أرجاء مدينة كربلاء بعض الأماكن والمرقد المقدسة التي يتبرك بها الزوار ، ومنها هي :

مقام الحسين وابن سعد

يرمز هذا المكان إلى الموقع الذي اجتمع فيه الامام الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد للمفاوضة . موقعه في قطاع (الچاچين) المحرفة عن كلمة (دكاكين) التي

ص: 128

1- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين / السيد حسن الصدر ص 41.

2- انظر : بستان السياحة / للحاج زين العابدين الشيرواني (1194 - 1253هـ) ص 492 (مادة كربلاء) وقد التبس الأمر على صاحب بستان السياحة في نسبته للرضا شفيح خان كونه رئيس الفرقة الشيخية والصواب هو الميرزا شفيح خان الصدر الأعظم رئيس وزراء إيران الذي وصل جثمانه كربلاء يوم 19 رمضان سنة 1234هـ.

هي اليوم عند باب البوذية (1) في محلة باب السلامة . والمقام عبارة عن شبه حانوت خارج من جدار الدار المرقم 322/75 ويرجع تاريخ تشييده إلى سنة 1113 هـ كما هو موجود على الكتيبة . وتم تجديده سنة 1352هـ / 1934م ثم جدد عام 1378هـ 1952م . وهذا المقام يؤمه الزائرون ليتبركوا به .

مقام تل الزينية

يقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني بالقرب من باب الزينية ، في مرتفع يعرف ب (تل الزينية) . ويقال أن هذا التل كان يشرف على مصارع القتلى في حادثة الطف ، حيث كانت السيدة زينب الكبرى تتفقد حال أخيها الحسين عليه السلام وإلى ذلك أشار الشاعر الشعبي المرحوم حسين الكربلائي بقوله :

روحي من الصبر ملت وصاحت *** ومثلها ما انسبت حرة وصاحت

على (التل) او گفت (زينب) وصاحت *** نادت با خوتي هل الحميه

وتيمناً بها سمي هذا الموضع باسمها . والمقام عبارة عن شبك صغير من البرونز داخله أبيات كتبت على القاشاني . وتوجد في أعلاه أحجار من القاشاني مزينة بصور تمثل معركة الطف . وقد جدد بناؤه أخيراً سنة 1398هـ .

مقام الكف الأيمن للعباس عليه السلام

يقع بين محلتي باب بغداد و باب الخان ، وهذا المكان يمثل موضع سقوط الكف الأيمن لأبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أثناء بترها في معركة كربلاء ، كما تقول العامة . والمقام شبك من البرنز خارج من الدار المرقمة

(تراث كربلاء م - 9)

ص: 129

1- البوذية : كلمة مصغرة من الباب : ويقال أنها كانت باب سور محلة باب السلالة قبيل هدمه .

183/5 الواقعة في زقاق الصخاني ، وعلى جدار المقام نقش لطيف مؤرخ سنة 1324 هـ وبيتان بالفارسية لم يذكر قائلهما . وقد نقشت صورة ساعدين مقطوعين كتب تحتها : هنا قطعت يدا أبي الفضل العباس . والمعروف أن هذا المقام شيد في أواسط القرن الثالث عشر الهجري على بقايا نهر كان يعرف في حينه بنهر مقبرة العباس ، وقد يكون من بقايا نهر العلقمي .

مقام الكف الأيسر للعباس عليه السلام

يشاهد الزائر مقاماً آخر على بعد 50 متراً من باب القبلة الصغرى لصحن العباس عند مدخل سوق باب الخان ، وهو عبارة عن مشبك صغير من البرنز خارج من الدار المرقمة 52/52 مزين بقطع من المرايا الصغيرة ، وعلى الشباك لوحات من الأدعية ، وفوق المشبك أبيات شعرية نقشت على القاشاني للشاعر الكربلائي المرحوم الشيخ محمد السراج :

سَلْ إِذَا مَا شئتَ واسمَعْ واعلمِ *** ثم خذ مني جواب المفهم

ان في هذا المقام انقطعت *** يسرة العباس بحر الكرم

ههنا يا صاح طاحت بعدما *** طاحت اليمنى يجنب العلقمي

أجر دمع العين وابكيه اسبي *** حق أن تبكي بدمع من دم

وتوجد صورة كف فوق المشبك المذكور . ويحكى أن هذا المقام شيد من قبل محمد على آل شنطوط في عام 1327 هـ وذلك أثر رؤيا رآها في منامه ، وهي ان الساعد الأيسر للعباس قطع في هذا المكان مما دعاه إلى شق جدار داره في الصباح الباكر وانشاء هذا المقام تخليداً لموقع سقوط الساعد.

مقام جعفر الصادق عليه السلام

كانت الأراضي التي يقع فيها هذا المقام تعرف بالجعفریات، وهي من موقوفات

الشيخ أمين الدين الخيرية ، وهي ضمن الأراضي والعقارات العائدة له في الحائر الحسيني ، ويرجع تاريخها إلى سنة 904 هـ (1). وقد شيد هذا المقام رمزاً تذكاريّاً من قبل الزعيم البكتاشي جهان دده (كلامي) الشاعر الصوفي الذي كان حياً سنة 970 هـ. ويعرف المكان هذا بشريعة الإمام جعفر بن محمد وهو المكان الذي كان يغتسل فيه الإمام جعفر الصادق في نهر الفرات قبيل زيارته للحائر (2) وموقعه في أراضي الجعفريات على الشاطي الغربي من نهر العلقمي (3). حيث يجد الزائر مزاراً مشهوراً عليه قبة عالية من القاشاني تحيط به البساتين والناس تقصده للزيارة والتبرك وقضاء الحاجات ، ومما يجدر ذكره أن هذا المقام كان المطاف الأخير للفرقة الاسماعيلية المعروفة (البهرة) حيث لم يكن يسمح لرجالها بالدخول إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدّسة حتى سنة 1262 هـ ، وذلك بعد وفاة العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ، إذ أجاز العلامة الشيخ زين العابدين المازندراني بإصدار فتوى للسماح لهم في الدخول إلى كربلاء . كما أن المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفي سنة 1288 هـ استحصل موافقة والي بغداد آنذاك (السر عسكر عبيد باشا) حيث أن السلطة العثمانية الحاكمة إذ ذاك كانت هي الأخرى تساند المنع المذهبي . والمقام المذكور يقع على طريق العربات المؤدي إلى مدينة كربلاء عبر نهر الحسينية المار بقنطرة الحديدية وهو الطريق الرئيسي بين بغداد و كربلاء .

مقام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

موقعه على الضفة اليسرى من نهر الحسينية الحالي ، عند مدخل كربلاء على الطريق المؤدي إلى مقام جعفر الصادق عليه السلام وهو مزار مشهور عليه قبة عالية ،

ص: 131

- 1- مدينة الحسين / محمد حسن الكلیدار آل طعمة ج 2 ص 165.
- 2- تاريخ كربلاء / الدكتور عبد الجواد الكلیدار آل طعمة ص 82.
- 3- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة ص 82.

وقد سمي هذا المقام التذكارى تيمناً باسم الإمام المهدي المنتظر عج الله تعالى فرجه الشريف . جدده المرحوم الحاج حمزة الخليل وذلك عام 1378 هـ، وأرخ تجديده الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب بأبيات كتبت بالقاشاني على جبهة المقام ، وهي :

شاد للقائم إذ ضحي الخليل *** بيت قدس فيه برد و سلام

واعتنى (الحمزة) في تجديده *** فاستوى منه عماد و رخام

مذ تجلى نوره أرخته *** (ضياء للمهدي ركن و مقام)

1378 هـ

وهناك مقامات أخرى في مواضع مختلفة من أزقة المدينة شيدت تبر كلاً لاستلهاهم ذكرى الأئمة الأطهار بوحي من العقيدة .

ص: 132

يطلع القارئ في هذا الفصل على تاريخ الأسر العلمية الشهيرة في كربلاء قديماً وحديثاً، و كنت قد ثبتها في الطبعة الأولى من كتابي هذا حسب استيطانها التاريخي . وفي هذه الطبعة رغبت أن يكون ترتيب الأسر حسب حروف المعجم ، مستنداً في ذلك إلى المصادر المطبوعة والمخطوطة التي عثرت عليها بالإضافة إلى المستندات والوثائق القديمة ، مع ذكر أسماء اعلام كل اسرة .

آل الاسترآبادي

إحدى اسر العلم المعروفة التي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام . استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، ومن مشاهيرها: العالم الفاضل السيد مصطفى بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد سميع بن

السيد مير عبد المجيد من سلالة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام . ومنها : العلامة الخطيب السيد حسن بن السيد علي بن السيد مصطفى الاسترابادي المذكور (1283 - 1366 هـ) كان فاضلاً جليلاً بليغاً في الوعظ والإرشاد له قريحة وقادة وبديهة سريعة في النظم ، توفي يوم 25 ربيع الأول سنة 1366 هـ ، وأرخ وفاته الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي بقوله :

محافل الطف وأعوادها *** تعني خطيباً كان فرد الزمن

وتنشد الأعلام تاريخه *** (بيومه نذكر فقد الحسن)

1366 هـ

وأعقب ثلاثة أولادهم من أهل الفضل والكمال : 1- السيد محمد علي (1310 - 1375 هـ) كان ذكياً فطناً ، قوي الحافظة فصيحاً جريئاً في الخطابة . 2 - السيد محمد مهدي : وهو اليوم أحد الخطباء الأجلاء واسع العلم كبير الهمة . 3- السيد محمد : وهو فاضل جليل يتكسب بالتجارة ولم يزل شغوفاً بمطالعة الكتب .

آل الأمير السيد علي الكبير

من الأسر العلمية التي تعرف بال أمير السيد علي الكبير (1) ينتهي نسبها إلى زيد الشهيد بن الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام. تفرعت منها عوائل كثيرة منها عائلة العلامة السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني (2)

ص: 134

1- راجع بشأن تفصيل تاريخ هذه الأسرة مجلة (المرشد البغدادي ج 9، المجلد 4 جمادى الثانية 1348 هـ - تشرين الثاني 1929 م.
2- عالم جليل وشاعر مبدع أسند إليه منصب وزارة المعارف يوم 27 أيلول سنة 1921 م عند تشكيل وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية، وكان أحد رجالات الثورة العراقية، له مؤلفات قيمة منها : نهضة الحسين، الهيئة والإسلام، جبل قاف، الدلائل والمسائل، ما هو نهج البلاغة؟ وغيرها كما وله مخطوطات كثيرة، أصدر مجلة العلم في النجف عام 1910 م وهي أول مجلة عربية ظهرت في العراق ، توفي بالكاظمية مساء يوم الاثنين 27 شوال 1386 هـ/ 1 شباط 1967 م. وأعقب عدة أولاد منهم المحامي السيد جواد الشهرستاني وهو أديب فاضل و كاتب مطبوع ساهم في كثير من الحلقات الأدبية .

نسبة لمصاهرته بأسرة السادة آل الشهرستاني . وكان جده الأعلى الأمير السيد علي الكبير من جهاذة اعلام عصره ، تتلمذ على الشيخ آغا باقر البهبهاني (المؤسس الوحيد) والشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق والسيد نصر الله الفانزي الحائري مدرس الطف. وان الذي هاجر إلى كربلاء واستوطنها في القرن الثاني عشر الهجري هو السيد منصور والد الأمير السيد علي الكبير، ومن ذريته السيد حسين بن محسن بن مرتضى بن الأمير السيد علي الكبير (1246 - 1319) كان عالماً تقياً ورعاً وهو والد العلامة السيد محمد علي هبة الدين الحسيني .

آل البحراني

إسرة علمية ذات شرف باذخ ومجد شامخ استوطنت كربلاء في مطلع القرن الثاني عشر الهجري تنتسب إلى الفقيه الكبير السيد عبدالله البلادي البحراني المدفون في بهبهان من ذرية السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . وأبرز اعلام(1)هذه السلالة في كربلاء : السيد عبد الله بن السيد محمد البحراني المتوفي بكربلاء سنة 1210 هـ وهو استاذ الشيخ خلف بن عسكر الحائري . ومنها السيد محسن بن السيد عبدالله المذكور المولود بكربلاء سنة 1204 هـ والمتوفي بها سنة 1306 هـ وهو صهر العلامة الشيخ خلف بن عسكر الحائري . ومنها السيد محمد بن السيد محسن المذكور المولود بكربلاء سنة 1262 هـ

ص: 135

1- راجع كتاب (الفقيه الطامر) (كربلاء 1385 هـ) وفيه عرض مسهب الاعلام اسرة آل البحراني .

والمتوفي بها يوم 12 ذي القعدة سنة 1355 هـ وأرخ وفاته السيد مرزا هادي الخراساني بقوله :

محمد زيد في الفردوس اكراما*** به حاز غفرانا تأرخ (عاما)

1355 هـ

وأعقب ولده السيد محمد طاهر المولود بكربلاء سنة 1302 هـ والمتوفي بها يوم 6 صفر سنة 1384 هـ كان فاضلاً جليلاً له مكانته السامية في النفوس ، وقد أدر كته يقيم الجماعة في المشهد الحسيني . والعقب منه في أولاده الأربعة وهم : السيد محمد علي والسيد عماد الدين وهما يقيمان الجماعة في الصحن الشريف الحسيني والسيد علاء والسيد محمد باقر حفظهم الله .

آل البهبهاني

بيت علم ومجد انحدر من سلالة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، استوطن كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، تسلسل منه اعلام أجلاء هم : السيد حسين(1) بن السيد ابراهيم بن السيد حسن بن زين العابدين البهبهاني الموسوي الحائري المقتول في المدينة المنورة سنة 1300 هـ كان من اعلام كربلاء المشاهير يقيم الجماعة في مسجده المعروف باسمه عند باب صحن العباس عليه السلام وابنه السيد ابراهيم المتوفي في نيف وثلاثمائة والـف . والسيد كاظم بن السيد حسين المذكور المتوفي سنة 1345 هـ ، والسيد صادق المتوفي سنة 1333 هـ ، والسيد محمد علي المتوفي سنة 1350 هـ ، والسيد محمد رضا ، والسيد مهدي بن السيد كاظم البهبهاني وهو اليوم من أفاضل العلماء .

آل الحكيم

من الأسر المعروفة في المجد والشرف ، استوطنت كربلاء في القرن الثاني

ص: 136

1- الكرام البررة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 1 ص 375.

عشر الهجري ، امتهنت الطب ، اشتهر منها السيد مهدي بن السيد خليل بن السيد ابراهيم بن محمود بن عبد العزيز بن عمران بن جعفر بن ادريس من سلالة السيد عبد الله بن الامام موسى الكاظم عليه لسلام (كما في مشجرة نسبة التي اطلعنا عليها) كان طبيباً حاذقاً ونطاسياً بارعاً و أديباً فاضلاً ، لقب عقبه بال الحكيم الشهرستاني نسبة المصاهرتهم بأسرة السيد محمد مهدي الشهرستاني الموسوي ، وكانت له خزانة كتب فيها طائفة حسنة من المخطوطات الطبية وتوفي سنة 1318 هـ ، و أعقب أربعة أولاد هم : السيد أحمد والسيد حسين والسيد محمد علي والسيد حسن الذي امتهن مهنة أبيه ، ومن ذريته اليوم الخطيب الفاضل الأديب السيد محمد علي صدر الدين بن السيد حسن بن السيد مهدي المذكور صاحب مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية .

آل الخطيب

اسرة عربية معروفة تنتسب إلى عشيرة جشعم⁽¹⁾النازحة من الحجاز ، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري. لها من الآثار الأرض المعروفة بالخطيبية⁽²⁾، نبغ فيها : الشيخ محمد بن الحاج داود بن خليل بن حسين بن نصير المولود سنة 1301 هـ و المتوفي يوم 17 رجب سنة 1380 هـ. كان فاضلاً جليلاً تتلمذ على الشيخ غلام حسين المرندي والسيد محمد البحراني والشيخ جعفر الهر . وله تصانيف خطية ومكتبة ومدرسة دينية انتقلت عمادتها بعد وفاته إلى نجله الشيخ عبد الحسين الخطيب . ومن هذه الأسرة : الدكتور حسن بن الشيخ محمد المذكور الذي يتولى منصب القضاء في البصرة ، وله مؤلفات مطبوعة أهمها:

ص: 137

- 1- العلامة الخطيب /منشورات مدرسة الإمام الخطيب الدينية في كربلاء (كربلاء 1962م) .
- 2- أوقفها نصير بن حارث بن زيد الخطيب على أولاده الذكور ، تقع في مقاطعة باب الطاق، ومساحتها 24 دونماً و 21 أولك و50 متراً بموجب القرار الابتدائي للتسوية المؤرخ 1945/7/5 وأرضها أميرية موقوفة وفقاً غير صحيح وأشجارها ملك صرف ووقف صحيح ذري.

1- قانون الاصلاح الزراعي . 2- مقارنة قانون العمل العراقي بالقانون الفرنسي . ومنها : الدكتور محمد سعيد بن الشيخ محمد المذكور والمحامي صادق ابن الشيخ محمد المذكور والمحامي محمد رضا وعلي انجال الشيخ محمد المذكور ، وآخرون غيرهم .

آل خير الدين

اسرة علمية تبوأ مكانة رفيعة الشأن بالعلم والفضل والأدب . يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، نبتت أرومتها في كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، ومن اعلام هذه السلالة السيد محمد علي بن السيد نوازش علي آل خير الدين الموسوي الهندي الحائري . ومنها : السيد حسين (1) بن السيد محمد علي المذكور المتوفي يوم 20 جمادى الثانية سنة 1358 هـ . ومنها : السيد محمد علي بن السيد حسين بن السيد محمد علي المذكور ، وهو من مشاهير علماء كربلاء ولد في كربلاء يوم 5 رمضان سنة 1313 هـ - كما حدثني نفسه - ودرس الفقه والأصول على والده ، ثم سافر إلى النجف وأمضى فيها ثلاث سنوات درس فيها على السيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ مرزا حسين النائيني والسيد آغا ضياء العراقي ، ثم عاد إلى مسقط رأسه واختص بالبحث والتدريس ، وكان إلى وقت قريب يقيم الجماعة في صحن العباس ، وتوفي يوم 26 ربيع الأول سنة 1394 هـ كان فاضلاً جليلاً مصنفاً حسن الشعر ، يمتلك خزانة كتب ورثها عن آبائه . واعقب عدة أولاد هم : السيد محمد الذي قام مقام والده في صلاة الجماعة والسيد حسن المحامي والسيد حسين والسيد رضا .

آل الرشتي

وهي من الأسر العلمية والأدبية الشهيرة ، يرجع استيطانها كربلاء إلى أوائل

ص: 138

1- نقيب البشر في القرن الرابع عشر / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 632.

القرن الثالث عشر الهجري ، تسلسل منها اعلام ساهموا في بناء المجد العلمي ، وشاركوا في تدعيم الأدب الكربلائي ومن أبرز اعلامها : السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة 1259 هـ وكان فاضلاً تقياً ومصنفاً ماهراً ، ونظراً لبروزه ونبوغه في الإرشادات الدينية لقب عقمه بالرشدي . ومنها : السيد حسن بن السيد كاظم المذكور كان فاضلاً أديباً ، رأيت تقريره لكتاب (شواهد الغيب) ، وترك ولداً اسمه (آغا بزك) توفي بهمدان . ومنها : السيد أحمد بن السيد كاظم المذكور كان عالماً أديباً يقيم الجماعة في محل والده في الصحن الشريف الحسيني ، وقتل في حادثة معروفة عام 1295 هـ وله ديوان شعر مخطوط ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة السيد رضا الرفيعي سادن الروضة الحيدرية المقتول سنة 1285 هـ :

أما ترى الجنان قد زخرت *** مذ حلّ فيها خازن المرتضى

لذلك رضوان مستبشراً *** ناداه أرخ (مرحباً بالرضا)

1295 هـ

ومن تأليفه كتاب (شواهد الغيب) الذي فرغ من نسخه عصرية يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول سنة 1274 هـ . وقد حذا حذوه نجله السيد قاسم الرشتي المتوفى في شهر ذي الحجة 1360 هـ عن عمر 58 سنة واعقب ثلاثة أولاد هم : السيد محمد مهدي والسيد أحمد وفي والسيد فيضي .

آل سلطان

إحدى الأسر العلمية التي تنتسب إلى عشائر (زييد) من فخذ يقال له (الأكرع)⁽¹⁾ نزحت من الحلة في القرن الثاني عشر الهجري على عهد جدها الأعلى

ص : 139

(سلطان) وبرز فيها علماء أفاضل لهم شأن و سمة ، ونالوا حظاً وافراً من العلوم الروحية ، كان منهم :

1 - الحاج محمد علي بن الحاج حسن سلطان الحائري : من اجلاء حملة العلم والفضل وهو الذي تولى غسل العلامة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة 1186 هـ ، وله رسالة في الطهارة والصلاة ، شرحها ولده الشيخ حسن (1) .

2 - الشيخ حسن بن الحاج محمد علي سلطان : عالم متبحر ورع ، كان مشهوراً بالتقوى ، معاصراً للشيخ خلف بن عسكر الزويبي المتوفى بطاعون سنة 1246 هـ وله شرح رسالة الطهارة والصلاة لوالده توجد في مكتبة العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي بكر بلاء . وقد عدّه المولى حسين المحيط في جوانب بعض مسائله من أعوان الشيخ أحمد الأحسائي ، كما عدّه الشيخ خلف المذكور (2) .

3- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي سلطان عالم فاضل جليل من أرباب الفضيلة ، وجد بخطه كتاب (أساس الاصول) تأليف العلامة السيد دلدار علي النقوي المتوفى 1235 هـ كتبه في 1214 هـ (3) . وقد وجدت ختمه في ورقة بيع دار في محلة آل فائز مؤرخة غرة ذي القعدة سنة 1251 هـ .

4 - الشيخ خلف بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي سلطان ، كان من فقهاء عصره الاعلام ، استكتب لنفسه (الذكرى) للشهيد وذلك في سنة 1227 هـ وله عليها تعاليق تدل على علو كعبه في الفضل ، و كانت وفاته بعد هذا التاريخ (4) .

ص: 140

1- الكواكب المنشرة / للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 143.

2- الكرام البررة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 1 ص 343.

3- المصدر السابق ج 1 ص 99.

4- المصدر السابق ج 2 ص 499.

5 - الشيخ راضي بن محسن بن الشيخ محمد علي سلطان الحائري ، درس على العلامة السيد علي الكبير الحسيني المولود سنة 1125 هـ و المتوفي سنة 1217 هـ ، و كان حياً حتى عام 1250 هـ كما تحكيه صكوك آل سلطان .

6 - الشيخ جواد بن الشيخ راضي بن محسن بن الشيخ محمد علي سلطان الحائري ، فاضل جليل له صيت طائر وسمعة حسنة ، وجد بخطه (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) للعلامة الحلبي ، فرغ من كتابته سنة 1253 هـ وتوفي يوم 7 رمضان سنة 1284 هـ (1).

7 - الشيخ حسين الشيخ راضي بن الحاج محسن بن الشيخ سلطان الحائري فاضل جليل وجد ختمه في ورقة بيع دار في محلة آل فائز تاريخها غرة ذي القعدة سنة 1251 هـ .

كما أطلعت على عدة وثائق لدى افراد آل سلطان تنص بوجود دار لهم في محلة آل زحيك مؤرخة سنة 1267 هـ ، 1277 هـ وأخرى تنص وجود بستان الشيخ سلطان واقعة خارج قصبه كربلاء مؤرخة سنة 1284 هـ .

و من أفراد هذه الأسرة اليوم صديقنا الحاج عبد الزهرة و محمد انجال عبود ابن الشيخ جواد آل سلطان ، ويمتهنون الزراعة .

آل الشيخ خلف

إحدى الأسر العالمية العربية التي تفرعت من عشيرة (الزويج) ، بالانتساب إلى جدها الفقيه الشيخ خلف بن عسكر الحائري ، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، رأيت شهادة بعض اعلامها في الصكوك الكربلائية . وأشهر من نبغ فيها من العلماء والمحدثين : الشيخ خلف بن عسكر المتوفي بطاعون

ص: 141

سنة 1241هـ وهو أحد تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض . وأعقب ثلاثة أولاد فضلاء هم:

1 - الشيخ حسين : عالم فاضل تبوأ مكانة والده في الامامة و الوظائف الشرعية وكانت وفاته بعد سنة 1346م (1) وأعقب ولدين هما :
الشيخ علي والشيخ صادق .

2 - الشيخ عبد الحسين : فاضل جليل له مكانة سامية و شأن مرموق أعقب ولدين فاضلين هما : الشيخ باقر والشيخ حسن (2) .

3 - الشيخ محمد (3): عالم فاضل يتمتع بسمعة حسنة وذكر حميد ولا تزال ذراريهم يقطنون كربلاء .

آل الشهرستاني

إحدى الأسر العامية التي لها نصيب وافر في العلم وصيت طائر وسمعة طيبة في كربلاء وخارجها . وأشهر أعلام هذا البيت العالم الجهادي السيد مرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني أحد مراجع التقليد في عصره وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم الذي انتقل إلى كربلاء لتلقي العلم فيها وذلك في أواسط القرن الثاني عشر الهجري واستوطنها واستملك فيها منذ عام 1188هـ دوراً وعقارات تقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الحسين عليه السلام وهو جزء من محلة (آل عيسى) إحدى محلات قصبة كربلاء الثلاث آنذاك . وتوفي بها في صفر سنة 1216هـ ودفن في مقبرة خاصة له في الحفرة الحسينية المقدسة خلف ضريح

ص: 142

1- أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ج 26/ص 24.

2- الكرام البررة | الشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 502.

3- المصدر السابق ج 2 ص 502.

الشهداء . ومن هذه السلالة الكريمة السيد مرزا أبو القاسم بن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور المتوفي بعد وفاة والده بفترة وجيزة . و منها أيضاً السيد مرزا محمد حسين بن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور المتوفي بالطاعون سنة 1247هـ ، وكان والده من فطاحل العلماء و مرجعاً للتقليد . ومنها أيضاً الباحثة الكبير المعاصر صديقنا الوفي المتغمد بالرحمة السيد صالح الشهرستاني (نزيل طهران) الذي ساعدنا في كثير مما تحتفظ به مكتبته من الصكوك والمستندات و الوثائق التاريخية .

واليك نسب هذه الأسرة الجليلة :

السيد صالح المتوفي يوم السبت 22 شعبان سنة 1395 هـ (1975/8/30) ابن السيد ابراهيم المتوفي يوم 25 شعبان سنة 1376هـ بن السيد مرزا صالح المتوفي سنة 1309 هـ بن السيد مرزا محمد حسين المعروف (آقا بزرك) بن السيد مرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفي سنة 1216هـ بكر بلاء بن أبي القاسم بن مرزا روح الله بن جلال الدين الحسن بن مرزا رفيع الدين محمد الصدر بن جلال الدين محمد أبو الفتوح بن صدر الدين اسماعيل المشهور بمير سيد شهرستاني الواقف الموقوفات سنة 931هـ بن زين الدين أمير علي بن صدر الدين اسماعيل بن زين الدين علي بن علاء الدين الحسين بن معين الدين عبد الله بن ركن الدين الحسين بن أشرف ابن ركن الدين الحسن بن أشرف بن نور الدين محمد بن أبي طاهر عبد الله بن محمد أبي الحسن المحدث بن طاهر بن أبي الطيب الحسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن ابراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام⁽¹⁾. ويرأس هذه العائلة اليوم في كربلاء الحاج السيد خليل بن السيد ابراهيم الشهرستاني .

آل صالح

أسرة مشهورة بالعلم والفضل ، وتعرف أيضاً ببيت گدا علي ، استوطنت

ص: 143

1- اقتبسنا هذا النسب الشريف من موسوعة (أعيان الشيعة) ج 49، ص 1.

كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وأشهر أعلامها : الشيخ محمد صالح(1) بن مهدي بن الخطاط آغا محمد جعفر بن الأمير فضل علي خان المشهور بكدا علي بيك النوري الحائري المتوفى سنة 1288هـ ، كان من مراجع عصره ، واشتهر بين مختلف طبقات أهل كربلاء ، ومنها نجله الشيخ مهدي بن الشيخ محمد صالح المذكور المتوفى سنة 1340 هـ فاضل جليل اقتفى سيرة والده في إقامة الجماعة والفتيا . ومنها أيضاً الشيخ صالح بن الشيخ مهدي المذكور المتوفى سنة 1352 هـ عالم جليل كان يقيم الجماعة في مسجد قرب باب السدرة ، وله كتاب : شرح على قانون الأصول . وأعقابه يقطنون كربلاء منهم : الشيخ عيسى العطار والشيخ هادي العطار والشيخ مرتضى بن الشيخ صالح بن الشيخ مهدي المذكور . ومنهم : الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني بن الشيخ مرتضى المذكور .

آل الطباطبائي

بنو طباطبا سادات حسينيون من أنجال الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط ابن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام . وأول من تخرج منها السيد أبو المعالي الصغير السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد ، وهو أول من هاجر إلى كربلاء واستوطنها وذلك في القرن الثاني عشر الهجري طلباً للعلم(2) . وحازت الزعامة الدينية و المرجعية في بعض الأدوار . ونبغ فيها عدد من العلماء والمحدثين منهم : السيد علي الطباطبائي الشهير بصاحب (رياض المسائل) بن السيد محمد علي المتوفى سنة 1231هـ والسيد محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياض المذكور المتوفى سنة 1242هـ والسيد محمد مهدي بن السيد علي صاحب الرياض المذكور المتوفى سنة 1231هـ والسيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفى سنة 1289هـ والسيد زين العابدين بن السيد حسين بن السيد

ص: 144

1- الكرام البررة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 663.

2- مجلة (المرشد) البغدادية (بحث الأسر الحسينية النجفية) المجلد 3 ص 201.

محمد المجاهد المتوفي يوم 8 ذي القعدة سنة 1292هـ والسيد مرزا أبو القاسم المتوفي سنة 1325هـ والسيد محمد باقر الحجة المتوفي سنة 1331هـ والسيد محمد صادق الحجة المتوفي سنة 1337هـ والسيد محمد مهدي الحجة المتوفي سنة 1341هـ ومنها أيضاً السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الذي اشترك في الثورة العربية وكان أول وزير المعارف في تاريخ العراق الحديث حيث تسنم وزارة المعارف في عهد عبد الرحمن النقيب في أيلول 1921م / وتوفي في شوال سنة 1351هـ/ 1932م ، وخلف نجله المحامي السيد محمد صالح بحر العلوم الذي انتخب نائباً عن كربلاء أكثر من مرة ، وقد نذر نفسه لخدمة الكربلائيين بصورة خاصة ، وكان يتصف بالحنكة والقول السديد ، توفي سنة 1393هـ .

ومن هذه الأسرة السيد حسن الحجة المتوفي سنة 1354هـ والسيد عبد الحسين الحجة المتوفي 24 محرم سنة 1363هـ والسيد محمد تقي الطباطبائي المتوفي سنة 1379هـ ومنها السيد محمد علي بن السيد مهدي الطباطبائي المتوفي سنة 1381هـ ومنها السيد مرتضى بن السيد مهدي الطباطبائي المتوفي يوم 7 رجب سنة 1389هـ وغيرهم كثيرون . ويجمعهم النسب بالسادة آل بحر العلوم في النجف بالسيد مراد وكلا الأسرتين من سلالة واحدة . كما يجتمع نسب السادة آل الحكيم بال بحر العلوم في السيد أبي المكارم .

آل طعمة

أقدم الأسر والبيوتات العلوية التي قطنت كربلاء في منتصف القرن الثالث الهجري ، يرتقي نسبها إلى السيد ابراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام، الذي استوطن كربلاء سنة 247 هجرية . وهو الجد الأعلى لهذه السلالة ، وكانت تعرف في القرون السابقة بالسادة (آل فائز) ولها في كربلاء وشفاعة (عين التمر) بساتين ومسقفات وعقارات ، يرجع تاريخها إلى عدة قرون خلت . وقد أنجبت نقباء وسدنة وعلماء وأدباء وخطباء سجل لهم

(تراث كربلاء م _ 10)

ص: 145

افتتح العلامة الشيخ محمد السماوي الأسر العلمية في أرجوزته (مجالي اللطف بأرض الطف) بقوله :

وآل طعمة ذوي الأنساب *** في الفضل والعلوم والآداب (1)

أما أشهر علماء هذا البيت هو السيد السند والكهف المعتمد (السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي(2)) وهو الواقف لمقاطعة (فدان السادة) على أولاده الذكور سنة 1025هـ . وكان السيد طعمة (الثالث) من علم الدين هذا عالماً جليلاً شهد له بذلك العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي في وقفية فدان السادة(3) التي يحتفظ بها مؤلف الكتاب .

ومن أبرز علماء الأسرة من المتأخرين السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفي يوم 12 شوال سنة 1380هـ مؤلف التصانيف التاريخية المطبوعة والمخطوطة . وقد أشار إلى ترجمته عدد كبير من أرباب الفضل منهم شيخنا آغا بزرك الطهراني الذي تناول تاريخ الأسرة قائلاً : « آل طعمة من أسر المجد المعروفة في كربلاء ومن بيوت العلويين الأشراف القديمة . فقد عرفوا في كربلاء منذ قرون طويلة وهم من آل فائز وفيهم سدانة الروضة الحسينية والروضة العباسية من قديم ومن معارف هذه الأسرة المترجم له (4) » . وممن ذكر أعلام هذه الأسرة وتراجمهم الأستاذ الأديب غالب الناهي فقال :

ولله سر في علاك وإنما *** كلام العدى ضرب من الهذيان

ص: 146

1- مجالي اللطف بأرض الطف / للشيخ محمد السماوي ص 74.

2- الروضة النضرة في القرن الحادي بعد العشرة / للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 135 .

3- البيوتات العلوية في كربلاء / السيد ابراهيم شمس الدين القزويني ج 1 ص 19.

4- نقباء البشر في القرن الرابع عشر / الشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 104.

لو بعث المتنبي وأخذ إلى كربلاء ، وقيل له اختر لبيتك هذا ممدوحاً لم وجد عدا بيت آل طعمة ، فهم أقدم أسرة علوية شريفة النسب ، وهم ذوو جاه و سلطة في مدينة كربلاء ، وهم ذوو ثراء وغني ، وفوق كل هذا هم ذوو علم وثقافة ، وقليل ممن تأتت له مثل هذه الحال يعني بالأمور العلمية . فالسيد عبد الحسين الكلیدار كان سادناً للروضة الحسينية وهو عالم فاضل وفيلسوف ومؤرخ له مكتبة عظيمة توازي المكتبات الكبرى في العراق كما أشار إليها الأستاذ جرجي زيدان في كتابه (آداب اللغة العربية) ومن هذه الأسرة سعادة الدكتور عبد الجواد الكلیدار والسيد عبد الرزاق آل وهاب والسيد محمد حسن مصطفى الكلیدار فكل واحد منهم عالم فاضل ومنها الأديبان الشاعران الدكتور صالح جواد الطعمة والسيد سلمان هادي الطعمة ، فهل يكون من الغريب أن تنجب أديباً عالمياً مفكراً لغوياً كالأستاذ مصطفى السيد سعيد ؟ كلا ، وإنما الغريب ألا تنجب مثله (1).

إضافة إلى ما تقدم فهناك أدباء أفاضل آخرون أنجبتهم هذه السلالة منهم السيد صادق محمد رضا الطعمة ومصطفى الفاتري آل طعمة والدكتور عدنان جواد الطعمة وغيرهم كثيرون .

وهناك مصادر كثيرة تناولت تاريخ هذه الأسرة سواء منها مطبوعة أو مخطوطة .

آل عصفور

من الأسر العلمية التي نزحت من البحرين في القرن الثاني عشر الهجري واستوطنت كربلاء . نبغ فيها الشيخ يوسف بن أحمد البحراني صاحب الحدائق المتوفي سنة 1186هـ المدفون في الروضة الحسينية . ومنها الشيخ أحمد بن محمد

ص: 147

ابن ابراهيم بن صالح بن عطية بن عصفور الدرازي البحراني تلميذ الشيخ خلف ابن عبد علي بن أحمد بن ابراهيم الدرازي الذي هو أحد المجازين في اللؤلؤة، وقد كتب الشيخ أحمد صاحب الترجمة رسالة أستاذه المذكور في ولاية الوصي على تزويج الصغير والصغيرة و المجنون وعدمها فرغ أستاذه المؤلف (1176 هـ) وفرغ التلميذ من الكتابة (1177 هـ) والنسخة عند السيد شهاب الدين المرعشي (1) و منها الشيخ حسين آل عصفور ذكره صاحب كتاب (أنوار البدرين) فقال: كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف و المطالعة والتأليف مواظباً على تعزية الحسين عليه السلام في بيته في كل وقت منيف... (2) وقال عنه صاحب (ريحانة الأدب): آل عصفور منهم الشيخ حسين بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم بن أخ صاحب الحدائق من أجلاء الامامية توفي ليلة الأحد 21 شوال سنة 1216هـ و من تأليفه كتاب (باهرة العقول في نسب آل الرسول) (3) ومن أعتاب آل عصفور في كربلاء المرحوم داود بن سلمان آل عصفور الذي كان أحد المعمرين، كما كان راوية لكثير من الحوادث التاريخية. ومنهم المرحوم محمد بن عبد الرزاق بن سلمان آل عصفور أحد رجال التربية والتعليم ومارس منهم الوظائف الحكومية.

آل الفتوني

من أسر العلم والفضل العربية الكربلائية، هاجرت من جبل عامل واستوطنت كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، ينتهي نسبها إلى

ص: 148

- 1- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة / للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 35.
- 2- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين للشيخ علي البلادي البحراني ص 207.
- 3- ريحانة الأدب / محمد علي التبريزي (فارسي) المجلد الأول ص 16.

الشيخ بهاء الدين العاملي . وقد عرفت مجديها على العلم والأدب ، و كان منها العلامة الشيخ محمد تقي بن بهاء الدين الفتوني الحائري المتوفى سنة 1183 هـ / 1796 م ومنها أيضاً الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني العاملي الحائري المتوفى سنة 1192 هـ (1) . ومنها أيضاً : الشيخ حسين بن علي بن محمد بن علي بن بهاء الدين الفتوني المتولد في كربلاء والمتوفى بعد سنة 1179 هـ ، كان واسع العلم ، فاضلاً ، أديباً ، وهو مؤلف أرجوزة (الدوحة المهدية) .

ومن هذه الأسرة : علي الفتوني (رأيت توقيعه في وثيقة مؤرخة غرة ذي الحجة سنة 1248 هـ) . ومن أفراد هذه الأسرة المرحوم الحاج سلمان بن الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ حسين الفتوني الذي كانت له وظيفة خدمة بالمخيم ، وتوفي يوم 1/6/1968 م وكان بيده فرمان (إرادة سلطانية) . ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء ، ويشغل قسم منهم بالزراعة ، منهم مهدي بن حميد مجيد الفتوني و محيي الدين وسلمان الفتوني .

آل القزويني

من الأسر العلمية التي حظت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة . استوطنت العراق في القرن الثاني عشر الهجري ، واشتهر منها السيد باقر الموسوي القزويني الملقب ب (معلم السلطان) وهو أول من هاجر إلى النجف الأشرف سنة 1185 هـ ومنها إلى كربلاء وذلك سنة 1198 هـ مع أخيه السيد محمد علي بن السيد عبد الكريم الموسوي القزويني الحائري . وأشهر أعلام هذه السلالة في كربلاء هو : السيد ابراهيم القزويني صاحب (الضوابط) و (الدلائل) المولود سنة 1204 هـ والمتوفى سنة 1262 هـ ابن السيد باقر الموسوي القزويني . ومنها السيد محمد مهدي

ص: 149

1- الكرام البررة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 405 وانظر: ماضي النجف وحاضرها/ للشيخ جعفر محبوبه ج 3 ص 58.

ابن السيد باقر المذكور المولود سنة 1207هـ و المتوفى سنة 1269هـ . ومنها السيد هاشم المتوفى سنة 1327هـ وولديه السيد محمد رضا المتوفى 1348هـ والسيد محمد ابراهيم المتوفى سنة 1360هـ . ومنها العالم الشاعر السيد مهدي بن السيد محمد طاهر بن السيد محمد مهدي المذكور المتوفى سنة 1351هـ . ومنها السيد حسين القزويني أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى المولود سنة 1288هـ والمتوفى سنة 1367هـ ، ومنها السيد محمد حسن الشهير ب (آغا مير) مؤلف كتاب (الأمانة الكبرى) المتوفى سنة 1380هـ . ومنها السيد محمد حسين بن السيد محمد طاهر المولود سنة 1287هـ و المتوفى سنة 1385هـ . ومنها الخطيب الشاعر السيد محمد صالح بن السيد محمد مهدي المتوفى سنة 1375هـ و منها اليوم العالم الفاضل السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا المولود سنة 1325هـ و البحاثه السيد ابراهيم شمس الدين ابن السيد حسين القزويني المولود سنة 1318هـ مؤلف كتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) ومنها الخطيبان الفاضلان السيد محمد كاظم بن السيد محمد ابراهيم المولود 12 شوال سنة 1348هـ والسيد مرتضى بن السيد محمد صادق المولود سنة 1349هـ ، وغيرهم من العلماء والأدباء . ولهذه الأسرة الكريمة فروع في أغلب المدن العراقية وهم فرع في الكويت .

آل الكشميري

إحدى أسر العلم والفضل المعروفة التي تنتسب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، وأشهر أعلامها : السيد مرتضى بن مهدي بن محمد بن كرم الله الكشميري المتوفى في الكاظمية في الثالث عشر من شوال سنة 1323هـ ، وقد حمل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الصحن الحسيني ، وكان قد درس على الشيخ مرتضى الأنصاري⁽¹⁾ ومن

ص: 150

1- أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة / للسيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي ج 1 ص 152.

أعلامها أيضاً العلامة السيد حسن(1) بن السيد عبد الله الرضوي الكشميري الحائري المتوفى سنة 1328 هـ ، ومنها أنجاله السادة مصطفى و محمد(2) و محمد حسين . وهذه الأسرة أعقاب يقطنون كربلاء .

آل المازندراني

أسرة مشهورة بالعلم والفضل فطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، ظهر منها علماء أجلاء ، ونبغ فيها في غضون القرن الماضي الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري أحد جهاذة الفكر الإسلامي المتوفى سنة 1309 هـ ، وانتهت اليه الرئاسة العلمية في بلده . وتعتبر داره ندوة علمية تضم نخبة طيبة من رجال العلم والأدب . وقد أعقب أربعة أولاد نهجوا نهجه هم : الشيخ حسين المتوفى سنة 1339 هـ / 1921 م والشيخ علي والشيخ محمد والشيخ عبد الله . ومن هذه الأسرة العالم الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ زين العابدين المذكور المتوفى يوم 29 جمادى الأولى سنة 1376 هـ الموافق 1/1/1957 م وكان من أهل العلم والصلاح ، معظماً لشعائر الدين ، شب في بيئة علمية ، وتخرج على رجال عصره الأمثال ، ولهذا البيت أعقاب في كربلاء وإيران ، منهم العلامة الشيخ محمد باقر المازندراني والمحامي الشيخ صدر الدين الحائري . ومنهم المهندسان فاضل الشيخ أحمد الحائري وفضل الله الشيخ أحمد الحائري .

آل المرعشي

وهم سادة حسينيون ، اشتهروا بالعلم والفضل ، وقد غلبت عليهم شهرة الشهرستاني نسبة المصاهرتهم بأسرة آل الشهرستاني الموسويين . استوطنوا

ص: 151

1- نقيب البشر في القرن الرابع عشر / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 1 ص 408 .

2- توفي السيد محمد الكشميري يوم 1 ذي القعدة سنة 1376 م الموافق 31 مايس 1957 م وكان المومى اليه من رجال الثورة العراقية الكبرى لسنة 1920 م.

كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري . ونبغ فيهم السيد محمد حسين المرعشي الحسيني المتوفى سنة 1247هـ ، ومنهم السيد محمد علي بن السيد محمد حسين المرعشي المتوفى سنة 1287هـ ، ومنهم السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين المرعشي المذكور المتوفى سنة 1315هـ ، وكان هذا من كبار أعلام الفضل من له صيت عال ومجد منيف ، وكانت له خزانة كتب حوت نفائس المخطوطات ورثها عن آبائه . ومنها السيد مرزا علي بن السيد محمد حسين المذكور المتوفى سنة 1344هـ وقد حذا حذو والده في إمامة الجماعة . ومنها السيد زين العابدين بن السيد محمد حسين المرعشي المذكور المتوفى سنة 1356هـ ومنها العالم الفاضل المعاصر السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني . ولكل من أولئك الأعلام الأفاضل آثار و تصانيف مطبوعة ومخطوطة ورد لها ذكر في موسوعة (الذريعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني . ومن هذه الأسرة أيضا الخطيب الفاضل السيد حسين بن السيد مرتضى بن السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني له من الشعر الرائق الشيء الكثير . ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء .

آل النقيب

من الأسر العلوية العريقة في الشهرة والشرف التي تعرف في كربلاء سابقاً بآل دراج المتفرعة من قبيلة (آل زحبيك) من ذرية السيد ابراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . استوطنت كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري . ولا تزال دور آل النقيب في محلة آل زحبيك ملاصقة للروضة الحسينية من جهة الجنوب . ولهم أملاك شاسعة في شفاة (عين التمر) و كربلاء تولى منهم رجال بعض المناصب الهامة في هذه المدينة كنقابة الأشراف و سدانة الروضة الحسينية و رئاسة البلدية ، وفيهم رجال فضل وعلم . وقال العلامة الشيخ محمد السماوي :

ص: 152

وآل دراج الفني النقيب *** فكم لهم من فاضل وأديب(1)

ومن مشاهيرهم : السيد دراج(2) بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي نقيب السادات وسادن مشهد الحسين عليه السلام ، كان حياً سنة 1048 هـ .

ومن أبرز أعلام هذه الأسرة : السيد مصطفى بن حسين آل دراج، كان عالماً فاضلاً له كتاب (أصول الدين) فرغ من تأليفه يوم الخميس تاسع شهر ذي القعدة سنة 1175 هـ(3). وجاء في مشجرة السادة آل النقيب : أنه كان سيداً عالماً ورعاً تقياً صالحاً توفي في حياة أبيه .

ومنها أيضاً : السيد فاضل بن السيد عباس النقيب المتوفى في صفر سنة 1361 هـ كان تقياً ورعاً مشتغلاً بطلب العلم ، كتب بخطه كتاب (اللمعة الدمشقية) في الفقه للشهيد الأول ، وذلك بتاريخ 28 جمادى الأولى سنة 1330 هـ .

ومنها أيضاً : الخيب الفاضل الأديب السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل بن السيد عباس النقيب المولود سنة 1934م ، له آثار مطبوعة منها: الدعوة والعقبات ، مجتمعنا وعوامل الهدم والبناء ، نحن واليهود وغيرها . وله خزانة كتب جليلة . ومنها أيضاً الشاعر السيد رضا بن السيد صادق النقيب المولود سنة 1920م .

ونثبت هنا نسب(4)السادة آل النقيب :

ص: 153

1- مجالي اللطف بأرض الطف / للشيخ محمد الساري ص 74.

2- راجع بشأن ترجمته : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / للمحي ج 1 ترجمة أحمد حافظ باشا . وانظر : تاريخ الدولة العثمانية لتون هافر الألماني ، مترجم عن الفارسية باسم (سلطان التواريخ) وانظر : أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين العاملي وتاريخ العراق بين احتلالين / العباس العزاوي ج 4 ص 240.

3- الذريعة إلى تصانيف الشيعة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 195.

4- نقلت هذه السلسلة الشريفة عن مشجرة السادة آل النقيب التي هي بخط النسابة علي بن عبد الحسين بن طوغان العيسوي الحسيني الحائري الذي كان حياً سنة 1019 هـ .

محمد علي بن حسن بن محسن بن عباس بن محسن بن محمد (الملقب محمد كنعان) بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج بن سلمان بن سلطان كمال الدين نقيب النقباء (الجد الأعلى لآل ثابت وآل النقيب) ابن إدريس بن جماز بن نعمة بن علي القصير بن أبي القاسم بن يحيى (ويقال لولده آل زحيك) بن منصور بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله الحائري ابن محمد بن أبي الحرث بن علي أبي الحسن المعروف بابن الديلمية بن عبد الله أبو طاهر محمد أبو الحسن الأرم المحدث ابن الطاهر أبو الطيب بن الحسين أبو عبد الله القطعي نقيب النقباء ابن موسى أبو السبحة ابن إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

هناك في كربلاء أسر أدبية نبغ فيها بعض الأدباء والشعراء الذين احتلوا مكانة مرموقة في الأوساط الأدبية ، ولهم شعر في كثير من المناسبات الاجتماعية والدينية ، و تركوا دواوين ما يزال القسم الأكبر منها مخطوطاً في خزائن كتب كربلاء الخاصة وطبع قسم منها . وقد حاولت في هذا الباب ذكر هذه الأسر والشعراء الذين أنجبتهم مع نماذج شعرية انتقيتها لهم من المجاميع المخطوطة و المطبوعة .

آل أبي الحب

أسرة عربية معروفة هاجرت من الحويزة واستوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، تنتسب إلى قبيلة (آل خثعم) ، وقد نبغ فيها علماء وخطباء وشعراء كان أشهرهم ذيوماً الشاعر الكبير و الخطيب الجهير الشيخ محسن بن الحاج محمد أبو الحب الخثعمي الحويزي الحائري المولود سنة 1235 هـ و المتوفى سنة 1305 هـ (1) وله ديوان مخطوط باسم (الحائريات) توجد نسخة الأصل منه في

ص: 155

خزانة كتبه . والديوان غني بالقصائد الدينية التي رثى فيها آل البيت عليه السلام ورثى بعض أصدقائه العلماء والأعيان . ومن بين قصائده التي ذاع شهرتها في المجالس الحسينية قوله :

أعطيت ربي موثقاً لا ينتهي *** إلا بقتلي فاصعدي وذريني

إن كان دين محمد لم يستقم *** إلا بقتلي يا سيوف خذيني

هذا دمي فلترو صادية الظبا *** منه وهذا بالرماح وتيني

هذا الذي ملكت يميني حبسة *** ولا تبعته يسرني ويميني

خذها إليك هدية ترضى بها *** يا رب أنت وليها من دوني

أنفقت نفسي في رضاك ولا أرا *** ني فاعلاً شيئاً وأنت معيني

ما كان قربان الخليل نظير ما *** قربته كلا ولا ذي النون

هذي رجالي في رضاك ذبائح *** ما بين منحور وبين طعين

رأسي وأرؤس أسرتي مع نسوتي *** تهدى لرجس في الضلال مبين

وإليك أشكو خالقي من عصبه *** جعلوا مقامي بعد ما عرفوني

ومن هذا البيت الفقيه الخطيب الشهير الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن المذكور المولود سنة 1255هـ والمتوفي يوم الثلاثاء 13 شوال سنة 1357هـ . ومنها الخطيب الشاعر الشيخ محسن بن الشيخ محمد حسن المذكور المولود سنة 1305هـ والمتوفي نهار يوم الجمعة 5 ربيع الثاني سنة 1368هـ ، وكان شاعراً كثيراً مطبوعاً قوي الحافظة ، فصيحاً جريئاً ، له ديوان مطبوع (1) سجل فيه تاريخ عصره و أحداث زمانه . ومن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

الاقبي الصلاة بارض الطف منفرداً *** وما له من معين ناصرٍ وولي

ص: 156

1- (1) ديوان أبي الحب / تحقيق مؤلف الكتاب ، نشره الدكتور ضياء الدين أبو الحب 1966م/1385هـ .

أصحابه جاهدوا عنه وما نكلوا *** حتى قضوا بين منحور و منجدل
والله منهم شرى قدماً نفوسهم *** فقدموها له طوعاً بلا مهل
عباد ليلٍ فهم لا يهجعون به *** فمن مصليٍ ومن داعٍ ومنتقل
أما جدٌ كان يوم الحرب عيدهم *** والموت عندهم أحلى من العسل
شدوا على زمر الأعداء كأنهم *** أسد تشد على جمع من الهمل
وقال مناهضاً الحكم البريطاني البغيض و مندداً بسياسته الخرقاء :
ألا فانهضوا ان الجهاد لواجب *** ولا تقعدوا يا عصبة المجد والكرم
أما نظروا أخوانكم دخلوا الوغى *** بعزم وحزم والشجاعة والهمم
محامون عن أوطانهم فكأنهم *** أسود شرى عاثت مجمع من الغنم
على الكفر صالوا والإله يمدهم *** بنصر ومنهم كافر قط ما سلم
لقد تركوا أبناء لندن اكلة *** وأجسادهم صارت لذؤبانهم طعم
أبادوا جنود الانكليز ومزقوا *** من الكفر جمعاً بعد ذا ليس يلتئم
بريطانيا مخذولة لا محالة *** وقد لبست ثوباً من الذل و العدم
بريطانيا _ ياعرب _ خانت وضيعت *** عهدكم والله منها قد انتقم
إلى أين يأوي الانكليز و كلما *** تحاربه بالسيف والرمح والقلم
فيرجع مقهوراً ذليلاً وجيشه *** به الذل من كل الجوانب قد ألم

ومنها الدكتور ضياء بن الشيخ محسن بن محمد حسن المذكور المولود يوم الغدير سنة 1332 هـ / 1913 م وهو اليوم استاذ الصحة النفسية في كلية التربية بجامعة بغداد ، شاعر مطبوع له آثار في التربية وعلم النفس ، طبع قسم منها وله ديوان شعر مخطوط .

ومنها الدكتور جليل بن كريم بن جواد بن الشيخ محسن بن الحاج محمد ابو الحب المولود سنة 1927 م المدرّس في كلية الزراعة جامعة بغداد ، أديب فاضل له

آثار مطبوعة . ومنها المحامي جواد بن رضا بن حمزة بن حمادي أبو الحب وآخرون غيرهم من أصحاب الشهادات العالية .

آل الأصفر

إحدى الأسر العربية التي عرفت في كربلاء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وقطن بعض رجالها الكاظمية ، وهم قليلو العدد . لم يكتب أحد بخصوص هجرتهم . كان منهم الشاعر الشيخ موسى بن قاسم الأصفر (1) المولود في كربلاء والمتوفي بها سنة 1289 هـ . اتصل بالسيد كاظم الرشتي وابنه السيد أحمد ولازمهما ، كما اتصل بالسيد علي نقي الطباطبائي فنال عليه قسطاً وافراً من المعرفة ، وعمل عنده كاتباً ، وكان منالمعمرين له شعر تناول فيه عدة أغراض كالرثاء والمديح والعتاب والمداعبة والغزل.

قال متغزلاً بغادة حسناء معتدلة القوام يزين وجهها نار ونور :

باتت تميمس بليلة الميلاد *** وبدت تضيء ضياء صبح النادي

حوراء غانية بنمد جفونها *** ما قر سيف اللحظ في الأغاد

فتكت صوارم لحظها ونباله *** وكذلك ذابل قدها المياد

في وجهها نار ونور مثلما *** بلحاظها بيض وسحر صعاد

وينحرها ليل وفجر ساطع *** وبصدرها طرس ونقش سواد

وحوت أشعة لعلع وزبرجد *** ومن العوارض جوهر الأفراد

وترى يواقيت البهاء بها بدت *** فأمدت النارين بالايقاد

قالت برغم للعواذل كلهم *** نحن بواد والعذول بواد

ص: 158

وكتب إلى العلامة السيد مرزا علي نقي الطباطبائي وقد قارب حلول شهر رمضان المبارك :

مسألة أتعبني حلها *** وأنت فيها سيدي أخبر

رمضان شهر جاءنا مسرعاً *** يصومه المفلس أم المفطر ؟

وكان الشيخ محسن الحضري حاضراً ، فأجابه بديهية عن السيد المذكور :

رمضان شهر واجب صومه *** وغير ذات العذر لا يعذر

الصوم إمساك وكف من *** أفلس في احرازه أجدر

ومن هذه الأسرة الشاعر الشيخ جواد بن جعفر بن مهدي بن موسى الأصغر المولود في كربلاء سنة 1293 هـ والمتوفي بها سنة 1358 هـ، كان شاعراً مغموراً امتهن الخياطة في كربلاء وله شعر قليل يخضع إلى طابع التقليد في الأسلوب والمنحى . قال مهنثاً الخطيب السيد هاشم السيد محمد القاري آل قطفون بمناسبة زفافه :

ان قلبي بسنا النور انغمر *** مذ رأيت الشمس زفت للقمر

حرة للحر لما أهديت *** فاض بالبهجة روعي وازدهر

سرت ما بين الملا محفوفة *** مثل نور يتجلى للبصر

كلما هبت لنا ريح الصبا *** ذكرتنا وجهك الزاكي الأغر

يا رفيع القدر يا ازكى الورى *** كل من رام يحاكيك عثر

ان مدحي لنداكم قاصر *** ولساني عن ثناكم قد قصر

و كذا شوقي لكم لي شاهد *** عند كل الناس أمر مشتهر

وقد اهتز لمدحي فيكم *** كل قلب حيناً مدحي اتشتر

يا لها محفوفة في سادة *** فضلهم يعرفه كل البشر

خرجت من بيت مجد شامخ *** دخلت في صفو عيش مستقر

أدخلوها بيت مجد سامق *** فأضيء البيت من تلك الصور

وغدت تسحب أذيال الهنا *** بسرور مثل نجم منتشر

(هاشم) هنيئ في خير هنا *** محيا كهلال قد زهر

دمت في عزٍ وفخرٍ وعلاً *** وعداك اليوم أمسوا في سقر

رحت في شعري أشدو هاتفاً *** أرخو (الشمس زفت للقمر)

هـ 1350

وأعقب ولده كاظم الذي يمتن الخياطة في الكاظمية . ومن هذه الأسرة في كربلاء اليوم عبد الحسن بن صبري بن ابراهيم بن مهدي بن موسى الأصفر الذي يزاول مهنة التعليم .

آل بدقت

من بيوت الأدب المعروفة في كربلاء ، بمت بنسبة إلى (بني أسد) كما تصرح بذلك المصادر ، نبغ فيه رجال لهم شأن مرموق و مكانة رفيعة ، قطن كربلاء منذ عدة قرون ، واشتهر هذا البيت ببدقت و هو لقب جدهم الحاج مهدي الذي أراد أن يقول عن الشمس بزغت فقال لتمتمة فيه بدقت أو بدغت بالكاف الأعجمية فلازمه هذا اللقب والذريته و من يمت إليه . ومن مشاهير هذا البيت وأعلامه :

الحاج جواد(1) بن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد النبي بن الحاج مهدي بن الحاج صالح بن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير ببذقت المولود في كربلاء سنة 1210 هـ و المتوفي بها سنة 1281 هـ ، كان شاعراً مجيداً ينظم الشعر الجيد القوي

ص: 160

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 17 ص 88 والكرام البررة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 278 و شعراء كربلاء / للمؤلف ج 1 ص 72.

السبك ، وكان متوقد الذهن ، مشبوب العاطفة ، وشعره مدوّن في كثير من المجاميع المخطوطة والمطبوعة . قال راثياً الحسين بن علي عليه السلام وأولها :

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون *** زعم العواذل انهن غصونُ

الملقبوها بالظعون وانها *** غرف الجنان بهن حور عين

هب زعمهم حقاً أيمنعك الهوى *** أم للصبابة عن هواك يبين؟

ومنها قوله :

ولقد هوى صعقاً لذكر حديثها *** موسى وهون ما لقي هارون

واختار يحيي أن يطاق برأسه *** وله التأسى بالحسين يكون

وأشد مماتاب كل مكون *** من قال قلب محمد محزون؟

فجزاك يتم بالضلالة بعدها *** للحشر لا يأتي عليه سكون

برقي منبره رُقي في كربلاء *** صدر وضرّج بالدماء جبين

وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع *** في طيّها سرّ الإله مصون

وله في رثاء الحسين أيضاً من قصيدة مشهورة :

شجتك الضغائن لا الأربع *** وسال فؤادك لا الأدمع

ولو لم يذب قلبك الأشتياق *** فمن أين يسترسل المدمع؟

توسمتها دمنة بلقعاً *** فما أنت والدمنة البلقع

تخاطبها وهي لا ترعوي *** وتسالها وهي لا تسمع

فعدت تروم سبيل السلو *** وسهمك طاش به المنزع

ومنها قوله :

فيا ابن الذي شرع المكرمات *** وإلا فليس لها مشرع

(تراث كربلاء م - 11)

بكم أنزل الله أم الكتاب *** وفي نشر آلائكم يصدع
أوجهك يخضبه المشرفي *** وصدرك فيه القنا تشرع ؟
وتعدو على جسمك الصافنات *** وعلم الإله به مودع
وينقع منك غليل السيوف *** وان غليلك لا يُنقع
ويقضي عليك الردى مصرعاً *** وكيف القضا بالردى يُصرع

ومنها الشاعر الشيخ محمد حسين بن الحاج جواد بن الحاج محمد حسين بدقت المتولد في كربلاء سنة 1255 هـ والمتوفي بها سنة 1335 هـ كان كاتباً في الروضة العباسية ، و كان شاعراً ماهراً له بضع قصائد و مقطوعات في مناسبات شتى . و من شعره قوله راثياً العلامة الشيخ محمد طه نجف :

دهر العنا أتكلمنا بالأمين *** فأورث الأكبَاد داء دفين
ودك طور الصبر منا على *** من كان ركناً للمعالي ركين
اسمعنا واعية يا لها *** واعية يشيب منها الجنين
محمد طه الذي قد سما *** لهامة الجوزاء وهو القمين
من غامض العلم يبين لنا *** دقائقاً منه بحجم رزين
كم حكم أحكمها دقة *** على وثوق النص للمسلمين
تبصرة الرشد غداً موضعاً *** منتدى الشك بعين اليقين
أحكامه الأحكام نهج الهدى *** وفيضه مرتبع المستنين
ويومه أعظم يوم على *** كل امرئ ذاك تقي فطين

ولا يزال أفراد هذه الأسرة يقطنون كربلاء منهم أسعد بن عبد الأمير بن الشيخ علي بن الحاج جواد بدقت الذي يمتهن التعليم في مدارس كربلاء وعبد الرضا بن جعفر بن الشيخ محمد حسين بن الحاج جواد بدقت أحد خدمة الروضة العباسية .

و من ينتمي إلى هذه الأسرة (1) الأديبان الكربلايان : مشكور الأسدي مؤلف كتاب (مذكراتي في أفغانستان) و (صورة قاسية .. جعفر الخليلي) والدكتور زكي عبد الحسين الصراف بن مهدي الأسدي استاذ الأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة بغداد ، صدر له : ليالي الشباب (مجموعة شعرية سنة 1956 والمقالة في الأدب الفارسي المعاصر سنة 1979 .

آل حسون رحيم

وهي إحدى الأسر الأدبية التي تنتسب إلى عشيرة (الجشعم) العربية التي فطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري . نبغ فيها الشاعر الشيخ فليح بن حسون بن رحيم بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب من آل جشعم المتوفى سنة 1296 هـ . اتصل بالسادة آل الرشتي ، و كان ورعاً يأكل من كسبه ، يكتب المصاحف الشريفة ليحصل على الأجرة . انصرف إلى مديح السيد كاظم وابنه السيد أحمد الرشتي فلازمها ملازمة الظل بما أوتي من حول وقوة . وقد أثارت عواطفه وأحاسيسه تضحيته الغالية بفلذة كبده الشيخ محمد في حادثة قتل السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي سنة 1295 هـ . فبكاهما مر البكاء ورثاهما بقصائد تجسدت فيها اللوعة الصادقة والعاطفة الجياشة . وللشاعر ديوان مخطوط يضم الأغراض التالية : 1- المديح والرثاء لآل البيت . 2- المديح والرثاء للسادة آل الرشتي . 3- الغزل والنسيب . 4- رثاؤه لولده القليل الشيخ محمد .

قال من قصيدة يهنئ بها السيد أحمد الرشتي لدى حصوله على نيشان عظيم من الرتبة الرابعة :

ص: 163

1- أطلعني الاستاذ مشكور الأسدي على وثيقة عثمانية (سند خاقاني) خاص بأسرته مؤرخ في شباط 1329 هجري رومي ، يتضمن أن والده المرحوم الحاج مهدي من التبعة العثمانية وهو ابن حمود بدكت .

سما بك المجد للعلياء لا الطلب *** وزانك الفضل بين الناس لا الرتب

فالدفع للعلم المرجو نائله *** والزينة الفضل لا ما زين للذهب

تقارن السعد والإقبال فيك كما *** تقارن النسب الوضاح والحسب

من كان من دوحة المختار نبعته *** لا غرو أن جاوز الجوزاء بالنسب

فشأ وشأنك للنیشان يرفقه *** لو لم يكن العزيز الملك ينتسب

هناك عزك فيا حزت من طرف *** ولاح فيك من الإقبال والغلب

وله راثياً القتيلين السيد أحمد الرشتي و الشيخ محمد فليح ويندبهما بقلب مقروح ودمع مسفوح ، فقال :

ما بال عيني فارقت إنسانها *** ورمى يميني بينها فأبانها

انسان عيني أحمد ومحمد *** كفي وقد جذ الحمام بنانها

هيهات نفسي بعد مصرع أحمد *** ومحمد يوما ترى سلوانها

هذا سليمان الزمان رئاسة *** أضحي وهذا عفة سملنها

روحي فداء مهذيين كليهما *** قد ألها بحشاشتي نيرانها

ومنها الشاعر الشيخ محمد بن الشاعر الشيخ فليح المولود في كربلاء سنة 1272هـ و المقتول سنة 1295هـ ، ورث الشعر عن والده و خاله الشاعر الشيخ محمد علي الشيخ خليل . ارتاد مكتبة السيد كاظم الرشتي فأفاد منها . وكما كان أبوه ملازماً للسيد كاظم الرشتي كان الإبن الشيخ محمد ملازماً لولده السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي وفداه بنفسه في الحادثة المروعة المشهورة سنة 1295هـ تطرق في شعره إلى الأغراض التالية : 1 - المديح 2 - الرثاء 3 - الحماسة 4 - الغزل.

قال من قصيدة رقيقة :

تأؤبني همي وفي القلب ساجره *** فبت وبات الدمع تهمني بوادره

تذكرت أيام الوصال فتارة *** يبادرني دمعي وطورة ابادره

ولم أنس معسول الرضاب غزياً موارده محبوبه ومصادره

وطلعته صبح وطرته دجي *** وأردانه ريا و كحلاً نواظره

إلى أن حدا حادي الفراق فليته *** أتيح له من بطن خفان خادره

فقام وقال الركب قوض راحلاً *** وموعدنا من عام قابل هاجره

لوى فوق جيدي للوداع يمينه *** ويسراه كفت ماتصب محاجره

فأتبعته دمعاً كصوب غمامة *** وفي القلب من نار الفراق مساعره

مضى ومضى قلبي وراء ضعونه *** يراجعني طوراً وطوراً يسايره

فلولا التسلى للمشوق بوعدہ *** لشقت لما قاساه منه مرآته

ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء ويمارسون الوظائف الحكومية منهم : عبد الجبار بن مصطفى بن الشيخ فليح بن حسون رحيم وأخواه محمد وصالح .

آل زيني

إحدى الأسر المعروفة في كربلاء التي يرتقي نسبها إلى العالم الفاضل السيد زين الدين بن السيد علي بن السيد سيف الدين من سلالة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ، وقد عرفت بالانتساب إلى جدها المذكور . وهو الذي استوطن كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري حسب ما جاء في الوثيقة المؤرخة سنة 1173هـ والتي تنص أن السيد زيني بن السيد علي بني دارة في كربلاء واتخذها مسكناً له وموقعها في محلة آل عيسى أي في القسم الشرقي من محلة باب الطاق اليوم ، واندمج ذووه في سلك خدمة الروضتين .

ومن أشهر أعلام هذا البيت :

السيد محمد بن أحمد بن زين الدين بن علي المولود في النجف سنة 1148 هـ والمتوفي في الكاظمية سنة 1216 هـ ويعرف بالزيني البغدادي ، كان شاعراً

ص: 165

مشهوراً من أبطال (وقعة الخميس) تلك المساجلة الأدبية التي اتفقت في عهد السيد مهدي بحر العلوم المتوفي سنة 1212هـ ورددتها
المجاميع العراقية وكتب التراجم والسير .

قال من قصيدة يمدح بها آل البيت (عليهم السلام) وأولها :

هذي منازل آل بيت المصطفى *** فالثم ثراها واكتحل بغبارها

هي بقعة الوادي المقدس فاخلع ال *** نعلين إن أصبحت من حضارها

هي مهبط الأملاك والأرض التي *** جبريل عبد من عيد مزارها

وقال مهنتاً السيد مهدي بحر العلوم بولادة نجله السيد محمد و مؤرخا عام ولادته وذلك سنة 1197هـ:

بشرى فقدوا في السرور السرمد *** وقارن الاقبال صبح أسعد

لقد وفي الدهر لنا بوعده *** وفلا ينجز منه الموعد

وقد تولى كل هم مخلفاً *** لما أتانا فرح مجدد

ومنها قوله :

يا أيها السيد والمولى الذي *** ساده به من قال أين سيد؟

ليهنك اليوم محمد وما *** محمد إلا الحبيب الأحمد

أعيذه من شر كل حاسد *** بالصمد الفرد الذي لا يلد

لا زلت مسروراً به حتى ترى *** أولاد أولاد له تولدوا

فقر عيناً فيه واسعد مثلما *** عادت جد و الناس فيكم تسعد

فاسلم ودم و طلوعش منعماً *** بنعمة الله التي لا تنفد

قد زال أفصى السوء حين *** أرخوا (قرة عين للورى محمد)

1197 هـ

ومنها الأديب الشاعر السيد جواد بن السيد محمد بن السيد أحمد زيني

ص: 166

المذكور المولود سنة 1175هـ والمتوفى بطاعون سنة 1247هـ ويعرف بالسيد جواد السياه بوش(1). ذكره السيد محسن الأمين فقال : الشاعر الأديب كان أخبارياً صلباً في مذهبه أخذ ذلك عن أستاذه الميرزا محمد الأخباري وقد جفي من الفرقة الأصولية ، له كتاب بمنزلة المجموعة ، وكان هجاء ، وله قصيدة ها بها أهل بغداد (2).

قال من قصيدة في الغزل وأولها :

سطع الكأس حين وافي السقاة *** مدام لم نحوها الحانات

طاف فيها النديم يسعى ولبى *** للمحبين حيث نحن دعاة

بمجالى أسرار آنسونا *** نار موسى و انسنا الكلمات

فاقتبسنا نوراً بذاك التجلي *** هو والله للحقيقة ذات

عجز الواصفون عن كنه معناه *** فاني تحيط فيه الصفات

وقال مادحاً والى بغداد داود باشا من قصيدة :

عشق السماح فليس قره عينه *** إلا بقبضة كفه المتزايد

لا تتجلي عيناه في رآد الضحى *** إلا إذا اكتحلت بغرة فرقد

ومن هذه الأسرة الخطيب الفاضل السيد عبد الرزاق (3) بن السيد كاظم بن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد زين الدين الحسيني المولود سنة 1310هـ و المتوفى سنة 1373هـ ، ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء و منهم في بغداد والنجف والكاظمية . وعميد هذه الأسرة في كربلاء السيد سعيد ابن أحمد زيني صاحب مكتبة السعادة .

ص: 167

1- لفظة فارسية مركبة من كلمتين معناها (اللباس الأسود) وتطلق على من يرتدي هذا النوع.

2- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 17 ص 183.

3- خطباء المنبر الحسيني / الشيخ حيدر صالح المرجاني ج 2 ص 162.

من أسر الأدب والفضل التي تنتسب إلى السيد أحمد شاه چراغ بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، قطنت كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واندمجت ضمن خدمة الروضتين . ومن رجالها : السيد حسين بن السيد محمد علي بن جواد بن مهدي بن هاشم الموسوي الشهير بالعلوي نسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، المولود في كربلاء و المتوفي بها سنة 1364 م ، كان شاعراً مطبوعاً اشتهر بجميل الذكر وحسن المعاشرة ، جمع بين الموهبتين موهبة النظم في الفصحى والعامية وحلق في كليهما . وله قصائد كثيرة في المناسبات الاجتماعية والوطنية . حدثني بعض المعمرين أنه كان يعتمد في قرضه للشعر على السليقة والذوق الأدبي .

قال من قصيدة متحمساً لقضية فلسطين العربية ::

يا عرب ليس الصبر يحمد *** من أمة إن جاوز الحد

أو لستم أنتم أباة الضيم *** والتاريخ يشهد

أولستم من شاد قدماً *** للأبا صرحاً ممرد

أو لستم غوث الصريخ *** وكهف أمن للمشرد

ولكم تصاغر ذلة *** يوم الكريهة كل أصيد

يا أمة العرب التي *** سمت الورى شرفاً وسؤدد

ردوا الحقوق لأهلها *** اليوم بالسيف المجرد

فالموت أحلى مورداً *** للعرب من عيش منكند

الداء زاد توجعاً *** و داؤه السيف المهند

هذي فلسطين وذا *** جيش العدو بها تحشد

لم يرع ذمة مسلم *** فيها ولا شرفاً لمعهد

وبها اليهود تألبت *** والإنجليز لها تعهد

في القدس ينصب عرشها *** ظلماً وعنهما العرب تطرد

وقال راثياً الحاج السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية و معزياً نجله السيد محمد حسن وأولها :

لحق إذا ناديت والدمع سائل *** أجبني أبا الزاكي فيها أنا سائل

رحلت وخلفت القلوب بحسرة *** تحن وفيها حزن فقدك نازل

فوالله ما عودتنا الهجر ساعة *** فإن الجفا والمجر لا شك قاتل

حنانك عطفاً رحمة بأحبة *** تود وصلاً منك هلا تواصل ؟

فيا راحلاً لو كنت تهوى منازل *** وحقك ذا كل القلوب منازل

لقد كنت نبراساً لمشكاة رشدنا *** إذا أظلم ليل أو أثيرت قساطل

تسير بناهج الصواب وتغتدي *** إماماً لنا لم يثن عزمك باطل

أبا حسن خلدت ذكر أو سؤدداً *** مدى الدهر باق ماله قطرانل

و منها نجد السيد ابراهيم بن السيد حسين العلوي المولود في كربلاء سنة 1343 هـ / 1923 م المتوفي ببغداد ليلة الإثنين 10 ذي القعدة سنة 1381 هـ الموافق نيسان 1962 م كان شاعراً خفيف الروح وكاتباً مطبوعاً. قال مادحاً الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأولها :

لله رزؤك فيه الدمع ينسكب *** فقد أصيبت بحامي عزها العرب

كنت الكفيل لها في كل معضلة *** تطيش من هولها الأفلام والكتب

يا ابن الهداة الميامين الذين جلوا *** ظلم العصور بصبح الرشد من وجبوا

فما البليغ وإن غالي بمدحته *** ببالغ نعتهم يوماً إذا ندبوا

وقال راثياً وهو من أوائل نظمه :

أياعين سحي الدمع قدخانني دهري *** وياقلب ذب و جدأ على من هموفخري

فخار الفتى في جده وإبائه *** وإلا فإن الموت أولى من العمر

فمن مات في شرع الأبا قط لم يمتم *** و من عاش في ذل فقد عاش في خسر

فلا غرو لو أجريت دمعي تلهفأ *** عليهم وأبدى الحزن مهما يطل عمري

أحباي عطفأ بالمسير ترفقوا *** فقلبي وراء الركب يقفو على الأثر

تحيرت لما سرتموا بطعونكم *** أودع قلبي أم لروحي أم صبري

فوالله إن الموت أهون للفتى *** إذا فارق الأحباب من حيث لا يدري

ومن هذه الأسرة الكريمة المرحوم السيد جواد الوكيل بن السيد كاظم بن السيد مهدي . ومنها السيد حسن السعدي والسيد محمود نظرة وآخرون غيرهم .

آل الهر

كانت من الأسر الأدبية المعروفة في كربلاء ، وهي فخذ من عشيرة (الطهامزة)⁽¹⁾المتفرعة من قبيلة خفاجة . وان أول من رحل منها إلى كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري واستوطنها هو الشيخ أحمد بن عيسى الحر الحائري . وتخرج منها رعييل من أهل الفضل والأدب ، ساجلوا أدياء عصرهم وطارحوهم بأفانين الشعر ، وطوقوا أعناق الأعيان بغرر مدائحهم ومراثيهم . وقد توارثوا النبوغ والسبق في الأدب خلفاً عن سلف . اشتهر منهم :

1- الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد بن عيسى الهر الحائري البصير أخيرة المولود سنة 1216 هـ والمتوفي سنة 1276هـ.

قال الشيخ محمد السماوي :

وآل عيسى المهر والذي نبز *** قاسم إذ كان قصيرة مكتنز⁽²⁾

ص: 170

1- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 4 ص 92 ودائرة المعارف / للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج 30 ص 58.

2- مجالي اللطف ارض الطف / للشيخ محمد السماري ص 75.

كان شاعراً، لبيباً، حسن البديهة، حاز على قسط وافر من الأدب، اشترك في معظم الحلقات الأدبية التي كانت تعقد في بغداد، وكان قادراً على الإرتجال. له مجموعة قصائد قالها في أغراض شتى دونت في المجاميع المخطوطة(1) توفي في كربلاء ودفن في صحن الحسين عليه السلام بالقرب من باب السدرة. ومن شعره قوله راثيا الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

لما دعاهم للقتال فداؤه *** روجي وقل له عظيم فداء

بالطف نجل محمد ووصيه *** وابن البتول ووالد النجباء

لم أنسه لما رأي أصحابه *** صرعى بلا غسل على الرمضاء

وبقي فريد العصر فرداً بينهم *** إذ لا نصير له على الأعداء

فغدى إلى نحو الخيام مودعاً *** حرم النبي وجملة الأبناء

أسفي له نادي لزینب أخته *** يا أخت قومي قبل و شك فناء

قومي إلى التوديع يا ابنة حيدر *** لا تجزعي من موضع الأرزاء

ولتشكري فيه أخية وأحمد *** الرحمن في السراء والضراء

وعليك بالصبر الجميل وبالتقى *** بعدي إذا جدلت في الغبراء

وبطاعة السجاد نجلي انه *** خلف لكم يا عترتي ونسائي

وقال مرتجلاً جواباً على قصيدة نعمان خير الدين الألويسي الشهير بابي الثناء الألويسي وذلك في 10 شوال سنة 1270 هـ وأولها:

ما شمس كرم في كؤوس تدار *** كؤوسها اللجين وهي النضار

يطوف فيها أحور جوذر *** في وجنتيه يزهر الجلنار

ذوقامة كالغصن مها انشت *** كان لمن في الحب مات انتشار

وذو لحاظ كمواضي الضبا *** بها فؤادي قد غدا مستطار

ص: 171

2- الشيخ محمد علي بن الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير باهر المولود سنة 1248هـ والمتوفى سنة 1329هـ كان من أهل الوعظ والإرشاد ، أديباً بارعاً تتلمذ على عمه الشيخ صادق ووالده الشيخ قاسم ، وأخذ الخطابة لنفسه وبدأ فيها في الروضة الحسينية ثم طلب إلى البصرة والمحمرة ، وكان ذا صوت جهوري أخذ . له بضع قصائد في شتى الأغراض وبالأخص مدائحه للسادة آل الرشتي وآل كمنونة . ومن جيد شعره قوله في هذه القصيدة التي رثي بها القتيلين السيد أحمد الرشي والشيخ محمد فليح :

تعس الدهر ماله قد جارا *** ولم أعتال من لوي الفخارا

عثرت رجله بقطب ذوي *** المجد فيا ليت لا أقيل العثارا

ماله غادر المكارم تبكي *** والمعالي فؤادي مستطارا

ويله خلف المفاخر شعثاً *** والرزايا دموعها تتجارى

ألبس المكرمات أثواب حزن *** زلزل الكون دكدك الأمصارا

إلى أن يصل قوله :

ذلك المجتبي محمد فعلاً *** من زكى محتدأ وطاب نجارا

قد رأى بعد قتله عاراً *** فلهذا اختار المات اختيارا

جاد في حبه بأ نفس نفس *** ولقى مثله المواضي حوارا

وله راثياً الحاج مهدي كمنونة المتوفى سنة 1272 هـ من قصيدة له :

الله أكبر أي طود قد هوى *** لو طاولته الراسيات لطالها

إن أوحشت منه المجالس حق إذ *** قد كان بهجتها وكان جمالها

فكأنما الخضرا تزلزل قطبها *** وكأنما الغبرا نسفن جبالها

لولا التسلي بعده في (محسن) *** كدنا بأن نلقي بها آجالها

فهو الذي بالجو قد فاق الورى *** وبه المعالي أدر كت آمالها

3 - الشيخ كاظم بن صادق بن محمد بن أحمد الحائري الشهير بالهر المولود في كربلاء سنة 1257هـ والمتوفي بها سنة 1330 هـ . كان شاعراً مجيداً وهو أشهر شعراء هذا البيت ، وكان سريع البديهة ، أعجوبة في الظرافة واللطافة ، سريع الإجابة ، حسن الروية ؛ له نظم رائع و شعر جزل، درس الفقه وأصوله على أعلام عصره الشيخ زين العابدين المازندراني والسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني والشيخ صادق بن الشيخ خلف . له ديوان شعر مخطوط حوي مجموعة قصائد في شتى الأغراض ، وله في آل البيت عليهم السلام مدائح كثيرة . اسمعه في هذه القصيدة التي استهلها بالغزل :

غيداء من بيض الملاح رداح *** ألوت عنان القلب فهو جماح

كم ذا اکتتم صبوتي فيها وذا *** دمعي السفوح لصبوتي فضاخ

مهما تتسمت الصبا سحرأ فلي *** قلب كخفاق النسيم متاح

بالله يا قلبي المتيم بالضني *** كم فيك من أم الغرام جراح

طعنتك من هيف القدود رماح *** وبرتک من نجل العيون صفاح

وسبتک من خود الغواني عادة *** فيها دماء العاشقين تباح

وقال راثياً السيد أحمد الرشتي المقتول سنة 1295 هـ من قصيدة طويلة أولها :

إذا لم أمت حزناً لشمس سما الفخر *** فوا العصر اني ما حييت لفي خسر

وفي الميد إن فاضت سحائب مقلتي *** فها هي لم تبرح مدامعها تجري

و كيف هلال العيد يیزغ بعدما *** تواری هلال المجد في ظلمة القبر

وتسعد أيامي وقد راح أحمد *** شهيداً على حد المهندة البتر

أبو قاسم من شاد رکن فخارها *** وداس بنعليه على هامة النسر

توفي بكربلاء سنة 1330 هـ ودفن في الحجرة الأخيرة من الشرف الشمالي للروضة العباسية ، ورثاه جملة من شعراء عصره وبالأخص تلميذه الشاعر الكبير الشيخ محمد حسن أبو المحاسن و مطلع قصيدته :

لم يبق لي صبر ولا سلوان *** غاض السلم وفاضت الأجفان

4 - الشيخ جعفر بن الشيخ صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير بالهر المولود في كربلاء سنة 1267هـ و المتوفي بها سنة 1347هـ درس مبادئ العربية على أخيه الشاعر الشيخ كاظم ودرس المعاني والبيان والمنطق على أعلام كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ حسين الأردكاني والسيد مرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني . كان فاضلاً أديباً شديداً الورع ، له ديوان شعر مخطوط يحوي قصائد في أعراض شتى منها مديحه وراثؤه لآل البيت عليهم السلام ومدائحه وراثؤه لآل كمونة وآل الرشتي .

قال راثياً شهيد كربلاء علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام وهي من قصائده المشهورة :

بقلي أوقدت ذات الوقود *** زايا الطف لا ذات النهود

شباب بالطفوف قضى شهيداً *** يشيب لرزئه رأس الوليد

شبيه محمد خلقاً وخلقاً *** وفي مشي وفي لفتات جيد

وفي نطق لسان الوحي منه *** يرتله بقرآن مجيد

وفي وجه يفوق البدر نوراً *** وفي سيمائه أثر السجود

إلى أن يقول :

فيها أدري أهني أم أعزي *** علي المرتضى بابن الشهيد

فطوراً يا علي أهني فيه *** وأنظم مدحة نظم العقود

علي بالطفوف أقام حرباً *** كحربك يا علي مع اليهود

وصيرّ كربلا بديراً وأحداً *** ونادى با حروب الجدعودي

وقاتل بكرهم كقتال عمرو *** وغادر جسمه نهب الحديد

وطوراً يا علي أعزي فيه *** وتبكي العين للعقد الفريد

ص: 174

أقول لها وقد ملأت دموعاً *** ألا يا مقلتي هل من مزيد؟

شباب ما رأي عرساً ولكن *** تخضب كفه بدم الوريد

وعانق قده سيف المنايا *** وضمت كتفه ذات الزرود

ولم أنس النساء غداة فرت *** إلى نعش الشهيد بن الشهيد

فقل ببنات نعش قد أفقت *** مناح جوي على بدر السعود

تقبل هذه وتتم هذي *** خضيب الكف أو ورد الخدود

إذا أم تنوح تقول أخت: *** (أعيدي النوح معولة أعيدي)

فهن على البكا متساعدات *** إلا فاعجب لذي ثكل سعيد

وقال راثياً السيد أحمد الرشتي المقتول سنة 1295هـ وأولها:

مالي أرى ربع المعالي مقفراً *** وأولي الحجى كل تراه محسراً

بارز ما كان أعظم خطبه *** لن يستطيع له الفؤاد تصبراً

من مبلغ العلياء أن عمادها *** نسبت به ريب الحوادث أظفرا

أودي به شرك الردى ولطالما *** قد حط من عليا نزار المفخرا

من الليتيم وللأسير وللدخيل *** وللذليل وللنزير وللقرى؟

أفهل ترى من راحم من بعده *** من بعده من أرحم أفهل ترى؟

توفي في كربلاء سنة 1347 هـ ودفن في الرواق الحسيني قرب صندوق صاحب الرياض .

5- الشيخ جواد بن الشاعر الشيخ كاظم بن صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير بالهر المولود في كربلاء سنة 1297هـ والمتوفي ما يوم 10 محرم سنة 1347هـ. كان من أهل الفضل والأدب ، وتلمذ على والده ودرس على حملة العلم من معاصريه في مدرسة حسن خان الدينية . نظم في كافة الفنون الشعرية ، وكان يكتفي نفسه بشاعر آل كمونة(1). شعره تقليدي حافل بالصور الكلاسيكية

ص: 175

1- شعراء كربلاء أو الحائريات / علي الخاقاني (مخطوط).

وجامع الظرافة . وفي هذه القطعة الوجدانية الرقيقة يقول :

نعم زارني طيف الخيال طروقاً *** فنبه للوجد القديم مشوقاً

وذكرني أيام جزوى ورامه *** سقتها النوادي المعصرات غدوقاً

بوادي الصفامنها إلى العيش قدصفا *** وعشت بها عيش الخليع رقيقاً

رعى الله في آرام رامه أهيفاً *** رعى لي على رغم الرقيب حقوقاً

أمص رضاب الثغر منه رحيقاً *** واطفي من القلب القريح حريقاً

خدود بها روض المحاسن قد زها *** وأينع من باهي الورود شقيقاً

وإن أسلو لا أسلو لبيلات حاجر *** ولست أرى لي للسلو طريقاً

تخلصت من أسر الغرام طريقاً *** وقد عاد غصني بالسرور وريقاً

وقال مادحاً الشيخ محمد علي بن محسن آل كمونة من قصيدة أولها :

باللقا قلبي وصدري انشرحا *** حين دهري بالتداني سمحا

ما صححا صبأً مشوقاً بالنوى *** بالنوى صبأً مشوقاً ما صححا

عجباً يا مهجتي من شيق *** (شرب الدمع وعاف القدحا)

لا تسل عما جرى كيف جرى *** كل من رام الغواني افتضحاً

حسب الدنيا له دائمة *** والذي عنا مضى لن يصبحاً

نائم قد هب من نومته *** فزعاً يصغي إلى من نصبحاً

6- الشيخ موسى بن الشاعر الشيخ جعفر بن صادق بن محمد بن علي بن أحمد الحائري الشهير بالهر المتوفى سنة 1369م ، أحد شعراء الأسرة وأفاضلها، أخذ عن أبيه بعض المبادئ الأولية وتخرج على أساتذة فضلاء . رأته رجلاً صالحاً ، حسن الأخلاق ، طيب المعاشرة ، له بضع قصائد دينية وتقاريف لبعض الكتب التي كانت تهدي إليه ، غير أن شعره تقليدي ينحى منحى الأقدمين . توفي يوم 18 ذي الحجة سنة 1369هـ ودفن في مقبرة قرب داره .

قال من قصيدة عنوانها (في البقيع):

مصاب ذهبي الإسلام والشرعة الغرا *** فأمست برغم الدين أعينها عبرى

مصاب له شمس العلوم تكورت *** وأنجم سعد الدين قد نثرت نثرا

مصاب له عين النبي بكت دماً *** و حيدرة والطهر فاطمة الزهرا

وقامت أصول الدين تنعي فروعه *** بحادثة فقهاء زلزلت الغبرا

فأضحت عيون الرشد تهمل بالدماء *** وأصبح وجه الغي مبتسماً ثغرا

فهل نابها من فادح الدهر فادح *** أسال عقيق الدمع من مضر الحمرا

وعادت لنا الأيام يوم مذلة *** به أصبح الإسلام منقصماً ظهرا

آل الوهاب

يتفرع هذا البيت من سلالة الى السيد يوسف(1)الموسويين المعروفين اليوم بآل الوهاب وآل الجلوخان بنو عم السادة آل زحيك . استوطن كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري . وقد سمي بآل الوهاب تيمناً منهم بتخليد السيد محمد موسى (سادن الروضة الحسينية) ابن محمد علي بن محمد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمد بن فخر الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين هو وأخوه السيد حسن اللذان استشهدا في حادثة الوهابيين يوم 18 ذي الحجة سنة 1216 هـ وهم غير آل وهاب من آل طعمة علم الدين من آل فائز المار ذكرهم . ومن أشهر أعلام هذا البيت :

1 - السيد عبد الوهاب بن السيد علي بن سلمان آل الوهاب المتوفي بالوباء سنة 1322 هـ (2) كان على جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى ، يزخر شعره

(تراث كربلاء م_ 12)

ص: 177

1- راجع سلسلة نسبهم مجلة (الرشد) البغدادية ج 1 المجلد الأول (صفر 1345 هـ ، ايلول 1926 م).

2- راجع سلسلة نسبهم مجلة (الرشد) البغدادية ج 1 المجلد الأول (صفر 1345 هـ ، ايلول 1926 م).

بحرارة العاطفة وعمق الشعور وصدق التجربة .

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

ذكرت السيوف الغر من آل هاشم *** غدت بسيوف الهند وهي تتلّم
وتلك الوجوه الغر بالطف أصبحت *** يحطمها شوك الوشيح المثلّم
تساقوا كؤوس الموت حق انشئوا وهم *** نشاوى على وجه البسيطة نؤم
قضوا فقضوا حق المعالي أماجداً *** بيوم به الاسد الضراغم تحجم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفرداً *** ولا ناصر الا حسام ولهزم
وعزم إذا ما صب فوق يللمم *** لحرّ إذا أو هدّ منه يللمم
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم *** ففي كل عضو منه جيش عرمرم
كأن لديه الحرب إذ شب نارها *** حدائق جنات وأنهارها دم
كأن المواضي بالدماء خواضباً *** لديه أفاح بالثقيق مكمم
كأن لديه السمهرات في الوغى *** نشاوى غصون هزهن التنسم
سطفى فسقى العضب المهند من دم *** وأحشاه من فرط الغمى تتضرم
وقال متغزلاً :

حملوني ما لم أطق من هو اهم *** ما كفاهم ما لم أطق حملوني

كلفوني كتم الهوى ولعمري *** العظيم على ما كلفوني

أرداه سلطان الموت نتيجة تسرب مرض الوباء الذي استفحل داؤه آنذاك وتوفي بمقاطعة - الفراشبية - وهي ضيعة قريبة من كربلاء تعود ملكيتها للسادة آل الوهاب ، وهو لم يبلغ العقد الثالث من عمره ، ففاضت روحه في رمضان سنة 1332 هـ ونقل رفاتة إلى الروضة الحسينية ودفن بالقرب من مرند صاحب الرياض .

2- السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد حسين (سادن الروضة العباسية 1251 هـ - 1256 هـ) ابن السيد حسن الشهيد في واقعة الوهابيين ابن السيد

محمد علي آل السيد يوسف الموسوي المولود في كربلاء سنة 1326 هـ/1916م كان شاعراً مفلحاً من شعراء هذه الأسرة الكريمة من له باع طويل في معرفة تاريخ الأحداث شعراً، وله قصائد ومقطوعات وتقاريف وتخاميس وتشايطير كثيرة في غاية الجودة والإبداع . ومن شعره قوله راثياً للإمام الحسين ابن علي عليه السلام:

وقائد سجل التاريخ وقفته *** وكان في رحلة الحفوظ نسوان

وأهل بيت كرام ما لهم شبه *** في الحرب يتبعهم صحب وأعوان

سبعون شهماً كراماً لا يضام إذا *** سيم الهوان ، وأطفال ورضعان

ضحى بهم إذ تحدى- وهو يقدمهم- *** سبعين الفاً وما أثنته فرسان

هو (الحسين) قضى الضمير ولم *** يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

ومن شعره الوطني قوله في هذه القصيدة التي يلتفت فيها إلى مأساة فلسطين الدامية ، وفي نفسه ثورة عربية عارمة :

أمسى بنو صهيون في حقلنا *** جراد بر يقضم السنبل

حوقلة الحياء أودت بها *** وأجلت اليافع والحوقلا

هذي جموع العرب مطرودة *** عن أرضها هائلة بالفلا

تاركة جنات عدن بها *** تؤتي جناها القلب الحوِّلا

وانتشرت تحصد خيراتها *** أيدي ذئاب تحمل المنجلا

أنحت على كل كيان بها *** وأعملت في هدمه المعولا

علت بغاث الطير في جوها *** طريدة تطارد الأجدلا

ان اختلاف الرأي في أمرها *** أطمع فيها الصاغر الزملا

لا يرتضي إلا أخو همة *** لكل صعب في الدنا ذللا

من بات جنب البحر في مده *** فحقه المهضوم لا يحتلى

وله من قصيدة عنوانها (مصرع زنبقة) وهي في الوصف :

و مفتتن باقتطاف الزهور *** وشم الرياحين وقت السحر

تخطى نجاس خلال الرياض *** وقد بلل الزهر دمع المطر

فلاحت له بين تلك الزهور *** زنبقة تتحدى القمر

تعشق فيها عروس الرياض *** وراح يصبوب فيها البصر

تدله من سحر إغفائها *** و من خمر ريا شذاها سكر

فمد اليها يد الآ ثمين *** مقتطفاً يا لإثم البشر

قرفت بكفيه - مقطوعة- *** وقد ذبلت بعدها بالأثر

فساق اليها نداء الضمير *** من اللوم مما به معتبر

توفي يوم 2 رجب سنة 1393هـ المصادف 1973/8/2 م ودفن في مقبرة السادة آل خير الدين بالروضة العباسية بكر بلاء .

ص: 180

قطنت كربلاء قبيلتان علويتان هما (آل فائز) و (آل زحيك) وكلاهما من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام . فآل ابراهيم المجاب هم أول من استوطنوا الحائر الحسيني ولم يتقدم عليهم أحد في المجاورة من العلويين - كما مر بنا في ترجمة السيد ابراهيم المجاب -- ومن أولاد محمد الحائري ابن ابراهيم الجاب في كربلاء (آل فائز) . وأبو الفائز هو محمد بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد الحبر بن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب . قال العلامة الشيخ محمد السماوي:

لم يك رهط مثل آل الفائز *** بنائل نقابة أو حائز

فقد مضت في كربلا قرون *** منهم نقيب كربلا يكون

مثل أبي الفائز أو محمد *** أو طعمة الأول مقول الندي

أو شرف الدين الفتى أو طعمة *** الثاني أو خليفة بن نعمة (1)

آل نصر الله :

طائفة كبيرة من أعيان وسادات البلد ، تفرعت من قبيلة (آل فائز) العلوية ، ولها حق الاشراف على شؤون الحرم . وهي من السيد جميل ابن السيد علم الدين ابن السيد طعمة (الثاني) ابن السيد طعمة

ص: 181

كمال الدين (الأول) نقيب الأشراف ابن أبي جعفر أحمد (أبو طراس) ابن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد ابن السيد أحمد (الناظر لرأس العين المدفون في شفاة) ابن أبي الفائز محمد الموسوي الحائري.

ومن رجال هذه السلالة العريقة :

السيد جواد بن السيد كاظم بن نصر الله بن ناصر بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة (الثاني) وهو جد السادة آل الطويل من آل نصر الله ، تولى سدانة الروضة الحسينية سنة 1217هـ . ومنها أيضاً المرحوم السيد علي بن السيد أحمد بن نصر الله بن موسى بن ابراهيم بن نصر الله بن ناصر الدين بن يونس بن جميل المذكور المتوفى سنة 1329هـ كان سيداً جليلاً رفيع القدر والجاه ، ذا هممة عالية ، وهو زعيم هذه الأسرة في عصره . رثاه الشاعر الشيخ محمد حسن أبو المحاسن الكربلائي بقصيدة عصماء مطلعها :

أبكيك أم أبكي الندى والمعاليا *** وأرثيك أم أرثي جميل اصطباريا

وهو والد السادة : ناصر وعبود وتوفيق .

ومنها أيضاً : السيد محمد أو حمود بن السيد سلطان نصر الله الذي كان رئيساً للتجار المتوفى يوم 19 رجب سنة 1319هـ وأعقب ولديه المرحوم السيد حسن والمرحوم السيد حسين . ومن هذه الأسرة اليوم السيد هاشم ابن السيد حسن ابن السيد محمد المذكور الذي تولى رئاسة غرفة تجارة كربلاء . ومنه السيد علي⁽¹⁾ ابن السيد عبود ابن السيد علي أحمد آل نصر الله الله . ومن الموقوفات العائدة للسادة آل نصر الله في كربلاء (بساتين يونس) وقد أطلعت على بعض الوقفيات الخاصة بها ، منها : الوقفية المشتركة بين السيد جواد وأولاد

ص: 182

1- أطلعني فضيلة السيد علي السيد عبود نصر الله على نسخة خطية من ديوان الشاعر السيد نصر الله بن الحسين الفائزي الحائري المقتول سنة 1168هـ، وفيها إضافات لم تدون في النسخة المطبوعة سنة 1373 / 1954م.

أخيه السيد محمد والسيد عباس المؤرخة سنة 1250هـ، والوقفية الشهيرة بمال يونس المحاذية لحصنة أولاد السيد نصر الله وغيرها . كما أن لهم في شفاثة بعض الأعقار .

آل ضياء الدين :

أسرة عريفة ، وافرة الجاه ، كريمة المنبت ، طيبة الأرومة ، تفرعت من قبيلة (آل فائز) العلوية . ومن آثار هذه السلالة بعض الأعقار في شفاثة (عين التمر) وتعرف ب (أم رميلة) . ولهم في كربلاء مقاطعة تعرف بستان ضوي(1) ويقول في ورقة ووقية بستان ضوي خارج باب بغداد الواقع للخارج من الباب في جانب اليمين الواقف السيد يحيى ابن السيد طعمة النقيب على ولده السيد ضياء الدين وعلى أولاده من بعدهم لمصالح الحضرة الحسينية (عليه السلام) سنة 1214هـ ... مجموع البستان الواقعة قريباً من حواش القصبية في محلة آل فائز من محلات قصبية كربلاء ... والحدود ... والحد الرابع طريق (بغداد في الباب) وحسب هذه الأسرة شرفاً وفخراً أنها أنجبت رجالاً بذلوا جهوداً صادقة في خدمة خزانة العتبة العباسية المشرفة والسهر على شؤون السدانة ومنهم :

1 - السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى بن ضياء الدين نقيب الاشراف ابن يحيى نقيب الأشراف ابن طعمة (الثاني) نقيب الأشراف ابن شرف الدين ابن طعمة (الأول) كمال الدين نقيب الأشراف الفاتري ، تولى سدانة الروضة العباسية سنة 1281هـ وتوفي سنة 1288هـ .

2 - السيد مصطفى ابن السيد حسين آل ضياء الدين تولى سدانة الروضة بعد وفاة والده المذكور في أوائل سنة 1288هـ إلى أن توفي سنة 1297هـ .

3 - السيد مرتضى بن السيد مصطفى آل ضياء الدين . كان صغير السن عند وفاة والده ، فتولى سدانة الروضة السيد محمد مهدي السيد محمد السيد محمد كاظم آل

ص: 183

1- توجد وقفيتها لدى المؤلف.

طعمة حتى وشي به لدى الوالي لدى الوالي ، فعزل السيد محمد مهدي المذكور وتولى السدانة السيد مرتضى سنة 1298هـ إلى أن توفي يوم الخميس 18 ربيع الأول سنة 1357هـ المصادف 17 مايس سنة 1938م .

4 - السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الدين . تولى السدانة بعد وفاة والده سنة 1357هـ كان من أكبر شخصيات كربلاء خلقاً ونبلاً وشهامة وكرماً يتمتع باحترام الجميع ، وله مكانة مرموقة تحوطها الهيبة والوقار ، توفي يوم 16 ربيع الثاني سنة 1372هـ المصادف سنة 1903م .

5- السيد بدر الدين السيد محمد حسن آل ضياء الدين ، تولى سدانة الروضة سنة 1372هـ وقام مقام والده في تمشية أمور السدانة.

وقطنت كربلاء قبيلة (آل زحيك) في مطلع القرن الخامس الهجري ، وكان أول من هاجر من مقابر قريش (الكاظمية) إلى كربلاء واستوطنها أبو محمد عبد الله الحائري من سلالة السيد ابراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . ويعرف عقبه اليوم بآل ثابت و آل دراج (النقيب) ولهم بعض العقارات في كربلاء وعين التمر . ومن أفخاذهم:

آل ثابت :

تنسب هذه السلالة إلى السيد سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق عام 957هـ من سلالة أبي محمد عبد الله الحائري المذكور . وقد اختص بعض سادات آل ثابت بسدانة الروضة العباسية وهم :

1 - السيد محمد علي بن السيد درويش بن محمد حسين بن ناصر بن نعمة الله ابن ثابت بن سلطان كمال الدين (1225هـ - 1229) وهو الجد الأعلى لآل ثابت في كربلاء وخراسان .

2- السيد ثابت بن السيد درويش بن محمد بن حسين آل ثابت (1232هـ - 1238) .

3- السيد سعيد بن السيد سلطان بن ثابت بن درويش بن محمد بن حسين

ابن ناصر آل ثابت المتوفى سنة 1258هـ .

4 - السيد حسين بن السيد سعيد بن السيد سلطان آل ثابت ويعرف ب(نائب التولية) وعلى أثر عزله من سدانة الروضة العباسية ، أولاه ناصر الدين شاه القاجاري سدانة الروضة الرضوية في خراسان (مشهد) وذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وتعرف هذه الأسرة في إيران ب(ثابتي) .

ومن أبرز رجالات هذه الاسرة الكريمة : السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد محمد علي بن السيد درويش آل ثابت المتوفى يوم 7 شوال سنة 1343هـ الذي اعتقل في حادثة علي هدلة سنة 1294هـ و أعقب عدة أولاد هم : السيد محمد صادق المولود سنة 1286هـ وكان نافذ الشخصية أسس حزباً سرياً سماه (حزب المحالفة) وذلك سنة 1319هـ في عهد الوالي المشير (محمد فيض باشا) وقد اغتيل في أراضي الحزم من قضاء المسيب في شهر رمضان سنة 1335هـ ، وأعقب عدة أولاد هم السادة ضياء ومحمود وحמיד .

ومن شخصيات الأسرة السيد كمال الدين بن السيد جعفر المتوفى يوم رجب سنة 1347هـ ، وأعقب ولده السيد صالح . ومنها أيضاً السيد محمد علي بن السيد جعفر المتوفى يوم 28 ربيع الأول سنة 1375هـ الموافق 1955/11/14م كانت له مكانة مرموقة في المجتمع الكربلائي ، ومنها أيضاً السيد محمد سعيد ابن السيد محمد علي آل ثابت الذي سار على نهج والده ، وله خزانة كتب جليلة ، وأخواه السيد محمد رضا والسيد جمال . ومنها السيد محمد حسن ابن السيد جعفر آل ثابت وهو اليوم شخصية محببة وعميد أسرته ، منصرف إلى إدارة أملاكه .

آل الجلوخان :

من الأسر العلوية المتفرعة من سلالة آل السيد يوسف ، عرفت بهذه التسمية نسبة لوجود فسحة أمام دورهم ، وكانت تعرف قديماً ب(جلوخانه) . ومن الموقوفات القديمة العائدة لآل السيد يوسف (حمام

ص: 185

الكبيس) الذي يعود تاريخ وقفيته إلى القرن العاشر الهجري وهو 989هـ. ومن مشاهير هذه الأسرة السيد مرتضى وابنه السيد مصطفى، والسيد يحيى بن علي بن مصطفى بن محسن بن حسين بن موسى الذين استشهدوا في حادثة الوهابيين سنة 1216هـ. ومنهم اليوم السيد مصطفى بن جواد بن مصطفى بن سلمان بن علي الجلوخان آل سيد يوسف وهو من ذوي الوجاهة في الأوساط القضائية، يشغل اليوم منصب رئيس استئناف بغداد.

آل الأشيقر :

أسرة علوية جليلة الشأن، عظيمة المنزلة، يتصل نسبها بنسب آل زحيك وآل سيد يوسف، وقد نزحت من مقابر قریش في الكاظمة واستوطنت كربلاء في القرن العاشر الهجري، وهي من سلالة السيد محمد علي الأشيقر بن أبي محمد الحسن بن حيدر بن أبي محمد الحسن بن أبي تراب بن علي بن حسين الأشيقر بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن حسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن أمير الحاج ابراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ومن أعيان هذه الأسرة السيد مهدي بن السيد علي بن السيد باقر الأشيقر صاحب الثورة المعروفة ضد الحكومة العثمانية سنة 1294هـ. ومنها السيد هاشم شاه بن السيد عبد الحسين بن السيد محمد الأشيقر كان له مجلس من مجالس الفضل في حديقته العامرة، وكان كريم الطبع، لين العريكة توفي في 12 ذي الحجة سنة 1363هـ. ومنها السيد يوسف بن السيد أحمد بن السيد عبد الحسين الأشيقر المتوفى 8 ذي الحجة سنة 1363هـ الموافق 1944/11/24م وكانت له خزانة كتب عامرة بأمهات المصادر وله مكانة محترمة في الأوساط الإجتماعية. ومنها الصحفي الأديب المحامي السيد عبد الصاحب بن السيد يوسف الأشيقر صاحب جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية. ولا تزال هذه الأسرة تتعاطى الخدمة في شؤون الحرم الحسيني.

اسرة علوية من ذوي الجاه والحسب ، تنتسب إلى الإمام علي بن الرضا عليه السلام استوطنت كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري . من رجالها السيد أحمد بن موسى بن صادق بن جعفر الدده الذي عين متولياً على التكية البكتاشية في كربلاء ، واندماج ابنه السيد محمد تقي المعروف بالدرويش سلك خدمة الروضة الحسينية، وتوفي سنة 1314 هـ . ثم تولى نجله السيد عباس أمور السهر على شؤون الدراويش وإدارة التكية المذكورة وتوفي في ذي الحجة سنة 1314 هـ . واعقب ثلاثة أولاد هم: عبد الحسين وجعفر ومحمد . وكان السيد عبد الحسين الدده أحد كبار الوجهاء والمنتفذين ، اعتقل في الحلة إبان الثورة العراقية الكبرى ، وتوفي يوم 29 آب 1948 م / 23 شوال 1367 هـ ، وانخرط قسم من آل الدده في الوظائف الحكومية منهم اليوم الدكتور زكي بن السيد هاشم بن السيد عبدالحسين الدده المذكور ، وبأيدي هذه الاسرة بعض الممتلكات الزراعية منها مقاطعة (الدراويش) في أراضي الحسينية.

آل تاجر : اسرة علوية ذات حسب عريق ونسب رفيع ، تشرف بخدمة الروضتين الحسينية والعباسية ، تفرعت من قبيلة (آل فائر) . وهي من سلالة السيد حسن بن علي بن أبي الحسن بن علي بن حسن بن حسين بن عيسى بن موسى ابن جعفر بن طعمة (الثاني) بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائر ، وهو الذي أوقف بعض الممتلكات على أولاده الذكور ، وتعرف اليوم بالهيابي وأم السودان . ومن هذه الاسرة السيد عبد الرضا بن صالح بن حسن بن حسين آل تاجر ، وعميدها اليوم السيد حسن بن علي بن محمد بن علي ابن حسن آل تاجر ، ومنها الدكتور محمد علي عزيز آل تاجر.

آل أصلان : من الاسر العلوية التي تنتسب إلى الاسرة الصفوية وهي من سلالة الحمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري على عهد السيد جعفر السيد أصلان الصفوي الموسوي الذي اشتغل بكتابة الأكفان فلقب عقبه ب (الكفن نويس) وصاهروا آل طعمة ودخلوا

سلك الخدمة الحائرية ، وفي عام 1265 هـ عهد إليه أمر إنارة الروضة الحسينية منها السيد نوري بن السيد أصلان بن السيد كاظم بن السيد جعفر بن السيد أصلان ، المشرف التربوي في كربلاء ومنها السيد ابراهيم بن السيد جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن أصلان . ومنها السادة : اسماعيل وناصر ومنصور أولاد السيد عباس بن حسين بن عباس آل أصلان.

آل الزعفراني :

اسرة علوية شريفة تنتسب إلى الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا عليهم السلام، هاجرت في أوائل القرن التاسع الهجري . وكان أول من انتقل منها إلى كربلاء واستوطنها العالم الفاضل السيد قاسم ابن السيد ابراهيم الرضوي الجد الأعلى للسادة آل الزعفراني ، تولى منها سدانة الروضة الحسينية ومنها : السيد محمد منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن ابراهيم الرضوي تولى السدانة سنة 1106 هـ وتوفي في حياة والده سنة 1125 هـ . ومنها ، السيد حسين بن محمد تولى السدانة سنة 1125 هـ وكان معاصراً للشاعر العالم السيد نصر الله الفانزي الحائري الذي أطرى السدان المذكور بقصيدة مثبتة في ديوانه ومطلعها :

لقد لاح صبح الفتح في مشرق النصر *** فجلى ظلام الهم عن ساحة النصر

والجدير بالذكران السدان المذكور هو الذي اجتمع بالرحالة عباس بن علي بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني لدى زيارته للحائر سنة 1130 هـ وذكره في كتابه (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) . واستمر الخازن المذكور حتى سنة 1139 هـ في تأدية خدمة السدانة ، حيث وافاه الأجل المحتوم واستخلفه ولده في السدانة السيد علي بن محمد منصور وبقي سادناً حتى سنة 1204 هـ .

وبرز من هذه السلالة الزعيم السيد ابراهيم الزعفراني أحد أبطال حادثة السماء (نجيب باشا) سنة 1258 هـ . ومن هذه السلالة اليوم السيد ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن هاشم بن مصطفى بن هاشم بن مصطفى بن مرتضى بن محمد بن قاسم بن ابراهيم بن شاه مير بن شكر الله بن نعمة الله

ابن درويش بن عطاء الله بن كمال الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش ابن حسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعرج بن أحمد : بن موسى المبرقع بن أبي جعفر الثاني ابن محمد الجواد عليه السلام.

آل الداماد :

اسرة علوية استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري واشتهر منها العالم الفاضل السيد مرزا صالح الداماد الشهير ب (عرب) المتوفى في ربيع الثاني سنة 1303 هـ- ابن السيد حسن بن السيد يوسف الموسوي الحائري . وكان السيد صالح أحد رجالات كربلاء في واقعة نجيب باشا سنة 1258 هـ ومن ذريته الفاضل الجليل السيد حسن الداماد أحد ملاكي كربلاء

آل السندي :

اسرة شهيرة تنتسب إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام . قطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، وتجمعها رابطة النسب بالسادة آل الطباطبائي وآل بحر العلوم وآل الحكيم ، اشتهر منها السيد حسين بن السيد مهدي السندي الطباطبائي النهري الذي أشغل منصب رئاسة بلدية كربلاء أبان العهد العثماني ، وله مشاريع عمرانية كثيرة. ولهذه الاسرة موقوفات ومسقفات في كربلاء والنجف وسامراء ، وكان سبب اشتهار جدهم الأعلى السيد مهدي السندي بالنهري نسبة لإشرافه على كر نهر الرشدية من قبل الزعيم الديني السيد كاظم الرشتي .

ال لطيف : اسرة علوية تتمتع بمكانة عالية في المجتمع الكربلائي وهي تنتسب إلى السيد عبد اللطيف(1)بن مهدي بن خزعل بن شمس الدين بن ربيع بن محمود بن علي بن يحيى بن ناصر بن حسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أبو يعلى محمد صاحب المجدي بن الحسين بن حسن الأحول بن علي الأعرج بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، استوطنت كربلاء

ص: 189

1- نقلت هذا النسب الشريف عن مشجرة السادة آل لطيف ، وهو بخط النسابة السيد رضا الغريفي البحراني الموسوي كتبه في 17 رجب سنة 1327 هـ.

في القرن الثاني عشر الهجري ، وصاهرت السادة آل نصر الله ودخلت ضمن خدمة الروضة المطهرة. وقد أطلعني المرحوم السيد علي بن السيد جواد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبد اللطيف الموسوي عميد أسرة آل لطيف مستمسكات خاصة بأملآكهم منها مغارسة بستان في محلة آل زحيك يعود تاريخها إلى سنة 1211 هـ .

وهناك اسر علوية أخرى تقطن كربلاء لا مجال للتحدث عنها في هذا الباب . وتقطن كربلاء وضواحيها بعض القبائل والعشائر العربية المعروفة وأشهرها :

1- المسعود - وأشهر افخاذها :

(أ) الغرير . (ب) الهرير . (ج) الكوام . (د) الجدليات . (هـ) عناز . (و) التراجمة . (ز) العكابات . (ح) الفرخان . (ط) الكيظة.

2- الزقاريط - وأشهر افخاذها :

(أ) المغرة . (ب) الحجلة . (ج) الشريفات.

3- اليسار - وأشهر افخاذها :

(أ) البو جمعة . (ب) آل ظاهر . -

4_ بنو سعد - وأشهر افخاذها :

آل علي . (ب) آل رباح . (ج) الزيريات . د (المحامدة).

5_ الوزون .

6- السلالة

7- الطهامزة -- وأشهر افخاذها :

(أ) البو جيران . (ب) البويونس . (ج) البوشوارب . (د) البوهر .

8- النصاروه - وأشهر افخاذها :

(أ) البو خليل . (ب) البو عبد الأمير

9- العامرية (المعامرة) .

ص: 190

10 - عشائر شمر وبعضها لا يزال رحالة .

12- المناكيش .

13 - العبودة .

14 - الرحيم .

ونحن إذ نذكر في هذا الباب أشهر هذه العشائر والأسر العربية باقتضاب :

السلالة : هم من أسلم ويرجع نسبهم إلى قبائل (شمر) استوطنوا محلة (آل فائز) في كربلاء في القرن العاشر الهجري ، وبرز فيهم الشيخ حمزة الكلیدار الذي تولى سدانة الروضة العباسية منذ سنة 1091 هـ إلى ما بعد سنة 1108 هـ وكان من الأعيان وأهل الفضل ، وقد وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء . ومن رؤسائهم أيضاً : محمد الحمزة الذي اشترك في حادثة المناخور (داود باشا) سنة 1241 هـ . و منها الشاعر الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومي المتولد في كربلاء سنة 1250 هـ و المتوفي بها سنة 1300 هـ له ديوان شعر مخطوط في خزانة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف . قال عنه صاحب (أعيان الشيعة) : الشيخ علي الأعرور السلومي الحائري توفي سنة 1300 هـ كان وراقاً في كربلاء نسخ بنفسه كثيراً من الكتب وله شعر قليل (1).

نظم في جميع الفنون الشعرية لا سيما رثاؤه لأهل البيت عليهم السلام وأخذانه السادة آل الرشتي ، وشعره بديع السبك ، رفيع السبك ، ليس فيه تعقيد . قال راثياً الإمام الحسين بن علي عليه السلام من قصيدة :

وكم من أي من سراة محمد *** أسيراً سرى من فوق أعجف عاريا

وسبط كريم للنبي أحاله *** على وجهه في كربلاء وهو ثاوبا

قضي بعد ما أعطى المهند حقه *** وعنه لقد عاد المثقف راضيا

ص: 191

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 42 ص 184.

ترى سيفه فوق الطلاء كأنه *** على منبر الهامات يخطب قاضيا(1)

له همة قد طاولت هامة السها *** وعزم ينل الثابتات الرواسيا

لا قاصده عن يديه تحدثا *** قرى وقلاعاً معجباً ومعاديا(2)

بصير إذا الأبصار زاغت وبلغت *** لدى الروح أرواح الكماة التراقيا

برد أبي القوم فيه تصاغر *** وطوع يمين الذل من كان عاصيا

ولما التقى الجمعان واختلف القنا *** وعاد نهار القوم كالليل داجيا

أضاء لهم منه نهاراً بسيفه *** به مهتدي للرشد غاد وجاوبا

ومن هذه العشيرة : حسين بن محمد الحمزة المتوفى سنة 1335 هـ وابنه عباس. ومنها الشاعر الشعبي الحاج كاظم بن حمزة بن طعان السلامي المولود في كربلاء سنة 1904 م و المتوفى سنة 1971 م.

وكان يرأس هذه العشيرة المرحوم نايف المتوفى سنة 1324 هـ ابن برغش بن هميلة بن زايد بن ابراهيم بن حمزة بن گعب بن ظاهر بن عزيز بن عباس بن دباس بن سلوم. ومن بعده المرحوم گمر النايف المتوفى سنة 1938 م. أما اليوم فيرأسها حسين بن نايف البرغش .

آل عواد :

وينتسبون إلى فخذ من جعفر من عشائر شمر ، ولهم مواقف وطنية مشهودة في مقاومتهم طغيان الأتراك واستبداد الانكليز في الثورة العراقية الكبرى . ومن رجالات هذه الأسرة مال الله بن عبد العزيز بن محمد آل عواد وهو أحد رجال حادثة المناخور سنة 1241 هـ . ومنها: المرحوم عبد الرزاق بن حمادي بن مال الله المذكور تولى زعامة عشيرته واشترك في حزب المحالفة . و منها: عبد الكريم بن عبد الرزاق آل عواد . كان أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى - توفي يوم الخميس 27 رمضان سنة 1353 هـ . ومنها : عبد الرحمن بن

ص: 192

1- ألجاته ضرورة القافية ، وإلا فلا مناسبة لقوله : يخطب قاضيا .

2- معجباً : لا تقابل - معادياً ، فلو قال : صاحباً ومادياً ، لصح القول .

عبد الرزاق آل عواد اعتقل مع الوطنيين الأحرار الذين قبض عليهم إبان ثورة العشرين وتوفي سنة 1933 م الموافق 2 شعبان 1351 هـ . ومنها: عبد الجليل بن عبد الرزاق آل عواد . كان مثلاً يحتذى به من أمثلة النشاط الوطني في ثورة العشرين، توفي سنة 1352 هـ الموافق سنة 1934 م. ومنها : عبد النبي بن الحاج محمد آل عواد المتوفى 13 تشرين الأول سنة 1958 م (1378 هـ) . وغيرهم كثيرون . ولآل عواد مصاهرات مع السادة آل طعمة وآل ضياء الدين وآل نصرالله . ويرأسهم اليوم الحاج أحمد بن عبد الجليل آل عواد .

الوزون :

هم بطن من خفاجة ، اشتهر من رؤسائهم عمر الحاج علوان بن فليح المتوفى سنة 1932 م ، وعثمان الحاج علوان بن فليح المتوفى سنة 1940 م اللذان اشتركا في حادثتي حمزة بك وثورة العشرين ، ونفيا قبيل ثورة العشرين إلى هنجام مع أحرار كربلاء . ومن رجالها : المرحوم عباس بن الحاج حمادي بن دندح بن درويش بن عجرش بن حمادي الوزني الخفاجي المتوفى مساء يوم السبت 31 صفر سنة 1392 هـ (15 نيسان سنة 1972 م) كان مشهوراً بشدة الشكيمة و مضاء العزيمة . ومنهم اليوم الدكتور عفان بن عثمان العنوان الحائز على دبلوم أطفال من جامعة لندن .

النصاروه : وأصلهم من قبيلة عباده ، هاجروا من قرية الناصرية من أعمال المسيب ، وكانت لهم بها ضيعة واسعة يخترقها نهر الناصرية فانتسبوا إليها وقطنوا كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري . وكان من أبرز أعيان هذه العشيرة المرحوم حسون الحسن الذي كانت له مواقف وطنية مشهودة في ثورة العشرين الكبرى . وكان منهم الحاج مهدي بن حمادي بن سهيل النجم المتوفى يوم 10 ذي القعدة سنة 964 م . ومنهم الوطني الغيور عباس المجاهد بن عبد الكريم بن الحاج شكير .

و منهم أيضاً طليح بن حسون بن حسن بن الحاج راضي أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى ، و كان رئيس عشيرته .

(تراث كربلاء م-13)

ص: 193

الطهامة: بطن من خفاجة نزحوا من نهر الطهامة(1) في الحلة، وسكنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ومن رؤسائهم الشيخ محمد علي بن سلطان أبو هر الذي ورد ذكره في الحوادث السياسية المقتول سنة 1294 هـ. ونبغ فيها بعض الشعراء. وقد تولى رئاسة هذه العشيرة المرحوم الحاج عبد بن عزيز بن سلطان بن مهدي بن أحمد الطهاضي الخفاجي المتوفى سنة 1938 م، وبعقب عدة أولاد هم: علوان وناصر و ابراهيم و مجيد و نجم، ويرأسها اليوم الشيخ علوان الحاج عبد أبو هر الذي أفادنا في كثير من المعلومات المتعلقة بعشيرته.

بني سعد :

عشيرة عربية طارصيتها، وكان أول من قدم منها إلى كربلاء مهاجراً واستوطنها مجاوراً في القرن الثاني عشر الهجري هو عيد بن سليمان السعدي. سجلت هذه العشيرة صفحات ناصعة في تاريخ كربلاء. ومن رجالها الحاج الشيخ طعمة العيد الذي اشترك في حادثة نجيب باشا سنة 1258 هـ، ومنها أيضاً: الحاج علوان بن جار الله بن طعمة العيد السعدي الذي اشترك في الثورة العراقية ضد الانكليز، وكان أحد الوطنيين الأحرار على رأس عشيرته التي أطاعت أوامر السادة ورجال الدين، توفي يوم 10 شوال سنة 1344 هـ، وبعقب أربعة بنين هم: حسين و عزيز و طعمة و عجيل. وأشهر افخاذ هذه العشيرة في كربلاء: آل علي وآل رباح. ومن رجال آل رباح المرحوم نايف بن حسين العاشور، ومنهم العلامة الشيخ علي بن محسن بن عاشور المذكور المتوفى سنة 1350 هـ.

ال كمونة: أسرة عربية معروفة في كربلاء، انحدرت من الشيخ عيسى كمونة

ص: 194

1- ينسب هذا النهر للسلطان طهاسب شاه الصفوي (919 _ 984 هـ) الذي زار العتبات المقدسة في العراق، فأمر بحفر هذا النهر من الفرات في قرية قريبة من الحلة، ونسب إليه رسمي بنهر (الطهامة) ثم صحف وحرف نتيجة كثرة استعماله، فعرف بالطهافية، وموقعه بين الحلة ونمرود.

الذي هاجر من ظهر الكوفة واستوطن كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ، ظهر فيها الشيخ مهدي بن محمد بن عيسى كمنونة الذي تولى سدانة الروضة الحسينية (1258 1 - 1272 هـ) والشيخ مرزا حسن بن محمد بن عيسى كمنونة الذي تولى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة أخيه (1272 هـ - 1292 هـ) . ونبع فيها الشاعر الأديب الحاج محمد علي بن الشيخ محمد بن عيسى كمنونة المتوفى سنة 1282 هـ / 1865 م وله ديوان شعر مطبوع سنة 1367 هـ / 1948 م وقد ثبت في شعره تواريخ وفيات من عاصرهم من رجال الفكر ، ويضم قصائد كثيرة في رثاء ومديح آل البيت عليهم السلام . ومن أروع ما قاله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام هذه الأبيات :

عرا فاستمر الخطب واستوعب الدهرا *** و مصاب أهاج الكرب واستأصل الصبرا

و طبق أرجاء البسيطة حزنه *** وأحدث روعاً هو له هوّن الحشرا

وجاس خلال الأرض حتي أثارها *** إلى الجوتقما حجب الشمس والبدرا

وم ارت له حتى السماء وزلزلت *** له الأرض وانهدت أحاشبها طرا

وغير عجيب أن تمور له السماء *** ومن أوجه تهوى السماء على الغبرا

ومنها قوله :

وأعظم خطب زعزع العرش وانحنى *** له الفلك الدوار محدودباً ظهرا

ص: 195

غداة أراق الشمر من نحره دمًا *** أو له انبجست عين السماء أدمعاً حمرا

فيا لدماء ق د أريقث ويا له *** شجى فت الأكباد حيث جرت هدرا

وان أنس لن أنسى العوادي جواريا *** ترضى القرى من مصدر العلم والصدرا

ولن أنسى فتيانا تنادوا لنصرة *** وللذب عنه عانقوا البيض والسمرا

رجال تواصلوا حيث طابت أصولهم *** وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبيرا

ومنهم اليوم المحامي الشيخ عبد الحسين بن الشيخ هادي بن الشيخ محمد بن المرزا حسن سادن الروضة الحسينية (1272 - 1292 هـ) ابن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى كمونة .

آل التريري :

أسرة عربية قديمة قطنت كربلاء منذ القرن العاشر الهجري وتنسب إلى (خفاجة). ومن أبرز رجالها : زين الدين بن علي التريري الذي وجدت توقيعه في وقفية (فدان السادة) المؤرخة سنة 1025 هـ ، وهذه الأسرة تشتغل بالزراعة ، و من آثارها نهر التريري المحاد لمقاطعة فدان السادة . ومنها اليوم الحاج كاظم بن خلف بن عبد الله بن عليوي بن شهيب بن أحمد التريري ، وهو من الوجوه المعروفين بصدق الطوية ونقاء الضمير وتمسكه بالتقاليد الإسلامية الموروثة ، وهو منصرف إلى مزاولة شؤون زراعته وإدارة ممتلكاته . ومنها أيضاً الحاج مهدي بن عبد الله بن حسين بن عليوي بن شهيب بن أحمد التريري وغيرهم .

ص: 196

من الأسر العربية المرموقة في الأوساط الكربلائية ، تنتسب إلى قبيلة (عبس) ، برز فيها المرحوم الشيخ ملا خضر بن الحاج عبد العباس بن الحاج محسن بن علي بن محمد بن عباس بن محسن بن علي أبو شويليه المتوفي يوم الثلاثاء « جمادى الثانية سنة 1354 هـ » وكانت له مواقف مشرفة في حادثتي حمزة بك وثورة العشرين الكبرى، كما كانت تربطه صلوات ودية بالسادة آل طعمة اشتهر بالفضل والصدق ، والعقب منه في ولديه المرحوم ياسين المتوفي يوم 1964/3/8 و كريم الذي يسير على نهج أبيه في نزاهته وإخلاصه . ومنها اليوم الشيخ صالح بن مشكور شويليه .

ال حافظ : تنتسب إلى قبيلة (خفاجة) هاجر جدها الأعلى حافظ من الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري و أقام في (بركة الحافظ) في محلة باب بغداد، وقد تطلع منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون ، ونبغ فيها الشاعر الأديب الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ المتوفي في ربيع الثاني سنة 1334 هـ وكان مبعوث كربلاء الأسبق في اسطنبول ، و من شعره قوله من قصيدة أولها :

هي صعدة سمراء أم قد *** أم وردة حمراء أم خد

وافي بهن غزِيل *** غنج خفيف الطبع أغيد

متقلد من لحظة *** سيفاً يفوق على المهند

كالبدر إلا أنها *** أبهى وأسنى بل وأسعد

شفتاه قالاً للعدار *** فما العقيق وما الزبرجد

و افتر مبسمه فلاح *** خلاله الدر المنضد

ومنها اليوم هادي وعامر أولاد محمد صالح بن عبد المهدي آل حافظ .

الحميرات : وهي من الأسر العربية المعروفة برز فيها الشاعر الأديب الحاج

محسن بن حبيب الحميري(1)المتوفى سنة 1288 هـ. و من شعره قوله رثياً للحاج محمد كريم خان رئيس الطريقة الكشفية (الركنية) من قصيدة أولها :

يتداعى من الفخر العلي شمام *** وأورى سنى شمس العلوم قنام

والبس بدر الدين ثوب كتابه *** وجلل صبح المكرمات ظلام

لموت كريم طبق الكون رزؤه *** فهل ترتجي بعد الكريم كرام

فيا لك من رزهٍ عظيم مصابه *** وناز لها بين الضلوع ضرام

استوطنت هذه الأسرة في القرن الثاني عشر الهجري واتخذت طرف باب الخان مقراً لها. ومن ذرية هذا الشاعر اليوم محمد جواد بن مهدي بن محمد علي بن محسن الحميري . ومنها أيضاً الحاج كاظم الحاج جواد الحميري الذي استشهد في حادثة حمزة بك، و منها عبد علي بن عباس بن حمادي بن حسن بن علي الحميري أحد رجالات ثورة العشرين الكبرى ، ومنها اليوم الحاج عبد الخالق بن الحاج رشيد بن عبد علي الحميري المذكور . و الحاج عبد الحسين بن ابراهيم بن حسين الحميري وغيرهم .

آل عويد :

هاجر هذا البيت من بغداد و استوطن كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ونبغ فيها الشاعر عمران بن شكير بن عويد المولود في كربلاء و المتوفى بها سنة 1290 هـ. و من شعره الوجداني قوله :

هي بانه مر النسيم أمالها *** أم غادة خطرت تريد دلالتها

وثقيلة الأرداف كيف ترنمت *** والحسن أرسى أن تميد جبالها

أغرت على نهب القلوب عيونها *** وجمت على نهب العيون جمالها

أبدت بدائع حسنها حركاتها *** وتحجبت عمن يريد وصالها

ص: 198

1- جاء في (قاموس اللغة) : حمير كدرهم وهو موضع غربي صنعاء اليمن ، وفي (الكني والألقاب) : قبيلة باليمن كانت منهم الملوك .

أحفظ فؤادك أن يمر به الهوى *** واترك الأعباء الهوى حمالها

ومن هذه الأسرة الشيخ سلمان بن الحاج حمد بن عمران المذكور الذي تستم رئاسة بلدية كربلاء عام 1324 هـ ، وتنحصر ذريته بأولاده حمود وعبود ونعمة السمان .

آل ابو المحاسن :

تنسب إلى قبيلة آل محسن بطن من آل علي التي تقطن قرية جناجه شرقي كربلاء ، استوطنت كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري نبغ فيها الشاعر الوطني الحاج محمد حسن بن حمادي بن محسن الجناجي الكربلائي المولود سنة 1293 هـ ، تسنم وزارة المعارف العراقية في 3 كانون الأول عام 1923 م وكان قد ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة 1920 م ، وتوفي يوم 13 ذي الحجة سنة 1344 هـ و من شعره الوطني قوله من قصيدة عنوانها (في السجن):

أنا والنجم كلانا ساهر *** غير اني مفرد بالشجن

لا أبالي والمعالي غايتي *** وصل أشجاني وهجر الوسن

في سبيل المجد منا أنفس *** رخصت وهي غوالي الثمن

ليس غير الشعب و استقلاله *** لي شغل فهو أضحى ديدني

نحن للعلياء والعليا لنا *** لو أقالتنا مصروف الزمن

عرف المعروف والعدل بنا *** ولنا تأسيس تلك السنن

صاهر الشاعر السادة آل نصر الله ، واعقب عدة أولاد هم : كامل ومحمد حسين وفاضل ومحمد شريف وعبد الرزاق وهم يزاولون التجارة .

آل بريطم :

اسرة عربية تنسب إلى (شمر) استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، نبغ فيها الشاعر الشيخ يوسف بن أحمد آل بريطم توفي سنة 1288 هـ و من شعره قوله مقرضاً كتاب (شواهد الغيب) تأليف السيد أحمد الرشدي :

ص: 199

شواهد غيب طرزت بفصاحة *** فتمقها قس الفصاحة مفرد

شؤوناتها فانت علاء على العلي *** كما قد علا فوق الفلزات عسجد

وليست بيدع فالفصاحة شأنه *** أبوه على الطهر والجد أحمد

ومن هذه الأسرة اليوم جواد و حسين و عباس أنجال كاظم بن جواد بن حسين ابن جواد بريطم .

آل دعدوش :

من الأسر العربية المعروفة التي قطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، نبغ فيها الخطيب الشاعر الشيخ جمعة بن حمزة بن الحاج محسن ابن محمد علي بن قاسم بن محمد علي بن قاسم آل دعدوش الحائري المولود سنة 1284 و المتوفى سنة 1350 هـ و اعقب ولديه حسن و حسين . وتنحصر ذريته بأحفاده حامد و جمعة و محمود بن حسن بن جمعة المذكور .

آل الكبيسي :

عشيرة عربية هاجرت من قرية (كبيسة) التابعة للواء الديلم وقطنت كربلاء في القرن العاشر الهجري ، وقد عرف (حمام الكبيسي) باسمها. ومن مشاهيرها الخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم بن الملا كاظم بن نايف الكبيسي الحائري المتوفى بكربلاء سنة 1365 هـ و اعقب ثلاثة أولاد هم : مجيد وكاظم وحميد . ومن الكبيسات أيضاً بيت الحاج حمود الوكيل بن الشيخ حسين بن عكلة الكبيسي .

آل كشمش :

بطن من (خفاجة) استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، وكانت لها الرئاسة في محلة باب بغداد ، اشتهر منها على الحاج مهدي كشمش الذي اشترك في حادثة المناخور سنة 1241 هـ ، و من رجالها أيضاً : محمد الحاج مهدي كشمش و صالح الحاج مهدي كشمش . ومن هذه السلالة اليوم عبد الرزاق بن حمزة بن عزيز كشمش وعلي بن هاشم بن هتيمي بن مجيد كشمش و جاسم بن محمد بن حمادي كشمش .

بالإضافة إلى ذلك ، فإن هناك أسراً عربية أخرى تقطن كربلاء ، سنأتي على ذكرها في كتابنا (عشائر كربلاء وأسرهما) بإذن الله .

الفصل الخامس: المعاهد العلمية في كربلاء

المدارس الدينية

في هذا الباب استقصاء لأشهر المدارس العلمية والدينية التي كانت تعج بالفكر وتمد العالم الإسلامي بأضواء العلم المشرقة، وتبث العلوم والثقافة الدينية العربية. ان تاريخ تأسيس المعاهد العلمية والمدارس الدينية يرجع إلى القرن السادس الهجري، فقد كانت الروضة الحسينية المشرفة باديء ذي بدء محط أنظار العلماء وأساطين الفكر، لأن من أروقتها كانت تتوزع أنوار المعرفة، ثم بعد ذلك تأسست الجوامع والمدارس الخيرية في كربلاء، فانتشرت الدعوة الإسلامية وأخذت تبث الوعي الإسلامي وتلقن الناس دروس الفقه والدين واللغة.

ان الكتب المقررة للدراسة في هذه المعاهد الدينية تحتوي على علوم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفلسفة والحكمة واللغة وأصول الفقه وأخيراً الفقه وهو الهدف الأسمى. ولكل مادة من المواد الآنفه الذكر مراجع كثيرة ومتشعبة ينبغي على الطلاب دراستها باتقان. وبعد هضمها واستيعاب دراسة

الفقه بصورة خاصة تمنح اجازة الاجتهاد ، وذلك بعد مضي فترة دراسية طويلة تختلف باختلاف فهم الطالب وقوة استنباطه الأحكام من الأدلة.

أما أشهر المعاهد العلمية (الدينية) في كربلاء هي :

مدرسة السردار حسن خان :

1- يرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة 1180 هـ ، وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين ، وتخرج منها رعييل من أساطين العلم والجهاذة الثقة أمثال مصلح الشرق جمال الدين الأفغاني(1) والشيخ شريف العلماء . وقد أنفق السردار حسن خان القزويني المبالغ الطائلة في انشائها وتأسيس الأوقاف لها . وبوشر بهدم بنائها في 16 محرم سنة 1368 هـ الموافق 1948/11/18(2).

وكانت المدرسة واسعة عامرة بأهل العلم ، وكانت تحتوي على 70 غرفة ، فهي أعظم مؤسسة دينية في كربلاء قل ما تضاهيها مدرسة مثلها في العتبات المقدسة ، تخرج منها فحول العلماء قديماً وحديثاً . وقد ذهبت موقوفاتها ضمن شارع الحائر الحسيني . ولا تزال البقية الباقية من آثارها قائمة حتى اليوم ، وعدد غرفها 16 غرفة . ان أجمل ما يلاحظ في هذه المدرسة التاريخية الجدران المكسوة

ص: 202

1- جاء في مجلة (الحبل المتين) العدد 4 السنة 18 ص 1 الصادرة في 10 رجب سنة 1328 هـ/ 1910 م ما نصه : « ولد جمال الدين الأفغاني في شهر شعبان سنة 1254 هـ ، وبعد تحصيل الدروس الابتدائية ومقدمات اللغة العربية والفارسية ، هاجر إلى العتبات المقدسة وسكن كربلاء ، وواصل دراسته في تحصيل العلوم الدينية ، وبعد ذلك سافر عن طريق الخليج العربي إلى الهند ، وبقي هناك عدة شهور في مدينة كلكتة في دار الحاج مرزا عبد الكريم التاجر الشيرازي . روى بعض المعمرين في كربلاء أنهم شاهدوا السيد جمال الدين الأفغاني يتلقى العلم في مدرسة السردار حسن خان ، وللحقيقة أثبتنا ذلك .

2- تاريخ كربلاء وحائر الحسين / الدكتور عبد الجواد الكلبدار آل طعمة ص 270 ،

بالزخارف الهندسية البديعة بأشكال متقنة وبديعة ، تعلوها كتابات من الآيات الكريمة ونقوش وزخارف رائعة الصنع

2 - مدرسة المجاهد :

تم تأسيسها حدود سنة 1270 هـ كما تنص بذلك الوقفية الخاصة بها . وهي اليوم موئل رواد أهل العلم ورجال الدين . تخرج منها عدد لا يستهان به من أرباب الفكر ، موقعها في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي .

3 - مدرسة صدر الأعظم النوري :

شيدها العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني من ثلث الأمير المرزا تقي خان الصدر الأعظم المقتول سنة 1268 هـ ، وكان موقعها غرب الصحن الحسيني ، وهي من امهات المعاهد العلمية العامرة بأهل العلم . تخرج منها رعييل من أساطين الفكر . ومن أساتذتها يومذاك الشيخ أبو القاسم الخوئي المتوفى سنة 1364 هـ والشاعر السيد عبد الوهاب الوهاب المتوفى سنة 1322 هـ .

4 - مدرسة الزينية

سميت بهذه التسمية نسبة لموقعها عند باب الزينية للصحن الحسيني من جهة الغرب . وكانت أهلة بطلاب العلم . إلا أنها ذهبت ضحية الشارع المحيط بالروضة . ومن الذين قاموا بالتدريس فيها الشاعر الشيخ جعفر الهر المتوفى سنة 1347 هـ وتلميذه الشيخ محمد الخطيب المتوفى سنة 1380 هـ .

5 - مدرسة الهندية

وهي من أشهر المعاهد العلمية الدينية اليوم ، موقعها في زقاق الزعفراني بالقرب من المشهد الحسيني . تم تأسيسها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، كما تنص بذلك الوقفية الخاصة بها . وهي ذات طابقين ، وتحتوي على (22)

ص: 203

غرفة . يُدرس فيها مختلف العلوم كالفقه والأصول والحديث والتفسير وما إلى ذلك . وفي المدرسة مكتبة عامة تعرف باسم (المكتبة الجعفرية) . ومن الآثار الفكرية التي صدرت عن المدرسة المذكورة مجلة (أجوبة المسائل الدينية) .

6 - مدرسة البادكوبه (الترك)

وهي من مدارس كربلاء الشهيرة ، تأسست سنة 1270هـ ، كما تنص بذلك الوقفية الخاصة بها . موقعها في زقاق الداماد ، وهي أهلة بحملة العلم ورجال الدين ، وفيها (30) غرفة . وفي المدرسة مكتبة عامة عامرة بالكتب القيمة ومن الآثار الفكرية التي صدرت عن المدرسة المذكورة سلسلة (منابع الثقافة الإسلامية) حيث تصدر كتاباً شهرياً لكل مؤلف .

7 - مدرسة مرزا كريم الشيرازي

وهي مدرسة واسعة ذات ساحة فسيحة ، وفيها مصلى كبير . تأسست سنة 1287هـ ، وتم تعمير المصلى بسعي السيد الموسوي مرزا علي محمد الشيرازي في سنة 1308هـ- كما تنص الكتيبة في داخله . موقعها في محلة العباسية الشرقية ، وتشتمل على طابق واحد . ومن مدرسيها الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ محمد علي الخليق .

8 - مدرسة البقعة

تأسست في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، موقعها في شارع الإمام علي ، مجاورة لمرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي . وهي ذات طابقين . وفيها (20) غرفة . تخرج فيها لفييف من العلماء كالسيد محسن الكشميري والسيد مرتضى الطباطبائي والشيخ عبد الرحيم القمي . ومن الآثار الفكرية التي صدرت

هذه المدرسة مجلة دينية باسم (صوت المبلغين) .

أسسها الحاج محمد سليم خان الشيرازي سنة 1250هـ . موقعها في زقاق جامع المرزا علي نقي الطباطبائي . وهي تشمل على طابقين ، غير أن مساحتها صغيرة ، و تحوي على (13) غرفة . ولم يكتف مؤسسها ببناء المدرسة فحسب ، بل خصص رواتب شهرية للطلبة الذين يواصلون دراساتهم فيها ، وكانت النفقات تصرف بتوسط العلامة السيد حسن آغا مير القزويني . ومن أشهر أساتذتها : الشيخ يوسف الخراساني والسيد محمد علي البحراني . ومن الآثار التي صدرت عن هذا المعهد مجلة (الأخلاق والآداب) .

10 - مدرسة المهديّة

شيدها الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء سنة 1384هـ كما شيّد مدرسة أخرى في النجف . أما موقعها فهو في الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشتي ، وهي ذات طابقين ، يسكنها طلبة العلم ، ومن أساتذتها الشيخ عبد الحسين الدارمي والشيخ علي الميثان البحراني والشيخ عبد الحميد الساعدي والشيخ محمد شمس الدين والشيخ حسين البيضاني .

11 - مدرسة الهندية الصغرى

تأسست سنة 1300هـ ، أوقفها امرأة صالحه تعرف ب (تاج محل) الهندية على العلامة السيد علي نقي الطباطبائي ، كما تنص بذلك الوقفية الخاصة بها . وتحوي المدرسة على 7 غرف ، يسكنها أهل العلم من الأفغان والهنود . ومن أساتذتها السيد محمد حسين الكشميري والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد مرتضى الواحدي .

12 - مدرسة ابن فهد الحلبي

موقعها في شارع الحسين الممتد من باب القبلة ، وفيها مزار العالم العارف الشيخ أحمد بن فهد الحلبي الأسدي المولود سنة 757هـ والمتوفى سنة 841هـ . وللمدرسة

مسجد يصلى فيه ، وفيها ساحة واسعة ذات طابقين ، وتحتوي على (40) غرفة ، يسكنها طلبة العلم . كان التجديد الأول لهذا البناء سنة 1358هـ. أما التجديد الثاني للمدرسة فقد تم على نفقة جمع من المؤمنين بينهم المرجع الديني الأكبر السيد محسن الطباطبائي الحكيم وذلك سنة 1384هـ . وقد حوت المدرسة مكتبة عامة باسم (مكتبة الرسول الأعظم) .

13 - مدرسة شريف العلماء

وهي إحدى المدارس الدينية المعروفة ، موقعها في زقاق كدا علي المتفرع من شارع الحسين . وإلى جانب المدرسة يقع مرقد العلامة الشيخ شريف العلماء (المولى شريف الدين محمد بن حسن علي الأملي المازندراني الحائري المتوفى سنة 1245هـ) . والمدرسة ذات طابقين ، تحتوي على (22) غرفة ، يسكنها بعض طلبة العلم الأجانب . قام بتأسيسها فقيه العصر السيد محسن الطباطبائي الحكيم وفقاً على طلاب العلوم الدينية في كربلاء والنجف الأشرف سنة الألف والثلاثمائة وأربع وثمانين 1384هـ .

14 - مدرسة البروجردي

أنشأها المرجع الديني الأكبر السيد آغا حسين البروجردي سنة 1381هـ وقد أنفق على تشييدها مبالغ باهضة ، وكانت الأرض من الممتلكات العائدة لورثة آل الأشيقر في شارع المنخيم . فجاءت البناية على غاية من الإبداع في الطراز الهندسي والفن المعماري . وهي ذات طابقين ، وتحتوي على (20) غرفة يسكنها بعض أهل العلم . وقيل في تاريخ تشييدها :

زعامة الحسين لم تنصرم ***عنا برغم الموت أيامها

قد أعلن التاريخ (في هدمها *** زفت بنصر الله أعلامها)

1381 هـ

ص: 206

أسسها السيد عماد الدين ابن السيد محمد طاهر البحراني سنة 1381 هـ ، موقعها في محلة باب الخان ، قرب الفسحة . وتحوي على عدة غرف يسكنها طلبة العلم . وأنشئت فيها مكتبة عامة . ومن نشاطات المدرسة إقامة الحفلات في المناسبات الدينية وإصدار بعض الكتب الخاصة بالتعاليم الدينية .

16 - المدرسة الحسنية

i.

أنشأها الكسبة والتجار الكربلائيون سنة 1388 هـ ، وتقع على بعد 30 متراً شمال الروضة العباسية . ومساحتها 40 متراً وفيها 28 غرفة يسكنها أهل العلم . وأهم ما يدرس فيها الفقه والأصول والنحو والمنطق والتفسير والأخلاق . وتقام فيها الشعائر الدينية والاحتفالات الخاصة بالمناسبات مثل العشرة الأولى من محرم ، وفي رمضان وغيرها .

الصورة

□

المدرسة الحسنية

ص: 207

تعقد في أرجاء المدينة المقدسة ، وفي زوايا الروضتين الحسينية والعباسية- بعض الحلقات الدينية التي يقوم بالتدريس فيها بعض أساطين العلم المعمرين الذين أكملوا دراساتهم العليا أمثال آية الله السيد حسن آغا مير القزويني والشيخ محمد رضا الأصفهاني والشيخ يوسف الخراساني والشيخ محمد علي سيوييه والسيد محمد علي خير الدين والسيد مرتضى الطباطبائي والشيخ جعفر الرشتي والسيد عبد الرضا المرعشي والشيخ محمد الشاهرودي والسيد محمد الشيرازي وغيرهم .

ان مدة الدراسة تتوقف على إكمال الكتب المقررة ضمن عشر سنوات حتى تبلغ عام الخمسين تقريباً .

وهناك مدرسة دينية أخرى بيد أنها رسمية ، وهي :

1 - مدرسة الخطيب

أسسها الشيخ محمد بن داود الخطيب سنة 1357 / 1937م ومقرها في محلة المخيم . وفترة الدراسة المقررة بها خمس سنوات ، يتلقى الطلاب في صفوفها العلوم العربية والدين .

2 - مدرسة الامام الصادق عليه السلام

أسست بجهود نخبة من علماء كربلاء ، ومقرها في شارع الحسين بمحلة العباسية الغربية . وفترة الدراسة المقررة لها ست سنوات وعين لها السيد مرتضى القزويني مديراً، ثم تولاها السيد محمد بن السيد مرتضى الطباطبائي .

المدارس الأهلية والحكومية

لقد تأسست في كربلاء قبل الانقلاب العثماني وما بعده عدة مدارس ، سمي بتشييدها رجالات كربلاء ، كما قامت مدارس أجنبية فيها بعد الانقلاب العثماني

و اعلان المشروطة سنة 1908 م . وفي هذا البحث يطلع القارىء على نشأة المدارس في كربلاء وتأسيسها ، وهي :

1 - المدرسة الرشدية

تعتبر من أقدم المدارس الحكومية في كربلاء ، تأسست سنة 1908م وكان موقعها خلف مديرية البريد والبرق والهاتف . ان مدة الدراسة فيها أربع سنوات، كان يدرس الطالب في السنة الأولى منها مبادئ القراءة والكتابة ، وكان (الملا) هو المسؤول عن تدريس الطالب ، وتطلق على تسمية هذا الصف ب (الاحتياط) وبعد أن يتم الطالب دراسته فيها ، يمنح الشهادة الابتدائية . أما المواضيع والدروس التي يتلقاها فهي اللغة التركية ، كما وتدرس اللغة الفرنسية والفارسية أيضاً ، بيد أن قواعد اللغة العربية كانت تترجم إلى اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية الشائعة . والطالب المتخرج من هذه المدرسة يحق له الدخول إلى دار المعلمين الابتدائية والمدارس الأهلية والعسكرية التركية . وكان ممن قضى شطراً في هذه المدرسة الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار والسيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب والسيد جواد السيد مهدي النقيب والسيد هاشم الخطيب وغيرهم .

2 - المدرسة الابتدائية

تأسست هذه المدرسة من قبل الدولة العثمانية أيضاً ، وذلك سنة 1910 م ، وكانت تشتمل على أربعة صفوف . تدرس فيها اللغة التركية . ومن أبرز طلابها آنذاك : السيد كاظم السيد أحمد النقيب وعزيز أسد خان والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني والسيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب وغيرهم .

3 - المدرسة الحسينية

تأسست في 15 شعبان سنة 1327هـ المصادف سنة 1908م وكانت بمستوى المدارس الابتدائية ، وعين لها السيد مرزا هادي الشهرستاني مدير ، وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق ، أصبحت هذه المدرسة تدار من قبل وزارة المعارف

(تراث كربلاء م - 14)

الايرائية على أساس المقابلة بالمثل بالنسبة للمدارس العراقية في إيران . ومن طلابها : السيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب والسيد صادق السيد حسون آل طعمة.

4- المدرسة الابتدائية النموذجية

وخلال الحرب العالمية الأولى ، مزجت المدرسة الرشدية بالمدرسة الابتدائية ، وكانت مؤلفة من ستة صفوف ، تشغل قسماً من بناية المدرسة الابتدائية الأولى للبنين مع نادي الطلاب أي (مديرية البريد والبرق والهاتف حالياً) . أما بناية المدرسة الابتدائية ، فكانت في محلة العباسية الشرقية على مقربة من نهر الحلة . وكانت تلقن الطلاب ثلاثة دروس عملية صباحاً و درساً للمطالعة ودرسين عمليين عصراً.

5- المدسة الجعفرية

تأسست في كربلاء سنة 1912م - 1328هـ . وقد أشرف على تأسيسها الحاج محمد مهدي الحائري ، وكانت تقبل التلاميذ من أجناس مختلفة ، بحيث تكون الدراسة مجاناً . وأطلق على تسميتها آنذاك اسم (مكتب الهنود) ، ذكرها الأب انستاس الكرملي فقال : أسس الهنود مكتباً مجاناً يقبل فيه التلميذ من أي رعية كان ، وقد أدخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية . وفي المكتب الآن نحو 130 طالباً ، وأغلبهم من رعية الدولة البريطانية وكذلك أغلب معلمهم⁽¹⁾ ولم يطل العهد بهذه المدرسة ، وذلك بسبب إعلان الحرب العظمى على انكلترا وحلفائها في سنة 1333هـ / 1917م مما أدى إلى إغلاق المدرسة المذكورة من قبل السلطة المحلية .

ص: 210

1- مجلة (لغة العرب) للاب انستاس ماري الكرملي (الجزء 3 - السنة الثانية) رمضان 1330هـ (ايلول 1912م) ص 118.

وفي سنة 1915م، احترقت المدرسة الابتدائية القديمة من قبل الزوار، وافتتحت مدرسة السادة الأيتام بسمي أحد الأثرياء الهنود، وكانت مدرسة أهلية تمنح لطلابها مساعدة مالية. إلا أنها تهدمت أخيراً، ولم يكن باستطاعة مؤسسها فتحها ثانية وذلك لندرة المخصصات المالية. وبعد ذلك أخذت مديرية المعارف توزع المخصصات على الطلاب الفقراء في هذا البلد.

وبعد الاحتلال البريطاني سنة 1918م، افتتحت المدرسة الابتدائية ثانية بأربعة صفوف في بناية أهلية وهي الدار المسماة بدار شمس الدولة (حسينية ربيعة حالياً). وفي عام 1920م نقلت إلى محلة باب النجف. وكانت مناهج دراستها صعبة، وتدرس فيها اللغة الإنكليزية ابتداء من الصف الأول، وقد أغلقت المدارس الابتدائية عامة في هذا العام بسبب نشوب الثورة العراقي-الكبرى سنة 1920م، وعندما أطل عام 1922م، تم فتح المدارس، ومن ضمنها هذه المدرسة، حيث افتتحت بخمسة صفوف، وأصبحت مدرسة كاملة ومن الطريف أنه كان عدد طلاب الصف السادس فيها آنذاك أربعة طلاب هم السادة: محمد علي السعيد ومحمد حسين السعيد آل طعمة وماجد سليم وتقي المصعبي، ونجح منها اثنان فقط.

7 - المدرسة الأحمدية

تأسست هذه المدرسة سنة 1921م، واستمرت لغاية سنة 1922م، ومؤسسها الشيخ مهدي الرئيس صاحب (المكتبة العلمية) وقد سعى طالب باشا النقيب بفتحها، عندما كان وزيراً للداخلية، ومنحها مبلغاً مقداره ألف روبية لغرض صرفها على المدرسة.

8 - المدرسة الفيصلية

تأسست سنة 1922م، بإشراف هيئة مؤسسة من رجالات كربلاء وهم:

الشيخ عمر العلوان والشيخ محمد حسن أبو المحاسن الذي تولى وزارة المعارف والشيخ محمد علي أبو الحب والشيخ عبد الرضا مال الله والسيد محمود الكليدار آل طعمة سكرتير لجنة التأسيس وأحد خريجي جامعة السوربون بباريس ، فأخذوا على عاتقهم صرف المبالغ اللازمة لها . روى بعض المعمرين أن أساتذتها هم : السيد مجيد السيد جواد آل طعمة والشيخ عبد الأمير الحداد والشيخ محمد علي القاضي (قصير الأدباء) وكان يتقاضى كل منهم راتباً شهرياً قدره ستون روبية . ولدى مجيء جلالة الملك فيصل الأول إلى كربلاء ، كان بصحبته معالي السيد هبة الدين الحسيني وزير المعارف - آنذاك - ، طلب منه عمر الحاج علوان أن تكون هذه المدرسة رسمية ، فليبي الملك طلبه وذلك سنة 1924م ، ونظراً لعجز الهيئة الإدارية عن إدارتها من الناحية المالية ، تولت إدارتها وزارة المعارف أسوة ببقية المدارس الحكومية ، وأصبحت ذات صفتين ، كان ذلك سنة 1925 م .

9 - المدرسة الجعفرية

تأسست سنة 1928م ، وكانت مدرسة أهلية مديرها الشيخ محمد مهدي كاظم الحائري . وأول اسم لها (المدرسة الجعفرية) ثم مدرسة (كربلاء الأولية الأولى) ومديرها السيد محمد نوري أيضاً . وتبدلت باسم (باب الطاق) ومديرها السيد هاشم الخطيب . ثم تبدلت أخيراً باسم (مدرسة السبط) ومديرها السيد يحيى محمد علي آل طعمة . تخرج منها نخبة من التلاميذ الذين تسنموا مناصب رفيعة في الدولة . انتقلت إلى بنائها الجديدة في محلة باب السلالة وذلك سنة 1951م . من المعلمين الذين اشتغلوا فيها : عبدالمنعم الكاظمي والسيد ذاكر السيد حسين وعبد الرسول اسماعيل و مهدي جاسم الشماسي وجواد باقر والسيد أحمد نعمة الوكيل . انقسمت على نفسها سنة 1960 / 1961م ، والتحق مديرها المرحوم السيد يحيى محمد علي آل طعمة إلى وظيفته في التفتيش

بتاريخ 1962/11/15م ، وكان هذا ذا همة عالية ، وقد أحرز شهرة ذائع-ة ومنزلة رفيعة وشخصية محببة .

10 - المدرسة المتوسطة

ولجهود السيد جلال بابان أحد رجالات الثورة العراقية ومتصرف لواء كربلاء - آنذاك - تم تأسيس المدرسة المتوسطة في سنة 1930م . وكان أول الأستاذ شاكر جاسم . وبعد عدة سنوات أصبحت ثانوية ، وافتتح فيها فرع الأدبي ، ثم فتح فرع للعالمي . ويطلق عليها اليوم إعدادية كربلاء للبنين .

وهناك في مركز كربلاء مدارس كثيرة منها ابتدائية ومتوسطة وإعدادية وكذلك في القرى المجاورة للمدينة ، ومنذ تأسيس الحكم الوطني في العراق قامت الحكومات برعاية هذه المدارس والاهتمام بها ، وبعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958م أولت الحكومات جانب التعليم أهمية خاصة ، حيث رصدت حصة الأسد لجانب وزارة التربية ، من ذلك إدخال العلم إلى كل بيت وقرية وجعلته إلزامياً .

مدارس البنات

بعد أن كان التعليم النسوي في كربلاء مقتصرًا على بعض النساء المتعلمات اللواتي يقمن بتعليم البنات القرآن الكريم فقط ، في دور صغيرة ، أصبح نطاق التعليم واسعاً ، والإقبال على دخول المدارس بشكل متزايد . ومن هذه المدارس التي تأسست هي :

1 - المدرسة الابتدائية الأولى

في عام 1910م وبعد جهود كبيرة ، استطاعت الحكومة أن تفتح مدرسة ابتدائية للبنات باسم (الابتدائية الأولى) يدرس فيها اللغة التركية والعربية ، ثم أغلقت لقلة الإقبال عليها ، وأعيد فتحها بعد حصول العراق على الحكم الوطني

ص: 213

سنة 1929م ، وبقيت مستمرة في سيرها . وقد تبدل اسم المدرسة اليوم إلى مدرسة خديجة الكبرى.

2- العباسية الابتدائية

وتأسست بعد ذلك سنة 1942م مدرسة ابتدائية للبنات باسم (العباسية الأولى) وراحت تستقبل الطالبات, وواجهت إقبالاً شديداً من قبل كافة الأهلمين للاحاق بناتهم في المدرسة.

ثم تعددت بعدها المدارس على اختلاف مراحلها ، حيث تم فتح مدرسة الاحداث الحسينية ومدرسة الأحداث العباسية وغيرها . وبمرور الزمن شيدت مدارس للبنات في مركز المدينة ثم شملت القرى المجاورة .

متوسطة البنات

اتسع نطاق التعليم بشكل ملحوظ ، حيث تأسست في سنة 1942م ، أول متوسطة للبنات ، ثم اتسعت وأصبحت ثانوية بفرعها العلمي والأدبي ، ولم يمض وقت على إنشائها ، حتى شهدت إقبالاً منقطع النظير من طالبات المدارس الابتدائية وهكذا أخذت تتوسع تدريجياً . علماً بأن مديريات المعارف لم تكن قد شملت ألوية العراق كلها ، كما هو الآن . حيث كانت المراجعات مع مديرية معارف لواء بغداد ، ثم تحولت المراجعات إلى مديرية معارف الحلة سنة 1921م التي تشمل منطقة الفرات الأوسط . وفي سنة 1943م تأسست أول مديرية للمعارف في لواء كربلاء .

الكتاتيب

لقد جاء افتتاح المدارس في كربلاء متأخراً بسبب انتشار الكتاتيب فيها ، ولا سيما في الروضتين المقدستين . والمعروف أن الطلاب في الكتاتيب يتلقون

ص: 214

القرآن الكريم ومبادئ الحساب الأولية والخط العربي . وكان عددهم يفوق طلاب المدارس . وقد وجدت الحكومة صعوبة بالغة في فتح المدارس لعدم الاقبال عليها ، حتى اضطرت إلى غلق الكتاتيب وإجبار أولياء أمور الطلاب بإدخال أبنائهم إلى المدارس الحكومية . وفي سنة 1942م أجريت إحصائية بعدد طلاب المدارس الحكومية في كربلاء ، فكانت النتيجة قد بلغت أربعمائة طالب فقط ، بينما بلغ عدد طلاب الكتاتيب خمسمائة . ويلاحظ في سنة 1936م عندما تولى الأستاذ صالح جبر منصب متصرف كربلاء ، دعا إلى تشكيل لجنة خاصة مكونة من مدير المتوسطة ومدير مدرسة الابتدائية ومفتش المعارف السيد عبد الهادي المختار ، حيث امتنعت الكتاتيب نهائياً.

تشتهر كربلاء إلى جانب معاهدها العلمية ، بكثرة جوامعها وكذلك حسينياتها . ففي كل منعطف طريق ، يشاهد المرء مسجداً أقيم للعبادة وتأدية شعائر الإسلام . ونحن هنا لا يمكننا حصرها في هذا الباب ، لأن قسماً منها أنشئت من قبل أصحابها ، والقسم الآخر وضع تحت إشراف مديرية أوقاف كربلاء ، كما تثبت ذلك السجلات التي اطلعنا عليها في المديرية المذكورة . ولكننا نذكر الشهيرة منها والقديمة والمندرسة .

1 - جامع رأس الحسين

سمي بذلك نسبة لموقعه في جهة رأس الامام الحسين عليه السلام بالقرب من باب السدرة . وكان من أقدم الجوامع الأثرية العظيمة . وفي وسط هذا الجامع التاريخي مقام رأس الحسين عليه السلام ، وقد شمله الهدم بسبب افتتاح شارع الحائر الحسيني .

2 - جامع عمران بن شاهين

من أقدم مساجد كربلاء ، شيده عمران بن شاهين أمير البطائح في القرن الثامن الهجري ، وهو الملحق بالحرم الحسيني الشريف ، وكان له شأن كبير في توسيع وانتشار الحركة العلمية والدينية .

يقع على نهر الهنديية في المرحلة الأولى ما بين كربلاء وخان النخيلة أي (خلف معمل اليشماغ حالياً) . ويرجع تاريخه إلى عهد المرزا شفيح خان(1) صدر الأعظم رئيس وزراء إيران السابق أيام القاجاريين الذي زار كربلاء وأقام على نهر الهنديية في طريقه إلى النجف ، ودفن في المسجد المذكور كما جاء في مجموعة السيد عبد الحسين الكلدار . ولدى زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري لمدينة كربلاء مرّ بأراضي (السنقر) التي تقع على نهر الهنديية في طريقه إلى النجف الأشرف ، وسار في سفح هذا النهر ماراً بالمقبرة القديمة كما ذكر ذلك في رحلته المسماة (سفر نامه ناصر) بالفارسية . وكذلك عند تشييد مقبرة وادي أيمن في أثناء غرق كربلاء سنة 1305 هـ ، اتخذت الأراضي الواقعة بالقرب منها مقبرة وادي أيمن الحالية للسبب المذكور . وقد جدد بناء هذا الجامع المرحومان الحاج علي وأخيه الحاج آغا جان في سنة 1319 هـ . ونقشت على الباب كتيبة من الفاشاني ، دونت فيه -أبيات شعر بالفارسية وأولها :

حبذا أين مسجد عالي كه اندر كربلا است *** قامت افلاكيان در نزد محرابش دوتا است

ومادة التاريخ هو سنة 1309 هـ كما يتضح من البيت الأخير :

ص: 217

1- ذكر صاحب (المنجد) المطبوع في بيروت سنة 1956 في مادة كربلاء ص 453 : ان المرزا شفيح خان رئيس الفرقة الشيخية دفن في كربلاء ، غير أن السيد محمد حسن مصطفى الكلدار يخالف هذا الرأي ، فقد ذكر في كتابه (مدينة الحسين) ج 3 : ان المرزا شفيح -ع خان الذي يعنيه صاحب (المنجد) بأنه رئيس الطريقة الشيخية هو غير صحيح ، إذ أن المرزا طاهر شفيحي خان الحكاك الاصبهاني هو مؤسس الطريقة المعروفة باسمه (الشفيعية) وقد قتل في اسطنبول شر قتلة سنة 1262 هـ

خواستم آرم مثالي بهر سالش عقل گفت *** مسجد أقصى بود كه در وادی صفا است

كما نقشت على بابه كتيبتان تاريخ الأولى سنة 1309هـ ، وتاريخ الثانية سنة 1319هـ . وإلى جانب المسجد المذكور مقبرة خاصة عليها قبة من القاشاني تهدم القسم العلوي منها ، ودفن فيها العالم الجليل السيد هاشم الحسيني الجهرمي الحائري المتوفى سنة 1322هـ .

4- جامع السردار حسن خان

من المساجد القديمة ، وكان يعد آية في الفن المعماري البديع ، وكان ملحقاً بالمدرسة الدينية المعروفة باسمه (1) وأصبح اليوم أثراً بعد عين .

5- الجامع الناصري

من أهم المساجد التي شيدها السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة 1276 هجرية . وكان موقعه إلى شمال الروضة الحسينية المقدسة ، وقد اندرست آثاره وطمست معالمه اليوم .

6- جامع الآغا باقر البهبهاني

موقعه إلى جوار مدرسة الهندية . أسسه حامل لواء النهضة العلمية في القرن الثاني عشر الوحيد الآغا باقر البهبهاني ، وقد أسس على العلم والتقوى في عمده ولم يزل أثره قائماً حتى اليوم .

ص: 218

1- اطلعت على ورقة اعلام مصدقة من قبل العلامة السيد علي نقي الطباطبائي والعلامة السيد مهدي القزويني وغيرها من رجال كربلاء ، تاريخها الثاني عشر من شهر محرم الحرام السنة السابعة والستون بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الثقلين تنص على بناء عمارة المدرسة الواقعة فوق مسجد حسن خان ، وقد أنشأها العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط . ران الأعلام صادر بعد وفاة السيد المذكور بستة أعوام .

7 - جامع صاحب الحدائق

شيده الشيخ يوسف البحراني الشهير بصاحب الحدائق المتوفى سنة 1186هـ ، وموقعه في الواجهة الامامية لمدرسة الهندية وجامع البهبهاني المذكور ، وأعيد بناؤه مؤخراً .

8 - جامع الشيخ خلف

من أشهر المساجد القديمة التي شيدها الشيخ خلف بن عسكر الحائري المتوفى سنة 1246هـ . موقعه في شارع السدرة بمحلة باب السلالة . وقد جدد سنة 1371هـ ثم شمله الهدم بسبب توسيع الشارع المذكور .

9 - جامع الشهرستاني

كان يعرف قديماً بجامع الشيخ عبد الرحيم . موقعه قرب باب الشهداء عند صحن الحسين عليه السلام . قام بتشيدته السيد مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني وذلك في سنة 1189هـ . وقد أرخ أحد الشعراء عام تشييده ، قائلاً :

ذا مسجد أسسه من قبل ذا *** مهدي آل الصفوة الأماجد

وكان فيما قد مضى مشتهراً *** تاريخه (معظم المساجد)

1189هـ

وفي سنة 1356هـ جدد بناؤه وذلك في عهد عبد الرزاق الأزري متصرف لواء كربلاء ، فنظم أحد الشعراء مؤرخاً تجديده بهذه الأبيات :

سعادة الأزري لما جاءه **** بناء للذكر الجميل الخالد

يا قارىء التاريخ (قل ذا جامع جده لراكن وساجد)

1356هـ

وبسبب توسيع الشارع الذي يربط الحرمين الشريفين، تهدم المسجد المذكور سنة 1399هـ وأصبح أثراً بعد عين.

ص: 219

10 - جامع المرزا علي نقي الطباطبائي

موقعه في الواجهة الأمامية لمدرسة السليمية ، بالقرب من سوق التجار الكبير . وهو واسع المصلى . قام بتشيد السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في شهر ربيع الثاني سنة 1210هـ ، وعرف بعد وفاته باسم حفيده السيد علي نقي الطباطبائي . وقد طرأ على هذا المسجد تغيير كبير في الأيام الأخيرة . وفي سنة 1382هـ شيد على طراز صحي جميل .

11 - جامع الأردبيلية

من الجوامع القديمة ، يقع على الطريق المؤدي لمقام ابن الحمزة ، وهو ذو مصلى واسع . وفيه غرف جانبية تحوي قبور عدة من العلماء ، منها قبر حسين علي شاه رئيس الطريقة الصوفية المتوفى سنة 1234هـ ، وقبر ميرزا نصر الله صدر المالك المتوفى سنة 1285هـ وقبر مرزا محمد هادي صدر المالك المتوفى 13 شعبان سنة 1310هـ وقبر محمد تقي بن الحاج عبد الكريم تبريزي المتوفى سنة 1332هـ وقبر مرزا محمد علي بن المرحوم الحاج رضا الهمداني المتوفى سنة 1293هـ .

12 - جامع الحميدية

أسسه خليفة آل عثمان السلطان عبد الحميد الثاني ، وقد هدم سنة 1915 م واستقطعت قطعة من أرضه لبناية مديرية أوقاف كربلاء في شارع الناحية . وهو من الأوقاف المضبوطة . ذو ساحة كبيرة ومصلى واسع . وقد أجري عليه تغيير كبير ، فجدد بناؤه سنة 1960م / 1961م ، واستبدل اسمه باسم (المسجد الحسيني) وشيدت فيه مكتبة عامة باسم (مكتبة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام) .

13 - جامع العباسية

تأسس في العهد العثماني ، وهو من الأوقاف المضبوطة ، موقعه في محلة العباسية الغربية .

14 - جامع الطهراني

أوقفه السيد صالح فوزي الطهراني سنة 1243هـ ، موقعه في سوق النجارين في محلة العباسية الغربية . أصبح تحت إشراف مديرية أوقاف كربلاء منذ سنة 1943 م .

15 - جامع الترك

أوقفه محمد جعفر الترك وذلك في العهد العثماني . موقعه في محلة العباسية الغربية عند نهاية سوق النجارين . وقد أصبح تحت إشراف مديرية الأوقاف منذ سنة 1943م .

16 - جامع الحاج نصر الله

قام بإنشائه الحاج نصر الله بن الحاج عبدالكريم وذلك سنة 1343هـ موقعه في شارع العباس قرب سراي الحكومة . وتنص الكتيبة المنقوشة على جبهة بابه أن المتولي كاظم الحاج حسن ، جدد بناؤه سنة 1382هـ .

17 - جامع ماهي كليب

أوقفه المرحوم الحاج ماهي بن كليب جد أسرة آل ماهي الجيلاوي في كربلاء وذلك سنة 1299هـ . موقعه في سوق العلاوي بمحلة باب النجف . وتهدم أخيراً ، وجدد بناؤه الحاج مجيد العبايجي .

18 - جامع السيد هاشم فتح الله

هذا يقع الجامع في شارع الناحية بمحلة باب الخان . قام بتشبيده المرحوم السيد هاشم السيد حسين السيد فتح الله آل طعمة(1) . أوقفه سنة 1322 هـ .

ص: 221

1- كان أحد وجوه كربلاء ، وله مشاريع اصلاحية مهمة ، وقد جلب عدة مكائن للطحين والهبش وأسس معملاً للثلج . وكان يكرم العلماء بالثلج مجاناً توفي سنة 1349هـ . ومن الآثار المطبوعة التي ظهرت له كتابان ألفها باللغة الفارسية الأول باسم (رومان هاشمي) طبع سنة 1331هـ وأعيد طبعه سنة 1347هـ والثاني باسم (نتائج أفكار) طبع سنة 1347هـ .

وقد أرخ أحد الشعراء عام تشييده بأبيات نقشت على كتية من القاشاني فقال :

هاشم بن الحسين فتح الله *** قد بنى مسجداً له التقوى

قلت فيه مؤرخاً (أتلو *** مسجد أسس على التقوى)

هـ 1322

كما قام المرحوم السيد هاشم بتشديد جامع آخر مقابل مغتسل المنخيم الحالي .

18 - جامع السيد جواد الصافي :

وهو من المساجد الشهيرة يقع في سوق الحسين خلف (حمام المالح) شيده المرحوم السيد جواد السيد مهدي الصافي سنة 1329 هـ .
مهدي الصافي سنة 1329 هـ . وقد أرخ عام بنائه الشاعر الكربلائي الشيخ مهدي الخاموش بأبيات كتبت بالحجر القاشاني على جبهة بابه من
الخارج :

حيدر

هل -ل الدين وكبر *** حين وجه الحق أسفر

بنجوم الأرض آل المصطفى والطهر حيدر

سادة فيهم مدى الأيام أضحي الفخر يفخر

سادة ليس يجاري بمجدهم كسرى وقيصر

سادة فيهم قضى الرحمان ما شاء وقدر

كونوا من قبل تكوين الورى في عالم الدر

آل صافي خير من قد شاد للأخرى وعمر

هم أشادوا باب قدس لابن داحي باب خير

شادها المهدي كيا عندها إن مات يقبر

كي ليسقيه حسين جده في الحشر كوثر

واقتمدى فيه جواد شيله جواد شبله الندب ليؤجر

عمر سجد شوقاً نعم ما شاد و عمر

ص: 222

كي به الاسلام طراً لصلاة الخمس تحضر

والتقى فيه ينادي معلناً: الله أكبر

قائلاً أرخ (لمسجد فيه اسم الله يذكر)

1329 هـ

وقد تهدم هذا الجامع مؤخراً من قبل مديرية أوقاف كربلاء.

19 - جامع الشهيد الثاني :

وهو جامع قديم يقع في زقاق العكيسة بمحلة باب السلالة ، أسس تيمناً باسم الشيخ زين الدين بن نور الدين العاملي المنعوت بالشهيد الثاني المستشهد سنة 965 هـ.

20 - جامع المخيم

وهو المسجد المعروف في محلة المخيم تم تشييده سنة 1380 هـ ، وكتبت على جبهة بابه من الخارج الآيات التالية وهي للخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي :

مسجد قدس قام بنيانه *** على التقى والرشد بين الأنام

بخير أرض قد سمت رفعة *** على ذرى البيت وركن المقام

قد فاز من صلى بمحراه *** لله في صبح بدا والظلام

21 -- جامع الكرامة :

يقع في نهاية سوق الحسين في طريق محلة باب السلالة عند باب البويبة بانشائه السيد محمد علي السيد يوسف الأشيقر ، جدد بناؤه سنة 1388 هـ/ 1968 م وقد نقشت على واجهة بابه بالقاشاني أبيات للشاعر الكربلائي السيد مرتضى الوهاب هي :

مسجد شاده الأوائل وقفاً *** لم يزل خالداً ليوم القيامة

أسسوه على التقى ليقيموا *** لفروض الصلاة فيه دعامة

منتهاه باب الكرامة للسبط *** وحصن العباس عالٍ امامه

ص: 223

الحسينيات

بالإضافة إلى المساجد المذكورة فقد أسست الحسينيات ، حيث شيدت على التقوى لنزول زوار الإمام الحسين عليه السلام فيها ، وحلولهم لأيام معدودات في الغرف المعدة لهم . وقد يكون فيها جامع خاص لأداء فريضة الصلاة . ومن هذه الحسينيات الشهيرة :

1 - حسينية السيد محمد صالح :

شيدت في عهد المرحوم الحاج السيد محمد صالح البلور فروش (1) وذلك في سنة 1344 هـ تقع في شارع المنخيم ، وهي ذات فناء رحب ومصلى واسع ، وهي معدة لإيواء الزوار على أن لا يمشوا فيها أكثر من خمسة أيام كما تنص الكتيبة الموجودة في مدخل الحسينية ، وقد جددت وعمرت مراراً . أما الطابق العلوي الذي يشرف على الشارع فهو من موقوفات السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، حيث كانت داره ومكتبته .

2 - حسينية الحاج حنن :

أوقفها الحاج حنن بن الحاج فليح من أهالي الحلة لأجل عموم زوار الحسين عليه السلام مع موقوفاتها العائدة إليها في سنة 1345 هـ . وقام بتعميرها الحاج فليح سنة 1377 هـ . تقع الحسينية في الشارع المؤدي إلى الهندية (طويريج)

3 - حسينية الأسكوئي الحائري :

ص: 224

1- كان نائباً لسادن الروضة الحسينية ، توفي يوم الاربعاء 4 شهر صفر سنة 1354 هـ واعقب ولده السيد عبد الحسين.

موقعها في مدخل زقاق الداماد ، تأسست سنة 1345 هـ من قبل الشيخ مرزا علي بن المرزا موسى الأسكوئي الحائري . وقد أنشأ فيها مكتبة عامة باسم (مكتبة العلامة الحائري) . وهي ذات طابق واحد وساحة واسعة تقام فيها المآتم.

4 - حسينية المازندراني :

تشتمل على المسجد والمدرسة والمكتبة والمقبرة ، أسسها الشيخ محمد مهدي الواعظ المازندراني الحائري في شهر شوال سنة 1372 هـ كما تنص الكتيبة المنقوشة بالحجر القاشاني على جبهة بابها ، موقعها خلف المخيم الحسيني بأمطار.

وقد أنشئت في السنوات الأخيرة حسينيات فخمة كلفت مبالغ باهظة أخص بالذكر منها الحسينية الأصفهانية والحسينية الطهرانية وحسينيات أخرى شيدت خصيصاً لزوار ومواكب التي تقف إلى كربلاء في الزيارات المخصصة لا سيما أيام أربعين الامام الشهيد الحسين عليه السلام التي تصادف في العشرين من صفر في كل عام.

(تراث كربلاء م - 15)

ص: 225

من الواضح ان كربلاء هي المدينة الشامخة المجد في دنيا العلم والأدب والجهاد منذ أقدم العصور والأزمنة ، فقد ازدهرت فيها الحركة العلمية في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري على أثر نبوغ الزعيم الديني - حميد بن زياد النينوي -- مؤسس جامعة العلم في كربلاء . ونينوي إذ ذاك إحدى قرى كربلاء المجاورة، حيث تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي - كما مرّ بنا آنفاً - ولعل أصدق وصف لما بلغته كربلاء من مكانة علمية وتجارية في ذلك الزمن ما جاء في كتاب (مدينة الحسين) : ولا يغرب عن البال ان كربلاء كانت خلال القرن الثالث مزدحمة بالزائرين الذين يفدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى وآخر من يعود إلى بلاده ، وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية ، وأخذت تتمصر شيئاً فشيئاً . ويستطرد المؤلف قائلاً : وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الامامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقهاء لسكانها المجاورين والزائرين ، فالتسعت

الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار(1).

ومن الاعلام الذين زاروا كربلاء في هذه الحقبة أعني بها المئة الثالثة، زيد المجنون ومحمد بن الحسين الاثباني، وفي مطلع القرن الرابع الهجري زار عضد الدولة البويهى مدينة كربلاء، فأحيا فيها حركة العلم والعمران. ويؤيد ما ذهبت إليه الدكتور عبدالجواد الكلیدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين) فيقول: وقد ازدهرت كربلاء في عهد البويهيين، وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالتسعت تجارتها واخضلت زراعتها وأينعت علومها وآدابها، فبدت في جسمها روح الحياة والنشاط، فتخرج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون وتفوقت في مركزها الديني المرموق(2).

ومن هنا حازت كربلاء على الرئاسة العلمية والزعامة الدينية، ومن ثم انتقلت الحركة الدينية إلى النجف الأشرف وذلك في مطلع القرن الخامس الهجري حيث هبط إليها من بغداد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي سنة 443 هـ، ولبثت فيها هذه الحركة فترة قصيرة. وفي هذا القرن برز في كربلاء الشيخ هشام بن الياس الحائري صاحب (المسائل الحائرية) المتوفى حدود سنة 490 هـ بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بابن الحمزة صاحب كتاب (الوسيلة). ومع كل هذا فان الحلة الفيحاء كانت محتفظة بزعامتها الدينية والعلمية. ويحدثنا التاريخ أن القرن السادس كان حافلاً بشعراء فطاحل في كربلاء وقد تأسست مدارس علمية يديرها العلماء. وأهم ما يثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمي في فترة القرن السابع الهجري ظهور علماء كبار بمكانة مرموقة في التاريخ كالسيد فخار بن معد الحائري الموسوي المتوفى سنة 630 هـ وعز الدين حسن بن نائل المولود سنة 656 هـ وغيرهم ممن انتقلوا إلى الحائر الشريف لأجل الدراسة وطلب

و محمد

ص: 227

1- مدينة الحسين / محمد حسن الكلیدار آل طعمة ج 2 ص 99.

2- تاريخ كربلاء وحائر الحسين / للدكتور عبد الجواد الكلیدار آل طعمة ص 171 .

العلم ليس إلا . أما في مطلع القرن الثامن الهجري فقد زار كربلاء الرحالة الشهير ابن بطوطة سنة 726هـ ونوه بوجود مدرسة عظيمة وزارية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر . فالمدرسة العظيمة التي يقصدها هي مسجد ابن شاهين الملحق بالروضة الحسينية المار ذكره . وإن الزاوية الكريمة هي (دار السيادة) وقد أقامها السلطان محمود غازان خان وجعلها وقفاً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل . فكان يرتاد مسجد ابن شاهين هذا عدد هائل من طلبة العلم للارتشاف من مناهل الفكر الإسلامي ما يسد حاجاتهم . ومن أعلام كربلاء في هذا القرن العالم الفاضل الأديب الشاعر السيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس من سلالة الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ، ومنها الشيخ عز الدين أبي محمد الأسدي والشيخ علي ابن الخازن الحائري . والحسين بن سعد الله الحسيني العبدلي والشيخ ابن دريد الحائري والسيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي والشيخ علي بن الحسن الحائري وغيرهم كثيرون . ثم انتقل بعض رجال الفكر إلى النجف الأشرف فتعهدوا فيها إحياء الحركة العامية . وما لبثت أن انتقلت إلى الحلة الفيحاء التي أنجبت رهطاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب (1) . وانتقلت الموجة الفكرية في منتصف القرن التاسع الهجري إلى كربلاء بسبب انتقال الزعيم الديني الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي المتولد سنة 757هـ والمتوفى سنة 841هـ ، وبروز علماء آخرين كالشيخ ابراهيم الكفعمي المتوفى سنة 900هـ والسيد حسين بن مساعد الموسوي المتوفى سنة 910هـ وغيرهم . وبقيت الدراسة العلمية في كربلاء بين مد وجزر حتى القرن الثاني عشر الهجري ، ثم انتقلت إلى النجف الأشرف على أثر انتقال زعيم الحركة العلمية السيد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء سنة 1155هـ . وفي هذه الفترة

ص: 228

1- لضرورة الاطلاع على تاريخ اليقظة الفكرية والزعامة الدينية في الحلة آنذاك يراجع كتاب (فقهاء الفيحاء) للفاضل السيد هادي السيد حمد كمال الدين (بغداد 1962م) وكتاب (تاريخ الحلة) للاستاذ يوسف كركوش في جزئين (النجف 1965) .

وصلت الحركة العلمية في كربلاء إلى حد لم يسبق له مثيل ، فكانت كربلاء في هذا العصر محوراً للدراسات ومنتجعاً لرواد العلم ، وقد انتشرت حرية الأفكار فيها ، وقصدها العلماء من مختلف الأقطار ، فتعهدوا الحركة العلمية . وكان أبرز هؤلاء الذين لمع نجمهم في تلك الفترة السيد نصر الله بن الحسين الفائزي الحائري المدرس في الروضة الحسينية المقتول سنة 1168هـ والشيخ مهدي الفتوني المتوفى سنة 1183هـ والشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة 1186هـ والمؤسس الوحيد الآغا باقر البهبهاني المتوفى سنة 1205هـ الذي أصبح إماماً بالعلم والفقہ ، والشيخ محمد باقر الغروي أحد أساتذة السيد مهدي بحر العلوم والعلامة الجزائري والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض المتوفى سنة 1231هـ وابنه السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة 1242هـ والشيخ شريف العلماء المتوفى سنة 1245هـ والشيخ خلف بن عسكر الحائري المتوفى سنة 1246هـ والسيد كاظم الرشتي المتوفى سنة 1259هـ والشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول المتوفى سنة 1261هـ والسيد ابراهيم القزويني صاحب الصواب المتوفى سنة 1262هـ ، والمولى محمد صالح البرغاني المتوفى سنة 1283هـ والشيخ عبد الحسين الطهراني المتوفى سنة 1286هـ والشيخ محمد صالح گدا علي المتوفى سنة 1288هـ والسيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفى سنة 1289هـ والشيخ حسين الأردكاني المتوفى سنة 1302هـ والسيد مرزا صالح الداماد المتوفى سنة 1303هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى سنة 1309هـ والسيد محمد حسين المرعشي المتوفى سنة 1315هـ والسيد مرتضى الكشميري المتوفى سنة 1323هـ والسيد محمد باقر الحجة الطباطبائي المتوفى سنة 1331هـ والشيخ محمد نقي الشيرازي المتوفى سنة 1338هـ وسواهم من فطاحل العلماء الأفاضل الذين نشروا العلم والفقہ في طول البلاد وعرضها، وخلدوا آثاراً فكرية ما زال يرتوي من معينها الطلاب

من أقطاب الفكر

امتازت كربلاء بقدسيته ومكانتها الدينية والعلمية والتاريخية لوجود مرقد

أبي الضميم الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام . فكانت تحج إليها الوفود من مختلف أصقاع المعمورة ، ويؤمها العلماء من كل فج عميق رغبة في مجاورة العتبات المقدسة . وفي أواخر القرن الثالث الهجري كانت مدرسة فكرية عامة ، أما في القرون التي تلتها فقد بزغ فيها علماء وشعراء ومفكرون مما ستقرأ سيرهم و تراجمهم في هذا الفصل ، على اني أشرت إلى مشاهيرهم والمبرزين في كل أسرة علمية . وقد اقتبست المعلومات عنهم من شتى المصادر المطبوعة والمخطوطة و المراجع الغربية والفرسية ، وأثبت هذه التراجم حسب تاريخ وفاة صاحبها . غير أن هناك أعلاماً آخرين لم ترد أسماؤهم في كتب الرجال ودوائر المعارف كموسوعة (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملي و (طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني و (الكنى والألقاب) للشيخ عباس القمي و (روضات الجنات) للسيد محمد باقر الخونساري وسواها من المراجع ، فقد أعرضنا عنها ريثما يتم لنا التحقيق عنها في المستقبل لإصدار كتاب خاص بأعلام كربلاء قديماً وحديثاً.

القرن الثالث الهجري : حميد بن زياد النينوي

لقد نشطت الحركة العلمية في كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجري ، وذلك في أيام المنتصر العباسي ، حيث كانت من قبل تحت سيطرة الأمويين . ومن ثم في عهد خلفاء بني العباس . أما بعد ذلك بقليل ، فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في هذا البلد ، حيث أخذت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة ، كيف وهي قبلة أنظار العالم الإسلامي المتعطش للثقافة والعلم . وفي أواسط القرن الثالث الهجري أي بعد مقتل المتوكل العباسي ، وعلى عهد المنتصر أخذت جموع غفيرة من العلويين تقبل إلى كربلاء للسكنى بجوار قبر جدهم الإمام الحسين عليه السلام حيث تولوا إدارة شؤون حراسة الروضة الحسينية والعباسية حتى القرن الرابع الهجري .

وفي عهد الدولة البوهي از دادت نسبة وفود العلويين من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام كما ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من الأقطار النائية القريبة . فكان العلم يحتل جانباً مهماً في كربلاء . فتعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل يدعو إلى الإعجاب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ ذلك الحين ، ذلك على أثر نبوغ العالم الكبير المحدث الشهير حميد بن زياد النينوي نسبة إلى نينوى قرية إلى جانب الحائر على نهر العلقمي . و الشائع على ألسنة الباحثين و المؤرخين أن كربلاء كانت في مطلع القرن الثالث مملوءة بالأكواخ وبيوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون الذين يفدون إلى قبر الحسين عليه السلام . وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، إذ تصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس و عمارته و إحياء التراث العلمي و تشجيع الحركة العلمية .

في قرية نينوى العامرة المجاورة للحائر ، وفي هذه البقعة المباركة بزغ نجم عالم فذ فكان مولده أملاً مشرقاً يزخر بالنور ويرفل بالإيمان ، وكان نبوغه دعامة التركيز نهضة علمية في كربلاء بلد العلم والعرفان ، و دوى له في الأوساط العلمية و مجالات الثقافة صدى يجلجل الآذان . فهو من فطاحل علماء عصره و من كبار المحققين والرواة . ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) قائلاً : حميد بن زياد بن حماد (مكرراً) ابن هواز الدهقان أبو القاسم من أهل نينوى توفي سنة 310هـ وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني أن بخط السيد (ابن طاووس) في كتاب النجاشي سنة 320 هـ (1).

وقال الشيخ في الفهرست : حميد بن زياد من أهل نينوى قرية إلى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول ، أخبرني برواياته وكتب أحمد بن عبدون عن أبي

ص: 231

طالب الأنباري عن حميد وأخبرني عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن حميد وأخبرنا بها أيضاً أحمد بن عبدون عن أبي القاسم علي بن حبش بن نوني بن محمد الكاتب عن حميد وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال حميد بن زياد من أهل نينوى قرية إلى جانب الحائر على ساكنه السلام عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قد ذكرنا طرفاً من كتبه في الفهرست (1) وقال النجاشي :

حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان أبو القاسم سكن سورا و انتقل إلى نينوى قرية إلى جانب الحائر على ساكنه السلام كان ثقة واقفاً فيهم سمع الكتب وصنع وصنف (2). وفي الخلاصة - القسم الأول - حميد بن زياد من أهل نينوى ثقة عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قاله الشيخ الطوسي ثم نقل كلام النجاشي إلى قوله وجهاً فيهم ثم قال فالوجه عندي ان روايته مقبولة إذا خلت عن المعارض وقال الشهيد الثاني في الحاشية لا وجه لذكره في هذا القسم معقودة لمثله ولكن المصنف ذكر جماعة فيه كذلك واجيب بان القسم الأول معقود لمن تقبل روايته (3). وفي رجال المامقاني (4) ترجمة وافية عنه و تعداد لتلامذته وآثاره. وقد تخرج عليه جماعة من الفطاحل هم : الحسين بن علي بن سفيان (سفين) . أبو المفضل الشيباني أجازته سنة 310 هـ . و أبو الحسن علي بن حاتم أجازته سنة 306 هـ ، وأحمد بن جعفر بن سفيان .

أما أشهر آثاره فهي : 1 - الجامع من أنواع الشرائع 2 - الخمس 3- الدعاء 4 - الرجال 5 - من روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام 6 - الفرائض 7 - الدلائل 8 - دم من خالف الحق وأهله 9 - فضل العلم والعلماء 10 - الثلاث والأربع 11 - النوادي وهو كتاب كبير .

ص: 232

- 1- الفهرست : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي .
- 2- رجال النجاشي (طبع حجر).
- 3- الخلاصة / القسم الأول .
- 4- الرجال / للمامقاني - الجزء الأول .

ان هذه الآثار الفكرية التي خلفها هذا العالم المجاهد والمفكر الموهوب سوف تخلده مدى الزمن .

القرن الخامس الهجري :

الشيخ هشام بن الياس الحائري

كان أحد أعلام القرن الخامس الهجري ، له إحاطة بشتى العلوم والفنون . و من آثاره الفكرية مصنفه (المسائل الحائرية (1)) وقد ذكره الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل) ما هذا نصه : الشيخ الياس بن هشام الحائري عالم فاضل جليل يروي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ هشام أبي جعفر الطوسي و يحتمل اتحاده مع سابقه بأن تكون النسبة هنا إلى الحد (2). وأطراه السيد محسن الأمين في موسوعته قائلاً : ثقة عين قاله منتجب الدين ، وفي نسخة ابن همام لكن يظهر ما يأتي عن الآمل أن الذي في نسخته ابن هشام وفي مشيخة مستدركات الوسائل الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام الحائري العالم الفاضل الجليل يروي عنه الشيخ أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلبي ويروي هو عن الشيخ أبي الحسن بن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد الطوسي ، وفي بعض اجازات أصحابنا وصف الياس ابن هشام الحائري بالفقيه وفي بعضها أنه يروي أيضاً السيد الموفق أبي طالب بن مهدي السليقي العلوي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (3) .

وقال عنه السيد علي الطباطبائي في كتابه (رياض العلماء) : جاء في بعض

ص: 233

-
- 1- ذكره شيخنا آغا بزرك الطهراني في موسوعه (الذريعة) ج 6 ص 4 ، فقال : السائل الحائرية للشيخ هشام بن الياس الحائري حكاه كذلك الحر في (أمل الآمل) عن بعض الاجازات واحتمل أن هشام) هذا هو ابن الشيخ أبي محمد بن الياس بن محمد بن هشام الحائري الذي كان تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة الطوسي .
 - 2- أمل الآمل / الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج 2 ص 40.
 - 3- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين العاملي ج 12 ص 455.

الاجازات أن اسمه الياس بن هشام الحائري فلعل المراد ابنه أيضاً كذا أفادنا أحد تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر اسامي مشايخ أصحابنا ومنهم الشيخ هشام بن الياس الحائري وهو صاحب المسائل الحائرية وهو تلميذ أبي علي بن الشيخ الطوسي توفي في حدود عام 490 هـ ودفن في الحائر الحسيني (1).

لقد كان صاحب الترجمة فاضلاً جليلاً ومصنفاً مشهوراً، اشتهر بغزارة علمه و طول باعه وسعة اطلاعه .

عماد الدين الطوسي

هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بابن الحمزة . كان فقيهاً عالمياً فاضلاً من تلامذة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي أحد أعلام الأمامية في القرن الخامس الهجري المدفون في وادي أيمن(2) بكربلاء . وقبره مزار معروف . لم يتيسر لنا التعرف على تاريخ مولده ووفاته بالضبط . ومن مصنفاته المعروفة (الوسيلة) في الفقه و (الرابع في الشرايع) و (المثالب والمناقب) وفيه بعض المعجزات الغريبة . وقد ورد ذكره في كتاب (فلك النجاة) ما نصه : محمد بن علي بن حمزة الطوسي قبره في كربلاء خارج البلدو هو من تلامذة محمد بن الحسن الطوسي(3) وجاء في (الكنى والألقاب) انه عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، فقيه عالم فاضل وله تصانيف ونوه

ص: 234

1- رياض العلماء / للسيد علي الطباطبائي (طبع حجري) .

2- كان هذا الوادي مقبرة واسعة موقعه في باب طويريج بكربلاء ، وقد سعى بتجديد المقبرة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري عند تشرفه كربلاء سنة 1287هـ وبقيت مدفناً حتى سنة 1325م ، وبعد هذا التاريخ ادخلت ضمن المدينة بنية توسيع الشارع.

3- فلك النجاة / للسيد محمد مهدي القزويني .

عنه في الحاشية أنه غير الشيخ الإمام العلامة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل (1) وفي كتاب (أمل الآمل) : الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم واعظله تصانيف منها الوسيلة ، الواسطة ، الرابع في الشرايع ، مسائل في الفقه قال منتخب الدين (2).

وله ترجمة في كتاب (مدينة الحسين) ج 2 ص 118 وغيرها من كتب السير والتواريخ .

القرن السادس الهجري : السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي

شخصية لامعة ، ذكرها السيد محسن الأمين في موسوعته فقال : الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على ساكنه السلام . في جمال الأسبوع في عمل ليلة السبت عمل وصلاة للفرج عن المسجون مروى عن الإمام الكاظم عليه السلام ثم قال : ذكر رواية بهذه الصلاة والدعاء ليلة السبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مروية عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه أفضل الصلاة وهذا لفظها حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على ساكنه السلام قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن اسماعيل الاسكاف يرفعه باسناده إلى الربيع قال استدعاني الرشيد الخبر (3).

ص: 235

- 1- الكنى والألقاب / للشيخ عباس القمي ج 1 ص 262.
- 2- أمل الآمل / للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج 2 ص 285.
- 3- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج 21 ص 477 و 478.

القرن السابع الهجري : السيد فخار بن معدي الحائري

إحدى شخصيات العالم المعروفة ومن أعلام الفكر الإسلامي في المائة السابعة للهجرة . حظي بمكانة محترمة في الأوساط الكربلائية العلمية آنذاك . فهو النسابة العالم المحدث السيد شمس الدين علي بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الغنائم بن الحسين الموسوي من سلالة السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام . جاء في عمدة الطالب : فخار بن معد الموسوي السيد السعيد العلامة المرتضى إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين صاحب (الشرايع) وهو يروي عن محمد بن ادريس وعن ابن شهر آشوب المازندراني أو شاذان بن جبريل القمي مات سنة ثلاثين وأربعمائة (نظام الأقوال) (1). وكان أحد أقطاب العلم والفضل ، حلقة فريدة في الحديث والرواية والنسب و الرجال ومن أعيان الشعراء والأدباء وأكابر الفقهاء في عصره. قال فيه تاج الدين ابن زهرة الحسيني : وبيت فخار في الحلة و منهم شمس الدين النسابة السيد الفاضل الدين الفقيه الأديب الشاعر المؤرخ كان سيده جليلاً فقيهاً نبياً نسابه عالماً بالأصول والفروع متورعاً ديناً مؤرخاً صادقاً أميناً (2). ومن شعره قوله :

سأغسل أشعاري الحسان و أهجرال *** قوافي وأفلي ما حييت القوافيا

وألوي عن الآداب عنقي وأعتذر *** لها بعد حتماً ما أرى القوم قاليا

ص: 236

- 1- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب اعن هامش الأصل : للسيد أحمد الداودي ص 216 (طبع النجف).
- 2- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار / ابن زمرة الحسيني نقيب حلب ص 88 (طبع النجف).

فاني أرى الآداب يا أم مالك *** تزيد الفتى مما يروم تائيا (1)

ومن أشهر تصانيف السيد فخار كتابه (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) المطبوع سنة 1351 هـ دحض فيه آراء المتطرفين الذين ذهبوا إلى تكفير أبي طالب ، وقد أثبت فيه بأن أبا طالب قد مات وهو يؤمن بالإسلام إيماناً عميقاً لا شائبة فيه ، إذ كانت مواقفه المشرفة في الدفاع عن ابن أخيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم تعد من مآثره التي خلدهت على مر العصور .

تعرض لذكره جمع من المؤرخين منهم في (الفوائد الرضوية) ص 346 و (تجارب السلف) ص 336 و (أمل الآمل) ج 2 ص 214 و (دائرة المعارف الإسلامية) لعبد العزيز الجواهري (فارسي) ج 1 ص 187 و (مستدرک الوسائل) للشيخ النوري ص 479 و (أعلام العرب) لعبد الصاحب الدجيلي ج 3 ص 25 وغيرهم .

القرن الثامن الهجري

عز الدين الحسيني العبدلي الحائري

كان أحد أعلام كربلاء في القرن الثامن الهجري . وردت ترجمته في كتاب (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي وهذا نصها:

عز الدين أبو عبد الله الحسين بن سعد الله بن حمزة بن سعد الله بن أبي السعادات الحسيني العبدلي من سكان المشهد الحائري على حاله أفضل السلام والتحية . رأته بتبريز سنة سبع وسبعمائة وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام وهو شريف النفس (2).

ص: 237

1- روضات الجنات / للسيد محمد باقر الخونساري ج 5 ص 509.

2- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب / لابن الفوطي - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - القسم الأول ج 4 ص 121.

الشيخ أبو طالب ابن دريد الحائري

هو الشيخ أبو طالب ابراهيم بن سيفي بن ابراهيم بن علي بن دريد الحائري من علماء عصر فخر المحققين وقد كتبت الجزء الأول من مختلف العلامة لنفسه في الحائر الشريف وفرغ من تعليقه لنفسه في عاشر ربيع الأول سنة 774 مر أيته في كتب السيد محمد الطباطبائي اليزدي(1).

السيد عبد الحميد بن فخار الحائري

هو السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسوي من مشايخ الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي الشهيد سنة 786 هـ وهو مروى عن والده الأجل السيد فخار بن معد الموسوي كذا عن شيخنا في الخاتمة ثامن مشايخ الشهيد لكنه سهو من قلمة الشريف لأن السيد تاج الدين معية الذي هو من مشايخ الشهيد يروي عن ولد صاحب الترجمة هو السيد علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار فكيف يروي الشهيد عن الوالد مع رواية شيخه عن الولد وبالجملة صاحب الترجمة من المائة السابعة كوالده السيد فخار الذي توفي سنة 630 هـ (2) وترجم له الشيخ محمد بن الحر العاملي في كتابه (أمل الآمل) ج 2 ص 155 والسيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) ج 37 ص 155 وغيرهم.

الشيخ علي بن الحسن الحائري

الشيخ علي بن الحسن الحائري له حواش نافعة مفيدة على منهاج الوصول إلى

ص: 238

1- الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة / للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 10.

2- الحقائق الراهنة (مخطوط) ص 57.

علم الأصول للقاضي البيضاوي كتبها على هامش النسخة التي كتبها بنفسه سنة 777هـ الموجودة في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي وله أيضاً حواشي على تهذيب الوصول للعلامة كتبها بخطه على النسخة التي كتبها أيضاً بخطه في سنة 777هـ وقابلها وقرأها على شيخه الشيخ علي بن عبد الجليل الحائري وكتب الأستاذ المذكور القراءة والبالغ بخطه على النسخة 778هـ وهي في المدرسة الفاضلية والظاهر أنه غير ابن الخازن المشهور بهذا العنوان(1).

الشيخ علي بن الخازن الحائري

كان أحد أعلام القرن الثامن الهجري ، وكان على جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى والصلاح . ذكره صاحب روضات الجنات فقال : كان رحمه الله من المحققين الفضلاء حاله في الفضل والنبالة والعلم والفقهاء والفصاحة والأدب والإنشاء معلوماً معروفاً عند العامة والخاصة وكفاه فخراً تتلمذ على شيخنا الشهيد الأول وأجازه(2) وقال فيه صاحب كتاب (فوائد الرضوية) : علي بن الخازن الحائري زين الدين أبو الحسن فتيه فاضل عائم كامل أستاذ الشيخ أحمد ابن فهد الحلبي تلميذ الشيخ الشهيد . قال شيخنا الشهيد في اجازته له ولما كان المولى الشيخ العالم التقي الورع المحصل القائم بأعباء العلوم الفائق أولي الفضل والفهم زين الدين أبو الحسن علي بن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عز الدين ابن محمد ابن المرحوم المغفور سيدنا الإمام شمس الدين محمد الخازن بالحضرة الشريفة المقدسة(3).

وتعرض لذكره شيخنا آغا بزرك الطهراني فقال : الشيخ زين الدين أبو الحسن

ص: 239

1- الحقائق الراهنة (مخطوط) ص 80.

2- روضات الجنات للسيد محمد باقر الخونساري ج 5 ص 118.

3- فوائد الرضوية في احوالات العلماء الجعفرية / للشيخ عباس القمي ص 290.

علي بن الخازن الحائري كما يعبر به في بعض الاجازات هكذا و مر بعنوان علي بن الحسين بن محمد الخازن (1) كما تطرق إلى ترجمته السيد محمد حسن آل طعمة في كتابه (مدينة الحسين) فقال : ومن جملة الذين يروى عنه هذا الشيخ الجليل هو العلامة الهمام أحمد بن فهد الحلبي الذي أخذ منه الاجازة بالرواية في سنة 791هـ في الحائر الحسيني توفي علي بن الخازن الحائري كما في بعض النسخ سنة 793هـ (2). هذا وقد دونت ترجمة الشيخ علي بن الخازن في الكثير من كتب المراجع نخص بالذكر منها : الكنى والألقاب ج 1 ص 273 وهدية الأحياب ص 56 وروضات الجنات ج 4 ص 118 وروضة البهية ص 110 وريحانة الأدب ج 5 ص 321 وأمل الآمل ج 2 ص 186 وغيرها .

الشيخ علي بن عبد الجليل الحائري

من علماء عصره وقد قرأ عليه تلميذه الشيخ علي بن الحسن الحائري تهذيب الوصول إلى علم الأصول للعلامة الحلبي الذي كتبه لتلميذه سنة 777هـ و كتب صاحب الترجمة بخطه شهادة القراءة والبلاغ على النسخة في 778هـ وهي في مدرسة الفاضلية (3) .

الشيخ جلال الدين محمد الحائري

الشيخ جلال الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري من مشايخ السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي الشهيد في 786هـ (4) .

ص: 240

1- الحقائق الراهنة (مخطوط) ص 82.

2- مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة ج 2 ص 138 و 139.

3- الحقائق الراهنة (مخطوط) ص 82.

4- الحقائق الراهنة (مخطوط) ص 101.

قلنا ان الحركة العلمية في الحلة الفيحاء كانت في أوج عظمتها ، وما أن لبثت أن انتقلت في منتصف القرن التاسع إلى كربلاء ، بسبب هجرة الزعيم الديني المجاهد الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي إليها . فقد تبنى الحركة العلمية في هذا البلد ، وازدهرت المعاهد الدينية في عهده ، حيث أخذ يرتادها أعلام الفكر ورجالات الأدب ورسائل الثقافة من كل حذب وصوب ، فزخرت بهم مدينة الحسين ، واكتظت جوامعها ومدارسها وقاعات الدرس فيها

. وراح أولئك الطلاب يتلقون ما يطرحه الفقهاء من آراء وأفكار وأبحاث ويحتمد النقاش ويدور الجدل حول المسائل الفقهية . وبالإضافة إلى مجد كربلاء الثقافي العالمي في مختلف المجالات الفكرية ، فقد ثبتت لنفسها مجدداً جديداً ، وأنجبت رهطاً آخر من ذوي العقول النيرة والمواهب الخلاقة . ويعد ابن فهد الحلبي من أشهر فقهاء القرن الثامن والتاسع الهجري ومحدثيهم . ولد الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي سنة 757هـ وتوفي بكربلاء سنة 891هـ ، ودفن في المكان المعروف ببستان النقيب ، و مرقدته يزار . ذكره جمع من المؤرخين والمصنفين ، فقال صاحب (روضات الجنات) : هو الشيخ العامل العارف وكاشف أسرار الفضائل جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي الساكن بالحلة السيفية والحائر الشريف حيا وميتا . وله من الاشتهار بالفضل والانتان والذود والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والاشفاق جمع ب ين المعقول والمنقول والفروع والأصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع . أجازته العلامة علي بن الخازن في الحائر الحسيني سنة 791هـ ودفن في الحائر وقبره ظاهر خلف الميم الحسيني في بستان يعرف ببستان النقيب (1) . وما دمنا نسوق أقوال المؤرخين ،

(تراث كربلاء م - 16)

ص: 241

فليس من العدل أن نغفل رأي العلامة الجليل السيد محسن الأمين حيث قال : ولد سنة 756 أو 757 وتوفي سنة 841 عن 85 سنة ودفن بـكربلاء بالقرب من مخيم سيد الشهداء عليه السلام في بستان هناك تسمية العامة ببستان أبو الفهد وقبره مزار متبرك به وعليه قبة وقيل ان عمره 58 سنة والظاهر أنه اشتباه محمل الخمس خمسين والثانية ثمانين والله أعلم (1) ثم يستشهد المحسن الأمين بأقوال العلماء فيه معتمدة على عدد من كتب من تقدمه من المؤرخين ، ويعدد مشايخه وتلامذته وأسماء مصنفاته بصورة مسهبة .

وممن ذكره أيضاً الشيخ عباس القمي فقال : يروى عن الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري وهو يروي عن جماعة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ علي بن الخازن الفقيه والعلامة التحرير بهاء الدين ابن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقري الاحسائي وكان معاصراً لابن فهد الحلبي ، ويروي كل منها عن ابن المتوج البحراني و من غريب الاتقان أن لكل منها شرح على الارشاد(2).

يقع مرقده في شارع الإمام الحسين ، و مرقده وسط جامع فسيح ذي طابقين، تتوسطه قبة من القاشاني البديع الصنع . وفي داخله صندوق خشبي مزركش ومبرقع بالطنافس الحريرية .

ان هناك الكثير من المصادر التي تناولت شخصية العالم الفن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي ، فهو موضع تقدير أرباب العلم والمعرفة . وان سيرة حياته ماثرة علياً حافلة بكل طارف وتليد .

ص: 242

1- أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ج 10 ص 86.

2- الكنى والألقاب / للشيخ عباس القمي ج 1 ص 375.

من مشاهير الفقهاء الإمامية وثقاتهم في القرن التاسع الهجري جمع بين العلم والأدب والفقه والحديث و الزهد والتقوى . طفحت صفحات المهاجم باطرانه والثناء عليه ، فهو من أساطين العلم الذين نشأوا بكر بلاء ودفنوا فيها . هو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح بن اسماعيل الحارثي العاملي الكفعمي ، وفي آخر المصباح ابراهيم بن علي بن حسن بن صالح ، وفي آخر حياة الأرواح ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن اسماعيل ولد سنة 840 هـ كما استفيد من أرجوزة له في علم البديع ذكر فيها أنه نظمها وهو في سن الثلاثين وكان الفراغ من الأرجوزة سنة 870 و كانت ولادته بقرية كفر عيا من جبل عامل وتوفي في القرية المذكورة ودفن بها و تاريخ وفاته مجهول (1)، وقال فيه الخونساري : هو العالم العادل الورع الأمين والثقة الأديب الماهر المتفنن .. الخ (2) .

وقال المامقاني : هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء والمتورعين و كان بين زمانى الشهيدين رحمة الله عليهما، ووصفه في فهرست الوسائل بالورع وعدالته لا تحتاج إلى بيان .. الخ (3) .

وذكره الشيخ الحر العاملي بعد سرد نسبه قائلاً : كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً له كتب منها المصباح وهو الجنة الواقية و الجنة الثانية ، وهو كبير كثير الفوائد تاريخ تصنيفه سنة 895 هـ وله مختصر منه لطيف وله كتاب البلد الأمين في العبادات أيضاً أكبر من المصباح وفيه شرح الصحيفة أوله: كتاب المع البرق في معرفة الفرق ، وله شعر كثير ورسائل متعددة (4).

ص: 243

- 1- أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ج 5 ص 284.
- 2- روضات الجنات / للسيد محمد باقر الخونساري ج 1 ص 7.
- 3- تنقيح المقال للمامقاني ج 1 ص 27.
- 4- أمل الآمل / للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج 1 ص 28.

وللشيخ الكفعمي أخ عالم جليل هو جمال الدين أحمد بن علي مات في حياة أخيه له كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان ينقل عنه أخوه في بلد الأمين وغيره . و (الكفعمي) نسبة إلى كفعم كزمزم قرية من قرى جبل عامل (1).

وقال فيه صاحب كتاب (منتخب التواريخ) : الشيخ ابراهيم بن علي بن حسن العاملي الكفعمي صاحب كتاب البلد الأمين والمصباح وغيرهما ، تاريخ ولادته مجهول ووفاته سنة 895هـ ويحتمل أن يكون قبره في كربلاء (2). توفي الكفعمي في كربلاء سنة 900 هـ. كما تنص بعض الروايات ودفن في وادي أيمن بكربلاء و كان قبره ظاهراً .

ويقول صاحب الأعيان: قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بارض تسمى عقير وأوصى أن يدفن فيه كما يظهر ما يأتي ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي فيها ولم يذكر أحد ممن ترجمه من الأوائل تاريخ ولادته ووفاته .. الخ (3).

أما تأليفه فهي أشهر من أن تعد ، فقد بلغت 48 كتاباً أشهرها كتاب المصباح وهو الجنة الواقية و الجنة الثانية وقد فرغ من تأليفه سنة 895 م إضافة إلى رسائل و حواشي على بعض الكتب . كان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب ، سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته ، خصوصاً من شرح بديعته حسن الخط ، وجدت بخطه كتاب دروس الشهيد قدس سره فرغ من كتابته سنة 850 هـ وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله ورأيت بعض الكتب بخطه في بعض خزائن الكتب في كربلاء سنة 1353 هـ (4) .

ص: 244

1- الكنى والألقاب / للشيخ عباس القمي ج 2 ص 101.

2- منتخب التواريخ / للحاج محمد هاشم الخراساني (فارسي) ص 312.

3- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 5 ص 287.

4- المصدر السابق ج 5 ص 288.

وللشيخ الكفعمي قصيدة يوصي فيها أهله بدفنه في الحائر المقدس بارض تسمى عقيراً فيقول :

سألتكم بالله أن تدفنوني *** إذا مت في قبر بأرض عقير

فإني به جار الشهيد بكر بلاء *** سليل رسول الله خير مجير

فإني به في حفرتي غير خائف *** بلا مرية من منكر ونكير

أمنت به في موقفي وقيامتي *** إذا الناس خافوا من لظى و سعي

فإني رأيت العرب يحمي نزيلها *** ومنعه من أن يصاب بضير

فكيف بسيط المصطفى أن يذود *** من بحائره ثاوٍ بغير نصير

وعار على حامي الحمى و هو في الحمى *** إذا ضل في البيدا عقال بعير(1)

وأورد له الشيخ الحر العاملي أبياتاً لم تدون في المصادر الاخرى وهي :

إلهي لك الحمد الذي لا نهاية *** له ويرى كل الأحيين باقيا

على أن رزقت العبد منك هداية *** أتاحته تخليصاً من الكفر واقيا

إلهي فاجعلني مطيعاً أجرته *** وان لم اكن فارحم من جاء عاصيا

بعثت الأمانى نحو جودك سيدي *** برد الأمانى العاطلات حواليا (2)

وله أرجوزة تنيف على مائة وثلاثين بيتاً في الأيام المستحب صومها وقد أوردتها في المصباح . كما أن له قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ووصف الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرفه السلام وقد أوردتها في المصباح أيضاً.

ان هذا العالم الأديب هو من أولئك الأفاضل الموهوبين الذين تركوا صدقاً قوياً في مسمع الزمن .

ص: 245

1- المصدر السابق ج 5 ص 296.

2- أمل الآمل / للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج 2 ص 28 و 29.

هو السيد عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى الحسيني الحائري . هكذا كتب نسبه بخطه في هامش نسخة الأصل من كتاب (عمدة الطالب) التي نسخها في 29 ربيع الأول سنة 893 هـ وله عليها حواشي بخطه إلى تاريخ سنة 917 هـ . والمترجم له عالم فذ وأديب ضليع قوي الحجّة واسع الاطلاع ، ورع تقى له باع طويل في النسب ، وقد عمل عدة مشجرات بخط يده لأسر كربلاء العلوية القديمة . و من آثاره مصنفه (تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار) (1) . وهو ينحدر من سلالة علوية قديمة تعرف ب (آل طوغان) الحسينيين . ذكرها صاحب كتاب (مدينة الحسين) فقال : وآل طوغان من المخزوميين الحسينيين ومنهم العالم الفاضل النسابة حسين بن مساعد العيسوي الطوغاني الحسيني من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السجاد عليه السلام و باسمهم سميت محلة (آل عيسى) في كربلاء (2) توفي سنة 910 هـ ، و أرخ وفاته الشيخ محمد الساري في أرجوزته بقوله :

ثم الحسين بن مساعد الأبي *** وجامع الأخبار بعد النسب

الموسوي الحائري قد مضى *** لربه بها فأرخه (قضى)

910 هـ

وكان شاعراً مجيداً ، سريع البديهة ، حسن الاسلوب . وقفت على بعض شعره الذي أورده صاحب أعيان الشيعة ، ومنه قصيدة في مدح أهل البيت ورتاء الإمام الشهيد الحسين عليه السلام تقتطف منها هذه الأبيات :

مصاب رسول الله في آله الألى *** تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو

ص: 246

1- الذريعة / للشيخ آغا بزرك الطهراني ج 2 ص 405.

2- مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة ج 1 ص 68.

أئمة هذا الخلق بعد نبيهم *** بناة العلى قد طاب من ذكرهم ذكر

هم التين والزيتونم شافعوا الورى *** هم السادة الأطهار والشفع والوتر

هم مهبط الوحي الشريف وهم غدا *** مقاة الزلال العذب من ضمه الحشر(1)

وله من قصيدة أخرى يقول فيها :

قلبي لطول بعادكم يتفطر *** و مدامعي لفراقك تتفطر

وإذا مررت على معاهدكم ولا *** الفى بها من بعدكم من يخبر

هاجت بلابل خاطري ووقفت في *** أرجائها ودموع عيني تهمر

غدر الزمان بنا ففرق شملنا *** والغدر طبع فيه لا يتغير (2)

ان تاريخ حياة هذا الرجل حافلة بالأخبار والآثار و جلائل الأعمال ، وقد تعرضت لذكره كتب الأسفار والمعاجم الكثيرة .

القرن العاشر الهجري

فضولي البغدادي

من أشهر شعراء الترك ، عراقي اسمه محمد بن سليمان البغدادي (3) فهو أحد أدباء المتصوفة في القرن العاشر الهجري ، برع في نظم الشعر التركي والفارسي والعربي ، وكان يميل إلى التقشف والزهد والتصوف . وقد اختلف الرواة في أصله فمنهم من ينسبه إلى قبيلة (بيات) التي استوطنت العراق قديماً، وهي بطن من أغز قبيلة من الترك وهم التركمانية . وادعي آخر انه ينتمي إلى الكرد،

ص: 247

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 27 ص 212.

2- المصدر السابق ج 27 ص 212 و 213.

3- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاري ج 3 ص 370، ج 4 ص 98_103.

وخصه ثالث بكرد آذربيجان . أما تاريخ مولده و محل الولادة فهو موضع اختلاف الرواة أيضاً . جاء في مقدمة ديوانه (مطلع الاعتقاد) المطبوع في باكو من قبل اكااديمية العلوم في آذربيجان السوفياتية الاشتراكية ما نصه : (ولد محمد بن سلمان فضولي في مدينة كربلاء في عام 1498 ميلادي وعهدي البغدادي معاصر وصاحب فضولي) (1). ويؤكد ذلك الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته التي عنوانها (فضولي الحائري) (894 - 963هـ) بقوله : و تاريخ ولادته كما وقفنا عليه انه ولد في العشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر للهجرة النبوية حدود سنة 894 ويؤثر عنه انه أقام ببغداد مدة ثم في كربلاء - الحائر الحسيني - حتى آخر لحظة من عمره (2). وما اختلف الرواة في أصله و مولده ، فقد اختلفوا في تاريخ وفاته ، فمن قائل سنة 963 هـ و آخر سنة 966 هـ و آخر 966هـ و 970 هـ ، بيد ان الأصح هو ان فضولي توفي سنة 963 هـ / 1555 م بمرض الطاعون الذي انتشر في كربلاء آنذاك واستفحل داؤه ودفن إلى جانب مرقد الدرويش عبد المؤمن دده شيخ الطريقة اليكتاشيه مقابل باب قبلة سيدنا الحسين عليه السلام في كربلاء و اعقب ولده الشاعر فضلي .

فضلي بن فضولي

كان أحد أفاضل الأدباء في أواخر القرن العاشر الهجري ، ترعرع في أحضان الفضل والأدب ، وكان أديباً رقيق الطبع ، مليح السبك ، عذب اللفظ ، برع في النظم بالتركية والفارسية والعربية ، لقبه معاصره روجي البغدادي (مؤرخ الكون). وذكره عباس العزاوي قائلاً: فضلي هذا اين سابقه و نعته عهدي البغدادي بقوله صافي الذهن مستقيم الذكاء والطبع ، لا يزال مشغولاً في علوم الظاهر معتزلاً في زاوية بقناعة تامة أخذ بنواحي الشعر في اللغات الثلاث

ص: 248

-
- 1- مطلع الاعتقاد (باكو 1958 م) مصدر الكتاب حميد أرسللي .
 - 2- معارف الرجال / محمد حرز الدين ج 2 ص 212.

وله مهارة في المعنى ، وقدرة معجزة التواريخ ، وأبيات عشقية فريدة جاذبة آخذة بجامع القلوب ، وأورد له أمثلة لا محل لايرادها . والمفهوم انه لا يزال حياً عند تحرير التذكرة (كلشن شعراء) ومن تذكرة عهدي البغدادي و تاريخ بناء الجامع (كذا) المرادية سنة 978 هـ انه لا يزال حياً إلى هذه السنة و الملحوظ انه بقي إلى ما بعد وفاة عهدي البغدادي . والتراجم قليلة في بيان أحواله ، وقد تحرينا مراجع عديدة فلم نظفر ببغية في تاريخ وفاته(1).

ويغلب على الظن أن الشاعر فضلي مات بعد سنة 1014 هـ (2) ، ودفن مع والده في مقبرة الدرويش عبد المؤمن دده .

كلامي (جهان دده)

وهو أحد أدباء هذا القرن ، شاعر متصوف عرف بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق عاصر جمعاً من أدباء المتصوفة كروحي البغدادي و محيطي وفضولي وفضلي ، وبرع في النظم بالتركية والفارسية والعربية . كان في الخانقاه التي تعرف ب (تكية البكتاشية) ، ذكره عباس العزاوي قائلاً : كلامي كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد الحسين (رض) نزعت نفسه إلى العالم و مشاهدة الأقطار يعرف ب (جهان دده) (3) .

ورأيت في بعض الوثائق الرسمية الكربلائية ختمه باسم (كلیم جهان دده المؤرخ سنة 1006 م) .

ومهما يكن من أمر فقد كان كلامي من أعلام الفكر وأرباب البيان .

ص: 249

1- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 4 ص 103.

2- فضولي البغدادي / للدكتور حسين علي محفوظ ص 38.

3- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 4 ص 137.

السيد ولي الحسيني الحائري

فاضل جليل خلدته آثاره ، وهو من أهل القرن العاشر الهجري الذين لمع ذكركم في سماء الفكر . ذكره شيخنا صاحب الذريعة بقوله : السيد ولي بن السيد نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري صاحب كتاب كنز الطالب فرغ منه سنة 981 هـ وله أيضاً مجمع البحرين ومنهاج الحق و تحفة الملوك المصرح فيه بأنه مجاور الحائر . نسخة منه عند المولى حسن يوسف بكر بلاء . كما صرح بمجاورته أيضاً في كتابه مصباح الزائر في فضل زيارة خامس آل العبا بالفارسية ، وقد الفه باسم الشاه طهماسب ، وترجمه في الآمل وقال كان عالماً فاضلاً صالحاً محدثاً ولم يذكر عصره وله أيضاً درر الطالب في مناقب علي بن أبي طالب يتقل عنه المير محمد أشرف في فضائل السادات ومؤلف الدمعة الساكبة (1) . وذكره صاحب كتاب (ريحانة الأدب) فقال : السيد ولي بن السيد نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري عالم محدث صالح وهو من الأمامية المتأخرين كان من معاصري الشيخ حسين والد الشيخ البهائي والشهيد الثاني له مؤلفات دينية نافعة كثيرة ذكرها صاحب الذريعة (2) .

السيد عبد الحسين بن مساعد

ذكره صاحب (الذريعة) بقوله : السيد عبد الحسين بن مساعد بن حسن بن علي بن حسن بن طوغان الحسيني الحائري كتب بخطه شرح مختصر العضدي وفرغ منه في الخميس رابع شهر رمضان 991 هـ في مكتبة المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء (3) .

ص: 250

1- احياء الدائر في مائر القرن العاشر للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 326.

2- ريحانة الأدب / للشيخ محمد علي التبريزي ج 1 ص 311.

3- احياء الدائر (مخطوط) ص 171.

المولى محمد قاسم الكربلائي

المولى محمد قاسم بن تقي بن محمد الكربلائي كتب بخطه منتقى الجمان لصاحب المعالم وفرغ من الكتابة عصر نهار السبت السابع والعشرين من شعبان سنة 1308 وقابله و صححه عن نسخة خط المصنف (1).

القرن الحادي عشر الهجري

المولى شمس الدين الشيرازي

ذكره صاحب الذريعة قائلاً: المولى شمس الدين الشيرازي المتوفي بالري سنة 1035 قرأ عليه ولده المولى القاضي محمد شريف المتخلص بكاشف العلوم الأدبية والمنطق والكلام يظهر من كتاب ولده الموسوم ب (خزان و بهار) ان والده صاحب الترجمة كان مجاوراً كربلاء في حدود سنة 1000 هـ فهاجر إلى أصفهان سنة 1006 هـ ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام سنة 1010 هـ وبعد ثمانية أشهر رجع إلى أصفهان، وفي سنة 1029 هـ ذهب إلى الري وبها توفي سنة 1035 هـ (2).

محمد شريف كاشف

ذكره سيدنا المحسن الأمين فقال: المولى القاضي محمد شريف المتخلص بكاشف ابن شمس الدين الشيرازي الأصل الكربلائي المولد . ولد في حدود سنة 1001 هـ بكربلاء ووالده من شيراز وهاجر والده من كربلاء إلى أصفهان سنة 1006 هـ وهو ابن خمس سنين وتشرف معه مشهد الرضا للزيارة سنة 1010 هـ ورجع إلى

ص: 251

1- احياء الدائر (مخطوط) ص 123.

2- الروضة النضرة في علاء المائة الحادية عشرة للشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 70.

اصفهان، وفي سنة 1029 هـ ذهب والده إلى الري وتوفي بها سنة 1035 قرأ على والده الأدبيات و المنطق والكلام وتولى القضاء من قبل السلطان بأصفهان وحدث عن نفسه أن له خمس عشرة سنة منصوباً للقضاء له من المصنفات (خزان و بهار) في الأخلاق والفرج بعد الشدة مرتب بعد المقدمة على أربعة عشر أساساً، الصبر، الرحم، الأدب، الطهارة، العبادة، اللطف، اليقين، العلم، النصر، المروءة، السخاء، الكرامة، الهدية. وفي طي كل فيها يذكر حكايات عجيبة وله السراج المنير، والدرة المكنونة وحواس الباطن ومنشآت متفرقة ومن منظوماته ليلي ومجنون، هفت بيكر، عباس نامه، الغزليات، القصائد، الرباعيات، القطعة، التركيب، الترجيع (1).

وذكره عمر رضا كحالة قائلاً: محمد شريف كاشف الشيرازي الكربلائي (1001 هـ - 000 م) (1593 م - 000 م) من القضاة أصله من شيراز ولد بكربلاء قرأ على والده الأدب والمنطق والكلام تولى القضاء من قبل السلطان بأصفهان من مصنفاته الفرج بعد الشدة، السراج المنير، الدرّة المكنونة، حواس الباطن (2).

السيد علي الحسيني

السيد علي بن عبد الحسين بن مساعد الحسيني الحائري النسابة قال المولى محمد كاظم الشريف النجفي في حاشية عمدة الطالب: إني رأيت مشجرة نسب السيد ربيع الحائري الذي عمله في سنة 1019 وعليه شهادة صاحب الترجمة بخطه وكذا شهادة السيد مساعد بن محمد الحسيني كما يأتي ومرّ في (احياء الدائر) السيد حسين بن مساعد الحسيني (3).

ص: 252

- 1- أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ج 45 ص 222.
- 2- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ج 10 ص 67.
- 3- الروضة النضرة / الشيخ آغا بزرك الطهراني (مخطوط) ص 108.

السيد حسين الحسيني

السيد حسين بن الحسن العسكري الحسيني الحائري رأيت بخطه الدروس للشهيد كتبه في السنة السادسة والعشرين بعد الألف في خزانة الحاج علي محمد النجف آبادي قال في آخره : وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب اللطيف الشائق جامع اثار الفوائد من أنواع الحدائق المنسوب إلى المظلوم الشهيد الذي ذمه فائق علي ملاً ذوي الفضل المتقدم واللاحق العبد المذنب المسرف الراجي رحمة ربه الغني حسين بن حسن العسكري الحسيني الكربلائي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين والـف عليه تصحيحات بخطه يظهر منها انه من أهل النور والاطلاع وعليه حواشي رمزها م ح ق مد ظله العالي (1).

الشيخ عباس البلاغي

الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي العاملي والـد الشيخ حسن الذي له كتاب تنقيح المقال وقد ترجم فيه جده الشيخ محمد علي المتوفى سنة 1000 هـ (2). الخ . ووالـد المترجم له فاضل جليل له احاطة بكثير من العلوم وهو صاحب كتاب (شرح الكافي) ، وأرخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله :

كذا البلاغي محمد العلي *** وشارح الكافي بشرح منجل

أغمـد إذ كان حساماً منتفـى *** بروضه فارخوار (سيف مضي)

هـ 1000

أما نجله الشيخ عباس فقد اقتفى أثر والده في تتبع العلوم ، والارتشاف من مناهل المعرفة .

ص: 253

1- الروضة النضرة (مخطوط) ص 43.

2- الروضة النضرة (مخطوط) ص 78.

السيد مساعد بن محمد الحسيني العالم النسابة كتب شهادة صحة نسب السيد ربيع الحائري في سنة 1019 هـ كما ذكره المولى محمد كاظم الشريف النجفي في حاشية عمدة الطالب قال رأيت المشجر الذي عليه شهادته في الحائر سنة 1166 هـ عند السيد عباس بن حسين من أحفاد السيد ربيع وكتب الشهادة أيضاً معاصره السيد علي بن عبد الحسين بن مساعد (1).

السيد طعمة علم الدين الحائري

كان حياً سنة 1025 هـ / 1616 م

هو السيد طعمة (الثالث) نقيب الاشراف بن السيد علم الدين بن السيد طعمة (الثاني) بن السيد شرف الدين نقيب الاشراف بن السيد طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائز الموسوي الحائري (2).

كان السيد طعمة علم الدين هذا حياً سنة 1025 هـ في أيام السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني (1012 هـ - 1026 هـ) وقد شهد احتلال الشاه عباس الصفوي الأول لمدينة بغداد سنة 1033 هـ . ولا شك أنه كان من العلماء المتضلعين في المشهد الحسيني ولم نعثر خلال دراستنا لكتب التراجم والسير على ترجمة وافية تشفي الصدور وتتقع غليل القاريء ، غير أن الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي العالم المبرز في وقته سجل شهادته في وقفية (فدان السادة) التي أوقفها السيد طعمة علم الدين المذكور على أولاده الذكور سنة 1025 هـ ، وهي المقاطعة الواقعة في ضاحية حي العباس اليوم شمالي كربلاء على بعد كيلو مترين . وكان صاحب الترجمة رئيساً مطاعاً ، يعد من أشهر أعيان

ص: 254

1- الروضة النضرة (مخطوط) ص 156 .

2- الروضة النضرة (مخطوط) ص 135.

وملاكي كربلاء في عصره، وكان مرجعاً لحل الكثير من القضايا العشائرية، يقصده الناس من كل صقع ومكان، فكانت له سطوة وجلالة بالحائر الشريف، وكانت له بها ضياع و بساتين وعقارات. وإليه ينتسب السادة آل طعمة في كربلاء التي يبلغ تعداد نفوسها زهاء خمسمائة نسمة من الذكور، وكانت تعرف خلال القرون الغابرة بقبيلة (آل فائز).

لم نعثر على تاريخ مولده، أما تاريخ وفاته فالظاهر أنها بعد عام 1043 هـ استناداً لتوقيع نجله المرحوم السيد نعمة الله في وقفية مؤرخة في شهر ذي القعدة الخامس والأربعون بعد الألف، ومنه تسلسلت اليوم إلى عدة أفخاذ هي: 1- آل السيد وهاب. 2- آل السيد مصطفى. 3 - آل السيد درويش. 4- آل السيد جواد. 5- آل السيد محمد (ويعرف عقبه ببيت الشروفي).

الشيخ محفوظ السعدي

الشيخ محفوظ بن بدر بن عبد الله بن محفوظ السعدي الكربلائي كتب بخطه من لا يحضر وفرغ من جزئه الأول سنة 1053 هـ وفرغ من تمامه نهار الأربعاء من شهر ربيع الآخر سنة 1055 هـ وعليه تصحيحاته وآثار قرائته على المشايخ (1).

السيد علي بن محمد الكربلائي

السيد علي بن محمد الكربلائي الموسوي يكنى أبا الحسين كان حياً سنة 1094 هـ أحد أدباء كربلاء في القرن الحادي عشر ولد سنة 1094 كان يراسل السيد علي خان (2).

ص: 255

1- الروضة النضرة (مخطوط) ص 131.

2- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 42 ص 33.

من أبرز اعلام العراق في القرن الثاني عشر الهجري ، فهو علم شامخ من اعلام الفكر الاسلامي ، وجهبذ فذله احاطة شاملة بكثير من العلوم العقلية والنقلية .

استهل دراسته العلمية والأدبية على لفيف من فضلاء عصره ، كما أخذ العلم عنه جماعة كثيرة من أهل الفضل، لذا يعرف بمدرس الطف تارة ومدرس الروضة الحسينية تارة أخرى ، ويكنى بالفائزي نسبة إلى قبيلته العلوية العريقة المعروفة قديماً بأل فائز . فهو السيد نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الموسوي الفائزي الحائري المنتهى نسباً بالسيد ابراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام الذي استشهد في اسطنبول سنة 1168هـ كما في كثير من المراجع. وفي رواية أخرى عام 1158 هـ كما ينص على ذلك الشيخ محمد السماوي بقوله(1):

و كالشهيد ذي العلا والجاه *** مدرس الحائر نصر الله

نجل الحسين الفائزي المنتمى *** فكم وكم من المراني نظما

جاهد في نقص الثلاث مفردا *** فأرخوار (استشهد ناصرالهدى)

ذكره السيد محسن الأمين فقال : السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين ابن علي الحائري الموسوي الفائزي المدرس في الروضة الحسينية المعروف بالمدرس وفي كلام عبد الله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطه و كذا في نشوة السلافة وفاته : استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة 1555 او 53 عن عمر يقارب الخمسين . نسبه : (للفائزي) نسبة إلى عشيرته ويسمون آل فائز أو آل أبي الفائز وفيهم يقول المترجم من قصيدة يرثي والدته :

ص: 256

كيف لا وهي آل أبي الفائر *** منهدهم به الاقتداء

معشر شاد مجدهم وعلاهم *** سيد المرسلين والأوصياء

سادة قادة كرام عظام *** علماء أئمة نقباء

لهم أوجه تنير الديقاني *** ما أظلت نظيرها الخضراء

لست تلقى سواهم قط قطباً *** إن أدارت أرجاءها الهيجاء

و (الحائري) نسبة إلى الحائر الحسيني وهو كربلاء فانها تسمى الحائر (1) ... الخ.

قام مجمع ديوان السيد نصر الله تلميذه الشاعر السيد حسين بن مير رشيد بن قاسم الرضوي الحائري المتوفى سنة 1170هـ وكتب مقدمته ، يضم الديوان طائفة من القصائد والمقطعات تناول فيها موضوعات هامة كثيرة واختتم بالبند . وطبع الديوان (سنة 1373 هـ / 1954 م) . قال من قصيدة يتفجع فيها للحسين عليه السلام وأولها :

يا بدوراً لم ترض أفق السماء *** كيف غيبت في ثرى كربلاء

يا شمساً في التراب غارت و كانت *** تبهر الخلق بالسنا والسنا

يا جبلاً شواهاً للمعالي *** كيف وارتك تربة الغبراء

يا بحاراً في عرصة الطف جفت *** بعدما أورت الورى بالعطاء

و منها قوله :

آه لا يطفىء البكاء غليلي *** ولو اني اغترفت من دأماء (2)

كيف يطغي والسبب نصب لعيني *** وهو في كربة و فرط عناء

لست أنساه في الطفوف فريداً *** بعد قتل الأصحاب و الأقرباء

(تراث كربلاء م -17)

ص : 257

1- أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ج 49 / ص 147 - 166.

2- الدماء : البحر ، كل ما يغمر الانسان ويغطيه من ماء وغيره .

فاذا كَرَّ فر جيش الأعداي *** وهم كثرة كقطر السماء

كيف لا وهو نجل سم الأعداي *** (أسد الله) قامع الأعدياء (1)

وقال مهنتاً السيد حسن الكلدار بوروده من الهند في عيد الفطر من قصيدة جاء فيها :

بمقدم مولانا الحسين أخي الرضا *** ونجل الهداة الطاهرين أولي الأمر

هو الماجد السامي الذي عن يمينه *** روى البحر أخبار السماحة للقطر (2)

وقال مهنتاً أستاذه الشيخ علي الشيخ محمد آل قنديل بختان ولده ومطلعها:

يا أيها الأستاذ من مدحه *** إن رمت أحصره لساني يحصر

يا أيها المولى الذي في جوده *** دوح الأمانى كل حين يغمر (3)

ان السيد نصر الله الحائري مدرس الطف فقيه عالم أكثر من كونه شاعر ، ونحن إذ نكبر إنسانيته كل الإكبار ونجل عمه وأدبه غاية الإجلال .

الشيخ يوسف البحراني

هو المحدث الكبير الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه الدرزي البحراني صاحب كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المتولد سنة 1107هـ والمتوفي في ربيع الأول سنة 1186 هـ. و الدرزي منسوب إلى دراز بالدال المهملة المفتوحة والراء الخفضة بعدها الف وزاي من أفاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة له باع في الفقه والحديث وكان على رواية الأخباريين (4).

ص: 258

1- ديوان السيد نصر الله الحائري ص 47 و 48.

2- ديوان السيد نصر الله الحائري ص 105.

3- ديوان السيد نصر الله الحائري ص 121.

4- عيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 52، ص 71.

ولد في كربلاء ونشأ بها وولج أندية العلم وحلقات التدريس فتتلمذ على والده الشيخ أحمد ، كما تتلمذ على الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن جمال البلادي البحراني المتوفي سنة 1137هـ و المحقق الشيخ حسين المتوفي سنة 1171هـ والشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني المتوفى سنة 1148هـ وغيرهم وتلامذته كثيرون . اشتهر ذكره وذاع صيته وصنف ما يقرب من 45 كتاباً أهمها (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) و (لؤلؤة البحرين في الاجازة القرّة العين) و (الكشكول) وغيرها . وكانت وفاته في كربلاء يوم السبت رابع ربيع الأول من عام 1186هـ عن عمر ناهز الثمانين ودفن في الحضرة الحسينية جوار قبر الآغا باقر البهبهاني ، ورثاه جمع غفير من الأدباء منهم السيد محمد الشهير بالزيني البغدادي الحائري بقصيدة مطلعها:

ما عذر عيني بالدماء لا تذرف *** وحشاشة بلظى الأسي لا تتلف

و أرخ عام وفاته بقوله :

فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا *** (قد حنّ قلب الدين بعدك يوسف)

1186 هـ

ذكره جمع غفير من المؤرخين في تصانيفهم .

القرن الثالث عشر الهجري

الآغا باقر البهبهاني

لم تفقد مدينة كربلاء مكانتها العظمى و سيطرتها الدينية والعلمية والأدبية حتى القرن الثاني عشر الهجري ، فقد كانت مركزاً ثابتاً للحضارة ، ونالت القدر المعلي والمكانة السامية وبلغت ذرى عزها الشامخ ومجدها السامق وطفحت بأعلام الأمة الإسلامية وأفذاذ المحققين ، وانتعشت حركة الفكر فيها ابان ذلك العصر ، وأخذت الأبصار تشخص إلى المدينة ، حيث برز فيها رعييل من

ص: 259

العلماء للقيام بأداء الرسالة المقدسة ، فقدمت على مسرح الفكر في هذه الحقبة أعني بها القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر شيخ الطائفة الإمامية والأصولية المؤسس الوحيد الآغا باقر بن محمد أكمل البهبهاني . فقد حفلت سيرة هذا المجاهد بالموهب النادرة والقابليات الفذة .

ذكر الأب انستاس ماري الكرملّي بخصوص مدرسة الآغا باقر قائلاً : كان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلاء تتزاحمان مدرسة الاخبارية ومدرسة الأصولية وكان الرجحان مدرسة الاخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالآغا باقر البهبهاني نبغ ذلك العبقرى في بهبهان إحدى مدن الخليج الفارسي وبعد أن برز فيها هاجر إلى كربلاء فنسخ من روحه الطاهر في مدرسة الأصولية فتزاحمت المدرسة الاخبارية بل أخرجتها من كربلاء والنجف وعلى يد ذلك العلامة تأسست المدرسة الأصولية الكبرى أو دار المعلمين في النجف . وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فالنجف اليوم هي مدرسة الآغا باقر البهبهاني وكل من نبغ فيها أوينبغ من العلماء فهم تلاميذ الآغا البهبهاني(1).

ولد في أصفهان سنة 1118هـ وقطن برهه في بهبهان ثم انتقل إلى كربلاء في عهد رئاسة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق وحضر على أركان الملة وأقطاب الشريعة من سدنة المذهب وفحول العلماء ونشر فيها العلم ، فانتتهت اليه الزعامة الدينية ورئاسة المذهب الإمامي ، وأخذ عنه علماء ذلك العصر المولى مهدي الراقي والمرزا أبي القاسم القمي والمرزا مهدي الشهرستاني والسيد محسن الأعرجي والشيخ أبي علي الحائري والشيخ الأكبر جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم وغيرهم .

أجاب داعي ربه في كربلاء سنة 1205هـ وكان يوم وفاته مشهوداً ، ودفن

ص: 260

أنه اختص بالأول لمصاهرتة به حيث تزوج بنت خالة الشيخ المذكور ، وقام في الرواق الشرقي من الحضرة الحسينية المعروف باسمه ، وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع . وقد صنف ما يقرب من ستين كتاباً منها شرحه على المفاتيح للفيض الكاشاني وحواشيه على المدارك وعلى شرح الارشاد للمحقق الأردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك على شرح القواعد وعلى الرجال الكبير وغيرها . ترجم له في كثير من المصنفات وكتب الرجال والسير أهمها : أعيان الشيعة . الكنى والألقاب . الكرام البررة . روضات الجنات . منتهى المقال . الروضة البهية . فوائد الرضوية . منتخب التواريخ . ربحانة الأدب . معارف الرجال وغيرها .

الأمير السيد علي الكبير

هو الأمير السيد علي الكبير بن منصور بن أبي المعالي محمد بن أحمد نقيب البصرة ابن شمس الدين محمد الباز بن شريف الدين محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن علي الرئيس بن محمد بن علي القتيل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن الحسن بن عيسى الكريم بن عز الدين عمر المحدث بن تاج الدين أبي الغنائم محمد بن النقيب بن الشريف أبي علي الحسن بن نقيب النقباء محمد التقي السابس ابن النقيب الحسن الفارس بن نقيب النقباء يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام (1) .

كان من مشاهير علماء عصره ، وكان هو ووالدة السيد منصور مؤسسين لهذه الدوحة الشريفة التي قطنت كربلاء من نحو مائتي سنة . وقد تتلمذ على الشيخ آغا باقر البهبهاني و الشيخ يوسف البحراني والسيد نصر الله الفائزي الحائري ، غير

ص: 261

1- اقتبسنا نسبه الشريف من كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لأحمد بن مهنا الداودي (طبع النجف ص 280).

بأعمال مهمة تدر فوائد جسام وخلف صدقات جارية النفع والثمر في كربلاء وانتشر عقبه في بلاد العجم والعرب . ذكره صاحب الأعيان فقال : توفي في كربلاء سنة 1207هـ ودفن عند أبيه السيد منصور بين منارة العبد والرواق الشريف ، وهو غير السيد مير علي الصغير صاحب الرياض وإن كان كل منها ابن أخت الآغا باقر البهبهاني لكن الثاني حسني طباطبائي والأول حسيني . ذكره الآغا أحمد سبط الآغا البهبهاني في رسالته جهان نما وأثنى عليه ووصفه بغاية التقديس والصلاح رأي له عدة تصانيف لم تخرج إلى المبيضة ولم يمكث بعد خاله الآغا البهبهاني إلا قليلاً فلذا لم يشتهر اسمه واشتهر اسم صاحب الرياض لمكثه كثيرة بعد خاله هكذا يقال والله أعلم بحقيقة الحال ... الخ(1).

ومن ذريته اليوم المرحوم السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني وأولاده .

السيد مهدي بحر العلوم

هو نجل العالم الفقيه السيد مرتضى ابن محمد بن عبد الكريم بن مراد شاه ابن أسد الله بن جلال الدين بن الأمير ابن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين ابن اسماعيل بن عباد بن أبي المكارم ابن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي ابن حمزة بن أحمد بن ابراهيم (طباطبا) ابن اسماعيل الديباج بن ابراهيم (الغمر) ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن الزكي ابن سيدنا الإمام علي بن

□

ص: 262

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج42، ص 167.

كان من أعلام الأمة الإسلامية، معيناً لا ينضب من العلم، ولد في كربلاء سنة 1155هـ، ومادة تاريخ ولادته (لنصرة آي الحق قد ولد المهدي). اشتهر ببحر العلوم لما يتمتع به من غزارة في العلم، جامع للعلوم العقلية والنقلية. ترك كربلاء سنة 1169هـ قاصداً النجف ليواصل دراسته على أعلام عصره، وبقي فيها فترة من الزمن ثم عاد إلى مسقط رأسه كربلاء، وهو على أبواب العقد الثالث وتعلمذ على الأستاذ الآغا باقر البهبهاني، واغترف من منهلها، وقصد النجف ثانية إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة 1212هـ. والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي هو رأس هذه الأسرة المعروفة بآل بحر العلوم ومؤسس مجدها علماً وأدباً وفضلاً، استوطنت النجف منذ عهده وبقيت بقية صالحه من هذه الأسرة في كربلاء كان من بينها المرحوم السيد محمد مهدي (2) ابن السيد حسن بحر العلوم الكربلائي ولد سنة 1283هـ واشترك في الثورة العربية واستوزر في وزارة عبد الرحمان النقيب وهي الوزارة الأولى للحكم الوطني في العراق. ومنها ولده المرحوم المحامي السيد صالح بحر العلوم.

السيد مهدي الشهرستاني

هو العلامة الكبير السيد مهدي الشهرستاني الموسوي. ولد في أصفهان سنة 1130هـ وتوفي بكربلاء يوم 12 صفر سنة 1216هـ ودفن في مقبرة خاصة شيدت له ولأسرته في الحضرة الحسينية خلف قبور الشهداء. ذكره صاحب الأعيان فقال: انتقل المترجم في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقي العلم فيها، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر أي بعد استيلاء الأفاغنة على أصفهان وانقراض

ص: 263

- 1- عمدة الطالب / للسيد أحمد الداودي ص 174 .
- 2- مشهد الامام / لمحمد علي جعفر التميمي ج 3 ص 53.

الدولة الصفوية وكان معه أهله وأخوانه وأقاربه . واستوطن هذه المدينة واستملك فيها منذ أوائل عام 1188م دوراً وعقارات وفيرة يقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الإمام الحسين عليه السلام الذي كان يسمى وقتئذ بحلة (آل عيسى) إحدى محلات كربلاء الأربع حينذاك (1) . ولما استقر به المقام تتلمذ على فحول علماء ذلك العصر كالآغا باقر البهبهاني والشيخ يوسف البحراني والشيخ محمد مهدي الفتوني وروى عنهم واستجازهم فأجازوه .

اشتهر المترجم له في درس التفسير والحديث والفقه واللغة ، وقد تخرج على يديه كثير من العلماء . وقام بإصلاحات كثيرة في الروضة الحسينية والصحن الشريف الحسيني و من جملة تلك الإصلاحات إلحاق الجامع الكبير بالروضة الحسينية . كما بنى جامعاً خارج الصحن قرب باب الصافي . ومن أشهر تصانيفه : الفذالك في شرح المدارك . و كتاب المصاييح في الفقه وبعض الحواشي والرسائل كحاشيته على المفاتيح و تفسير بعض سور القرآن وكلها مخطوطة ، أطلعني عليها حفيد المترجم البحثة الجليل المرحوم السيد صالح بن السيد ابراهيم الشهرستاني نزيل طهران .

السيد علي الطباطبائي

هو العالم النحرير المير السيد علي الطباطبائي (2) الشهير بصاحب الرياض وينتهي نسبه إلى ابراهيم الغمر بن الحسن المشي بن الإمام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد في الكاظمية يوم 12 ربيع الأول سنة 1161هـ ونشأ في كربلاء ، في

ص: 264

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 49 ص 3 و 4.

2- راجع تاريخ (الطباطبائية ونسبها) مجلة (الرشد) البغدادية (الجزء 2 السنة الأولى جمادى الآخرة 344) ص 44 - 47.

الشهرة (4) شرح صلاة المفاتيح (5) رسالة في أصول الدين وغيرها .

ترجم له عدد كبير من المعنيين بتراجم الرجال .

السيد محمد المجاهد الطباطبائي

من العلماء الأجلء والفقهاء الأفاضل الذين حظوا على مكانة مرموقة سامية بين رجال عصره ، وتبنوا الزعامة الدينية والرئاسة الروحية في هذا البلد المقدس .

فهو السيد محمد ابن العلامة الكبير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض و سبط الوحيد البهبهاني وصهر السيد الكبير مهدي بحر العلوم .

ولد في كربلاء عام 1180 هـ ونشأ في أسرة لها منزلتها وجلال قدرها بين أسر العلم في التاريخ الاسلامي ، وكان لها تأثير كبير على تطور الفكر العربي بما قدمته له من خدمات جليلة متواصلة في حقل العلم والدين . درس على علماء أجلاء وأخذ على أساتذة ثقة ، ولما توفي والده في أصفهان رجع إلى كربلاء فكان المرجع العام لكل الامامية في أطراف الدنيا وقام سوق العالم في كربلاء وصارت الرحلة اليه في طلب العلم من كل البلاد وسكن الكاظمية و كثرت مهاجمة الوهابية لكربلاء وكانت البلدة بوجوده مرجعاً للشيعة (1).

لقد كان معاصرة للسلطان فتح علي شاه القاجاري ، وعندما استولى الروس على بعض المدن الايرانية كدريند و شيروان و سواها من المدن انتدبه السلطان نفسه لمحاربة الروس ، فقاد جيشاً عمر مراً إلا أنه فشل فات اثر ذلك في قزوين ثم نقل رفاته إلى كربلاء ولهذا سمي بالمجاهد وقد أفق بالجهاد ضد الروس .

و من تصانيفه المهمة كتاب « مفاتيح الأصول ، و كتاب و المصاييح في شرح

ص: 266

1- أعيان الشيعة ج46 ص 79.

المفاتيح ، ومناهل الأحكام في الفقه وغيرها من كتب الفقه المخطوطة والمطبوعة. وكان من أصحاب الرأي الناضج والفقه الرصين ، كما أنه كان دؤوباً على العلم والمطالعة . وكانت وفاته في عام 1242 هـ بقزوين و حمل نعشه إلى كربلاء ودفن بها وقبره الشريف في سوق التجار الكبير مجاور المدرسة البقعة وكان له أخ اسمه السيد محمد مهدي أصغر منه كان أيضاً عالماً جليلاً أمها بنت الآغا باقر البهبهاني كانت عالمة فقيهة .

الشيخ شريف العلماء

عالم جليل القدر ، تبوأ مكانة سامية في ميدان العالم، وله شهرة ذائعة الصيت و حياة حافلة حلائل الأعمال ونوادير الأفعال .

فهو المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري شيخ فقهاء عصره و أستاذ العلماء الفحول ذكره العاملي في (أعيان الشيعة) بقوله : ولد في كربلاء و دفن قرب باب القبلة ، شيخ العلماء و مربي الفقهاء و مؤسس علم الأصول و جامع المعقول و المنقول نادرة الدهر وأعجوبة الزمان . قرأ أولاً على السيد محمد المجاهد ثم قرأ على والده صاحب الرياض في الأصول والفقه حتى استغني عن الأستاذ ولم يعد ينتفع بدرسه فسافر مع أبيه إلى إيران وساح فيها وبقي في كل بلد شهر أو شهرين فزار الرضا عليه السلام ورجع إلى كربلاء وحضر دوس صاحب الرياض فرأى أنه لا يستفيد من درسه وصار السيد معمرة فاشتغل بالمباحثة والمطالعة واجتمع في درسه الفضلاء حتى زادوا على الألف ، منهم السيد ابراهيم صاحب الضوابط و ملا اسماعيل اليزدي الذي كان في أواخر أمره يرجح على شريف العلماء وبعد موت شريف العلماء صار في مكانه في التدريس لكن لم تطل مدته ومات بعده بسنة و ملا آقا الدربندي و سعيد العلماء البار فروشي والشيخ مرتضى الأنصاري والسيد محمد شفيع الجابلق صاحب الروضة البهية وغيرهم وكان يدرس درسين أحدهما للمبتدئين والآخر للمنتهين وقلما رأى مثله من تأسيس

قواعد الأصول وفد صرف عمره على تربية العلماء فلهذا كان قليل التصنيف ومصنفاته على قلتها لم تخرج إلى البيضاء وكان أعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان ، له يد طويلة في علم الجدل وكان له ولد توفي سنة وفاته وانقطع نسله (1) . وكان يقوم في التدريس في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة السردار حسن خان وكان يحضر تحت منبره الف من المشغلين ومنهم المئات من العلماء . توفي في الطاعون الجارف سنة 1246هـ (2) ودفن في داره بكربلاد ، وقبره مزار معروف في زقاق گدا على المتفرع من شارع الحسين عليه السلام وإلى جانبه مدرسة شريف العلماء .

ذكرته كتب السير والتراجم منها (الكرام البررة) ج 2 ص 619 و 920 و معارف الرجال ج 2 ص 298 و 300.

الشيخ خلف بن عسكر الحائري

هو الشيخ خلف بن الحاج عسكر الزويجي الحائري من كبار علماء عصره و مشاهير الأعلام . كانت له في كربلاء رئاسة دينية وسمعة طائلة في العلم والفضل وشهرة واسعة في التحقيق والتدقيق . تتلمذ على العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ولازمه فترة زمنية طويلة . ورد له ذكر في (الكرام البررة) وهذا نصه : وكان من أجلاء المدرسين تخرج عليه كثير من أهل العلم والفضل وكان تخرجه على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وعمدة تلمذه عليه فقد لازمه سنين طوال وسير مؤلفاته الفقهية وواظب على حضور مجالسه الفتوائية حتى أصبح علماً يشار إليه و منهلاً صافياً يرتوي أهل العلم من معارفه و علومه وكان

ص: 268

1- أعيان الشيعة (45 : 223).

2- أورد ترجمته الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب) ج 2 ص 331 و 332 وذكر أنه توفي في الحائر المقدس بالطاعون سنة 1245 ، بينما تنص معظم المصادر حدوث الطاعون سنة 1246هـ.

إلى جانب ذلك من أهل الورع والصلاح والزهد والتقوى ، توفي في الطاعون سنة 1246هـ كما ذكره السيد الصدر في (التكملة) نقلاً عن بعض أحفاده...⁽¹⁾ الخ ودفن عند باب السدرة على الدكة في الصحن الحسيني الشريف . وترك آثاراً فكرية قيمة منها: (شرح الشرائع) في عدة مجلدات ، و (الخلاصة) وهو تلخيص لفتاوى أستاذه صاحب الرياض في الطهارة و الصلاة من شرحه الصغير لخصه في حياته سنة 1228 رله (ملخص الرياض) و (مقدمات الحدائق) في مجلد فرغ من كتابته سنة 1214هـ و (طهارة الحدائق) .

يرجع نسب الشيخ خلف إلى عشيرة (الزويج) العربية المشهورة . وكانت داره في الشارع الذي يبدأ من باب السدرة وينتهي بمحلة باب السلامة عند طاق كان يعرف بطاق الشيخ خلف ، وقد هدم اليوم بسبب فتح شارع السدرة ترك ثلاثة أولاد هم 1 - الشيخ حسين وهو من الأجلاء قام مقام والده في الامامة وسائر الوظائف الشرعية توفي في طاعون سنة 1246هـ ، وهو والد العالم الشيخ صادق المتوفى سنة 1315هـ والشيخ علي . 2 - الشيخ عبد الحسين والد الفاضلين الشيخ باقر والشيخ حسن ، 3- الشيخ محمد . ولأولئك أولاد وأحفاد معروفون .

السيد كاظم الرشتي

كان من أبرز علماء كربلاء في عصره أحرز شهرة طائلة ومنزلة رفيعة ، وشهدت له أندية العالم بغزارة علمه وحدة ذكائه ، تتلمذ على الشيخ أحمد الأحسائي المتوفى عام 1242هـ وتأثر بمبادئه و ارائه المخالفة الآراء الأصولية ، وعرف مذهبه ب (الكشفي) أو (پشت سري) أما مذهب الفرقة الأصولية فيعرف (البالا سرية) وكانت بين الفريقين خصومات حادة .

ص: 269

1- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (2: 501 و502)

ذكره الأستاذ عباس العزاوي فقال : توفي السيد كاظم الرشتي في 9 ذي الحجة سنة 1259 هـ وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة في شرح المطالب . وآل الرشتي معروفون في كربلاء وهم من ذرية السيد كاظم (1).

وقال فيه صاحب كتاب (ريحانة الأدب) : السيد كاظم بن قاسم الحسيني الكيلاني الرشتي الحائري من علماء أواسط القرن الثالث عشر الهجري ومن أكابر تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي ، وبعد وفاة استاذة المذكور تولى المرجعية في جميع الأمور الدينية ، فكان عميداً للطريقة الشيخية ، وله تأليف كثيرة (2) . ذكرت ضمن ترجمته ، وقد ورد له ذكر في كتاب (أحسن الوديعه) وهذا نصه : السيد كاظم بن قاسم الرشتي صاحب المؤلفات الكثيرة التي لم يفهم أحد ما يقول فيها و كأنه يتكلم بالهندية ، ولا سيما شرح القصيدة والخطبة مشحونة بالألغاز والمحرمات خالية عن صريح العبارات والدلائل الساطعات (3) . وذكره مؤلف كتاب (القاموس الإسلامي) بكونه موسوي النسب ، فقال كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي من فقهاء الشيعة الإمامية لقب بالموسوي نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر .. الخ (4) . ونحن إذ نختلف مع المؤرخ المذكور في كون الرشتي موسوي ، فهو حسيني النسب .

وذكره خير الدين الزركلي فقال : كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي فاضل امامي من أهل (رشت) بايران سكن الحائر (كربلاء) له كتب منها (رسائل الرشتي - ط) أجاب بها على بعض المسائل و (شرح قصيدة عبد الباقي العمري اللامية - ط) في مدح موسى بن جعفر عليه السلام (5) .

ص: 270

1- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 7 ص 69.

2- ریحانة الأدب / للشيخ محمد علي التبريزي (فارسي) ج 2 ص 77.

3- أحسن الوديعه / للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج 2 ص 309.

4- القاموس الاسلامي / أحمد عطية الله ج 2 ص 526.

5- الاعلام / خير الدين الزركلي ج 1 ص 67 .

وهناك مؤلفات مطبوعة قسم منها لأنصار الفرقة الكشفية والقسم الآخر الخصومها ، وقد لا يعول عليها الباحث وربما لعبت بها أيدي النساخ ، فعليه لم نره ما يدعو إلى الاعتماد على تلك المصادر . وقد راجعنا المصادر الأصلية الخطية التي دونت في عصر السيد كاظم الرشتي معبرة عن العقائد الكشفية (1) وكذلك كتاب (البارقة الحيدرية في الرد على الكشفية) (2).

وللسيد كاظم خدمات جلييلة ومشاريع هامة ما تزال آثارها شاخصة للأبصار نوه عنها مؤلف كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) حيث قال : أنفق السيد كاظم الرشتي من فضله مصرف تحديد إنشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني وتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك إيران أنفذ نهر الرشتية إلى الرزازة وبطيحة او دور أبو دبس ، ولتبرع أحد المحسنين من رجال حاشية الشاه عباس الأول الصفوي ابان احتلال الدولة الصفوية للعراق (1032 - 1042) جدد صدرأ لهذا النهر (3).

ترجم له كثير من أرباب السير في آثارهم .

ص: 271

1- رسائل في عقائد الكشفية | للمرزا أحمد ترك بين الملا الآخوند الحاج اسماعيل الخراساني صنفه في شعبان 1262 هـ وهو معلم أطفال الفرقة الكشفية في كربلاء ، ومن أبرز تلامذة السيد كاظم الرشتي ، حاجج البايبة والقرنية . والكتاب يحتوي على خمس عشرة رسالة في إثبات عقائد الكشفية وضعت من قبل السيد كاظم . وفي الكتاب فصلان في الرد على البايبة والقرنية ، وهو من مخطوطات مكتبة الأديب حسن عبد الأمير .

2- البارقة الحيدرية في الرد على الكشفية لمؤلفه محمد باقر بن المرحوم السيد حيدر الحسن الحسني انتهى من تأليفه يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة 1276 هـ . مخطوط في مكتبة الامام الصادق في حسينية الحيدرية بالكاظمة .

3- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / عبد الحسين الكلدار آل طعمة ص 99.

يطول بنا المقام لواردنا أن نستوفي ما ورد فيه من أقوال الفقهاء والمتكلمين ، فهو علم شامخ و فقيه نبيل و محدث واسع الاطلاع .

ذكره صاحب (أعيان الشيعة) فقال : الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الأصل الحائري المسكن و المدفن صاحب الفصول توفي في كربلاء سنة 1261 الفقيه الأصولي الشهير أخذ عن أخيه الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين وعن الشيخ علي بن الشيخ جعفر واختار الإقامة في كربلاء فرحل إليه الطلاب وأخذ عنه جماعة من العلماء مثل الحاج ميرزا علي تقي و الميرزا زين العابدين الطباطبائيين وله مؤلفات في الأصول منها (الفصول) وهي من كتب القراءة في هذا الفن أورد فيه مطالب القوانين و حلها و اعترض عليها وهو مشهور عند أهل هذا النوع وأحفاده موجودون في كربلاء و أصفهان ، خلف ولدين الشيخ عبد الحسين مات بكربلاء والشيخ باقر مات باصفهان (1).

وجاء في (المنجد) نص هذا التعريف : محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الرازي أقام وعلم في أرض الحائر المطهر (من احياء كربلاء) وفيها توفي (1845) له (الأصول في علم الأصول) طبع في العجم 1868 (2). ولد صاحب الترجمة في « ايوان كيف » (3) ونشأ بها و أخذ المقدمات عن كبار علماء طهران . ولما عاد شقيقه الحجة الكبير الشيخ محمد تقي الأصفهاني وانتهت إليه الرئاسة ، كان المترجم قد انتهل من نميره فقد حضر عليه فترة طويلة ثم هاجر إلى العراق واتخذ كربلاء موطناً له ، وكانت يومذاك مدرسة عربية إسلامية تغص معاهدها بالدارسين ، فانتسعت شهرته ونشر العلم وترويح الأحكام حتى أصبح مرجعاً عاماً

ص: 272

1- أعيان الشيعة (216/44).

2- المنجد / في الأدب والعلوم : فردينال توتل ص 482.

3- من أعمال ايران .

في التدريس و كان يقيم الجماعة في الروضة الحسينية المشرفة و كانت في كربلاء يومذاك فرقة الكشفية ، وقد أخذ المترجم يضعف نفوذهم ويحاربهم حتى كسر شوكتهم .

توفي عام 1254 هـ ودفن في الصحن الصغير في مقبرة آل الطباطبائي ، و من آثاره المهمة (الفصول الغروية) في الأصول ، وله رسالة عملية فرغ من تأليفها عام 1253 هـ . و كان والده الشيخ عبد الحسين عالماً فاضلاً من أجل تلامذة صاحب الجواهر .

السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط

علم شامخ من أعلام الفكر، فقيه بارع متضلع بالعلوم العقلية والنقلية. انتقل مع والده السيد محمد باقر الموسوي القزويني إلى كربلاء ، فقرأ على السيد علي صاحب الرياض ، و في أواخر أيامه لازم درس شريف العلماء في الأصول ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه ، وعلى أخيه الشيخ موسى ثم عاد إلى كربلاء فلأزم درس شريف العلماء ، واشتغل في التدريس في حياة استاذة واجتمع في مجلس درسه نحو مئة طالب، واستقل في التدريس بمدرسة السردار حسن خان المتصلة بالصحن الحسيني الشريف ، وكان يجتمع في حلقة درسه ما يزيد على الف طالب وفيهم من فحول العلماء . كما قرأ أيضاً على السيد محمد صاحب المناهل و مفاتيح الأصول وهو الذي رغبه في التأليف في الفقه وأعطاه من كتب الفقه ما يلزمه ، توفي في كربلاء بمرض الوباء سنة 1262 هـ عن عمر ناهز الستين ودفن في مقبرته جنب داره قريباً من المشهد الحسيني ، و اعقب ولدين هما السيد أحمد والسيد باقر الشهيد آغا بزرگ . و من آثاره الخيرية بناء سور سامراء وتذهيب ايوان سيدنا العباس بن علي عليه السلام كما صرحت بذلك المصادر .

أما أشهر تلامذته فقد ذكرهم صاحب (أعيان الشيعة) وهم : الشيخ زين

(تراث كربلاء م - 18)

ص: 273

العابدين البار فروشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت إليه الرئاسة العلمية في كربلاء والسيد حسين الترك والسيد أسد الله نجل حجة الإسلام ، والشيخ مهدي الكجوري الذي كان في شيراز والسيد أبو الحسن التتكابني والحاج محمد كريم اللاهيجي والشيخ عبد الحسين الطهراني شيخ العراقيين و ملا محمد علي التركي وملا علي الكني و ميرزا محمد حسين الساوري و ميرزا محمد حسن الأردبيلي و ميرزا صالح الداماد الشهير ب (العرب) و ميرزا رضا الدامغاني والشيخ محمد طاهر الكيلاني و ميرزا محمد صالح التركي و آغا جمال المحلاتي و أمثالهم ، وكل من اولئك أصبح مرجعاً في صقعه (1).

مؤلفاته : ترك لنا صاحب الضوابط مجموعة من تصانيفه القيمة التي دونت في (أعيان الشيعة) (2) وهي كما يلي :

1 - ضوابط الأصول في مجلدين - مطبوع، و كان تأليفه في سنة الطاعون.

2 - نتائج الأفكار في الأصول بقدر المعالم - مطبوع.

3- رسالة في حجية الظن .

4 - دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام ، في الفقه من الطهارة إلى الديات في عدة مجلدات .

5 - رسالة فارسية في الطهارة والصلاة والصوم .

6- رسالة عربية مفصلة في الطهارة والصلاة .

7- مناسك الحج .

8- رسالة في الغيبة .

9- رسالة في صلاة الجمعة .

ص: 274

1- أعيان الشيعة (5 : 353).

2- المصدر نفسه (5 : 393) .

أورد ذكره وأثنى عليه عدد غير قليل من المؤرخين في مصنفاتهم و منهم الأستاذ خير الدين الزركلي في (الاعلام ج 1 ص 217) وعمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين ج 1 ص 17) و آغا بزرك الطهراني في (الكرام البررة ج 1 ص 10 و 11) وانظر (إيضاح المكنون 1 - 476) و (معجم سر كيس 1810).

الشيخ محمد حسين القزويني

من الرجال العلمية التي عرفت بطول الباع وسعة الاطلاع في مختلف العلوم الدينية .

فهو الشيخ محمد حسين بن عباس علي الطالقاني القزويني الحائري عالم فاضل ورئيس مطاع ومروج للدين و الأحكام وخطيب مصقع يرجع اليه في أحكام الشرع . ذكره صاحب (أحسن الوديعه) فقال : العالم الفاضل والفقير الكامل الشيخ محمد حسين القزويني الأصل الحائري المسكن كان من أكابر المجتهدين ورؤوساء الدين له مؤلفات في الفقه والأصول تدل على كثرة تبحره في العلوم العقلية والنقلية وقفت على بعضها عند بعض المعاصرين بخط بعضهم وكان عمدة تلمذه على شيخ مشايخنا صاحب الجواهر وعليه تخرج ذكره في ص 156 س 18 من المآثر والآثار ، وأشار إلى أنه كان من فحول المجتهدين وفقهاء زمانه وله منزلة رفيعة وجاه عظيم (1).

وأثنى عليه الشيخ آغا بزرك الطهراني فقال : كان في كربلاء من تلاميذ شريف العلماء المازندراني وكان في النجف من أكابر تلاميذ صاحب (الجواهر)

ص: 275

بل من معاصريه ومعاصري صاحب الفصول جاور كربلاء فكان رئيساً مقدماً ومدرساً كبيراً وخطيباً جليلاً و مفتياً يرجع إليه في أحكام الشرع وكان له تبحر غريب في الفقه والأصول تنطق به آثاره وتشهد مآثره توفي في 4 محرم 1281هـ وهي السنة التي توفي بها الشيخ المرتضى الأنصاري عن ثلاث وستين سنة فولادته في 1218هـ ودفن بمقبرة ركن الدولة في الصحن الصغير المهذوم فعلا وله من الآثار (نتائج البدائع) في شرح (الشرايع) خرج منه أكثر أبواب الفقه و (نتيجة البديعة) في علم فروع الشريعة عندي المجلد الثاني من طهارته وهو من الدماء إلى آخر أحكام الأموات بخطه الشريف شرع فيه (1250) وفرغ منه في (1251) ولعله منتخب من شرحه المذكور وعنوانه نتيجة نتيجة . ورأيت مجلد الإقرار منه عند السيد محمد صادق آل بحر العلوم فرغ منه في 1274هـ بكربلاء ورأيت بعض مجلداته الأخر في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني الموقوف بكربلاء ويظهر من بعضها أن اسم والده عباس علي وله أيضاً (بدائع الأصول) في المكتبة المذكورة بكربلاء (1) . والعقت منه في ولديه الفاضلين الشيخ موسى والشيخ عيسى .

الشيخ عبد الحسين الطهراني

من علماء عصره الذين يشار إليهم بالبنان ، كانت له الزعامة الدينية و المرجعية في الأحكام الشرعية . ذكره صاحب (أعيان الشيعة) فقال : توفي في الكاظمية في 22 رمضان 1286 ونقل إلى كربلاء فدفن في حجرة بجانب الباب الجديد المسمى بالباب السلطاني على يسار الداخل إلى الصحن الشريف وقد تجاوز عمره الستين . وكان عالماً فقيهاً أصولياً رجالياً أديباً حافظاً للشعر العربي حاوياً لجملة من الفنون ، هاجر ابان الطلب من طهران إلى النجف الأشرف وأخذ عن الشيخ

ص: 276

مشكور الحولوي والشيخ عيسى زاهد وصاحب الجواهر ورجع بعد إجازته إلى طهران فرأس وتصدر فيها وتقدم عند الشاه ووزرائه وحصل له القبول عند الخاصة والعامّة ثم خرج منها بأهله وسكن كربلاء سنة 1280هـ وفوض الشاه إليه عمارة المشاهد في كربلاء والكاظمية وسامراء وأقام على تذهيب القبة في سامراء وبناء الصحن وزخرفته وتوسعة الحرم الحائري وكان جماعاً للكتب خصوصاً الخطوط منها وله من ذلك مكتبة نفيسة أوقفها وقد تلف جملة منها وتفرق باقيها أيدي سباً وكان فيها مجلدات من رياض العلماء وقد سألنا عنها في زيارتنا للعراق سنة 1352هـ في كربلاء فأخبرنا بتلفها واحتراق بعض أجزاء رياض العلماء الذي كان فيها وهكذا تذهب آثارنا النفيسة ضحية الإهمال والفوضى . وله مدرسة غربي المشهد الشريف ملاصقة له تنسب إليه . له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير أنه ناقص وله رسالة علمية مطبوعة وترجمة نجات العباد وحواشي وتعليقات ورسائل وكتب في الرجال (1) وأرخ وفاته تلميذه الميرزا محمد الهمداني الكاظمي المعروف بإمام الحرمين بقوله :

منذ (عبد الحسين) مولى البرايا*** فاض من ربه عليه النور

طار شوقاً إلى الجنان شريفاً*** ودعا إليه أرخ (غفور) (2)

وخلف من الأولاد الذكور خمسة الشيخ علي ، والشيخ مهدي، والشيخ أحمد ، والشيخ شريف ، والشيخ عيسى . وجاء في (سفر نامه) ناصر الدين شاه إلى العتبات : أنه في يوم الخميس عاشر ذي الحجة قدم العطايا للمحترمين من أهل كربلاء وعد أولاد المترجم له وقال انهم ثلاثة ومراده الثلاثة الأجلاء الكبار منهم وإلا فقد ذكرنا أنهم خمسة والشيخ مهدي هو الذي شارك أخاه الشيخ علي

ص: 277

1- أعيان الشيعة (ج 37 ص 108).

2- الكرام البررة (1: 714).

صاحب (معراج المحبة) المطبوع في وقف مكتبة والدهما سنة 1288 هـ و لولده الشيخ مهدي أولاد منهم الشيخ محمد باقر المولود سنة 1301 هـ و محمد هادي المولود سنة 1310 هـ (1) وللمترجم له مكتبة نفيسة أتينا على ذكرها في (مخطوطات كربلاء) وقد ذكرها جرجي زيدان في الجزء الرابع ص 141 من (تاريخ آداب اللغة العربية) والفيكنت فيليب دي طرازي في (خزائن الكتب العربية في الخافقين) ج 1 ص 310. ودونت ترجمته في كثير من المصنفات التاريخية ومنها (المآثر والآثار 139) و (مستدرك الوسائل ج 3 ص 397) و (كفاية الموحدين ج 2 ص 929) و (جنة النعيم ص 528) و (ريحانة الأدب ج 2 ص 410) و (أحسن الوديعه ج 1 ص 60 و 61 و 62) (الطبعة الثانية) و (أعيان الشيعة ج 37 ص 107 و 108) و (تاريخ سامراء) ج 2 ص 16 و 17 و (الكرام البررة ص 713 -- 715) وغيرها من عشرات المصادر .

الشيخ محمد صالح آل كدا علي

هو العالم الفاضل الشيخ محمد صالح بن مهدي بن الخطاط المشهور آغا محمد جعفر بن الأمير فضل علي خان المعروف بكدا علي بيك النوري الحائري أحد مراجع التقليد في عصره من أهل الصلاح والورع. كان جده كدا علي بيك من خوانين إيران و من أكابر المثرين في بروجرد و سلطان آباد ، يقال أنه من قبيلة (جوذري) المنسوبة إلى آل نوبخت هاجر بعد الدولة الصفوية إلى العراق فسكن كربلاء وتزوج بها أخت السيد الميرزا صالح الشهرستاني (2) ... الخ . تتلمذ المترجم له على العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وغيره من أعلام كربلاء في ذلك العهد . وترك تصانيف قيمة في الفقه لا تزال محفوظة

ص: 278

1- الكرام البررة (1: 715).

2- هكذا ذكره صاحب الذريعة في مصنفه (الكرام البررة 1 : 663).

بأيدي أحفاده اليوم . وكان يقطن في الزقاق المعروف باسمه المتفرع من شارع الحسين عليه السلام قرب الصحن الشريف الحسيني . توفي في شهر ذي الحجة سنة 1288هـ بعد أن تناهز عمره المائة سنة ، وأرخ عام وفاته العلامة الميرزا محمد الهمداني الشهير بإمام الحرمين فقال :

لله صالح قضى نحبه *** أحبى الليالي بالدعاء والقنوت

وأخرها : و من يكن ذا عمل صالح *** أرخ (هو الحي الذي لا يموت)

1388 هـ

ودفن في مقبرة خاصة له ولأسرته في الواجهة الشمالية من الصحن الحسيني جوار إيوان الوزير .

ومن أحفاده اليوم الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني .

الشيخ مرزا علي نقي الطباطبائي

من كبار العلماء العاملين ، وأعظم المجتهدين ، كان غصناً يانعاً من دوحة علم أصلها ثابت وفرعها في السماء . فهو العالم الفقيه السيد مرزا علي نقي بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض .

ولد في كربلاء سنة 1226 هجرية ، ونشأ في بيت روي فشب فيه وتلقى العلم على لفيق من الفقهاء المبرزين العلامة السيد مرزا مهدي الطباطبائي نجل العلامة السيد محمد المجاهد والشيخ محمد حسين صاحب الفصول وقرأ في النجف على العلامة الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيرهم ، وأنيطت به من المهام والمناصب الشرعية والفتاوى العلمية ما هو أهل لها ، وانتهت الية الرئاسة الدينية ، وكان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف باسمه بين الحرمين ، فذاعت شهرته وعلا صيته وعظم شأنه ، فحظي على مكانة

ص: 279

مرموقة واحترام شامل . وتتلذذ عليه لفيف من أهل الفضل نخص بالذكر منهم الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية والسيد محمد الفشاركي والشيخ الملا فضل الله المازندراني وغيرهم . ومن بين تاليفه المطبوعة (الدرّة الحائرية) في شرح الشرائع برز منه شرح كتاب البيع وقد طبع في إيران طبعة حجرية وشرح مباحث العقود والإيقاعات والأحكام والطهارة . والدرّة في العام والخاص طبع خلف الكتاب المذكور ثم رسالة عملية في العبادات . وله إضافة إلى ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وحل المشاكل ذكرها صاحب (أعيان الشيعة) وهي : 1- كتاب القضاء ، وله رسائل 2 - رسالة في صلاة المسافر 3 - في الغسالة 4 - في تقويض الأحكام 5- في تداخل الأغسال 6- في تعيين السورة بعد الحمد 7 - في جواز بيع الوقف 8 - في قضاء الرواتب 9 - في حكم تقدم المرأة على الرجل في الصلاة 10 - في القضاء بالنكول 11 - في الأصل المثلث 12 - في اجتماع الميت والمحدث والجنب ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم 13 - كتاب في البيع 14 - منظومة في الحج اسمها مزيج الاحتياج في حكم منسك الحاج 15 - كتاب في الاجازة 19 - شرح مزجي على زيارة الجامعة كبير لم يتم تخلف بولده الميرزا جعفر (1).

توفي في 6 صفر من عام 1289 هجرية ودفن في مقبرة آل الطباطبائي المواجهة المقبرة السيد محمد المجاهد في سوق التجار الكبير بين الحرمين ، وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله :

لما نعى العلم حبر *** قضى نقي الردى زكيا

ناديت الق العصا وأرخ *** (حقاً علي قضى نقيا)

1289 هـ

ص: 280

1- أعيان الشيعة (42 : 198).

ذكرته كتب التراجم والسير منها (أحسن الوديعه) ج 1 ص 157 و (المآثر والآثار) ص 154 و (معارف الرجال) ج 2 ص 148 وغيرها .

المولى محمد صالح البرغاني

من الفقهاء والمحدثين الذين كانت لهم صولات وجولات في ميدان العلم بذل نفسه في ترويج الدين وإحياء الشريعة الإسلامية .

هو ابن المولى محمد البرغاني القزويني المتوفي سنة 1200هـ ، وشقيقه المولى محمد تقي المعروف بالشهيد الثالث قتيل الفرقة البهائية سنة 1264هـ .

ولد في برغان (1) سنة 1200م ، وأقام بقزوين وعمر فيها مسجداً ومدرسة عظيمة . وفي أواخر عمره جاور كربلاء وتوفي بها سنة 1283هـ وكانت وفاته فجأة في الحرم الشريف الحسيني ، عندما كان مشغولاً بالدعاء ودفن في الروضة الحسينية . ورد ذكره في (معجم المؤلفين) وهذا نصه : كان حياً سنة 1270هـ محمد صالح بن محمد القزويني الكربلائي فاضل من آثاره بحر العرفان في تفسير مفتاح الجنان ، ومفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء فرغ من تأليفه سنة 1270هـ (2).

ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني فقال : أدرك السيد علي الطباطبائي في كربلاء وتلمذ على ولده السيد محمد المجاهد وأجيز منه ومن السيد عبد الله شبر وغيرهما ، وتوفي في الحائر الشريف فجأة سنة 1283هـ كما رأيت بخطه بعض أولاده في آخر (مفتاح البكاء) له . ودفن في رواق الحسين في طرف الرأس الشريف (3) . الخ. وذكره صاحب (أعيان الشيعة) بقوله : محمد صالح بن محمد القزويني ولد سنة

ص: 281

1- من أعمال قزوين بايران .

2- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ج 10 ص 87.

3- الكرام البررة (1: 660 و 661).

1200هـ وتوفي سنة 1270هـ بكربلاء ودفن في الرواق الشريف ذكره في الشجرة الطيبة وقال كان من أجلاء العلماء تلمذ في إيران على الميرزا القمي ثم انتقل إلى النجف وتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ثم انتقل إلى كربلاء وتوفي فيها له من المصنفات (1) غنيمة المعاد في تمام الفقه 14 مجلداً (2) مسالك الراشدين 3 مجلدات (3) بحر العرفان في تفسير القرآن 7 مجلدات (4) كنز الأخبار في أحوال النبي والأئمة 4 مجلدات (5) كنز الأبرار في أحوال الأئمة الأطهار مجلدان (6) مجمع الدرر في الطائف والحكايات (7) ذخيرة المعاد في أصول الدين (8) كتاب في أصول الفقه (9) مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء (10) معدن البكاء (11) كنز المصائب (12) منبع البكاء (13) مجمع البكاء كلها في مصيبة أهل البيت و مناقبهم (14) كنز الزائرين (10) الستة الأشهر (1). وهذه المؤلفات اطلعت عليها في مكتبته المحفوظة لدى أحفاده بكربلاء و دونت التعريف بها في (مخطوطات كربلاء).

القرن الرابع عشر الهجري

الشيخ المولى حسين الأردكاني

عالم جليل القدر وفقه ورع هاجر إلى كربلاء المشرفة فأدرك بها شريف العداء وحضر بجنه و كتب من تقريرات در سه مبحث البيع الفضولي من كتاب التجارة . وحضر أيضا على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط . فاشتهر بين العلماء والطلاب حتى اتجهت اليه الأنظار وكثر الإقبال عليه من مختلف الأصقاع والأمصار . تخرج من معهده جمع من الفطاحل الكبار السيد الميرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني و الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصفهاني والسيد حسن الكشميري و الميرزا مهدي الشيرازي والشيخ علي البفروئي و الميرزا محمد

ص: 282

1- أعيان الشيعة (45 : 140 و 241) وراجع (أحسن الوديعه) ج 1 ص 30.

الهمداني وآخرون غيرهم . وازدهر العالم في كربلاء في عصره حيث أعاد إليها نضارة عصر الوحيد الآغا اقر البهبهاني واشتهر اسمه وذاع صيته فأصبحت له زعامة دينية لا يكاد ينازعه عليها أحد. وقد أثنى عليه المؤرخون في تأليفهم. للترجم تقريرات طبعت في كتاب مستقل ونسخته نادرة .

وفاه الأجل عام 1305هـ ودفن في مقبرة أستاذه صاحب الضوابط وأرخ وفاته تلميذه الحاج مرزا محمد حسين الشهرستاني بقوله :

وقال مفتح التاريخ (اوه *** سيلقى الشامتون كما لقينا)

وأرخ وفاته بقوله :

ولما ذاب قلب الوجد هماً *** الموت ولي أمر المؤمنينا

فقم فزعا وأرخ (بالبكاء *** حسين بالثري أمسى رهينا)

هـ 1305

وقال مؤرخاً أيضاً :

وقد تلقته حور ونظرة وسرور

أرخن (حباً وأهلاً لفاضل الأردكاني)

هـ 1305

كما رثاه الشاعر السيد جعفر الحلي بقصيدة طويلة مثبتة في ديوانه ص 196 وقد أعقب ولده الأرشد الآغا الشيخ محمد وكان فاضلاً حذا حذو أبيه في صلاة الجماعة . ذكره الأصفهاني الكاظمي في (أحسن الوديعه) ج 1 ص 81 و محمد حسن خان اعتماد السلطنة في (المآثر والآثار) ص 144 وغيرهم .

السيد صالح الداماد

هو الزعيم السيد محمد صالح بن السيد حسن بن السيد يوسف الموسوي الفاموري

ص: 283

الشيرازي الحائري المعروف بالداماد . صاهر والده السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض فاشتهر في كربلاء بهذا اللقب كان سياسياً منكماء وعالمًا فقيهاً محققاً ولد في كربلاء ونشأ بها ، قرأ على خاله السيد مهدي بن السيد علي صاحب الرياض والسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وغيرهما ، فاشتهر بالفضل والعلم ، واشتغل بالتدريس . وتخرج من تحت منبره جمع غفير من الأفاضل وصارت له رئاسة علمية وزعامة دينية .

حدثت في عهده واقعة كربلاء المعروفة في ذي الحجة عام 1258 هـ ، المؤرخة بلفظة (غدير دم) على عهد السلطان العثماني عبد المجيد وكان ذلك على يد (نجيب باشا) (1) ، الي بغداد ، فصارت مجزرة دامية ذهب ضحيتها الألوف المؤلفة من الرجال والنساء والأطفال وكثير من العلماء والصلحاء إضافة إلى القتل والسلب وإباحة المدينة من قبل الجيش . وفي هذه الحادثة بالذات أخذ المترجم أسيرة إلى القسطنطينية وتدخل في أمره هناك أحد رجال الدولة الإيرانية فأرسل إلى طهران وعفي عنه وهناك احتفل به وعنى به السلطان ناصر الدين شاه فأصبح من مشاهير الاعلام ، وعرف بلسان العامة من الناس بمير صالح عرب وصاهره السيد عبد الله بن السيد اسماعيل البهبهاني والد العلامة السيد محمد البهبهاني المعروف في طهران .

توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الثاني سنة 1303هـ عن أربع وثمانين عاماً وحمل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الرواق الحسيني الشريف .

جاء في معجم المؤلفين : محمد صالح عرب بن حسين الكربلائي الشيعي الإمامي الشهير بعرب فقيه أصولي من تصانيفه (زهر الرياض) و (المذهب في الأصول (2)) .

ص: 284

1- راجع فصل (الحوادث السياسية) .

2- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ج 10 ص 82.

ومن مؤلفاته القيمة: 1- زهر الرياض حاشية على رياض المسائل 2- حاشية على الروضة البهية 3 - المهذب في الأصول أو مهذب القوانين طبع عام 1303هـ 4 - التجزي والاجتهاد طبع مع مفاتيح الأصول لحاله السيد محمد المجاهد عام 1296هـ .

أورد ترجمته العلامة آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) (1: 881 - 883) وترجم له في (المآثر والآثار) ص 148 وغيرها من المصنفات .

الشيخ زين العابدين الحائري

هو المجتهد الكبير الشيخ زين العابدين بن مسلم البار فروشي المازندراني الحائري (1) من أعظم فقهاء عصره . تتلمذ في كربلاء على المولى محمد سعيد المازندراني الشهير بسعيد العلماء المتوفى سنة 1270 هـ والسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ، وحضر في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام 1281هـ والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيرهم ، وبرع في الفقه والأصول حتى بز أقرانه وحظي على مكانة مرموقة فذاع صيته واشتهر أمره في التقليد لا سيما في بلاد الهند .

توفي في السادس عشر من ذي القعدة سنة 1309 هـ عن 82 سنة ودفن في مقبرته الخاصة عند باب قاضي الحاجات في الروضة الحسينية وأعقب أربعة أولاد نجوا نهج أبيهم وهم : (1) الشيخ علي صاحب (فهرس الجواهر) المتوفى سنة 1345 (2) الشيخ محمد (3) الشيخ عبد الله الذي تولى رئاسة الطريقة الصوفية في إيران (4) الشيخ حسين الذي قام مقام والده في إمامة الجماعة والمرجعية والتدريس في كربلاء وتوفي في 12 شوال سنة 1339 هـ وأعقب كلاً

ص: 285

1- أنظر ترجمته في (أحسن الوديعه) ج 1 ص 95 و (نقباء البشر 1: 586) .

من الشيخ محمد باقر الذي قطن إيران وتوفي عام 1388هـ والشيخ أحمد الذي قام مقام والده في إمامة الجماعة وتوفي يوم 29 جمادى الأولى سنة 1376هـ ذكره خير الدين الزركلي في (الأعلام) فقال ما هذا نصه: زين العابدين (1227 - 1309هـ) (1812 - 1892م) ابن كربلائي مسلم المازندراني الحائري فقيه إمامي جاور الحائر إلى أن توفي له (ذخيرة المعاد ط) فقه، و (مناسك الحج) وغير ذلك (1).

ورد له ذكر في كثير من كتب الرجال المطبوعة والمخطوطة وبالأخص موسوعة (أعيان الشيعة ج 33 ص 239 - 241) و (نقباء البشر ج 1 ص 805 و 806) و (معارف الرجال ج 1 ص 321 - 333) وانظر (القاموس الإسلامي) لأحمد عطية الله المجلد 2 ص 24 وغيرها .

السيد حسين المرعشي الشهرستاني

هو الحاج السيد مرزا محمد حسين (2) ابن السيد مرزا محمد علي المرعشي ابن السيد مرزا محمد حسين بن السيد مرزا محمد علي بن اسماعيل بن محمد بن باقر ابن محمد تقي بن محمد جعفر بن عطاء الله الحسيني الشهير بالشهرستاني نسبة المصاهرة بال الشهرستاني وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام .

ولد في كرمشاه في (15 شوال سنة 1255هـ) ونشأ في كربلاء نشأة طيبة بين ظهراي أسرته أولي الفضائل والمآثر ، حيث قرأ النحو والمنطق والبيان و سائر المقدمات وصنف فيها رسائل كثيرة وله اجازات متعددة، فقرأ بها السطوح وأتمها ولازم حوزة والده ودرس على المولى حسين الأردكاني

ص: 286

1- الأعلام : خير الدين الزركلي ج 3 ص 106.

2- اقتبسنا هذه المعلومات من رسالة خطية باسم (أحوالات الميرزا محمد حسين الشهرستاني) كتبها حفيده السيد عبد الرضا الرعشي الشهرستاني وتقع في 24 صفحة .

في الفقه والأصول وحاز قسطاً وافراً من أنواع العلوم ، فقد شارك في الرياضيات والهيئة والفلك والنجوم والأدب والتفسير والفلسفة والحديث والكلام وغير ذلك وحصلت له إجازات كثيرة من أساتذته .

في مجلة (المرشد) : وافته المنية فاختطفت روحه الطاهرة وقضت على حياته المباركة في اليوم الثالث من شوال سنة 1315 هـ وهو آتئذٍ بكر بلاء بعد داء عضال لازمه مدة طويلة عن عمر ناهز التسعة والخمسين سنة قضاهما بين المحابر والطروس والأقلام ودفن في كربلاء مع أبيهم وأجداده في مقبرتهم المختصة بهم في الرواق الشريف (1). واره وفاته الخطيب الشاعر السيد جواد الهندي فقال :

محمد الحسين يوم موته *** حلّ من الفردوس أعلى مرتقي

ان صار عن دار الفناء راحلاً *** فإن في الاخرى له دار البقاء

ومن قضى أبو علي أرخوا *** (انطمست والله اعلام التقى)

1315 هـ

وللسيد محمد حسين اشعار متناثرة في المجاميع الخطية منها تخميسه القصيدة الشريف الرضي التي قال فيها :

أمسيت والههم في ايران يطرقني *** والكرب طول الليالي ما يفارقني

وذكر من حل في كوفان يقلقني *** من لي بعاصف شمالا يبلغني

إلى الغري فيلقيني وينساني

إلى الذي ظهر الجبار طينته *** إلى الذي بشر المختار شيعته

إلى الذي أوجب القربى مودته *** إلى الذي فرض الرحمان طاعته

على البرية من جن وانسان

ص: 287

إن لم يكن عاصف أسمى على قدمي *** أسمى برأسي وقلبي مهجتي ودمي

أسمى بأجفان عيني نحو ذي الحرم *** ما أستعين بشمال ولا قدم

من ترب ساحته طوبى لأجفان

وأرخ وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري بقوله :

بالواحد الفرد استعنت مؤرخاً *** (علم الهدى في الخلد حي يرزق)

1281هـ

خلف أثماراً شهية وآثاراً نفيسة تنيف على الثمانين كتاباً منها رسائل فارسية وعربية ما تزال مخطوطة في مكتبته . وقد حذا حذوه نجله السيد المرزا علي الشهرستاني وكان فاضلاً جليلاً ولد سنة 1280هـ وتوفي يوم 11 رجب سنة 1344 هـ .

ان تاريخ حياة السيد المرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني حافلة بجلال الأعمال ، ويجد القارئ سيرته في كثير من المراجع منها (أعيان الشيعة) ج 44 ص 212 و (الكرام البررة) ج 2 ص 432 و (ريحانة الأدب) ج 2 ص 362 (والكنى والألقاب) ج 2 ص 345 .

السيد هاشم القزويني

كان من أبرز علماء كربلاء في مفتح هذا القرن ، اشتغل بالتدريس ونشر العلوم وأجاز على مكانة سامية فيالفضل والصلاح والورع، فكان مرجعاً لأهالي كربلاء وغيرها. ذكره صاحب (أعيان الشيعة) فقال : هو ابن السيد محمد علي القزويني الحائري توفي في كربلاء يوم الجمعة 29 شوال سنة 1327 هـ ودفن إلى جنب ابن عمه صاحب الضوابط في بعض حجر الصحن الشريف ، تخرج بصاحب الجواهر فقها وبالشيخ مرتضى الأنصاري أصولاً ثم عاد إلى كربلاء وتصدر للدرس . في تنمة أمل الآمل : هو عالم فاضل أصولي فقيه من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد محمد القزويني وصفه الميرزا حسين النوري

ص: 288

بالعالم الفاضل الورع التقوي كانت له رياسة ووجهة في كربلاء والإمامة في الجماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس عليه السلام و كان معروفاً بالصلاح والتقوى والثاقة في كربلاء وهو ابن عم السيد ابراهيم صاحب الضوابط، خلف ولدين السيد محمد رضا و السيد ابراهيم يعدان اليوم من علماء كربلاء يصليان جماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس عليه السلام(1). ترجمه آغا بزرك الطهراني في (الكرام البررة) القسم الخطوط . وانظر (معارف الرجال ج 3 ص 130 وغيرها) .

السيد الميرزا جعفر الطباطبائي

هو ابن الميرزا علي نقي بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري ، فقيه جليل برع في فنون العلم واجتهد في القواعد الأصولية والفروع الفقهية وتزود من المعرفة ما جعله في مصاف جهابذة العلماء . يروى أنه كان طويل القامة ، جيد التحرير ، وكان رئيساً مطاعاً ، عالماً تحريراً بصيراً بالامور .

ولد في 12 ربيع الآخر سنة 1258هـ و شب في أسرة كريمة مكتباً على الدرس والتحصيل . وتلمذ على والده العلامة السيد علي نقي الطباطبائي و الميرزا عبد الرحيم النهاوندي وخاله السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع والسيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك (2) . حتى بلغ مرتبة الاجتهاد ثم انتقل إلى النجف وحضر أبحاث مشاهير علمائها الفحول في الفقه والأصول عاد بعدها إلى مسقط رأسه كربلاء وتقلد مناصب الإفتاء والإمامة وصار مرجعاً عاماً ، وله اجازات من مشاهير علماء العصر . توفي يوم 22 صفر سنة 1321هـ ودفن في مقبرة آل الطباطبائي الكائنة في سوق التجار الكبير أمام قبر السيد

(تراث كربلاء م -19)

ص: 289

1- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (51 : 42).

2- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (56 : 48).

محمد المجاهد . و ترك تصانيف كثيرة في الفقه والأصول ومعظمها رسائل خطية وله شعر طبع بعضه في آخر (المجالس النظامية) ، ويجد القارى، تعداد مؤلفاته في (أعيان الشيعة) في الجزء 16 ص 49. دونت ترجمته في كثير من المؤلفات المطبوعة ومنها نقباء البشر ج 1 ص 293 و معارف الرجال ج 2 ص 220 و 221 وأحسن الوديعه ج 1 ص 194 وغيرها .

السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي

عالم فذ تبوأ مكانة مرموقة في الأوساط الفكرية ، أحب العلم والأدب و شغف به ، وقد ورثه من أسلافه .

أنجبته أسرة علمية اشتهرت بالعلوم الدينية فقد ولد عام 1273هـ وتعهده والده المرزا أبو القاسم بتربيته وتوجيهه ، فشب علماً مبرزاً على من عاصره ومبشراً للدين الاسلامي و نشر المثل العليا ، فكانت داره الكائنة في سوق التجار الكبير محجاً برتاده العلماء والأدباء و منهلاً عذباً يرتوي من نميده أهل الفضل . أخذ العلم عن والده والفاضل الشيخ محمد حسين الأردكاني وحضر بحث الميرزا حبيب الله الرشتي ، وانتهت اليه الرئاسة في كربلاء شأن أعلام أسرته ، فكان مرجعاً للقضاء والتدريس والفتيا.

له تصانيف كثيرة نظماً و نثراً في الفقه والأصول والكلام والأخلاق منها كتاب (الزكاة) الكبير المبسوط متناً وشرحاً و (الشهاب الثاقب) أو (السهم الثاقب) في رد ابن الآلوسي وهي أرجوزة شعرية . وله منظومة (مصباح الظلام) في أصول الدين و علم الكلام وأراجيز أخرى نكتفي بذكر أسمائها وهي (النكاح) و (الأطعمة والأشربة) و (الحج) و (تكملة الدرّة) و (المصباح) وسواها .

توفي في كربلاء يوم الأحد رجب سنة 1331 هـ وقد أرخ أحد الشعراء وفاته بقوله :

رضوان نادي في الجنان أرخوا *** (قد نور الفردوس نور الباقر)

ورثاه الشيخ ابراهيم البادكوبي بقصيدة أرخها بقوله:

قلت لنجم السعد هل تدري من *** قد حل في مسنده اللائق

قال نعم قلت فأرخ (فقال *** انتقل الأمر إلى الصادق)

و ممن تتلمذ عليه من العلماء والشعراء وأهل الفضل الشيخ حسين الكربلائي الشاعر الشعبي المعروف المتوفى سنة 1328هـ والسيد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفى سنة 1322هـ والشيخ حبيب شعبان المتوفى عام 1336هـ وغيرهم .

ذكرته كتب التراجم ومنها (أعيان الشيعة ج 44 ص 103 و 104) و (نقباء البشر ج 1 ص 193 و 194) .

الشيخ محمد تقي الشيرازي

هو المجاهد الأكبر الشيخ محمد تقي بن الحاج محب علي بن مرزا محمد علي كلشن الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى وموري شرارتها الأولى ، كان من أكابر العلماء والمجتهدين.

ولد في شيراز سنة 1256هـ وهاجر إلى كربلاء سنة 1271هـ لارتشاف مناهل العلم والمعرفة ، فقرأ الأوليات ومقدمات العلوم وحضر على العلامة المولى الشيخ حسين الأردكاني ، وانتقل إلى سامراء فتتلمذ على آية الله المجدد السيد محمد حسن الشيرازي فكان من أجلة تلامذته . ولما احتلت الجيوش البريطانية سامراء رغب في الرجوع إلى كربلاء ، فكان عاملاً كبيراً من عوامل بعث الروح الوطنية وتنشيطها ، كما أصبح قائداً روحياً للثورة ، فطالب بالحقوق المغدورة والأمر بالدفاع وإصداره الفتوى الخطيرة التي أثارت الحماس في صفوف الوطنيين(1) وضحى بكل غال ونفيس ، ومن هنا اكتسب شهرة ذائعة الصيت ، وتخطت

ص: 291

1- راجع فصل - الحوادث السياسية - الثورة العراقية .

شهرته حدود العراق ، وانتشر اسمه في البلدان الأخرى كإيران ولبنان ومصر وسوريا وغيرها . وفي أوقات فراغه استطاع أن يصنف الكتب العديدة نخص بالذكر منها :

1- شرح مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري 2- شرح منظومة رضاعة السيد صدر الدين العاملي 3 - القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة 4-رسالة في صلاة الجمعة 5 - رسالة الخلل . وكان يجيد النظم في الأدب الفارسي خاصة في مديح آل البيت .

ومن تلامذته : السيد مرزا هادي الخراساني والشيخ محمد كاظم الشيرازي والشيخ محمد علي القمي والشيخ آغا بزرك الطهراني وغيرهم .

أدر كه الأجل ليلة الثالث من ذي الحجة سنة 1338 هجرية و شيع تشيعاً حافلاً من قبل الشعب العراقي لا سيما رؤساء الفرات ، حيث حضروا بأسلحتهم وأهازيجهم الشعبية في ساحات كربلاء ، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة . وقد رثاه لفيف من الشعراء منهم الحاج محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب والشيخ محمد مهدي الجواهري والشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ ناجي الحلبي وغيرهم . وقد أنجب ثلاثة أولاد علماء هم : الشيخ محمد رضا والشيخ عبد الحسين والشيخ محمد حسن . وكلهم ذوو فضل وتقوى .

ترجمه عدد من المعنيين بالتراجم في تصانيفهم ومنها (نقيب البشر 1 : 261_264) و (أعيان الشيعة 44 : 121 ، 122) و (معارف الرجال ج 2 ص 215 - 218) وغيرها .

السيد اسماعيل الصدر

من علماء كربلاء الأفذاذ ، اشتهر بغزارة علمه وجلالة قدره وسمو مكانته في العلم والفضل .

ص: 292

فهو السيد اسماعيل (1) ابن السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني من سلالة السيد ابراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام أحد مراجع التقليد في كربلاء . ذكره صاحب (الذريعة) فقال :

« ولد في أصفهان عام 1258هـ ونشأ بها وتلمذ في الفقه على العلامة الشيخ محمد باقر الأصفهاني وتشرف إلى النجف 1271هـ وحج البيت بها أيضاً ورجع فلزم بحث العلامة الفقيه الشيخ راضي بن محمد آل خضر الجناحي النجفي المتوفى عام 1290هـ وبحث الفقيه الأواحد الشيخ مهدي بن علي ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء المتوفى 1289هـ ثم اختص بالمجدد الشيرازي مدة حياته وهاجر بعد هجرته إلى سامراء بقليل فكان في سامراء إلى 1314هـ ثم هاجر إلى الحائر الشريف مروجاً للدين و حافظاً للعلماء ومساعداً للمشتغلين وعوناً للضعفاء و المساكين (2) .. الخ) . واتخذ كربلاء دار إقامته فاستوطنها وأصبح مرجعاً للأمر الشرعية بها . وذكره السيد مهدي الكاظمي في (أحسن الوديعه) فقال : واشتهر أكثر من أبيه وإن لم يبلغ مرتبة فضله وعلمه وشهرته إلى أن توفي في الكاظمية في يوم الثلاثاء 12 جمادى الأول عام 1338هـ ودفن في الرواق الشرقي من الروضة الكاظمية (3) . الخ . وأبنه شاعر كربلاء المرحوم الحاج محمد حسن أبو المحاسن بقصيدة عامرة نشرت في ديوانه أولها :

أصابت سهام الحنف يا حسرة الدهر *** صريح قريش والخلاصة من فهر

لقد نثل الدهر الكنانة رامياً *** حشاشة نفس من كنانة والنضر

نعى البرق غيث الناس في كل أزمة *** وعهدي به قبلا يبشر بالقطر (4)

ص: 293

1- دون نسب السيد المترجم له في مجلة (الهدى) العارياة - الجزء 2 / السنة الثانية/ربيع الآخر 1348 / ايلول 1929 ص 87 (من هو السيد الصدر ؟) .

2- نقباء البشر (1 : 160) .

3- أحسن الوديعه (1 : 208) وانظر الطبعة الثانية ج 1 ص 169 .

4- ديوان أبي المحاسن الكربلائي - ص 81 .

وكانت وفاته خسارة كبرى لا تعوض في التراث الاسلامي والحركة الثقافية وأعقب أبناءه الأربعة وهم السيد محمد مهدي والسيد محمد الجواد والسيد صدر الدين والسيد حيدر وكلهم ذوو فضل وتقى.

السيد مرزا هادي الخراساني

هو السيد مرزا هادي ابن السيد علي ابن السيد محمد الخراساني الحائري أحد أساطين العلم المعروفين في كربلاء ، ومن ألمع فقهاءها الذين تركوا ثروة ضخمة من المؤلفات القيمة.

أدركت أواخر أيامه ، وكانت داره منتجها لطلاب العلم ورواد الفضيلة ، وكان أحد مراجع التقليد في عصره . ألفيت فيه علما وذكاء ودراية شاملة وأصالة رأي وأنفة وإباء وقد تفتن في الفنون الشرعية فحذق الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والرجال وأتقن النحو والصرف .

وكانت ولادته في كربلاء ليلة الجمعة غرة ذي الحجة عام 1297هـ ولما بلغ السابعة من عمره درس القرآن الكريم وختمه ولم يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد إلى كربلاء ومنها ذهب إلى النجف حيث أخذ يتردد على الحلقات الدراسية العليا مستفيداً وبعد أن أتم دراسته في النجف عاد إلى كربلاء وأصبح مدرساً من هذه المدينة (1) وقد حضر أبحاث الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه ثم استقـل بـ---ده بالتدريس في كربلاء (2) رشح للمرجعية لما يتمتع به من علم غزير و مساع مشكورة وخدمات جليلة للدين الاسلامي . وقد أحدثت وفاته رنة أسى وأسف في قلوب محبيه وشق نميه على عارفي فضله فكانت وفاته في الثاني عشر من ربيع الأول

ص: 294

1- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (52 : 141).

2- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (50 : 43) .

عام 1368هـ . ترك آثاراً جليلة كثيرة ومن أهمها :

(1) دعوة الحق وهو الجزء الأول من كتاب يبحث في فضائل آل البيت (ع) وأخبارهم كما يتضمن الرد على شبهات الوهابيين طبع بمطبعة النجاح ببغداد سنة 1347 (2) أصول الشيعة وفروع الشريعة طبع ببغداد (3) حاشية على مكاسب المحقق الأنصاري (4) حاشية على رسائله (5) حاشية على طهارته (6) هداية الفحول في شرح كفاية الأصول (7) حاشية الوجيزة على الكفاية (8) أجوبة المسائل في الفقه أغلبها استدلالية (9) تقارير بحث أستاذه الخراساني (10) تقارير بحث أستاذه الشيرازي ، وغيرها من المؤلفات التي ناهزت العشرين كتاباً أودعت لنجله فضيلة السيد مهدي الخراساني الحائري الذي هو اليوم مرشد الطائفة الشيعية بلندن والمترجم مكتبة حافلة بالكتب القيمة في كربلاء حوت على كتب خطية نفيسة خاصة بعض المصاحف التاريخية .

وكان يجيد نظم الشعر ، وله ديوان مخطوط باسم (دعوة دار السلام) حوى بعض النماذج التي كان يودعها في فراغه. ومن بين تلك النماذج هذه المقطوعة التي يعاتب فيها الزمان وهو في طريقه إلى النجف الأشرف :

اني ابتليت بيومي *** كما ابتلى في زماني

فاني أشتكيه *** كما زماني شكاني

يقول اني جفوت *** كما أقول جفاني

رميته لم يصبه *** أصابني إذ رماني

فيا له من قرين *** فليته وقلاني

ما بئس من جار سوء *** أهانني ودهاني

أعاذني الله منه *** ومن عداه وقاني

لم يرض بي قط يوماً *** كذاك ما أرضاني

وقال من مقطوعة أخرى :

ص: 295

لمسلم وقعة يوم الحره *** لكل مسلم تزيد حسرة

فضوا البنات عفة ابكارا *** فوق المئات ماترى انكارا

بغدرها القتلى من الأصحاب *** من حافظي السنة والكتاب

قد ولدت الف بلا نكاح *** وكلها كانت من السفاح

السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

عالم جليل القدر ، سليل بيت تسوده المكارم ، فهي من الأسر العريقة في العلم والفضل لم تبارحها الزعامة الدينية في كربلاء منذ عدة قرون ، وقد أظنت كتب السير والتراجم في مآثرها ومفاخرها هو السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد أبي القاسم بن الآغا حسن بن السيد محمد المجاهد من المير السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي من أبرز الشخصيات الروحية وأحد المراجع الذي انتهت إليه الرئاسة في كربلاء ، كان مرجعا للقضاء والتدريس والفتيا ، وكان دائم المذاكرة ، دقيق النظر بعيد النور ، خصب الفكر ، مكباً على التدريس على آية الله العظمى الآخوند الملا كاظم الخراساني في النجف ، وبعد إكمال الدروس العالية وبلوغه مرحلة الاجتهاد عاد إلى كربلاء وأنيطت به مسؤولية التقليد . أدركت أواخر أيامه فرأيته يقيم الجماعة في الصحن الحسيني الشريف وكان ذا هيبة ووقار ، جميل الأخلاق ، سخي الطبع ، عالي الهممة ، عصبي المزاج ، توفي في الكاظمية يوم 24 محرم الحرام عام 1363 هـ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه - كربلاء - وكان يوم وفاته من الأيام المشهودة حيث شق نميه على المسلمين ، فكانت خسارته جسيمة ، ودفن في الروضة الحسينية ، وأقيمت له عدة فواتح ، وأبنه الشعراء وكان من بينهم خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحب الذي قال في ذكره السنوية الأولى بقصيدة مطلعها :

العلم أصبح يبكي على مصاب الحسين

والدمع حزناً عليه قد سال من كل عين(1)

وكانت له مكتبة ضخمة أشرنا إليها في فصل - المكتبات الخاصة - العلامة آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر 3 : 1051 و 1052) .

السيد حسين القزويني الحائري

السيد حسين نجل السيد باقر نجل السيد ابراهيم صاحب الضوابط ابن السيد باقر بن السيد عبد الكريم بن نعمة الله بن السيد مرتضى الموسوي القزويني الحائري.

هاجر السيد باقر والد السيد ابراهيم صاحب الضوابط من قزوين واستوطن النجف مع شقيقه السيد محمد علي وذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري واتصل الأخوان بالعلامة الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء ودر ساعلميه . ثم هاجر السيد باقر إلى كربلاء مع نجليه السيد ابراهيم والسيد مهدي . وبقي السيد محمد علي في النجف مصاحباً للشيخ موسى نجل الشيخ جعفر الكبير إلى أن وافاه الأجل ودفن قرب مسجد صفوة الصفا في النجف . أما السيد ابراهيم الشهير بصاحب الضوابط فهو جد المترجم له .

ولد السيد حسين في كربلاء سنة 1288هـ وتتلذذ على العلامة الحجة الشيخ كاظم الخراساني الشهير ب (الآخوند) وله عدة اجازات في الاجتهاد . ومن أساتذته في الاجازة الآخوند الخراساني وآغا ضياء العراقي والسيد أحمد السيد صالح القزويني الموسوي والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ محمد تقي الشيرازي و مرزا محمد حسين النائيني . ساهم المترجم له في الثورة العراقية الكبرى سنة 1920م وكان عضواً فعالاً فيها ، وبعد أن أخذت نار الثورة قبض عليه الإنكليز وقدم إلى المجلس العرفي العسكري ، فأطلق سراحه بعد اعتقاله في الحلة طيلة

ص: 297

1- راجع (ديوان أبي الحب) تحقيق المؤلف ص 97.

ثمانية أشهر مع رفاقه أحرار كربلاء ، و من مؤلفاته المطبوعة مدينة الفاضلة في الاسلام . أما مخطوطاته فهي : شخصية الامام علي - بحث و تحليل أصول الدين (ترجمه عن الفارسية سنة 1918م) وغيرها من الآثار التي أطلعني عليها نجله السيد ابراهيم شمس الدين القزويني ، وقد دونها في كتابنا (مخطوطات كربلاء) . وكان الفقيه يملك مكتبة - سيأتي ذكرها في الفصل الخاص بالمكتبات الخاصة .

توفي يوم 2 ذي الحجة سنة 1367هـ ودفن في مقبرة الى القزويني في الصحن الصغير للروضة الحسينية . وراثه خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة مطلعها :

قد حل في الاسلام خطب جسيم *** بكى له الشرع الحنيف القويم

ورثاه أيضاً خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها :

خطب دهي مفاجئاً في كربلا *** غدات علامتها قد قرضا

وأرخ وفاته بقوله : .

فاجأه الموت فاردي راحلاً *** أرخ به أبوك يا شمسي قضي

السيد محمد حسن القزويني

قليل منا لا يعرف مركز السيد محمد حسن القزويني العلمي الديني الرفيع ، فقد كان من أفاضل فقهاء عصره و أحد أقطاب الفكر الاسلامي ، ساهم في الحقل الثقافي وخدم الدين واحتل مكانة اجتماعية تليق به .

تحدثت اليه أكثر من مرة ، فرأيتته منضلها بعل الفقه ، ذا اطلاع واسع بأصوله . فهو موسوعة نفيسة و دائرة معارف حاوية لكثير من العلوم العقلية والنقلية وأحد

المراجع المعروفة في كربلاء التي يشار إليها . كان متوقد الذهن ، صافي السريرة كبير النفس ، عالي الهمة ، صريح الرأي .

هو السيد حسن ابن السيد أبي المعالي محمد باقر - المعروف بأغا مير لكونه جده - ابن الميرزا مهدي ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري . عالم جليل وفقه بارع ومصنف ماهر ، ولد يوم عرفة بكربلاء سنة 1296هـ وترعرع في أسرة علمية كريمة فاح عطر ذكرها وتضوع أريجها فنشأ فيها نشأة طيبة ثم انتقل إلى النجف الأشرف ، وتلمذ على المولى محمد كاظم الخراساني الشهير بالأخوندو كتب من تقارير بحته تمام مباحث الأصول والطهارة والخمس والوقف والخيارات والطلاق وقليلاً من القضاء ، ومنها هاجر إلى سامراء ، فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي واستفاد منه كثيراً ، ثم عاد إلى كربلاء بعودة الامام الشيرازي ، فذاع اسمه بسبب جهاده العلمي وجهوده الاصلاحية المشكورة ، وقد وضع مؤلفات وتصانيف ثمينة مطبوعة منها :

(1) شرح اللمعة

(2) هدي الملة إلى أن فدك من النحلة المطبوع في 9 ربيع الثاني 1352 هـ .

(3) البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية المطبوع في 1346 هـ .

(4) الامامة الكبرى طبع منه مجلد واحد من بين ثمان مجلدات.

انتقل إلى جوار ربه يوم 26 رجب سنة 1380هـ ، وكان لنعيه رنة أسى وأسف وموجة حزن طاغية ، ودفن في مقبرة السيد محمد المجاهد.

وردت ترجمته في كثير من المراجع أخص بالذكر منها (نقيب البشر القرن الرابع عشر) ج 1 ص 389 و (عام الثمانين) للشيخ حسين البيضاني ص 18 وغيرها .

ص: 299

ولد في كربلاء سنة 1304 هجرية ، ونشأ بها في بيت تبوأ المكانة المرموقة في علوم الدين والشريعة ، والده السيد حبيب الله الحسيني الشيرازي من أبناء السيد محمد حسن الشيرازي الشهير . وقد عنى بتربيته شقيقه المرحوم السيد مرزا عبدالله الحسيني الشهير بالتوسلي ، وتلمذ على المرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية والحاج آغا رضا الهمداني والسيد محمد كاظم اليزدي وسواهم من أساطين العلم ، وله عدة إجازات من الرواية من العلامة المرزا محمد الطهراني السامرائي ، صاحب (مستدرك بحار الأنوار) ، والشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة) والحاج الشيخ عباس القمي صاحب (مفاتيح الجنان)، وكان فقيهاً بارعاً اضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ، حيث أقسام الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ، وله مؤلفات قيمة في مباحث الأصول ورسائل وتعليقات بلغت 18 كتاباً . وبالإضافة إلى كونه فقيهاً زاهداً وعالماً جليلاً ، فإن له المام بنظم الشعر خاصة في أهل البيت عليهم السلام .

قال من قصيدة في الزهراء عليها السلام ومطلعها :

درة أشرفت بأبهي سناها *** فتلالا الوري فيا بشرها

لمع الكون من سنا نور قدس *** بسنا ناره أضاء طواها

يا لها لمعة أضاءت فأبدت *** لمعات أهدى الأنام هداها

وله من قصيدة قال فيها :

أرى وجد قلبي مستنير الجوانب *** وفيض دموعي مستهل الذوائب

وفي الصدر من نار الفراق شرارة *** تقور لظاها في زوايا الترائب

ص: 300

أغارت على صبري وافنت تجلدي *** واهدت إلي الكرب من كل جانب

وشمر دهري من قديم وانه *** لختفي وآلي أن يكل مساربي

وأخنى على قومي وأردى عشيرتي *** ولم يبق لي إلا رنيني وساكي

وكان يحسن الخط وحيداً في العربية والفارسية . وقد تقدمت كربلاء في عصره تقدماً دينياً و علمياً وثقافياً .

توفي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة 1380 هـ وخسرت كربلاء بموته أحد أعلامها البارزين ، وأقيمت على روحه الطاهرة عدة فواتح . وقد أُنبت في الاحتفال الذي أقامه خدمة الروضتين المقدستين بقصيدة مطلعها:

أترانا وللهموم أوار *** في الحنايا ، وللقلوب استعار

يصطفينا السلو حلواً ندياً *** والأسى في شغافنا فوار (1)

ورثاه فريق من شعراء القطر . وقد أنجب الفقيه عدة أولاد هم السادة محمد الشيرازي وحسن الشيرازي وصادق الشيرازي و مجتبي الشيرازي ، وكلهم رجال علم وعمل لهم مؤلفات مطبوعة .

تطرق إلى ترجمته عدد من المؤلفين منهم السيد صادق محمد رضا الطعمة الذي أصدر كتاباً خاصاً أسماه (ذكرى فقيه الإسلام الخالد) .

هو السيد عبد الحسين الكلیدار ابن السيد علي الكلیدار(1) ابن السيد جواد الكلیدار ابن السيد حسن بن السيد سلمان بن السيد درويش ابن أحمد بن يحيى نقيب الاشراف بن خليفة نقيب الاشراف بن نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة (الثالث) نقيب الاشراف (وهو الواقف لفدان السادة على أولاده الذكور سنة 1025 هـ) ويقال لولده (آل طعمة) ابن علم الدين بن طعمة (الثاني) ابن شرف الدين ابن طعمة كال الدين (الأول) نقيب الاشراف ابن أبي جعفر أحمد (أبو طراس) ابن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن السيد أحمد الناظر لرأس العين (المدفون في شفاة وقبره بزار و له كرامات) ابن أبي

ص: 302

1- تولى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة والده عام 1309 هـ وتوفي يوم الخميس 3 محرم الحرام سنة 1318 هـ وكان مثلاً للزهد والورع واشتهر باطعام الفقراء وبنى بعض القناطر على نهر الحسينية أعقب ستة أولاد ذكور هم صاحب الترجمة والسيد مهدي والسيد عبد الرضا والسيد مصطفى والدكتور عبد الجواد و محمود .

الفائز محمد (ويقال لولده آل فائز) ابن أبي جعفر محمد بن علي الفريق بن أبي جعفر محمد الحبر الملقب بخير العمال ابن أبي الحسن علي المجذور بن أبي عانقة أحمد (ويقال الولد بنو أحمد ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العايد بن الإمام موسى ابن جعفر عليهما السلام (1) .

وردت ترجمته في (أعيان الشيعة) وهذا نصها : ولد في كربلاء سنة 1299 هـ وتوفي فيها سنة 1380 هـ ودفن في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف ، هو ابن السيد علي الكليدار بن السيد جواد الكليدار من اسرة آل طعمة من سلالة آل فائز الموسويين التي استوطنت منذ سنة 247 هجرية ، انتقلت إليه سدانة الروضة الحسينية سنة 1318 بعد وفاة والده واستمر على اداء خدمته لحرم جده المطهر الحسين بن علي عليه السلام حتى سنة 1343 حينما رغب في الاعتكاف والازواء فتنازل عنها لولده الأكبر السيد عبد الصالح آل طعمة السادن الحالي للروضة الحسينية . ولقد كان المترجم باحثاً محققاً يميل بطبعه إلى التتبع في بطون الكتب التاريخية والفلسفية نتيجة لدراسته وتربيته الأولية في حضان أبيه وما كان يحيط به من جو علمي أدبي . وقد اشترك في كثير من المؤتمرات التي عقدت والحركات التي أثرت في كربلاء وبغداد أبان الثورة العراقية سنة 1920 ميلادية ، ولم يترك البحث التاريخي والأدبي والعلمي حيث استطاع أن يصنف بعض المؤلفات المفيدة ويجمع مكتبة قيمة كانت تعد من أضخم المكتبات في كربلاء سواء في مخطوطاتها أو مطبوعاتها، ولكنها احترقت في عام 1333 هـ إثر الثورة التي نشبت في كربلاء في هذه السنة بين أهالي كربلاء والسلطة التركية فيها والتي انتهت بانسحاب الأتراك من كربلاء واستيلاء الأملين على الحكم . وقد تمكن المترجم من أن يجمع بعض مسوداته في عزلته في أواخر أيامه ويؤلف منها عدة كتب هي :

ص: 303

1- اقتبسنا صورة هذا النسب من المشجرات الخاصة الموجودة لدى الأسرة ، وقد أثبتنا النسابون في كتب الأنساب المخطوطة والمطبوعة أيضاً .

1 - تاريخ كربلاء طبع عام 1369 . أما كتبه المخطوطة فهي .

2 - حالة العرب الاجتماعية في الجاهلية .

3 - قريش في التاريخ ..

4 - بطون قريش .

5- تاريخ كربلاء مفصلاً .

6- تاريخ آل طعمة الموسويين .

7 - تاريخ كربلاء بالفارسية .

8 - أديان العرب في الجاهلية .

9 - معجم المدن والأنهار التاريخية في العراق . وذلك بالإضافة إلى بحوث أخرى منها .

10 - تاريخ المعاهد العلمية في الإسلام .

11 - نشأة الأديان السماوية .

12 - ترجمة حياة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

13 - تاريخ المدن المقدسة في العراق .

14 - نشأة الدولة العقيلية التي أسسها محمد بن المسيب و ملوكها .

15- الأدباء العلويون في العصر العباسي .

16 - حياة بعض الخلفاء العباسيين . وتوجد هذه المؤلفات و الحلفات لدى أكبر أولاد المترجم السيد عبد الصالح (1) .

عاشرته السنوات الأخيرة من حياته (1375 هـ - 1380 هـ) وكان العامل الأول في رسوخ معاشرته النيل الذي يحمله والعاطفة الرقيقة التي يتحلى بها ، فكان مثال الإنسان الوديع على نحافة جسمه و جهوريته و إشراق وجهه ،

ص: 304

1- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين ج 50 ص 124 و 125.

وكان المتواضع الذي تداخل الزهد معه . وكان على جانب عظيم من الذكاء الحاد والحس المتوقد والخلق القويم . كما انه كان مياة إلى العزلة ، يؤثر الانقطاع عن غوغاء الناس ، محباً للمطالعة والتأمل . ولم أزل أحتفظ في ذاكرتي الكثير من الأخبار والصور عن سيرة هذا المفكر ، فقد كان عالماً فاضلاً ورث الشرف العظم من أسلافه الأجداد . وكنت كلما ضممني مجلس و اياه في داره الكائنة في محلة المخيم ، راح يحدثني فصولاً ممتعة عن تاريخ الإسلام وسير شخصياته ، فاستمتعت بأحاديثه الطلية التي لا يعملها السمع ولا يجف منها الحلق ، وكان يستشهد بأقوال الفلاسفة والحكماء عن المصادر التي أجهد نفسه أعواماً طويلة في البحث والتتبع والاستقصاء عنها . لفظ أنفاسه الأخيرة في صباح يوم الجمعة 12 شوال سنة 1380 هـ الموافق 11 مارس سنة 1962 م ، و أرخ عام وفاته الشاعر الشيخ علي البازي بقوله :

سدانة السبط سليل الهدى *** ومن إلى الإسلام إنسان عين

قام بها عبد الحسين الذي *** قد فاز فيها قام بالحسين فسوف

يجزى الأجر يوم الجزا *** من شافع يشفع في النشأتين

غاب ولكن شخصه مائل *** أمامنا من دون زيغ ومين

إن رمت أن تعرف تاريخه *** (قل أنه لاذ بقبر الحسين)

1380 هـ

وارخ وفاته أيضاً الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي بقوله :

نعال في الحائر ناعي الحجى *** فاغورقت بدمعها كل عين

عبد الحسين قد قضى نجه *** أرخته (الخلد مشوى الحسين)

1380 هـ

ومن ذكره من الاعلام في تصانيفهم السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في

(تراث كربلاء م -20)

ص : 305

كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) المخطوط ص 565، والشيخ آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في اعلام القرن الرابع عشر) ج1 ص 1058 وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج 7 ص 115 والسيد صالح الشهرستاني في كتابه (شخصيات أدركتها) وغيرهم. وورثاه فريق من الشعراء والأدباء في ذكراه الأربعينية والسنوية.

السيد محمد علي الطباطبائي

هو العالم الفاضل السيد محمد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد علي بن مرزا مهدي بن المير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض

ولد في كربلاء سنة 1302 هـ، ونشأ في أسرة (آل الطباطبائي) المعروفة بقدسيته وعمها، وأخذ المقدمات من اعلام أسرته العلامة السيد الآغا ميرزا جعفر بن الميرزا علي نقي الطباطبائي المتوفى عام 1321 هـ، ثم درس الأوليات من العربية على الشاعر الشيخ جعفر الهر، ثم حضر درس العالم الكبير المجاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية والسيد مرزا هادي الخراساني وغيرهم من الأساتذة الفضلاء، وله منهم إجازات عديدة.

اشتغل بالقضايا الوطنية وضرب فيها بسهم وافر، وساهم بمقدمات الثورة العراقية الكبرى عام 1920 م حيث نفي إلى سامراء سنة 1918 م من قبل السلطة المحلية آنذاك وسافر إلى هنجام مع أحرار كربلاء في 25 أيلول عام 1920 م. و للمرحوم ذكريات تاريخية تدل على همته القعساء وقد ضرب بها أروع المثل في البطولة والتضحية والشهامة والإباء ضد الاحتلال البريطاني الغاشم في ثورة العشرين. وكان إلى جانب فقاوته رفيق الروح وإلى جانب تقواه نقي السريرة، وكان يتمتع بشخصية محترمة في الأوساط الاجتماعية وكان رجلاً صلباً

في الحق والوطنية الصادقة ، جريئاً لا يهاب الكوارث و الزعازع. ترك مؤلفات خطية لم ترَ النور بعد.

توفي في كربلاء يوم 16 جمادى الثانية سنة 1381 هـ ، وجرى له تشييع حافل على نطاق رسمي وشعبي ، ودفن في مقبرة العلامة السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض .

ص: 307

هنا وهناك في أرجاء مدينة الحسين المعمورة، كانت تعقد مجالس أدبية، و نوادي علمية يلتقي بها رجال الأدب وأكابر رجال البلد و الوجهاء والأغنياء والشعراء والأدباء من شيوخ و شباب يقضون أوقاتهم في سمر و منادمة، ويتحدثون ويتغنون بجرائد المنظوم وروائع المنثور. فقد كانت كربلاء سابقاً كعبة القاصدين الشعراء بغداد و الحلة والنجف وغيرها من المدن.

وفي هذا الفصل تجسيد لملامح تلك المجالس الأدبية الراقية التي اشتهرت في كربلاء خلال القرون الثلاث الأخيرة. أما باقي المجالس والدواوين فكانت لا تخلو من وجود أساليب التسلية و اللهو ليلاً ونهاراً. المجالس الكربلائية الشهيرة التي كانت تترنح في أجوائها الف حكاية من حكايات الأدب .. والعلم .. والشمر .. والاجتماع . المجالس التي لا زالت آثارها باقية اليوم . فقد كان سرقة القوم يجتمعون بالعامية من الناس لدراسة أمورهم المعاشية وحل معضلاتهم، فيحتكمون عندهم فيحكون لهم في كل كبيرة وصغيرة دون أن يعدم لأحدهم حق، فضلاً عن اتخاذها ندوات أدبية يتطاردون فيها الشعر ويتذاكرون فيها سير

الأولين ويقصون روائع الأسمار و طرائف القصص ما يخلب الألباب . وتنسيهم مشاكل الحياة وهمومها فيقضون ساعات في جو من الغبطة والارتياح . ومن مزايا تلك المجالس أن يدخن فيها النارجيلة ويقدم للوافدين الشاي فيرفون القهوة العربية المرة التي تدار عليهم بين حين وآخر . وقد حاولت أدون ما أودعته ذاكرتي وما تعلق في خاطري في مجالستي لشعراء ورجال معمرين أو ما رواه لي بعضهم عن بعضهم من نوادر ، ولعل في ذلك ما يشوق للقراء . ولا تزال الأبيات التي سأذكرها متعلقة في ذاكرة المخضرمين من الأدباء وهواة الأدب . ومن هذه المجالس :

1- ديوان الميرزا أحمد النواب

يعتبر الميرزا أحمد النواب(1) صاحب المحاورات الأدبية التي منها (معركة الخميس) المشهورة ، حيث كان يقيم في كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري أي قبل حوالي مئة وخمسين عاماً . ولقد أشار صاحب (أعيان الشيعة) إلى ذلك فقال : وجرت في مجلس هذا الديوان مجالس أدبية تناقلها العراقيون وأودعت في المجاميع في ذلك العصر تدل على معرفة المترجم بالأدب والشعر معرفة تامة (2)... الخ ومعركة الخميس هي تلك المساجلة الأدبية التي جرت حول قصيدة السيد نصر الله الحائري التي مطلعها :

يا تربة شرفت بالسيدالزاكي *** سقاك دمع الحيا الهامي وحيالك

ص: 309

1- ترجمه سيدنا الحجة السيد محسن الأمين في الجزء العاشر ص 311 من (أعيان الشيعة) فقال : أديب كبير كان يقيم في كربلاء في عصر السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم ، ولا يعرف عنه شيء اليوم ، ويحتمل أن يكون من كل النواب في يزد وهم أسرة علوية من بقايا الصفوية ، ويحتمل أن يكون من الأسرة الهندية التي كانت تستوطن كربلاء واليه ينسب بعض العقار إلى الآن والله أعلم ، وهم غير آل النواب الذين يسكنون بغداد ، فاولئك أسبق هجرة من سكان بغداد .

2- أعيان الشيعة (10 : 311).

واشترك فيها شعراء ذلك العصر كالشيخ محمد رضا النحوي والشيخ أحمد الندوي فحكمو ابها السيد مهدي بحر العلوم. وقد وردت هذه المساجلة في عدة مصادر أخرى كديوان السيد نصر الله الحائري والبابليات و شعراء الحلة وغيرها .

2- ديوان آل الرشتي

كان مجلس هذا الديوان قديماً محط رحال الأدياء ومنتجع الشعراء والندماء لا يخلو من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية وذلك منذ عهد العالم السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة 12509 م ، فقد كان الشعراء يؤمون هذا الديوان ، حيث تروى فيه الأخبار وتتناشد الأشعار . وكان من بين شعراء كربلاء الذين مدحوا السيد المذكور الشاعر الشيخ قاسم الحر ، فقال من قصيدة له :

كيف الضلال و نور رشذك مشرق *** وشذاك في الأكوان مسك يعبق

يا من إذا لمعت أشعة نوره *** ظلت بها حدق الخلائق تحدق

يا كاظم الغيظ الذي فيه اغتدت *** كل العلوم الغامضات تحقق (1)

أما في عهد نجله السيد أحمد الرشتي ، فكان شعراء الحلة وبغداد والنجف كعادتهم يكثرون الاختلاف إلى ديوانه ، وقد دلت مساجلانه الشعرية على بعد غوره و تضلعه في هذا الفن . وكان من بين شعراء الحلة الشيخ صالح الكواز الذي قصد كربلاء في إحدى زيارته معاتباً في قصيدة له السيد أحمد الرشتي ، حيث لم يلق الترحيب الذي كان يلقاه من أبيه السيد كاظم في حياته وذلك في عام 1286هـ ومطلعها :

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر *** وعمت بلج البحر ما علني البحر

ورحت بما في معدن التبر طامعاً *** فمدت وكفي و هي من صفرها صفر

ص: 310

1- نقلنا هذه الأبيات عن مجموعة خطية كل الهر .

و كنت قد استنصحت في الأمر رائداً *** فقال هو الوادي به العشب والزهر فلما

خططت الرحل فيه وجدته *** وأمواه نار وأزهاره حمر

فوالله ما أدري أخطأ رائدي *** أم أكذبني عمداً أم انعكس الأمر

وكم أطعمتك الغانيات بوصلها *** فلا تداني الوصل آيسك الهجر

وذلك من فعل الغواني محبب *** ولكنه من غيرها خلق وعر

على أنه ينمي إلى العيلم الذي *** تمد البحار السبع أنمله العشر

في كاظم الغيظ ما ضاق صدره *** إذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدر

إذا حسن البشر الوجوه فانه *** لمولى محياه به يحسن البشر (1)

وكان السيد أحمد الرشتي يبذل لاختدانه الشعراء بالعتاء ويوسع عليهم في العيش ، ومن شعراء كربلاء المختلفين اليه الحاج جواد بدقت والشيخ فليح والشيخ محمد فليح والشيخ موسى بن قاسم الأصفر والشيخ كاظم الهر وسواهم . ومما تجدر الإشارة اليه أن لهؤلاء الشعراء قصائد كثيرة في مديح السديدين كاظم وأحمد الرشتي . وكانت في الديوان مكتبة حافلة بالكتب القيمة ، وقد بلغ عدد كتبها عشرة آلاف مجلد بين مطبوع ومخطوط - سوف يأتي ذكرها في الفصل الخاص بالمكتبات الخاصة - وفي هذا الديوان كانت تتبادل الآراء الأدبية ويدور النقاش في كافة فنون الأدب.

ودار الزمن دورته ، فقتل السيد أحمد الرشتي عام 1295هـ في كربلاء بتحريض من الحاج محسن كمونة وقد قتله كل من جعفر بن باخية والحاج حسن الشهيبي وسليمان الصائغ وأحد أفراد أسرة الفتوني وآخرون غيرهم ، كما أنهم قتلوا خدينه الوفي محمد بن فليح بعد مقتل سيده وهما يخرجان من باب السدرة بعد صلاة العشاء وكانت مواقف الشعراء شديدة لهذه الواقعة المؤلمة ، وقد هزت هذه الحادثة

ص: 311

1- مجموعة آل الرشتي (مخطوط) .

عواظفهم لا سىا الشاعر الشيخ كاظم المر فقد جزعاً شديداً لمقتل سيده . من قصيدة طويلة أولها :

إذا لم أمت حزناً لشمس سما الفخر *** في العصر اني ما حييت لفي خسر

وفي العيد إن فاضت سحائب مقلتي *** فها هي لم تبرح مدامعها تجري

و كيف هلال العيد ييزغ بعدما *** تواری هلال المجد من ظلمة القبر

وتسعد أيامي وقد راح أحمد *** شهيداً على حد المهنددة البتر

أبو قاسم من شاد ركن فخارها *** وداس بنعليه على هامة النسر

وهيهات عين العيد تنضب بعده *** وروض الهنا يفتر مبتسم الثغر

ومن ثم ينتقل إلى رثاء زميله الشاعر الشيخ محمد ابن الشاعر الشيخ فليح الذي قتل في نفس الحادثة :

مصاب دهى غض الشباب محمداً *** وقاد زمام المجد ناشرة الشعر

محمد يا رب الحجى وأخا النهى *** محمد يا غيظ الحسود و يا ذخري

فديتك هل أسلو و هيهات نكبة *** فحاشا بأن تقضي ولا ينقضي عمري

محمد يا من حاز أفضل غاية وأنسى جرير بالفصاحة والشعر (1)

و استخلف السيد أحمد نجله الأديب الظريف السيد قاسم الرشدي ، فكان الشعراء كمهدهم السابق يتوافدون على ديوانه و عطر و نه مدائحهم ، فمن الحلة الشاعر الشيخ حمادي نوح الذي يضم ديوانه الخطوط فصلاً باسم « الرشديات » و هي تهانيه و مدائحه للسيد قاسم المذكور . و من شعراء كربلاء الشيخ كاظم الهر و الحاج محمد حسن أبو المحاسن - وزير المعارف سابقاً - والشيخ عبد الحسين الحويزي . ومن الرجال البارزين الذين كانوا يرتادون هذا المنتدى الأدبي الشهير الخطيب الشاعر السيد جواد الهندي والشيخ محمد علي القاضي الشهير ب (قصير

ص: 312

1- ديوان الشيخ كاظم الهر نسخته المخطوطة في مكتبة الأستاذ حسن عبد الأمير .

الأدباء) والسيد هاشم قفطون (1). وحدثني المرحوم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي في خصومة جرت بينه وبين الخطيب الشهير السيد جواد الهندي في هذا الديوان فقال : ارتقى المنبر ذات مرة خطيب كربلاء السيد جواد الهندي في ديوان السيد قاسم ، وأخذ يطيل في حديثه وقراءته في المأتم الحسيني المقام في الديوان المذكور ، حق مل الحاضرون منه ، ولكنه تعمد بذلك ، وأراد عدم إفساح المجال لغيره من الخطباء الألقاء القصائد المعدة حينذاك ، حيث كانت من بينها قصيدتي وقصيدة المرحوم الشاعر الحاج محمد حسن أبو المحاسن . وأخيراً هجوته بعد دراسة الموقف وبحث السبب في ذلك في محضر اجتماع ضممني وإياه في ديوان السيد أحمد الوهاب ، والأبيات هي :

أجواد مهلاً إن جرت إلى العلى *** كم من جواد قبل شأوك قد كبا

لا تعجبن بخلق نفسك في الورى أن النبي يتيه فيك تعجبا

لم لا رضيت رثاء جسدك برهة *** يتلى لذا صبرت ربك مغضبا

واري الشريف إذا بكى اكرومة *** لأبيه لم يكن الشريف له أبا

اني وأنت على الإقامة والسرى *** خصمان ندعي فليتب من أذنا

وهكذا كانت الطرائف والأحاديث تجري كالسيل الجارف في مجلس هذا الديوان . ولما فاضت روح السيد قاسم الرشتي إلى بارما ، أصيب الأدب عندنا بنكسة كبرى وخسارة عظيمة ، حيث توقف النشاط الفكري والإنتاج

ص: 313

1- هو الخطيب السيد هاشم الشهير بالقاري ابن السيد محمد بن السيد هاشم آل قنطون الموسوي المولود سنة 1285م في كربلاء درس على والده السيد محمد بعض المقدمات ، وتلقى علومه على أيدي أساتذة وشيوخ فدرس الفقه والتفسير والحديث ولازم السيد جواد الهندي خطيب كربلاء وبعد وفاته سار على نهجه وعكف على إدارة مجالسه فترة طويلة بحزم وأصبح خطيباً له مكانته المرموقة واتصف بالمزايا المالية والسجايا النبيلة . توفي عام 1350هـ وأعقب ولدين فاضلين هما الخطيب السيد كاظم والسيد محمد .

الأديبي بين علماء وشعراء ذلك العصر ، وخبث تلك الشعلة الفياضة التي كانت تبعث بأنوارها من أرجاء هذا الست

3- ديوان آل كمونة

وكان الشعراء يقصدون هذا الديوان وينشدون قصائدهم في مناسبات مختلفة ، ويكيلون المديح لآل كمونة . ومن هؤلاء الشعراء الشيخ جعفر الهر والشيخ جواد الهر الذي صرح بأنه شاعر آل كمونة والشيخ مهدي الخاموش والشيخ الكريم النايف وغيرهم . ومن نتاج هؤلاء ألقت مجموعة ضخمة في مدي-ح وراث آل كمونة ما تزال مخطوطة . وكانت المجالس تعقد في أدوار متعاقبة منذ عهد شاعر الاسرة الحاج محمد علي كمونة المتوفى عام 1282هـ

4 - تكية البكتاشية

4 - تكية البكتاشية(1)

يعود تاريخ التكية إلى أكثر من قرنين ، وهي تجاور قبر الشاعر فضولي البغدادي . وتضم قبة كبيرة ومحراباً في الأرض مبنياً بالقاشاني يتوسطه عمود من المرمر النفيس . وتتصل هذه التكية بالروضة الحسينية من جهة الجنوب و كان يلتقي فيها الباشوات والمشراء القادمين من اسطنبول بين حين وآخر . كما يلتقي بها شعراء كربلاء أخص بالذكر منهم الشيخ مهدي الخاموش(2) الذي يقصد التكية في عهد السيد تقي الدرويش عميد أسرة آل الدده الحاليين .

ص: 314

1- البكتاشية أو البكتاشية جماعة من المتصوفة لهم أصولهم وحياتهم وطريقتهم الحياتية وقد اهتم ليف كبير من المستشرقين والكتاب العرب بهم ، فكتبوا عنهم الفصول الطويلة . وقد أعد الاستاذ أحمد الصراف بتأليف كتاب عنهم ، نشر فصوله في جريدة (كل شيء) البغدادية ابتداء من العدد 30 الصادر في 2 رمضان 1384 / 1 كانون الثاني 1965 .

2- هو أبو زيارة الشيخ مهدي بن عبود الحائري الشهير بالخاموش ، كان خطيباً وشاعراً تشهد له المحافل الكربلائية توفي سنة 1332هـ أنظر كتابنا « شعراء كربلاء ج 1 ص 216 ».

والشاعر الشيخ جمعة الحائري (1) والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء وكذلك الخطيب الشيخ علي أبو غزالة وذلك في عهد المرحوم السيد حسين الدده ابن السيد عباس ابن السيد محمد تقي الدرويش .

ومن المعروف أن تلك الأحاديث والمسامرات الأدبية كانت تحتل الصدارة في مجالس التكية ، فيتبارى أمل الفضل والأدب بالمنظوم والمنثور . وقد استكملت التكية أخيرة من قبل وزارة الأوقاف فامرت بهدمها سنة 1400 هـ .

5- ديوان المرزا الحائري

كان ديوان زعيم الثورة العراقية آية الله الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي مرجعا للزعماء السياسيين وملتقى الوطنيين و المجاهدين الأحرار . و كان الشعراء يختلفون اليه من وقت لآخر أخص بالذكر منهم الشاعر الوطني خيرى الهنداوي والشمخ محمد حسن أبو المحاسن والدكتور محمد مهدي البصير ، لا سيما في الوقت الذي شملت العراق الظروف السياسية الراهنة يوم نشبت ثورة العشرين ، حيث كانت فتاوى الإمام الشيرازي تقرض الجهاد على المواطنين و تحرضهم على التضحية بكل غال ونفيس للانتصار على الاستعمار البغيض .

و شاء القدر أن يختار لجواره الامام محمد تقي الشيرازي في اليوم الثالث من ذي الحجة عام 1338 م المصادف 13 آب سنة 1920 م ، فأقيم له احتفال رائع بديوانه العامر في كربلاء فرثاه الشعراء بقصائد عصماء ومنهم الشاعر خيرى الهنداوي بقصيدة بدأها بقوله :

خطب عليه بكى الانس والجنان *** مذ بان عن زورق الايمان سكان

ص: 315

1- هو الشيخ جمعة بن حمزة بن الحاج محسن بن محمد علي بن قاسم بن محمد علي بن قاسم آل دعدوش المتوفى سنة 1350 هـ كان من شعراء وخطباء كربلاء ، انظر كتابنا « شعراء كربلاء ج 1 ص 277 ».

مضى إلى الله من كانت طبيعته *** لله آية توحيد وبرهان

الدهر دار زوال لا ثبات له *** وإنما هو غدار وفتان

لا تطمئن بدنيا غير دائمة *** فإنما شأنها ظلم وعدوان

إلى أن قال :

فحق أبصارنا تبكى عليه دماً *** لأنه كان الاسلام سلطان

العلم ينعاه والتقوى له وله *** و الزهد يصرخ والمحراب حيران

وقد تهدم ديوان المرزا الحائري بعد وفاته ، وذلك على اثر افتتاح شارع علي الأكبر في عهد صالح جبر متصرف لواء كربلاء عام 1938 م .

6- ديوان آل النقيب

وهو ناد خفيف الروح لا- يخلو من الاجتماعات ذات الطرائف و الخواطر الأدبية التي تثير الدعابة والمرح في الجو الشعري . ففي عهد المرحوم السيد محسن النقيب توافد اليه شعراء كربلاء ومنهم الشيخ كاظم الهر وله فيه مدائح، وعندما طوى السيد محسن الأجل في رمضان 1338 هـ جاء دور نجله السيد حسن النقيب ، وكانت له صداقات مع كثير من الأديباء أمثال الشاعر الشيخ جواد بن كاظم المر الذي عاتب السادة آل النقيب بهذين البيتين ، وذلك لأنهم لم بدعوه لوليمة في بعض أعراسهم ، والبيتان هما :

أنسيتم سادتي هرکم *** عن طبيخ دسم في الأكل يحمد

أم عملتم بالذي قيل بنا *** عند أكل اللحم ان الهر يطرد

فما كان من السيد النقيب إلا أن كافأه بمنحة مالية سخية عوضاً عن الوليمة . و كان يختلف على الديوان المذكور بعض الزائرين والسائحين الأجانب الذين يقصدون كربلاء و من زار الديوان عام 1920م الصحفي الشاعر عبد المسيح الانطاكي مؤلف ملحمة (العلوية المباركة).

7- ديوان آل الوهاب

وهو الذي يقع في محلة باب الطاق قرب ديوان آل الرشتي ، أسسه السيد أحمد السيد محمد الوهاب عميد اسرة آل الوهاب. وكانت للسيد المذكور مواقف جلييلة وخدمات لها شأن يذكر لا سيما يوم كان نائبا عن كربلاء سنة 1940 م . وممن كان يختلف على ديوانه من شعراء كربلاء الشيخ كاظم الهر والسيد جواد الهندي والشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب والشيخ عبدالحسين الحويزي وغيرهم . ومما يذكر بهذا الصدد ان الشيخ علي أبو غزالة الخطيب الكربلائي المتوفى سنة 1350 هـ قال معاتباً الحاج محمد حسن كبه حاكم كربلاء وذلك بوعد وعده ولم يف به :

ان الفقى من بدا منه الجميل بلا *** وعدٍ ومن أنكر الميعاد نصف فتى

ومن تخلى عن الأمرين فامرأة *** ونصف امرأة من خلفه ثبنا

وكان السيد أحمد الوهاب يشهد هذه النوادر اللطيفة والمواضيع الظريفة منهم .

8 - مجلس السيد يوسف الأشيقر

وهو إحدى المجالس العامرة في هذا البلد ، أسسه السيد يوسف السيد أحمد الأشيقر ، يلتقي فيه رجال الأدب والوجاهة ، ويقضون أوقاتهم في سمر ومنادمة ، ويتحدثون فيه أظرف الأحاديث التي تتعلق بشؤون الفكر والكتاب العربي وقضايا الساعة ، موقعه في حارة آل الأشيقر ، وكان يرتاده السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، والشاعر الشيخ محمد القريني والسيد يونس نصر الله والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني والسيد صالح السيد جوادو السيد يوسف آل طعمة وعبد الحميد الوكيل

ومن الجدير بالذكر ان السيد يوسف الاشيقر سعى سنة 1926 م بتأسيس (الجمعية الأدبية) مع رجيل من مثقفي المدينة ، إلا أن الحكومة خشيت أن

ص: 317

تكون جمعية سياسية فرفضت طلبه .

9- ديوان مجد العلماء

يعرف مجيد خان بن المرحوم أسد خان مجد العلماء ، وديوانه كان مزدحماً بأهل العلم ، و كان موقعه خلف ديوان آل الرشتي ، يؤمه فريق من شعراء كربلاء كالشيخ مهدي الخاموش والشيخ جعفر الهر والشيخ جمعة الحائري . و كان مجيد خان يستمتع بتلك القصائد و الاحاديث التي تنتهي بالفكاهة المستملحة .

10 - ديوان السيد عبد الوهاب آل طعمة

10 - ديوان السيد عبد الوهاب آل طعمة (1)

وهو ديوان رئيس بلدية كربلاء ، و كانت مجالسه لا تخلو من ولاة وعلماء و ادباء و أعيان ووجوه فضلاً على جماهير الناس المحتشدة وفيه تجري أطيب الأسمار وأظرف الاحاديث وهذه اللقاءات الفكرية أدت إلى تأليف كتاب (فذك) للسيد محمد حسن القزويني . و كان من رواده الشاعر محمد حسن أبو المحاسن والسيد محمد تقيالطباطبائي والسيد حسين القزويني والشيخ كاظم أبو ذان والشيخ محمد علي (قصير الأدباء) .

11 - ديوان آل حافظ

ومن المجالس الأدبية التي كان يرتادها ادباء ذلك الجيل ورجالات البلد

ص: 318

1- هو ابن السيد عبد الرزاق بن السيد عبد الوهاب حاكم كربلاء وسادن الروضتين المقدستين ابن السيد محمد علي سادن الروضة الحسينية ابن السيد عباس نقيب الاشراف ابن السيد نعمة الله نقيب الاشراف ابن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف بن نعمة الله نقيب الاشراف بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي الحائري، ولد عام 1284 هـ وكان أحد رجالات الثورة العراقية عام 1920 م وعين رئيساً لبلدية كربلاء قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، وعين عضواً في المجلس الوطني أبان الثورة وتوفي في رمضان سنة 1347 هـ . راجع ترجمته في مجلة (المرشد) البغدادية السنة الرابعة صفر 1348 هـ تموز 1929 م.

السياسيين هو ديوان رئيس بلدية كربلاء الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ الكائن عند باب الصحن الصغير للروضة الحسينية المشرفة. فكان هذا الديوان مكتصاً بوجوه و ادباء البلد يرتاده ب ين حين وآخر الشاعر الوطني الحاج محمد حسن أبو المحاسن والسيد حسين القزويني والشيخ كاظم أبو ذان والسيد أحمد البير والسيد نعمة السيد حسين والشيخ علي الشيخ زين العابدين الحائري والآغا رضا المحدد والشاعر التركي الشيخ رضا الطالباني. و كان لتلك المحاورات أثر في الحياة السياسية والاجتماعية .

12 - ديوان السيد جواد الصافي

كان موقعه في سوق الحسين عليه السلام قرب حمام المالح ، توافد إليه وجوه البلد وأعيانه أخص بالذكر منهم المرحوم السيد محمد مهدي السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة 1933 م الذي تولى منصب وزارة المعارف في الوزارة النقيبية الأولى في 10 أيلول 1921 م ، ومنهم السيد أحمد السيد صالح آل طعمة - جد المؤلف - وفيه تجري الطرائف من أطايب الأسمار والأحاديث ، وفيه تنتعش فنون الأدب الرفيع.

13 - ديوان آل الشهرستاني

أسسه العلامة الكبير السيد مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني ، وكان مجلسه مقراً للعلماء والادباء ورجال الدين . ومما زاد على بعد صيته وعلو ذكره كونه عالماً تقياً وزاهداً ورعاً ، يعد في الرعيل الأول من العلماء العاملين . انتقلت الرئاسة من بعده إلى أبنائه وأحفاده. وفي عهد المرحوم السيد ابراهيم الشهرستاني اقيمت في الديوان عدة حفلات في مناسبات دينية شارك فيها الشعراء والادباء الشيخ عبد الحسين الحويزي والسيد مرتضى الوهاب والسيد مرتضى القزويني والسيد صادق آل طعمة والسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني وسواهم .

14 - ديوان الشيخ محمد رشيد الصافي

ص: 319

موقعه في شارع العباس (مصرف الرهون حالياً) أسسه الشيخ محمد رشيد الصافي رئيس بلدية كربلاء سابقاً . وكان يختلف على ديوانه بعض الشعراء وأهل الفضل كالسيد جعفر الحلبي والشيخ محمد علي اليعقوبي ، ومن كربلاء الشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ موسى الهر.

بالإضافة إلى تلك المجالس الأدبية فهناك مجالس للعلماء ودواوين الرؤساء يرتادها وجهاء البلد وبقية الناس من طبقات الشعب المختلفة ، حيث يتناولون في أحاديثهم الشؤون الزراعية والقضايا المعاشية ويتناقلون أخبار الأحداث المحلية أو العالمية التي يسمعونها في الاذاعات ويلتقطونها من أفواه الناس ، فتكون لهم مادة طريفة للأحاديث الشيقة والأسمار اللطيفة.

هذه الدواوين القديمة التي لم يبقَ إلا اسمها : ديوان السيد صالح السيد سلمان آل طعمة المتوفى سنة 1319 هـ - وديوان السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة مدير مدير أوقاف كربلاء وديوان السادة آل ثابت وديوان آل شهيب وديوان آل جار الله وديوان آل عواد وديوان السيد مصطفى الشر وفي نائب سادن الروضة الحسينية ، ودواوين العلماء.

ومن دواعي الأسى والأسف ان أغلب هذه الدواوين لم يكن لها وجود اليوم بسبب تطور الحياة الاجتماعية.

إشارة

تعتبر كربلاء من أمهات المدن التي لعبت دورا مهما في التطور الحضاري والتقدم الفكري منذ عدة قرون.

وبالرغم من عبث الحوادث الدامية في تشييت الكبت في خزائن كربلاء ومكتباتها ، فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة ، ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة فيها النادر والنفيس والقديم والجدير بالتحقيق والنشر . ونحن هنا ندون تسجيل خزائن الكتب البائدة والحاضرة قديمها وحديثها لكي يطلع القارئ اللبيب على المعلومات الواردة فيها .

1 - مكتبة السيد مرزا محمد مهدي الشهرستاني

أسسها في داره الكائنة بمحلة آل عيسى ، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والخطوط القيمة و منها مؤلفاته . ثم انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد محمد حسين الشهرستاني الموسوي المتوفى سنة 1247 هـ ، وقد نهبت محتوياتها أثر

(تراث كربلاء م - 21)

ص: 321

غزوة الوهابيين مدينة كربلاء ليلة الثامن عشر من ذي الحجة عام 1216 هـ، إذ أن صاحبها كان قد توفي في 12 صفر من العام نفسه . ولم يبق منها اليوم سوى بعض المخطوطات التي يحتفظ بها حفيده البحاثة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران اليوم .

2- مكتبة السيد كاظم الرشتي

أسسها السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري المتوفي عام 1259 هـ . وكانت في وقتها من أضخم المكتبات العراقية . وقد بلغت قيمتها الكبرى في عهد نجله العالم الشاعر السيد أحمد الرشق

المقتول سنة 1295 هـ في كربلاء . وكان هذا يبجل الشعراء والأدباء والكتاب ويغدق عليهم من أمواله الطائلة ، وكانت داره ندوة لمنتجعي الأدب . وقد حدثني أحد الأصدقاء فقال : رأيت اطلالها في بيت الناس لا يقدرن الأدب ولا يعطفون على تراث الأجداد . ومن بين هذه الأطلال تظهر مجموعة ضخمة جدا من دواوين قدامى الشعراء كلها خطية وكلها أوراق متناثرة . ويقال أن المكتبة تناهبها كثير من الموظفين الكبار في كربلاء وغيرهم ومنهم محام جليل في بغداد .

3 - مكتبة المولى عبد الحميد الفراهاني

وهي من المكتبات المدرسة أيضاً ، أسسها الآخوند الملا عبد الحميد بن المولى عبد الوهاب الفراهاني العراقي (الاراضي) المتوفي حوالي عام 1311 هـ . وقد هاجر من مدينة شيراز وهبط سامراء وتلمذ على العلامة السيد محمد حسن الشيرازي المجدد ، ومنها رحل إلى كربلاء حيث استقر به المقام فأسس مكتبة نفيسة فيها وذلك عام 1276 هـ ولم يبقَ من محتوياتها بعد وفاته سوى 300 مجلد مخطوط عند السيد علي أكبر اليزدي بمدرسة السردار حسن خان ، ثم تفرقت أخيراً .

4 - مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني

أسسها الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني المكنى بشيخ العراقيين المتوفي عام 1285 هـ على أن يكون الواقف عليها ولداه الشيخ علي والشيخ مهدي . وقد تفرقت في زمنه أيدي سباً . ومن نفائسها كتاب نادر ثمين هو النسخة الوحيدة في العالم ترجمة العلامة (نصير الدين الطوسي) لأحد كتاب اليونان ، ابتاعها بطرق ملتوية المتحف البريطاني وهي من ذخائره اليوم . وقد حدثني أحد أصدقائي فقال : انها اشتريت من كربلاء بستة آتات ، وكانت تضم من بين مخطوطاتها النفيسة كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي و كتاب (المحيط) للصاحب ابن عباد .

لقد بعثت هذه الخزانة ، وانتقلت جل مخطوطاتها إلى المكتبة الجعفرية مدرسة الهندية بكربلاء اليوم ، وقسم منها لدى المرحوم الشيخ أحمد بن الشيخ حسين المازندراني . كما وتوجد بعض نفائسها اليوم في بعض بيوت كربلاء والنجف ذكرها الأستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية) ج 4 ص 128 .

5 - مكتبة الشيخ زين العابدين المازندراني

وهي مكتبة قديمة أيضاً أسسها العالم الجليل الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الحائري المتوفي عام 1309 هـ أحد علماء كربلاء المبرز في وقته . انتقلت حيازتها إلى نجله الشيخ حسين المتوفي عام 1339 هـ ، 1921 م ثم إلى حفيده الشيخ أحمد المتوفي يوم 29 جمادى الأولى

عام 1376 هـ الموافق 1957/1/1 م . وقد جمعت فيها امهات الكتب التي تبحث في سائر العلوم وأغلبها مخطوطة . ومن نفائسها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وان نسخة العلامة الشيخ محمد الساري منقولة عنها، ذكرها الاستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية) ج 4 ص 128 .

6- مكتبة السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة

أسسها السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد الكلدار آل طعمة

ص: 323

الموسوي سادن الروضة الحسينية المولود في كربلاء سنة 1299 هـ و المتوفي بها سنة 1380 هـ ، عدت في طليعة المكتبات العراقية ، ذكرها كثير من المؤرخين منهم المرحوم جرجي زيدان في المجلد الرابع ص 128 من كتابه (آداب اللغة العربية) وذكر بعض تصانيفها الشيخ آغا بزرك الطهراني في موسوعته (الذريعة) وهي خزانة جلييلة لما كانت تحويه من نفائس المطبوعات وذخائر الخطوط التي لم يأل المؤسس جهداً في سبيل التنقيب عنها وجمعها فتمكن من جمع مجموعة نادرة من المخطوطات، حق أن صديقاً له في انكلترا واسمه « محمود بلشة » ، كان يبعث له مصورات نادرة لخطوط مكتبة لندن . فلا غرو بعد ذلك أن اصبحت المكتبة هذه منتدى الأدباء والعلماء . وكان قلمها يمر بكربلاء أديب أو باحث لا يحض بزيارتها . وكان المستشرقين نصيب وافر من هذه الزيارات . فممن زاره المستشرق الفرنسي الكبير ماسينيون والمستشركة الانكليزية المس بيل وغيرهم . ولكن اسوة بمثيالاتها من المكتبات الكبرى التي لم يتسنى لها البقاء، فقد احترقت و أتلفت أثر حادثة حمزة بيك سنة 1333 هـ فكانت خسارة كربلاء بفقد هذا التراث العربي الإسلامي القيم خسارة لا تعوض .

وليس لدينا اليوم م يفصح عن محتوياتها سوى الفهرست الذي وضعه لنا المؤسس ، ومن مطالعاتنا للفهرست بأن لنا ما أحرزته من المطبوعات النادرة والمخطوطات الثمينة ما يندر أن تضم خزانة مثل هذه الكتب .

7- مكتبة السيد ابراهيم القزويني

أسسها العالم الفاضل السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر بن السيد عبد الكريم القزويني الموسوي الحائري الشهير بصاحب الضوابط المتوفى سنة 1262 هـ . وكانت حاوية لسائر كتب الحديث والفقه والتفسير والتاريخ واللغة ، وفيها من المخطوطات النفيسة النادرة التي يزيد عددها على 200 مخطوطة ، وقد انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد باقر ومنه إلى العلامة السيد حسين القزويني حفيد صاحب الضوابط آنف الذكر . ومن المؤسف أن المكتبة احترقت سنة 1330 ،

سوى بعض الكتب . ومن أهم نفائسها اليوم كتاب (المحيط) لصاحب بن عباد ، و (مناسك الشاهورديّة) و (نتائج الأفكار) .

8 - مكتبة الشيخ أبو القاسم الخوئي

وهي من المكتبات البائدة العائدة للشيخ أبي القاسم ابن الشيخ عبدالله الخوئي المدرس في مدرسة صدر الأعظم النوري المتوفي 14 صفر سنة 1364 هـ ، وقد اشتملت على كتب نفيسة من المخطوطات والمطبوعات النادرة الثمينة في مدرسة الصدر ، وبيعت بعد وفاة صاحبها بالمزاد العلني وتفرقت . اقتنى قسما منها السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي ، وعثر على قسم من مخطوطاتها في مكتبة الإمام الرضا في مشهد . ومن المخطوطات التي كانت تحتفظ بها كتاب (تعقيبات الصلاة) للسيد كاظم بن باقر الموسوي الكشميري الحديلي وكتاب (الحسينية في الأصول الدينية والفروع العبادية) للمولى عز الدين جعفر بن شمس الدين الأملي وكتاب (شاهان در كربلاي معلي) وهو مخطوط فارسي مجهول المؤلف يقع في نحو من 70 ورقة وتاريخ كتابته حوالي 1128 هـ . ولصاحب المكتبة آثار مخطوطة منها (إزالة الأوهام عما اشتهر في الأسماء والأعلام) نسخت عند ابن أخيه الشيخ جابر الفاضل في مدينة خوي شمال إيران .

9- مكتبة السيد علي البغدادي

كانت مكتبة حاوية لأكثر الكتب القديمة . حدثني والدي بشأنها فقال : كان المرحوم السيد علي السيد مهدي البغدادي من الرجال المعمرين الأفاضل اقتني في حياته كثيرا من الكتب الخطية و المطبوعة وجمعها إلا أنها تفرقت بعد وفاته ب ين ورثته وبيع أغلبها . كما حدثني سماحة العلامة السيد مرتضى الطباطبائي فقال : كان المرحوم السيد علي من تلامذة السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني ، وله منه إجازة في الاجتهاد ، ومن مؤلفاته المطبوعة (رسالة في الكر) .

ليس لدينا معلومات كافية عن هذه الكتب ، والظاهر أن السيد طالب كان مولعاً باستنساخ الكتب وجمعها فقد ذكر لنا العلامة السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة أن كتاب (الدر النظیم) لجمال الدين الشامي توجد منه نسخة عند ورثة السيد طالب السيد عاشور مستكتبية على نسخة مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني . و كان المومى اليه سيداً جليل الشان من أصدقاء السيد الكلیدار المخلصين وهو جد السادة آل ماجد في كربلاء اليوم .

11 - مكتبة الشيخ محسن أبو الحب

صاحب هذه الخزانة الخطيب الشيخ محسن ابن الحاج أبو الحب المولود سنة 1235هـ و المتوفى سنة 1305هـ. اشتملت على أمهات كتب الفقه والتاريخ والأدب والشعر ، معظمها مطبوع بالطبع الحجري . وهي غنية بما تشتمل عليه من ذخائر فريدة ونفائس جلييلة من المخطوطات . وبعد وفاته انتقلت إلى نجله الخطيب الشيخ محمد حسن أبو الحب و الدكتور جليل أبو الحب . وقد لقيت منها عناية فائقة وذلك بلم شتاتها من التلف .

12 - مكتبة السيد علي أكبر الحائري

وهي الخزانة العائدة للعالم الفاضل السيد علي أكبر ابن السيد مير حسين القزويني الحائري ، قال عنها صاحب الأربعة : كان من أهل الفضل والمعرفة في كربلاء و كانت لديه مكتبة نفيسة وقف كثيراً منها على المنتفعين و جمل التولية بين السيد هاشم القزويني المتوفى بكربلاء سنة 1327هـ رأيت جملة من تلك الكتب في مكتبة مدرسة الهندي بكربلاء وكانت وفاة المترجم له بعد سنة 1300 هـ (1).

ص: 326

13 - مكتبة السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي

من الخزائن القديمة الثمينة في حينها ، تشتمل على المخطوطات والمطبوعات التي تتراوح على 300 كتاب جمعت منذ عهد السيد علي صاحب الرياض انتقلت بالتناوب حتى وصلت إلى السيد محمد باقر المتوفي عام 1331 هـ ثم إلى نجله السيد محمد صادق المتوفي سنة 1337 هـ وبعد وفاته قسمت كتبها إلى ولده السيد باقر وابن عمه السيد عبد الحسين الحجة . ولا يزال قسم منها موجوداً في مدرسة المجاهد الدينية .

14 - مكتبة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

وهي مكتبة قيمة حوت على 1200 كتاب بين مخطوط و مطبوع ، وقد اعتنى بها السيد عبد الحسين ابن السيد علي الحجة المتوفي في 24 محرم عام 1363 هـ وأضاف إليها كثيراً من أمهات الكتب وقد بيعت بعد وفاته إلى أحد أقربائه وهو السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي . ومن نفائس هذه المكتبة نسخة خطية نادرة من كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) للسيد أحمد بن مهنا الداودي . كما أن هناك اليوم نسخة ثمينة من كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المولود بالقاهرة سنة 708 هـ و المتوفي سنة 761 هـ ويبحث في النحو والصرف . وقد أقبل فريق من المصريين الذين يمنون بالمخطوطات لشراء هذه النسخة وطبعها فامتتع صاحب المكتبة ، وبيعت بعد وفاته . ولا تزال آثار كتب من كتبها باقية في العمارة الملحقة بمدرسة حسن خان بإشراف المتولي السيد عباس نجل السيد محمد مهدي الحجة المذكور .

15 - مكتبة السيد محمد حسين الشهرستاني

أسسها السيد ميرزا محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفي عام 1315 هـ . وقد اشتملت على مؤلفات والده الحاج ميرزا علي الكبير وفيها نحو من

20 مجلد واشتملت أيضاً على مؤلفاته التي بلغ تعدادها نحو مائة مجلد تقريباً تبحث في الفقه والأصول والحديث والدراية وأصول الدين والعلوم المكنونة . ومن أمن هذه الكتب الخطية هو زوائد الموائد ، ويحتوي على جميع العلوم . وتتضمن مكتبته أيضاً مؤلفات نجله العلامة السيد ميرزا علي الشهرستاني وتضم ما يقرب من خمسين مجلدة ، ذكر بعض تصانيفها شيخنا العلامة آغا بزرك الطهراني في أجزاء (الذريعة) . وقد كانت في مكتبته نسخة خطية من جزء من كتاب (القانون) ناقص الأول والآخر . وقد شرح عليها المرحوم السيد محمد حسين الشهرستاني بأنها هي بخط مؤلفها أبو علي ابن سينا الفيلسوف الإسلامي الشهير ، وقد حدثني البحاثة السيد صالح الشهرستاني فقال : اطلعت على هذه النسخة الفريدة في تلك المكتبة قبل 40 عاماً ولا يعلم أين هي الآن ؟

16 - مكتبة السيد مرتضى الكليدار آل ضياء الدين

لقد سعى المرحوم السيد مرتضى نجل السيد مصطفى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بانشائها في مدخل الروضة العباسية وكانت تضم الكثير من ذخائر الفكر ونفائس المخطوطات النادرة التي كانت مرجعاً مهماً

لطلاب العلم وعشاق الأدب الرفيع بالإضافة إلى أنها كانت منتدى أديباً يؤمه بعض الفضلاء الذين يعنون بقضايا الفكر وشؤون الأدب ولكن أيدي الزمن الجائرة قد امتدت إليها فبعثرتها ولم يبق منها اليوم شيء يذكر . وقد أنشد الشاعر السيد حسين العلوي قصيدة بمناسبة افتتاحها وذلك في يوم 19 ذي الحجة عام 1359 هـ و أولها:

باربع المجدد قف فخراً وقل طرباً*** قد أيد المجتبي لمرتضى طلبا

ندب سما قمة العلياء من صغر*** وفوقها بيت مجد للعلي ضربا

وشاد للعلم صرحاً بعد والده*** وللوفا علماً بالطف قد نصبا

لذا بساحته نادي البشير ضحى*** هيا بني الفضل هبوا أيها الأدبا

قد أسست يا لقومي خير مكتبة*** لما حوت شرفاً للمرتضى كتبا

ص: 328

17 - مخطوطات الروضة الحسينية

كانت تحتوي على مخطوطات و مصاحف غاية في النفاسة والقدم ، تراكمت فيها على مر السنين من هدايا السلاطين والأمراء والعلماء وقد نهبت هذه المصاحف الثمينة على اثر غارة الوهابيين سنة 1216 هـ و الظاهر أنه لم يبق من هذه المصاحف شيئاً اليوم إذ كل ما يوجد اليوم من مصاحف ثمينة ، عددها (272) مخطوطة عربية ، وكلما مصاحف فيها القديم والنفيس في خطه (1) . ومنها مصحف شريف بخط الإمام زين العابدين عليه السلام كتابته كوفية على رق غزال ، ومصحف آخر مذهب بنقش أبيض على قرطاس شرمة بالقطع الكبير ، وبين أوراقه رق غزال لثلاثاً بأي خلل على صفحاته وهما نفستان للغاية ، يقال أن قيمتها تساوي نحو الف ليرة (2) . ولها ثبت لم يطبع . وفي مكتبة المنحف العراقي نسخة من هذا الثبت مكتوبة بالآلة الطابعة . وكانت هذه المكتبة قبل غارة الوهابيين سنة 1216 هـ تحتوي على مصاحف قديمة الخط وفي غاية النفاسة (3) .

18 - مخطوطات الروضة العباسية

عددها 109 مخطوطة ، وكلها مصاحف وما ذكر عن قدم و نفاسة مخطوطات

ص: 329

- 1- راجع (فهارس المخطوطات في العراق) بحث للاستاذ كور كيس عواد | مجلة المعارف 2 ص 47.
- 2- تاريخ العراق بين احتلالين : للاستاذ عباس العزاوي ج 8 ص 84 وانظر موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ج 1 ص 133 و 134.
- 3- ذكر الشيخ محمد بن الشيخ عبود الكوفي في كتابه (نزهة الغري) ص 52 ما هذا نصه : أقول ، ولما كنت في جبل حایل وهو جبل ابن رشيد ... رأيت قرآناً عند سلامة السبهان من القرائن التي نهبت من كربلاء . ويقول أي (سلامة) لما غزرتا كربلاء مع الامام ابن سعود أصبت هذا القرآن من الحضرة الحسينية وكان يعرضه علينا ، فاذا هو قرآن كبير مخطوط مجدول الذهب وهو من أعلى الخطوط .

الروضة الحسينية يصح أن يقال عن مخطوطات هذه الروضة ولها ثبت لم يطبع، و منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي مكتوبة بالالة الطابعة . وقد نوه الأستاذ ناصر النقشبدي بثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي ، تحرزها هذه الحضرة (1) .

19 - مكتبة المولوي حسن يوسف الأخباري

كانت مكتبة حاوية لمطبوعات نادرة ومخطوطات ثمينة ومجموعات ضخمة من الكتب العلمية والدينية والرسائل ، وبعد وفاته ، انتقلت إلى ابن أخيه محمد جواد بن علي مهدي الأخباري الذي بقي حريصا عليها

إلى أن وافاه الأجل فاستولى عليها شقيقه محمد صالح الأخباري فابتاع قسما منها في بغداد وأهدى القسم الآخر إلى السيد مرزا عباس آل جمال الدين الموجود حاليا في البصرة . وهكذا تفرقت أجزاء المكتبة . وقد تناول بتعريف قسم من مخطوطاتها العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في أجزاء الذريعة .

20 - مكتبة الشيخ علي اليزدي الحائري

وهي المكتبة العائدة للعالم الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ زين العابدين البار جيني اليزدي الحائري المعروف ب (شهرنوي) المنوفي بالحائر سنة 1333هـ وهو مؤلف عدة تصانيف أهمها (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب) الذي يقع في جزئين صدرت الطبعة الأولى بإشراف نجله الشيخ علي أكبر عام 1352 هـ وصدرت الطبعة الثانية في سنة 1383 / 1963م و (كتاب (روح السعادة في ذكر الأخبار المنقولة عن السادة) المطبوع في سنة 1330هـ وصدرت الطبعة الثانية في سنة 1383هـ وغيرها من المؤلفات القيمة . وكان من أئمة الجماعة في

ص: 330

1- راجع بحث (فهارس المخطوطات في العراق) للاستاذ كور كيس عواد مجلة المعارف_م 2 ص 47.

مسجد يقع بالقرب من داره في محلة العباسية الشرقية . وكانت مكتبته حاوية على نواذر المخطوطات ونفائس المطبوعات . كما كان يقوم بطبع بعض الكتب النفيسة النادرة ولا ندري أين آلت كتبه اليوم . وقد ذكر شيخنا العلامة آغا بزرك الطهراني بعض تصانيف مكتبته في أجزاء الذريعة.

21 - مكتبة السيد هاشم القزويني

أسسها العلامة السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الحائري المتوفى سنة 1327هـ ، وتحتوي على كتب الفقه والأصول والكلام والحديث ومعظم كتبها خطية ومن أهم مخطوطاتها كتاباً نادر الوجود باسم (إحقاق الحق) .

وقد تفرقت المكتبة بعد وفاته ، وأهدى قسم منها إلى المكتبة الجعفرية والقسم الآخر بحيارة حفيده الخطيب السيد محمد كاظم نجل العلامة السيد محمد ابراهيم القزويني مؤلف (شرح نهج البلاغة) . وقد ذكر بعض تصانيف هذه المكتبة شيخنا آغا بزرك الطهراني في (الذريعة) .

22 - مكتبة السيد محمد الكاشاني الحائري

أسسها العلامة السيد محمد ابن السيد حسين الكاشاني الحائري الحسيني المولود سنة 1270هـ والمتوفى سنة 1353هـ . كانت مكتبته من الخزائن التي حوت عدداً من الكتب القديمة الزاخرة بالنواذر والنفائس الخطية ذات القيمة-ة الأثرية وقد آلت كتبها بعد وفاته إلى نجله سماحة العلامة السيد زين العابدين الكاشاني المتوفى عام 1375هـ . وذكر لي الشيخ آغا بزرك الطهراني شفهاً : ان من الكتب الخطية التي رآها في مكتبته كتاب لعلم الهدى ابن المحقق الفيض الكاشاني جمع فيه رسائل الأئمة عليهم السلام منها الرسالة التي نقل فيها عن الشيخ الكليني واسمها و معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة .

كانت مكتبته حافلة بشق الكتب الاثرية ، من مخطوطة ومطبوعة . انتقلت بعد وفاته سنة 1307هـ إلى أكبر أنجاله وهو السيد علي آغا الحسيني المرعشي . ثم تفرقت في حينها بين ورثته . ومن جملة المخطوطات التي كانت تحويها مؤلفاته القيمة ومجموعة ضخمة من الادعية والمأثورات التي كان قد جمعها ونسخها بخطه وهي الآن لدى حفيده العلامة السيد أحمد المرعشي الحسيني الشهرستاني نزيل طهران اليوم .

وهي من المكتبات البائدة التي درست آثارها وكانت فيها جملة من نفائس الكتب ونوادرها في شتى العلوم والفنون مخطوطة ومطبوعة . ومن محتوياتها نسخة من من كتاب (من لا يحضره الفقيه) وهي من الاعلاق الثمينة وعليه-اجازات متعددة(2) . وقد ذكرت بعض تصانيفها في أجزاء الذريعة . وللشيخ محمد علي القمي كتاب مطبوع باسم (كفر الوهابية) .

خزائن الكتب الحاضرة

تحدثنا في بحثنا السابق عن خزائن الكتب التي بادت ولم يبق منها سوى قسم ضئيل من مخطوطاتها ، تفرقت أيدي سبا . وسنعرف في بحثنا هذا أهم خزائن الكتب الحاضرة وما تضمنه من الذخائر والكنوز . وإليك ثبناً بأسماء خزائن الكتب الخاصة التي سنتعرض لها بالتعريف وهي كما يلي :

ص: 332

1- كان من زمرة العلماء الذين حظوا بقاء السلطان ناصر الدين شاه القاجاري الذي زار العراق سنة 1287 هـ .

2- انظر (ماضي النجف وحاضرها) للشيخ جعفر محبوب ج 2 ص 462 .

1 - مكتبة السيد عبد الحسين آل طعمة

وهي اليوم من المكتبات الشهيرة الخاصة في البلد ، وفيها مخطوطات نادرة و مطبوعات نفيسة . وقد سعى حفيده السيد عادل السيد عبد الصالح الكلدار بتنظيمها وتنسيقها وأضاف إليها بعض الدورات الهامة .

2- مكتبة السيد حسن آغا مير القزويني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد حسن آغا مير القزويني الموسوي المتوفي يوم 26 رجب سنة 1380 هـ ، وبالرغم مما بيع منها بعد وفاته ، فهي اليوم لا تزال في عداد الخزائن المهمة في المدينة ، وكانت حاوية لكتب المذاهب الخمسة ، وفيها مخطوطات قيمة في الفقه والأصول والتاريخ والحديث .

3- مكتبة السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي

وهي خزانة ثمينة حوت كل طريف من كتب التراجم والأدب والحديث عائدة للسيد محمد مهدي الحجة بن السيد أبي القاسم الحجة الطباطبائي المتوفي سنة 1342 هـ وهي اليوم في حيازة نجله السيد عباس الحجة .

4 - مكتبة السيد محمد هادي الخراساني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد هادي بن السيد علي الخراساني المتوفى 12 ربيع الأول سنة 1368 هـ ، وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية ، اشتملت خزانته على نسخ خطية نادرة منها بعض المصاحف النفيسة التي جمعها وصنفها منذ صباه ، وعدة هذه الخزانة (2000) كتاب .

5 - مكتبة الشيخ محمد مهدي المازندراني

كان المرحوم الشيخ محمد مهدي بن الشيخ عبد الهادي المازندراني المتوفى 14 ذي القعدة سنة 1385 هـ واعظاً جليل القدر ، تضم خزانته كثيراً من كتب الفقه

و الأصول و نفائس المخطوطات الأثرية القديمة ، وهي اليوم محفوظة في جناح خاص من مدرسته.

6 - مكتبة الشيخ محمد علي السنقري

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد علي الحائري الشهير بالسنقري⁽¹⁾ المتوفي يوم 6 محرم سنة 1378 هـ ، حوت خزائنه مجلدات ضخمة في الفلسفة والحكمة الإلهية واليونانية والفقه والأصول ، انتقلت بعد وفاته إلى دار العلامة السيد محمد رضا الطبسي .

7 - مكتبة السيد محمد طاهر البحراني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد طاهر بن محمد بن محسن البحراني الموسوي المتوفى 6 صفر سنة 1384 هـ ، احتوت على كتب الفقه والأنساب والعلوم الدينية ، و من بين نفائسها كتاب (النفحات العنبرية من أنساب خير البرية) تأليف السيد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الأوسط الحسيني ، نسخ سنة 891 هـ ، ونسخة نفيسة من القرآن الكريم ينسب إلى الإمام حسن العسكري عليه السلام.

8 - مكتبة الشيخ محمد صالح البرغاني

اشتملت على كتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ والفلسفة ، و من نوادر مخطوطاتها اليوم كتاب (من لا يحضره الفقيه) و (شرح اللمعة الدمشقية) و (مخزن الأبرار) و (معتصم الشيعة) و (النخبة) و (عيون الأصول) وغيرها . وقد امتدت إليها أيدي العابثين فتناهبت خيرة مخطوطاتها

ص: 334

1- من مشاهير علماء كربلاء توفي يوم 6 محرم الحرام عام 1378 هـ وترك عدة مؤلفات قيمة منها (المشاهد المشرفة والوهابيون) المطبوع عام 1345 هـ و (الرسالة العاصمية) المطبوع عام 1379 هـ بإشراف سبطه السيد هاشم السيد أمين آل نصر الله ، وله مؤلفات خطية أخرى 20 كتاباً ، ترجمه شيخنا آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) ج 4 ص 1395.

صاحب هذه الخزانة السيد مهدي بن السيد علي بن السيد حسين بن يونس بن السيد اسماعيل الشهير بشمس الفقهاء الموسوي المتوفى في رجب سنة 1381 هـ . تولى القضاء في مندلي والحلة وكربلاء ، ولقب بنائب الجعفرية ، كان من الأدباء المطبوعين والشعراء المرموقين . جمع خزانة كتب ثمينة اشتملت على طائفة حسنة من المخطوطات القيمة في مختلف ألوان المعرفة .

10 - مكتبة المرحوم السيد يوسف الأشيقر

كانت مكتبة حاوية للكتب الحديثة أغلبها تفاسير القرآن الكريم كطنطاوي جوهرى والطبرسي وسيد قطب والزمخشري فضلا عن معظم الصحاح وكتب تاريخية ودينية لمختلف الملل والنحل الإسلامية ، وبالإضافة إلى ذلك كتب حديثة عصرية كغالبية كتب العقاد وطه حسين وسيد قطب والغزالي ونوفل وأحمد أمين وأبي زهرة . ولدى وفاة صاحبها عام 1944 م انتقلت غالبيتها إلى نجله الأكبر المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر مؤسس جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية ، والقسم الآخر منها إلى نجله الآخر المحامي الحاج محمد علي الأشيقر وقد تضاعف عدد كتبها بمرور الزمن حتى بلغت اليوم أربعة آلاف كتاباً في شتى الأبواب ومختلف المواضيع .

11 - مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة

ومن المخطوطات النادرة التي أطلعني عليها الفقيه في مكتبته المتواضعة كتاب ألف بالفارسية باسم (كاشف الأعجاز) لمؤلفه العالم الفاضل محمد ابراهيم ابن محمد كريم الهمداني الأصل الكربلائي المسكن كتبه سنة 1244هـ ويبحث في حادثة المناخور ، وقد ترجم السيد عبد الرزاق المذكور القسم الأوفر منه إلى العربية حرفياً ، ومن المؤسف ان الظروف لم تمهله لإكمال ترجمته . وبالإضافة إلى ذلك توجد لديه كتب خطية نادرة منها كتاب (الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة)

لمؤلفه السيد حسون البراقى و كتاب (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) للسيد حسن الصدر و مصنفه (كربلاء في التاريخ) بجزئيه الأول والثاني .

12 - مكتبة السيد محسن الجلالى الكشميرى

صاحبها السيد محسن بن السيد على الحسينى الجلالى الكشميرى المتوفى فجر يوم 20 صفر سنة 1396 هـ كان فاضلاً جليلاً ورعاً أحرز خزانة كتب قيمة حافلة بالمخطوطات والنفائس فى شتى العلوم .

13 - مكتبة السيد مهدي الحكيم الشهرستانى

وهى خزانة جلييلة عائدة للسيد مهدي السيد خليل الحكيم الموسوى الشهير بالشهرستانى المتوفى سنة 1318 هـ ، أسسها فى داره بمحلة باب الطاق ، انتقلت بعد وفاته إلى نجله الطبيب السيد محمد حسن ومنه آلت إلى حفيده الخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم . تدور موضوعات المكتبة على فروع الثقافة القديمة من لغة و دين و فيها طائفة قيمة من المخطوطات الطيبة .

14 - مكتبة السيد محمد السيد سلمان آل طعمة

وهى الخزانة العائدة للسيد مجيد بن السيد سلمان بن السيد محمد على الوهاب آل طعمة المتوفى 8 محرم سنة 1393 هـ . كان فاضلاً كثير المطالعة ، يحفظ الأشعار ويستشهد بها ، له باع طويل فى التاريخ الإسلامى . تحفل خزانته ببعض المخطوطات فضلاً عن الكتب المطبوعة . ومن نوادرها ديوان (عبد الباقي العمري) كتبه عبد الله ثابت العمري الموصلى فى 10 ذى الحجة سنة 1270 هـ و كتاب (مفتاح الفلاح) للشيوخ بهاء الدين العاملى وغيرها .

15 - مكتبة الحاج وداى العطية

وهى الخزانة العائدة للحاج وداى بن عطية بن غضبان بن مشيمش بن عبد الله المولود فى الشامىة سنة 1310 هـ . وهى خزانة كتب قيمة حوت تحفاً فريدة

ونفائس جليلة في التاريخ و الانساب اشتراها بأغلى الأثمان ، ومن تصانيفه المطبوعة (تاريخ الديوانية) .

16 - مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلامي

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري المتوفى سنة 1394 هـ ، كان في كربلاء من رجال العلم الأتقياء ، جمع خزانة كتب ثمينة حوت كل طارف وتلميذ في مختلف العلوم الإسلامية ، يربو عددها على ألفي كتاب فيها المطبوعات النادرة كمعجم البلدان ومعجم الأدباء ولسان الميزان وتهذيب التهذيب وتاج العروس وغيرها ، فضلاً عن أنه أصدر (دائرة المعارف) وهي موسوعة كبيرة في ثلاثين مجلداً مطبوعاً .

17 - مكتبة الأديب حسن عبد عبد الأمير

وفيه من الكتب ما يربو على (3000) كتاب اقتناها صاحبها من سفراته المتعددة لاسطنبول والقاهرة وطهران وبيروت والاتحاد السوفياتي ، فيها من الكتب الخطية التي تبحث في التراجم والسير والأدب والتاريخ .

18 - مكتبة الشيخ جاسم النصار الأخباري

أنشأها الشيخ جاسم الشيخ حسن الاخباري الحائري المتوفى 9 ذي الحجة سنة 1334 هـ ، وهي خزانة ثمينة تفيد الباحثين ، وقد حوت كتباً قيمة في الفقه والاصول والتفسير واللغة ، يتولاها حفيده الأديب ضياء محمد حسن النصار .

19 - مكتبة الراجة محمود آباد

أسسها سمو الامير محمد الامير محمد أحمد خان المعروف بالراجة محمود آباد وهي مكتبة قيمة معظم كتبها مطبوعة تبحث في الفقه والحديث وأصول الدين وفيها من نفائس الكتب والدراسات والمراجع المهمة يقصدها معظم رجالات البلد ، وقد تولى إدارتها الاستاذ محمد الحسين الأديب مدير مدرسة الحسين الابتدائية .

(تراث كربلاء م - 22)

20 - مكتبة السيد محمد سعيد آل ثابت تضم هذه المكتبة مجموعة من الكتب القيمة وأغلبها في تاريخ العراق والبلاد العربية . كما تحوي بعض المخطوطات العربية والفارسية الثمينة ، وهي في داره الواقعة بمحلة باب الطاق .

21 - مكتبة السيد محمد الطباطبائي

أسسها المتغمم بالرحمة السيد مرتضى بن السيد مهدي الطباطبائي المتوفى 7 رجب 1389 هـ وألت إلى نجله السيد محمد ، مقرها في مدرسة الهندية الصغرى وفيها ما يربو على (1200) كتاب في التاريخ والتفسير واللغة والادب والفقہ والاصول .

22 - مكتبة الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي

أحرز هذا الرجل خزانة كتب قيمة ، واشتهر بوقوفه الحسن على العلوم المختلفة كالفقه والادب والتاريخ والنحو ، وتحفل خزائنه بكتب ثمينة ومجموعة كبيرة من امهات المراجع والمصادر . وقد وافاه الاجل بتاريخ يوم الخميس 14 جمادى الاولى سنة 1394 هـ .

23 - مكتبة الاستاذ محمد حسين الاديب

أنشأها سنة 1937 م وهي خزانة جلييلة تبحث موضوعاتها في الدين واللغة والتاريخ والعلوم الغيبية ، وفيها بعض المخطوطات الثمينة .

24 - مكتبة الاستاذ حسين فهمي الخزرجي

أسسها الاديب حسين فهمي بن علي غالب الخزرجي في داره بكربلاء سنة 1946 م ، وهي خزانة ثمينة تحوي أنفس الآثار المطبوعة ، وقد نسقت تنسيقاً عصرياً ، وهي مبوبة حسب طريقة ديوي ، ويبلغ ع ويبلغ عدد كتبها ... كتبها 5000 كتاباً ونيف في شتى العلوم.

ص: 338

25 - مكتبة السيد مرتضى القزويني

أسسها الخطيب الشاعر السيد مرتضى بن السيد محمد صادق الموسوي القزويني في داره بكربلاء ، وقد اشتملت على كتب و اعلاق نفيسة نادرة ، وفق لجمعها من خلال رحلاته إلى بلاد العالم الإسلامي .

26 - مكتبة الأستاذ سعيد هادي الصفار

وهي من المكتبات المرموقة لما تجمع فيها من نفائس الكتب و الدورات المهمة و مصنفة تصنيفاً جيداً، أسسها في داره بكربلاء سنة 1942 م، وتضم (1800) كتاب مطبوع.

27 - مكتبة الاستاذ علي كاظم الفتال

أسسها في داره بكربلاء سنة 1963 م ، وتضم (2000) كتاباً ونيف ، وهي مبنية تبويماً حديثاً ، كما تضم مجلات و جرائد قديمة . أما موضوعاتها في التاريخ والاجتماع والقرآن و اللغة و الطب و الرجال والشعر وغيرها .

28 - مكتبة الاستاذ جاسم الكلكاوي

وهي مكتبة عامرة بأهمات الكتب ، جلبها من رحلاته المتعددة للبلاد العربية ، وتدور موضوعاتها في الأدب والشعر والتراجم والرجال والسياسة .

29 - مكتبة الشيخ عبد اللطيف الدارمي

تأسست سنة 1958 م وهي حاوية لسائر العلوم والفنون ، بينها جملة من الدواوين القديمة والحديثة . كما تضم المصادر الخاصة بالخليج العربي وفلسطين وغيرها من امهات الكتب ، وقد بلغت (8000) كتاباً ، ولها فهرس مبوبة ومنسقة .

30 - مكتبة الاستاذ عبد المنعم الجابري

ص: 339

أسسها المأسوف على شبابه الاستاذ عبد المنعم عبود الجابري المتوفى سنة 1386 هـ ، وفيها عدد لا يستهان به من المطبوعات النادرة . وقد انتقلت اليوم إلى شقيقه الاستاذ كاظم عبود الجابري .

31 - مكتبة السيد سلمان هادي آل طعمة

أسسها مؤلف هذا الكتاب في داره بكريلاء سنة 1953 م وفيها اليوم زهاء (3000) كتاب بينها نيف وخمسون مخطوطة تدور موضوعاتها على التاريخ والأدب والشعر والتراجم والرجال وفهارس المخطوطات ، وفيها طائفة حسنة من الدواوين الشعرية فضلاً عن بعض الصحف والمجلات العراقية القديمة.

32 - كتب السيد أحمد السيد صالح آل طعمة

كان جدنا المرحوم السيد أحمد السيد صالح السيد سليمان المتوفى يوم الأحد 9 محرم سنة 1388 حافظاً للأشعار ، عارفاً بأخبار العرب . وكان راوية لكثير من الحوادث التاريخية ، وجمع بعض المخطوطات منها (ديوان الأزري) للشيخ كاظم الأزري المولود ببغداد سنة 1143 هـ المتوفى سنة 1211 هـ . و (مفتاح الفلاح) للشيخ بهاء الدين العاملي وغيرها.

33 - كتب السيد كاظم النقيب

وهي الخزانة العائدة للخطيب الأديب السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب من آل دراج الموسوي ، جمع فيها كتباً ثمينة دوت كل طارف وتليد من كتب التراجم والسير والحديث والفقه والتاريخ .

المكتبات العامة

إشارة

في كربلاء مؤسسات ثقافية يرتادها المثقفون من أبناء البلد وغيرهم للانتفاع منها في أوقات فراغهم . وتحتل معظمها بنايات خاصة بها . واتخذت الأخرى غرفاً في الجوامع الكبيرة . ومن هذه المكتبات الشهيرة :

ص: 340

وهي من أشهر المكتبات في كربلاء . تأسست عام 1944م بلغ مجموع كتبها أكثر من (15) ألف كتاب . أو دعت إليها مجاميع كثيرة منها مكنية ندوة الشباب العربي . وقد بذلت مديرية معارف لواء كربلاء في حينها جهوداً مشكورة بامدادها بالكتب والمجلات وكان اسمها السابق (مكتبة المعارف العامة) وابان ثورة تموز 1958م بدل اسمها إلى (المكتبة المركزية) وهي اليوم تابعة للإدارة المحلية . وتفتقر المكتبة إلى الكتب الحديثة التي طبعت في الآونة الأخيرة . وقد علمنا أن هناك قوائم أعدت لشراء هذه الكتب بمبلغ محترم ، إلا أننا نأمل أن تشتري في أقرب وقت ممكن . وكذلك تفتقر إلى المواد المشوقة (السمعية والبصرية) التي يجب توفرها في المكتبات الحديثة . وفعالاً تم تزويد بعض مكتبات الألوية بهذه الوسائل . أما موقع المكتبة فهو في ساحة الإمام علي عليه السلام .

2- مكتبة سيد الشهداء الحسين عليه السلام

أنشئت سنة 1376هـ ، ويبلغ عدد كتبها (7500) كتاباً ويرتادها المطالعون مساء كل يوم ، وان معظم كتبها قيمة ، وقد أهديت إليها مجاميع نادرة من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية لا سيما من جامعة طهران ووزارة الإرشاد العراقية ومديريات التربية والتعليم في العراق ومن الهند . وفيها أكثر من خمسمائة كتاب مخطوط . يظهر بينها نسخ نادرة الوجود . وتلقى فيها كل أسبوع محاضرات دينية بحضرها النشء الجديد من الشباب المتحمس للقضايا الإسلامية لإعادة التراث الإسلامي . وقد سعى بإنشاء هذه المكتبة سماحة السيد نور الدين نجل آية الله السيد هادي الميلاني . كان موقعها في محلة العباسية الغربية ولا وجود لها اليوم .

3- مكتبة أبي الفضل العباس عليه السلام

وهي من أشهر مكتبات البلد ، يؤمها يومياً عشرات المثقفين ورواد العلم والفضيلة ، ويرتادها الزائرون والوفود من كل حدب وصوب . تأسست سنة 1382هـ / 1963م وذلك بالهمة المشكورة التي بذلها سيادة السيد بدر الدين آل

جانب من مكتبة أبي الفضل العباس

ضياء الدين سادن الروضة العباسية . وتبرع عدد لا يستهان به من أهالي كربلاء بالكتب والمخطوطات القيمة . وقد بلغ عدد كتبها اليوم (أربعة آلاف كتاباً) كما وتشكلت فيها ندوة علمية لغرض تشجيع الحركة العلمية في البلد ورفع المستوى الثقافي . وتقع المكتبة عند مدخل باب قبلة سيدنا العباس عليه السلام .

4 - المكتبة الجعفرية

ان هذه المكتبة تحوي ما يقرب من (أربعة آلاف) كتاب بين مخطوط و مطبوع . تأسست سنة 1372هـ مجهود لجنة علمية في كربلاء ، وذلك حفظاً للتراث العلمي والأدبي من الضياع . وصيانة لتلك الآثار القيمة من الانداس . وقد سميت بهذا الاسم تيمناً برئيس مذهب الإمامية الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . وموقعها في مدرسة الهندية .

5 - مكتبة النهضة الاسلامية

تأسست عام 1380 هـ وهي زاخرة بالكتب الثقافية المختلفة. ويربو عدد كتبها على ثلاثة آلاف كتاب في مختلف الفنون الثقافية ، و مجموعة كبيرة من

ص: 342

المجلات ، كما احتوت على كتب خطية ثمينة . موقعها في مسجد الشهرستاني مقابل باب الصافي . ولا وجود لها اليوم بسبب فتح الشارع الذي يربط بين الروضتين .

6- مكتبة العلامة الحائري

أسسها الشيخ مرزا علي بن الحاج مرزا موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الحائري المتوفى 25 رمضان سنة 1386هـ . موقعها في حسينية الحائري عند مدخل طاق الداماد . وهي من المكتبات التي يستفيد منها كل طالب ومتقف . ولا وجود لها اليوم .

7- مكتبة السيدة زينب الكبرى العامة

أنشأها في كربلاء الخطيب السيد أحمد السيد هادي الحسيني المرعشي الشهرستاني سنة 1386هـ / 1966م موقعها في الزقاق المقابل لباب الزينية . وقد احتوت على (1600) كتاب في شق فنون المعرفة . وقد أغلقت أخيراً .

8- مكتبة القرآن الحكيم العامة

تأسست سنة 1387هـ / 1967م ومقرها خلف المخيم الحسيني في بناية خاصة لها على حساب واقفها . وقد فتحت أبوابها للطلالعين كل يوم . ويروى عدد كتبها على 70 ألف في مواضيع شتى . ولا وجود لها اليوم .

9- مكتبة مدرسة البادكوبه

موقعها في مدرسة البادكوبه المعروفة بمدرسة الترك أو مدرسة أهل البيت في زقاق الداماد . وهي تعد من المكتبات القديمة التي يتوافد عليها رجال العلم والثقافة . وفيها مراجع حسنة في اللغة والأدب والتاريخ والتراجم والدين في العربية والفارسية . ولا وجود لها اليوم .

10 - مكتبة الرسول الأعظم أسسها فريق من الشباب الكربلائي ، موقعها حالياً في مدرسة العلامة ابن

فهد الحلبي ، وهي حافلة بمختلف الكتب القيمة . تدور موضوعاتها على علوم الدين من تفسير وفقه و تاريخ ولغة أدب . ولا وجود لها اليوم .

11 - مكتبة غرفة تجارة كربلاء

مقرها في بنايتها الواقعة في شارع بغداد ، وقد انتقلت مؤخراً إلى عمارة التأميم . تحوي على (4000)

كتاب في الأدب والتاريخ والاقتصاد والعلوم الأخرى.

12 - مكتبة دور الثقافة الجماهيرية

مقرها في محلة العباسية الغربية بمديرية دور الثقافة الجماهيرية . وتم إنشاؤها سنة 1974م ، وفيها أكثر من 1000 كتاب في شقي فنون المعرفة .

13 - مكتبة الروضة الحسينية

تأسست سنة 1399هـ / 1979م من قبل وزارة الأوقاف ، مقرها جوار الروضة الحسينية . وفيها زهاء خمسة عشر الف كتاب مطبوع . بالإضافة إلى ذلك فقد جلبت إليها الكتب المخطوطة .

خزائن الكتب المدرسية

يتبين للقارئ ان كل مدرسة من مدارس كربلاء الرسمية أنشئت فيها مكتبة ونحن أردنا جرد محتويات المكتبات المدرسية في المحافظة ، وما فيها من الكتب المتصلة بالمناهج المدرسية ، لاحتجنا إلى جهد جهيد. وتدل الاحصائية الأخيرة المديرية تربية كربلاء إلى وجود أكثر من ثلاثين مكتبة مدرسية عامرة بالكتب والمجلات يفد إليها عدد كبير من الطلاب والطالبات الذين لا تتوفر لديهم المصادر والمراجع الكافية ، لتدوين المعلومات و استكمال بحوثهم ودراساتهم . وقسم من هذه المكتبات لها غرف خاصة بها في المدارس . وتم تزويدها بمراجع علمية وأدبية ، بغية الاستفادة منها . وقد صنفت الكتب حسب تقسيات ديوي العشرية

ص: 344

للعلوم . أما محتويات كل مكتبة فقد يصل إلى عدة آلاف كتاب في مختلف اللغات ، علاوة على المجلات والصحف ، وطبيعي أن عدد الكتب في هذه المكتبات ينمو باطراد . واستكمالاً للبحث نرى من الواجب أن نجمل التعريف بأهم هذه المكتبات وهي :

1 - مكتبة إعدادية كربلاء للبنين

وهي مكتبة حافلة بأمهات الكتب و المصنفات الهامة . وفيها ما يربو على 4688 كتاباً . تدور موضوعاتها على كتب الدين والفلسفة والرياضيات والشعر والتاريخ واللغة وغيرها . وفيها ما يدهش المتأمل من آثار نادرة في بابها . تقع في غرفة واسعة الأرجاء حسنة التنظيم .

2 - المكتبة المهنية

وهي من المكتبات العامرة اليوم ، ذات بناية خاصة ، تقع مقابل مديرية تربية كربلاء ، يقبل عليها عدد كبير من أفراد الأسرة التعليمية وطلاب وطالبات المدارس للتزود و الانتقال من مناهل المعرفة والاستعارة الخارجية . ويبلغ تعداد كتبها 3050 كتاباً في شتى العلوم . وقد ضمت إليها مكتبة دار المعلمين و دار المعلمات .

3- مكتبة إعدادية كربلاء للبنات

وفي هذه المكتبة كتب نفيسة جيدة يبلغ مجموعها 1938 كتاباً في مختلف العلوم والفنون . وهي ضمن بناية إعدادية البنات .

4 - مكتبة مدرسة السبط الابتدائية للبنين

احتوت ما ينيف على 1987 كتاب في سائر الفنون . جمعت فيها الكتب والمصنفات القديمة والحديثة ، حتى أصبحت كما هي عليه الآن ، يستفيد منها كل طالب و مثقف . ولها فهرس صنفت على الطريقة الحديثة .

ص: 345

5 - مكتبة متوسطة الثورة للبنين

وهي مكتبة جامعة لكثير من الكتب المهمة المطبوعة والمخطوطة حديثاً . تضم محتوياتها حوالي 1638 كتاباً في سائر الفنون . ينهل منها رواد العلم و الآداب من الدارسين والطلاب .

6- مكتبة مدرسة الحسين الابتدائية للبنين

وهي من المكتبات العامرة المهمة ، يبلغ عدد كتبها 1325 كتاباً ، يجد فيها المطالع نفائس الكنب ونوادرها في شتى العلوم والفنون .

7- مكتبة ثانوية النجاح للبنات

وفيه طائفة حسنة من الكتب الحديثة ، يبلغ عدد كتبها اليوم زهاء 1275 كتاباً .

8- مكتبة متوسطة القدس للبنين

وهي مكتبة في غاية الجودة ، وكلها كتب حديثة ، احتوت ما ينيف على 1050 كتاباً في سائر العلوم واللغات .

9- مكتبة مدرسة العزة الابتدائية للبنين

وهي مكتبة مهمة تفيد المثقفين ، وفيها كثير من الكتب الأدبية والتاريخية المطبوعة ، ويبلغ عدد كتبها 1120 كتاباً في شتى العلوم .

10 - مكتبة ثانوية حي الحسين للبنين

وهي مكتبة جامعة لكثير من الكتب المطبوعة النادرة ، يبلغ مجموعها 1075 كتاباً .

11 - مكتبة متوسطة الوحدة للبنين

وفيه نفائس الأسفار ما لا يستهان بها . شملت محتوياتها 1050 كتاباً في سائر الفنون .

وهي من المكتبات التي تم إنشاؤها حديثاً . جهزت بمجموعة من أنفس الكتب المختلفة ، ففيها ما يربو على 900 كتاب في فنون مختلفة . هذا وللقارئ سرد عام بأسماء المكتبات الأخرى وعدد محتوياتها :

اسم المدرسة ... عدد الكتب

العلقمي ... 650

العباس ... 725

الطف ... 530

ثانوية الحسينية ... 500

المخيم ... 625

النظامية ... 620

الهاشمية ... 825

الاعتماد ... 610

الفنون ... 590

أم سلمة ... 500

خديجة الكبرى ... 630

المفاخر ... 350

التوجيه ... 270

قرطبة ... 450

الكرامة ... 700

متوسطة المعارف ... 750

الزرقاء ... 325

الفرزدق ... 380

ثانوية الزهراء ... 450

متوسطة فتح ... 560

ص: 347

ولا شك ، لقد بقيت مكتبات أخرى لم أسجلها وذلك لقلّة محتوياتها أو تعرضها للزيادة والنقصان .

تاريخ الطباعة في كربلاء

كانت كربلاء ولا تزال مصدر إشعاع فكري في العراق منذ عدة قرون خلت . وقد أنجبت رهطاً كبيراً من العلماء والشعراء والمفكرين الذين حفلت الكتب بتراجمهم و تعداد مآثرهم . وقد سعت كربلاء منذ قرن أو أكثر بنشر العلوم والمعارف و تعميم الثقافة بين الناس عن طريق الطباعة التي هي أهم وسائل النشر والثقافة في العالم .

وقد أنشئت المطابع في الموصل و كربلاء سنة 1856م وفي بغداد على أشهر المصادر سنة 1890م(1). وأشهر هذه المطابع هي :

1- المطبعة الحجرية : وهي أول مطبعة دخلت العراق واستقرت في كربلاء وذلك عام 1273 هجرية . و من الكتب المهمة التي طبعت فيها كتاب (مقامات الألويسي) الذي تطرق اليه كثير من المؤرخين والباحثين . كما طبع فيها كتاب (خلاصة الأخبار) للسيد محمد مهدي سنة 1879م(2) وهو من الكتب التي تعني بحياة الأئمة .

وقد جاء ذكر هذه المطبعة في مجلة (لغة العرب) هذا نصه : مطبعة كربلاء هي أول مطبعة حجرية جلبت إلى بلاد العراق وصاحبها أحد أكابر في كربلاء أنشئت في موقع قرب كربلاء سنة 1273هـ / 1856م في عهد ولاية المشير محمد باشا حاكم العراق وكان من ذوي المدارك النيرة محباً للعلوم منشطاً

ص: 348

1- راجع كتاب و الشعر السياسي العراقي ، الاستاذ ابراهيم الوائلي ص 101 حاشية .

2- راجع كتاب (عقيدة الشيعة) تأليف دواينت م. رونلدسن ص 364.

الرجال الأدب وأكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب أدعية ورسائل دينية حاوية لأدب زيارة عتبات أهل البيت (رضي الله عنهم) وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الألويسي في 134 صفحة طبع فيها سنة 1873 م وهي الآن متروكة لخلل ظهر في إدارتها (1).

2- مطبعة الحسيني: وهي مطبعة حجرية أيضاً، صاحبها المرحوم محمود المظفرى، وقد تأسست عام 1329 هـ في دار شمس الدولة. و من الكتب المهمة التي طبعت فيها كتاب (تباشير المحرورين) تأليف الحاج الشيخ محمد الواعظ (2) كما طبعت فيها مطبوعات أخرى لا تحضرني أسماؤها الآن.

3- مطبعة الشباب: أسسها الصحفي المعروف عباس علوان الصالح سنة 1354هـ/1935م. ومن الكتب التي طبعت فيها الجزء الثالث من كتب (كربلاء في التاريخ) للمؤرخ المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة. وجريدة (الغروب) الكربلائية لصاحب المطبعة نفسه، واعداد من مجلة (الاقتصاد) البغدادية، وكراس (تاريخ المطبعة) وغيرها من المطبوعات.

4 - مطبعة الثقافة: صاحبها محسن عبدالرضا، أسست عام 1360 هـ/1941م وقد طبعت فيها اعداد من جريدة (الندوة) الكربلائية، و كتاب (رسالة الاخضر) للاستاذ عباس علوان الصالح وغيرها من الكتب والمطبوعات التجارية.

ص: 349

1- مجلة لغة العرب: للأب انستاس ماري الكرمللي /ج 7 السنة 2 ص 309 (صفر 1331 هـ / كانون الثاني 1913م).

2- هو صدر الواعظين الحاج الشيخ محمد بن اسماعيل الواعظ اليزدي الحائري المهاجر إلى كربلاء سنة 1312 والمتوفى سنة 1337 هـ له تصانيف مطبوعة منها (تباشير المحرورين) المطبوع بكربلاء في ذي القعدة الحرام سنة 1331 هـ و (دوحة الأنوار) في كشف أسرار أخبار الأئمة الأطهار طبع بمي 1319 ق. ومن آثاره الخيرية تشييده الجامع الواقع على نهر الحسينية قرب قنطرة باب الطاق وذلك بتاريخ 1336 هـ.

5 - مطبعة الطف : تأسست عام 1360 م/1941 م صاحبها المرحوم الشيخ ابراهيم الكتبي . ومن الكتب المطبوعة فيها رواية أدبية اجتماعية باسم (في سبيل العفة) للاستاذ عبد الجليل مصطفى البياتي، و كتاب (تنبيه الأمة) للسيد مهدي شمس الفقهاء ونظراً لفشل هذه المطبعة لم تترك المطبوعات أثراً يذكر ، وكانت مقتصرة على المطبوعات التجارية .

6- مطبعة أهل البيت : تأسست عام 1956 م صاحبها الحاج جاسم الكلكاوي. ومن الكتب القيمة التي طبعت فيها (منهاج الشيعة) تأليف العلامة الشيخ علي الحائري و كتاب (الكلمات المحكمة) للمؤلف نفسه. و كتاب (دراسات أدبية) في أدباء كربلاء المعاصرين - ج 2 للاستاذ غالب الناهي . والجزء الأول من ديوان حسين الكربلائي وبعض أجزاء (المنظورات الحسينية) و (الأغاريذ الشعبية) للشاعر الشعبي كاظم المنظور . و كتاب (تنبيه الغافلين) للعلامة الفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني وغيرها من المطبوعات والمجلات والكراسات المهمة. ولا تزال هذه المطبعة تواصل نشاطها باستمرار، وهي مقدمة على التوسيع السد حاجيات البلد .

7- مطبعة كربلاء : أسسها السيد جواد السيد كاظم الموسوي وذلك في عام 1962 م / 1381 هـ. و من الكتب المطبوعة فيها (أبو المحاسن) لمؤلف هذا الكتاب ، وقد طبع في 10 آب 1962 م. و كتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) ج 1 للسيد ابراهيم شمس الدين القزويني ، و طبع في شوال 1382 هـ / 1993 م والجزء الثاني من كتاب (بحوث في علم النفس) إضافة إلى الكراسات والمطبوعات التجارية الأخرى .

8 - مطبعة تموز : أسسها المحامي محسن المعيار عام 1970م/1390 هـ ، طبع فيها كتاب (مدينة الحسين) الجزء الرابع ، للسيد محمد حسن الكلليدار آل طعمة و كتاب (من كنت مولاه) الجزء 4 لعبد المنعم الكاظمي وغيرها .

لعبت الصحافة في كربلاء، دوراً كبيراً في مضمار الحياة الفكرية، وكان لها نصيب وافر ونشاط ملموس في دفع زخم الحركة الثقافية إلى التطور والتقدم والازدهار. فليست الصحافة بحديثة العهد، إذ أن جذورها تمتد إلى عشرات السنين المنصرمة، ولم تكن أقل شأناً من أخواتها الصحف المحلية التي ساهمت في رفع المستوى الثقافي والفكري في سائر أنحاء المدن العراقية بغداد والموصل والبصرة وغيرها.

وكلنا يعلم أن كربلاء ذات أمجاد ثورية خالدة، لها ماضيها التليد وحاضرها المشرق، فهي بحق معين الثقافة ومنبع الحضارة نظراً لمكانتها العلمية المرموقة ولأنها محط رحال المسلمين منذ أمد طويل. فلا غرو إذا انبثقت منها بين حين وآخر صحف و مجلات تعبر عن أماني أبنائها الأحرار الذين يتطلعون بشوق ورغبة إلى مستقبل وضاء.

وما دمننا بصدد حديث الصحافة الكربلائية، لا بد لنا أن نستعرض تاريخ صدور هذه الصحف والمجلات وما أدته من خدمة نافعة في تطوير الحياة الأدبية والعالمية والسياسية خلال الحقبة التي صدرت فيها تلك الصحف، وأشهرها هي:

1- الاتفاق: جريدة عربية أنشأها في كربلاء الحاج مرزا علي الشيرازي، وبرز عددها الأول في 7 آذار 1916م (1). وأثنى عليها الشاعر محمد حسن أبو المحاسن بقوله:

قل لمن حاول مجداً أنه *** تمر حلو الجني حلو المذاق

ما جنته أمة قبل ولا *** يحتني إلا يجدو (اتفاق) (2)

ص: 351

1- راجع كتاب (تاريخ الصحافة العراقية) للسيد عبد الرزاق الحسني ص 60.

2- ديوان أبي المحاسن الكربلائي: تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي ص 166.

2 - الغروب : وهي جريدة أسبوعية سياسية جامعة ، صاحبها ومدير شؤونها عباس علوان الصالح ، ومديرها المسؤول المحامي حسن محمد علي . صدر عددها الأول في 22 ربيع الثاني سنة 1354هـ / 26 تموز سنة 1935 م . وقد نشرت مختلف البحوث الاجتماعية ، وأصدرت عدداً خاصاً بالنهضة العربية . وكانت تطبع في مطبعة الشباب ب كربلاء لصاحب الجريدة نفسه . وظلت تصدر في كربلاء حتى عام 1937 م . ومن ثم غربت عن أنظار القراء . وقد ورد لها ذكر في (الدليل العراقي) (1).

3 - الندوة : وفي سنة 1941 م - 1360 . تأسست في كربلاء جمعية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي) وأصدرت جريدة يومية أدبية جامعة باسم (الندوة) وكان مديرها المسؤول المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة ، وساهم في تحريرها نخبة من رجالات كربلاء المثقفين أخص بالذكر منهم الشيخ محسن أبو الحب ومشكور الأسدي والمحامي حمزة بجر وغيرهم . وتوقفت عن الصدور بعد عمر قصير ، وقد نشرت بعض المقالات السياسية عن حركة رشيد عالي الكيلاني .

4 - الأسبوع : وهي جريدة أسبوعية أدبية جامعية أصدرها الأستاذ عباس علوان الصالح عام 1943 م ، وكانت تضم بحوثاً أدبية ممتعة وتراثاً علمياً ضخماً . ثم انتقلت إلى بغداد ، حيث استأنفت صدورها هناك . ونشر صاحبها كتاباً تناول فيه المعاهدة العراقية الأنكليزية فصادرته وزارة الداخلية والغت امتياز جريدته .

5 - القدوة : وصدرت عام 1951 م جريدة أسبوعية أدبية جامعة باسم (القدوة) صاحبها الأستاذ رحيم خضير الكيال ، ومديرها المسؤول المحامي حسن عبد الله . وقد ضمت صفحاتها مواداً أدبية ذات مفاهيم وقيم . وكانت

ص: 352

1- الدليل العراقي سنة 1935 م ص 752.

منبراً لأقلام كبار الكتاب والأدباء والباحثين أمثال : حسين فهمي الخزرجي وصالح جواد الطعمة وحسن عبد الأمير وزكي الصراف ومهدي جاسم وعباس أبو الطوس و محمد القريني وغيرهم . وكان لها تأثير كبير في تكوين الأذواق وتهذيب النفوس . واستمرت حتى عام 1953 . كما أصدرت أعداداً خاصة بالإمام الحسين . وأخيراً احتجبت عن الأنظار بعد أن صدر منها 60 عدداً .

6- رسالة الشرق : مجلة أدبية شهرية صاحبها السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني و مديرها المسؤول المحامي حسن حيدر . صدر عددها الأول في 20 جمادى الثانية سنة 1373هـ واستمرت عاماً واحداً . ساهم في تحريرها الدكتور عبد الجواد الكلدار و عبد الرزاق الوهاب و محمد القريني وغيرهم . وبسبب صدور القانون العام للمطبوعات الغي امتيازها .

7- شعلة الأهالي : جريدة سياسية أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر ، صدرت سنة 1379هـ / 1960م . كانت تعكس في صفحاتها إخلاص وتقاني الكربلايين في دعم كيان هذا البلد . وقد برهنت أعدادها القليلة على سلوكها النبيل في النهج الديمقراطي السليم . انقطعت عن الخدمة العامة بعد أن صدر منها 28 عدداً .

8 - أجوبة المسائل الدينية : نشرة شهرية دينية صاحبها السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني . صدرت سنة 1371هـ / 1951م ، واستمرت 14 عاماً . وكان مقر إصدارها المدرسة الهندية .

9 - الأخلاق والآداب : نشرة شهرية دينية صاحبها: الشيخ محمد حسين الأعلمي صدر عددها الأول سنة 1377هـ / 1907م واستمرت ثلاثة سنوات ، ثم توقفت عن الصدور .

10 - صوت المبلغين : نشرة دينية شهرية أصدرتها مدرسة البقعة سنة 1960م . واستمرت سنتين فقط . ثم توقفت عن الصدور .

(تراث كربلاءم -23)

ص: 353

- 11 - منابع الثقافة الإسلامية : نشرة فكرية أصدرتها مدرسة الباد كوبة سنة 1960 واستمرت أكثر من 7 سنوات ، ثم توقفت عن الصدور .
- 12 - الاقتصاد : صحيفة اقتصادية جامعة نصف شهرية أصدرتها غرفة تجارة كربلاء . صدر عددها الأول في 15 تموز سنة 1960 . صدر منها 9 أعداد فقط .
- 13 - المجتمع : جريدة أدبية سياسية اجتماعية اسبوعية صاحبها الحاج جاسم الكلكاوي و مديرها المحامي جواد الظاهر صدرت في تموز سنة 1963م واحتجبت وعاودت الصدور عام 1969م بإدارة عبد الجبار عبد الحسين الخضر ، ثم احتجبت أواخر سنة 1972 .
- 14 - الرائد : مجلة أدبية تربوية عليية أصدرها فرع نقابة المعلمين في كربلاء صدر عددها الأول في تموز 1968م واستمرت حتى عام 1970 ، حيث صدر منها 6 أعداد فقط .
- 10 - الحرف : وهي مجلة فكرية تربوية تصدرها مديرية تربية كربلاء . صدر عددها الأول 1389هـ / 1969م احتوى المجلد الأول منها على 6 أعداد ضخمة ، وصدر العدد الأول للمجلد الثاني في سنة 1975 ثم توقفت عن الصدور .
- 19 - صوت الإسلام : مجلة دينية علمية أدبية عامة تصدرها جمعية النهضة الإسلامية ، رئيس تحريرها الشيخ عبد اللطيف الدارمي ، سكرتيرها : عدنان الدارمي صدر عددها الأول للسنة الأولى سنة 1972 وهي اليوم دخلت عامها السابع ، وما تزال ثرة العطاء .

تعد كربلاء من أقدس البقاع الإسلامية وأهم المراكز الدينية العظيمة . وقد شهدت أرضها الطيبة أحداثاً جساماً ووقائع حربية أدمت القلوب وأفزعت النفوس منذ أن طل دم الحسين الزكي في أرض الطف . وكانت تلك الحادثة هي بداية المعارك الدامية سنة 161 . وقد أعقبت حادثة الطف الكثير من الغارات والأحداث التاريخية الهامة والانقلابات السياسية الخطيرة والثورات الإجتماعية التي غيرت مجرى التاريخ وأدت إلى نتائج عظيمة تصدعت فيها وحدة المسلمين ونجم عنها خسائر فيها في الأرواح .

وقد حاولنا في هذا الفصل ضبط الوقائع وتمحيص الروايات وإيضاح الأسباب والنتائج عن طريق المراجع المتوفرة التي سجلت لنا تلك الأحداث التاريخية الهامة . وكانت قد حدثت معظمها أيام الدولة العثمانية ، تلك الدولة التي كانت ترزح تحت وطئتها كافة الأقطار والبلدان العربية لا سوا العراق . فقد كان القرن السابق زاخرة بالانقلابات السياسية الخطيرة والثورات القومية والاجتماعية التي غيرت مجرى التاريخ ، مما نجم عن ذلك خسارة تراثنا الفكري القيم .

أما التسلسل الزمني لهذه الحوادث فهي كما يلي :

ذكر السيد أمير علي في كتابه (مختصر تاريخ العرب) ما هذا نصه : وبينما كان عبد الله بن مروان و يزيد عامل العراق يزحفان على نهاوند و كان قحطبة يشدد الحصار عليها حتى فتحها عنوة قبيل وصول الإمدادات إليها من أي من الجانبين ثم أرسل فصيلة بقيادة أبي عون لمقاتلة عبد الله بن مروان ، بينما التف هو ميشه الرئيسي حول يزيد الذي كان معسكرا في جلولاء . وعندما انتهت هذه الخطة إلى مسامح يزيد سارع إلى رمي نفسه بين الكوفة وبين عدوه. ووصل قحيطية إلى الفرات بعد يزيد ثم عبر النهر وعسكر في بقعة بعيدة عن متناول يزيد . هذا وقد التقى الجيشان في البقعة نفسها التي قتل فيها الحسين ودارت بينها معركة رهيبة أسفرت عن هزيمة الأمويين وخسر فيها العباسيون قائدهم نخطبة فتولى القيادة ابنه الحسن و طرد يزيد من معسكره و أجبره على التراجع إلى واسط . وهي مدينة قوية التحصين بناها الحجاج بن يوسف في وسط الطريق بين الكوفة والبصرة ، وهكذا سقطت الكوفة دون مقاومة تذكر في يد الحسين (1).

ثورة زيد بن المهلب

ويروي لنا السيد أمير علي نفسه عن هذه الحادثة فيقول : وكان الإمام الحسن البصري مؤسس المدرسة الفقهية يعيش عندئذ في البصرة فأهاب بمواطنيه الا- ينحازوا إلى أحد الطرفين و لكن شجاعة ابن المهلب و أخيه و كرمها اللذين كان لها أكبر التأثير على العقل العربي أشعلا حماس أهل البصرة فهبوا إلى نجدتها وأقسموا لها يمين الولاء . ولكن يزيد الأموي أرسل قوة كبيرة على رأسها مسلمة ابن عبد الملك وعباس بن الوليد لسحق الثورة . والتقى الجيشان في ميدان العقر

ص: 356

1- مختصر تاريخ العرب : للسيد أمير علي مؤلف روح الاسلام - نقله إلى العربية عنيف البعلبكي - ص 172 و 173 .

بالقرب من كربلاء على ضفة الفرات اليميني ودارت بينها معركة رهيبة أسفرت عن هزيمة الثوار ، وقتل يزيد و أخوه حبيب بعد أن فر معظم رجالها وهرب سائر اخوانها إلى كرمان حيث قتل بعضهم في معركة ثانية نشبت بينهم وبين جيوش الخليفة والتجأ الباقيون إلى خاقان الترك.

ومع أن ثورة يزيد بن المهلب التي كادت أن تقوض دعائم الخلافة الأموية قد سحقت ، فقد كانت لها نتائج بعيدة الأثر . كما أن القضاء على أزد اليمانية التي ينتسب اليها يزيد بن المهلب في الكرمان والعراق قد هز العالم العربي بأسره وأشعل نار العداوة والبغضاء بين الجانيين و الحميريين في اسبانيا وافريقية والمشرق وانتصر أعداء المسلمين في كل مكان بينها شجع عجز الخليفة ومستشاريه ، وتولية الحكام من غير الأكفاء الاضطرابات والفتن في البلاد . و منبت الحملة على اذربايجان بالهزيمة المنكرة على يدي الخزر والقنجاك سكان قوقاسية(1)... الخ.

خروج الديزج على كربلاء

سير المتوكل العباسي عمر بن فرج الرجحي مع جماعة من اليهود يتبعون الديزج وقد ترأس الحملة هارون المعري فنزل الديزج الكوفة وأخذ جماعة معه من الفعلة ومعهم المساحي توجهوا بها نحو كربلاء فوصلوها عند المساء فتقدم الديزج بنفسه وأخذ يحفر موضع القبر و أمر غلمانه بتخريب قبر الحسين ثم كربه ومخره وأخذ غلمانه يشرعون بالتخريب حتى بلغوا موضع القبر نفسه ، فلم يجرأ على التقدم أحد ، حتى استولى عليهم الرعب ، فاستبدلوا باليهود ، فلما تقدموا و بأيدهم المساحي شاهدوا قوما يحولون بينهم وبين قبر الحسين وأخذوا يرمونهم بالنبال والسهام فقلت ضوضاؤهم .

روى العلامة المجلسي بسنده عن جعفر بن محمد بن فرج الرجحي قال : روى

ص: 357

1- مختصر تاريخ العرب للسيد أمير علي - ص 133 .

عمي عمر بن فرج الرجحي ان المتوكل العباسي أمرني أن أرافق الديزج لهدم قبر الحسين في كربلاء ولما تركني الديزج بعد أن اشتدت عليه وطأة الحمي بقيت على رأس الفعلة والغلمان و البرز كاريون إلى غداة الغد .

فلما أصبح الصباح أمرت بالقبر فمرت على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على القبر ولا تخطته فعند ذلك أمرت بإرسال الماء عليه من نهر العلقمي فحار الماء بقدرة الله تعالى على بعد من القبر باثنين وعشرين ذراعاً وفي رواية أخرى اثني عشر ذراعاً وصار الماء كالحائط و استدار حول القبر . ويشير الشيخ محمد السماوي إلى هذا الحادث بقوله :

و الحادث الثالث فعل جعفر *** بالهدم والحرق لتلك الأقبير

والمخر بالماء على ما قد حرث *** وقتله المجاورين للحديث

وقد سمعت من حديث الديزج *** وغيره كل مريع مزعج (1)

ومن أراد التفصيل فليراجع حوادث سنة 236 في (تاريخ الطبري) ج 11 ص 44 و (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصفهاني ص 380 و (الأماي) لأبي علي الحسن بن محمد الطوسي ص 3070.

غارة ضبة بن محمد الأسدي

من الحوادث التي ترويه لنا الأسفار التاريخية هي غارة ضبة بن محمد الأسدي على كربلاء سنة 369 هجرية . فقد كان ضبة أميراً العين التمر أغار على كربلاء ونهبها وحمل أهلها أسارى إلى قلعتة عين التمر (2) وقد حدثنا ابن الجوزي قائلاً :

ص: 358

1- مجالي اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد السماوي ص 55.

2- الكامل الابن الأثير ج 7 ص 153.

أنه جرى بين ضبة وبين أبي الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الشهير بالمتنبي مشاجرة عنيفة مجاه المتنبي على أثرها بقصيدة مطلعها :

ما أنصف القوم ضبه *** وأمه الطرطبه

ولما بلغ ضبة مقالة أبي الطيب أقام له في الطريق رجالاً من بني أسد فقتلوه وقتلوا ولده وأخذوا من معه وكان ذلك سنة 354هـ (1) غير أن عضد الدولة أبي شجاع فنا خسرو سار اليه بجيش يقارب العشرة آلاف فارس فهجم على عين التمر وحاصر قلعتها مدة من الزمن فر خلالها ضبة قافراً بجواده من أعلى سور القلعة واستولى عضد الدولة على القلعة المذكورة وأخذ أهلها أساري إلى كربلاء وأرجع أهالي كربلاء الموجودين في أسر ضبة إلى مدينتهم ، وعين عضد الدولة أحد العلويين رئيساً لعين التمر يدير شؤونها كما يوضحه العلامة الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله :

والحادث الرابع نهب الأسدي *** ضبة ذو العين لأهل البلد

وسلبه في الدور والأسواق *** وقتله كل فني يلاقي

ونهبه من روضة الحسين *** مصوغة الخضار واللجين

وعوده للعين من غير بصر *** في قومه المبتهجين بالظفر

فانصب فنا خسرو مثل الصقر *** عليه حق اجتاح عين التمر

وفر ضبة الشقي وحده *** وعاف فيها أهله وجنده

فاستأصل الأخبار والرجال *** وأسر النساء والعيالا

وباعهم في كربلاء جهرا *** وقسم الأنفال فيهم جبرا

ورد ما قد سلبوه من حلي *** وحول العين لأبناء علي

وذاك في الثلاث من مئها *** والتسع والستين من سنيها (2)

ص: 359

1- المنتظم / لابن الجوزي المجلد 6.

2- مجالى اللطف بأرض الطف / الشيخ محمد الساري ص 55 و 56.

وذكر الكامل أيضاً: أرسل عضد الدولة سرية إلى عين التمر وبها ضبة بن محمد الأسدي وكان يسلك سبل اللصوص وقطاع الطرق ، فلم يشعر إلا والعساكر معه فترك أهله وماله فنجى بنفسه غربياً وأخذ ماله وأهله وملك عين التمر وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين بكربلاء فعوقب بهذا (1).

غارة خفاجة على كربلاء

غارة خفاجة (2)

في عام 479 هجرية تولى إمارة الحلة سيف الدولة صدقة بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي حيث أغارت في زمنه خفاجة على أمارته في ربيع 489هـ ولما بلغ الخبر سيف الدولة هذا أرسل ابن عمه قريش بن بدران على رأس جيش المحاربتهم فاندحر جيشه ووقع أسيرة حيث أطلق سراحه بعد ذلك ، وأعدت خفاجة الكرة وهاجمت كربلاء وأعملت في رقاب أهلها السيف فغضب سيف الدولة وجهز لهم جيشاً حاصرهم في الحائر الحسيني وقتل منهم خلقاً كبيراً ، ولم يسلم منهم أحده وأعاد الطمأنينة إلى مدينة كربلاء ، ثم كر راجعاً إلى الحلة حيث أمر بتعويض خسائر أهل الحائر من خزائنه الخاصة .

ذكر ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) : أن خفاجة أغارت على بلد سيف الدولة صدقة بن يزيد فأرسل في اثرهم عسكرياً مقدمه ابن عمه قريش بن بدران بن ديبس بن يزيد فأسرت خفاجة وأطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي فتظاهروا فيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم (صدقة) جيشاً فكبسوهم وقتلوا منهم قتلاً كثيراً في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على

ص: 360

1- الكامل / لابن الأثير ج 9، ج 10 ص 108.

2- ورد لخفاجة ذكر في د تاريخ العراق بين احتلالين و للاستاد عباس العزاوي ج 3 ص 65 « قبيلة خفاجة من قبائل العراق القديمة ، موطنها في أنحاء المنتفق في قضاء الشطرة ، وتفرق منها جماعات كبيرة وصغيرة في جهات أخرى كالحلة وكربلاء وبغداد وديالى» .. وقد تفرعت من خفاجة بعض عشائر كربلاء ، وهي : الوزون والطهازمة والصلخة والبهادرية .

السور فسلم هو والفرس (1).

ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى أبيات الشيخ محمد السماوي فهي خير تأكيد على ما ورد فيقول :

والحادث الخامس ما أهاجه *** بنهب كربلا بنر خفاجة

وذاك أنهم أتوا من غزو *** واستطرقوا الطف بفرط زهو

فنهبوا سكانه وفتكوا *** وخفروا ذمامه وانتهكوا

فكبس الطف عليهم صدقه *** وكلم السيف هم وصدقه

ما سمعته بمعجزات *** له فأرخه (ابداعاتي) (2)

489 م

حادثة الأمير دبيس الأسدي

روى ابن الجوزي : أن الأمير دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي زار قبر الحسين في كربلاء سنة 513 هجرية وكان شجاعاً أديباً شاعراً . ملك الحلة بعد والده وحكمها زهاء 17 عاماً قتل سنة 529هـ بتحريض السلطان مسعود السلجوقي ولما ورد كربلاء دخل إلى الحائر الحسيني با كياً حافياً متضرعاً إلى الله أن يمن عليه بالتوفيق وينصره على أعدائه . ولما فرغ من مراسيم الزيارة أمر بكسر المنبر الذي كان يخطب عليه باسم الخليفة العباسي عند صلاة الجمعة قائلاً : لا تقام في الحائر الحسيني صلاة الجمعة ولا يخطب هنا لأحد . ثم قصد مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف وعمل مثل ما عمل في كربلاء .

في الواقع أن هذا العمل الذي قام به دبيس في كسره المنبر ما هو إلا انتصار

ص: 361

1- الكامل في التاريخ : لابن الأثير ج 10 ص 177 - 178.

2- مجالي اللطف بأرض الطف ص 56.

لمذهب الإمامية وإنكار الجماعة المسترشد بالله العباسي . ويصور هذه الحادثة الشيخ محمد السماوي بالتاريخ الشعري قوله :

والحادث السادس المسترشد *** إذ فعل الفعل الذي لم يعهد

مد إلى خزانة الحسين كف *** وباع ما قد كان فيها من تحف

فقبل لم تمد للخزانة *** كفاً بلا رهن ولا ضماناة

فقال ما الحسين بالمحتاج *** لكل اكليل وكل تاج

وما درى أو كان في تلاه *** بانها شعائر الإله

وجند الجنود ثم صاراً *** همدان يبتغي انتصاراً

ويقتل الملك بها المسعوداً *** فصادف المسترشد الموعوداً

وقتلوه وهو في مراغه *** جزاء ما سوغه وساغه

وكان ذا في سنة الخمسمئة *** و التسع و العشرين دون توطئة(1)

هجمات جيش تيمورلنك على كربلاء

ذكر محمد مير خواند شاه في كتابه (روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء) في المجلد السادس تفصيل هذا الحادث فقال : أن الأمير تيمور كوركان بعد فتحه إيران كان همه محصوراً في مناجزة السلطان أحمد الجلائري . وبعد رفضه لهداياه سار بجيشه نحو بغداد ، وكان السلطان أحمد قد استطلع الخبر فأخذ أهبطه وعبر دجلة إلى الجانب الغربي ، و حمل معه جميع أثقاله و كنوزه وخيله وجنده و أمل حرمه ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء عشر شوال سنة 795 م دخل الجانب الشرقي من بغداد الأمير عثمان بهادر وطلائع جيش التحرير .

وكان السلطان أحمد في الجانب الغربي وقد أمر برفع الجسر وغرق السفن ،

ص: 362

ولكن قواد تيمور تمكنوا من عبور نهر دجلة إلى الجانب الغربي، أما السلطان أحمد فر إلى الحلة للاحتماء بها ولكن جيش تيمور تبعه . وفي الطريق التمس القواد من الأمير تيمور الرجوع إلى بغداد، وهم يكفونه تعقيب ابن اويس فرجع تيمور إلى بغداد، وواصل قواده تعقيب ابن اويس ، ولما استطلعوا خبره عرفوا أنه التزم طريق كربلاء إلى مصر.

أما ابن اويس لما عرف أن الحلة لا تحميه تركها وترك بها معظم نفائسه وذهب إلى النجف ومنها إلى كربلاء ، فأعقبه الأمير عثمان بهادر مع خمس وأربعين رجلاً من أمراء الجيش بضمنهم كان اينايچ اغلان و جلال حميد و سيد خواجة بن الشيخ علي بهادر ظفر بالسلطان أحمد في كربلاء ومعه مائتي فارس من أعوانه و أتباعه وأهل حرمه فالتحم القتال بين الفريقين في أرض كربلاء وأخذوا يرشقون الآخر بالنبال . فتطارت السهام والنبال فيما بينهم ، فانتهاز ابن اويس انشغال الطرفين في الحرب فولى هارباً إلى مصر محتمياً السلطان برقوق ، بعد أن ترك ذخائره ونفائسه وأمواله الباقية ورجاله في سهل كربلاء .

أما الأمير عثمان بهادر بعد دحره رجال ابن اويس وأسرههم وجد بينهم زوجة السلطان ونجلاه علاء الدين ونديم السلطان عزيز بن أردشير الاسترابادي مؤلف كتاب (بزم و رزم) أما أمراء تيمور لئنك بعد استيلائهم على خزائن السلطان توجهوا قاصدين زيارة مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام يتبركون به يستجمعون توام . وبعد فراغهم من مراسيم الزيارة أجزلوا بالنعم والهدايا على السادة العلويين الملازمين لقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ثم رحلوا عن كربلاء بعد أن مكثوا فيها بعض يوم .

حادثة مولي علي المشعشي في كربلاء

كان مولى علي بن محمد بن فلاح المشعشي من الذين يعتنقون مبدأ المغالاة بالإمام علي عليه السلام ويعتقدون بألوهيته . تولى الحكم في حياة أبيه محمد بن فلاح وقاد

الجيش بنفسه واحتل كثيرة من الأراضي الواقعة في خوزستان حتي جاء إلى أواسط العراق وتمكن منها واشترك في حرب البصرة.

لقد جمع مولى علي رهط من أصحابه يقدرون حوالي خمسمائة شخص و سلب كسوة الكعبة وحاصر المدينة المنورة وقتل عدداً كبيراً من سكانها داخل الحرم الشريف ثم توجه لمحاربة جيش بغداد الذي جاء لمقاتلته بقيادة (دو بيبك) ودحره . ثم توجه إلى الحلة فدخلها في الخامس من ذي القعدة ونهب أموالها وأحرقها وهدم دورها وبقي فيها ثمانية عشر يوماً رحل بعدها إلى النجف فدخلها فاتحاً و سلب أموالها ودخل بفرسه إلى داخل الحرم الشريف وكسر الصندوق الموضوع على قبر الإمام علي عليه السلام وعمل في أهلها السيف وكان ذلك في غرة ذي الحجة ثم توجه قاصداً كربلاء في نهاية شهر ذي الحجة فدخل الروضة الحسينية بفرسه وأمر بكسر الصندوق الموضوع على قبر الحسين عليه السلام وجعل الروضة المطهرة مطبخاً لطهي طعام جنوده وعمل في أهلها السيف ونهب أموالها كما سلب كل ما كان في الروضة المطهرة من التحف الثمينة النادرة وأسرى كثيراً من سكان كربلاء (1).

وقد ذكر ضامن بن شدقم المدني في كتابه (تحفة الأزهار وزلال الأنهار) : ان المولى علي الذي استولى على جميع الأهواز وشواطئ الفرات إلى الحلة كان غالي المذهب جاء إلى العراق وأحرق الحجر الدائر على قبة الإمام علي وجعل القبة مطبخاً للطعام إلى مدة ستة أشهر وكان يقول أن الإمام علي هو الرب لا يموت (2) .

وذكر صاحب كتاب (روضات الجنات) تحت عنوان : أول قتل وقع في النجف و كربلاء : أن المشعشعي هو من ألقاب السيد مولى علي بن محمد بن فلاح

ص: 364

1- يراجع كتاب (تاريخ المشعشين) للخطيب السيد جاسم حسن شبر ص 51 و 52 - حادثة النجف والحلة . أورد المؤلف تفصيل هذا الحادث مستندة إلى مصادر عدة .

2- تحفة الأزهار وزلال الأنهار - ج 3 ص 115 مخطوط .

نهب المشهدين المقدسين النجف و كربلاء وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وأسّر من بقي منهم إلى دار ملكه في البصرة ، وكان ذلك في شهر صفر سنة 858 هـ . وبعد أن استولى مولى علي على كربلاء والنجف ولى هارباً إلى البصرة لما علم بقدوم جيش عرمرم لمقاتلته بقيادة (پير بوداق) وبقي هارباً إلى أن قتل في سنة 861 هـ على يد أحد أعوان الأمير بوداق الذي استطاع أن يغتاله برمية سهم أردته قتيلاً عندما كان يستحم في مياه (كوهكيلوية) في أعمال بهبهان في إيران . وند اختلفت الروايات في تاريخ وفاته ، فمنهم من يذكر سنة 863 هـ كما ينص على ذلك كتاب (الضوء اللامع) : أن علي بن محمد بن فلاح الخارجي الشعشاع (كذا) مات سنة 863 هـ قد مرت حوادثه وكان منفوراً من الجميع بسبب ما قام به من إهانة العتبات المقدسة في النجف و كربلاء والقتل والتخريب(1) وقال السماوي :

والحادث الثامن ماقد صنعا *** علي أعني الفاتك المشعشعا

ابن فلاح إذ أتى بالمين *** لمركدي حيدر والحسين

وقال ان القبر للحي جلل ونهب الأعيان في تلك العلل

ولم يبقَ لا هنا ولا هنا *** عينا ترى أو جوهراً أو معدنا

وسار في جمع من الأسارى *** حتى لأخرى صار في القصارى

وذاك في الثمان والخمسينا *** من تاسع القرون في السنينا (2)

غارة آل مهنا

روى البحائة يعقوب سركيس في مجلة (لغة العرب) ما يلي : ان قبيلة آل مهنا غزت كربلاء بزعامة أميرها المدعو (ناصر بن مهنا) شيخ مشايخ البوريش من عشائر جشعم العربية في حدود سنة 1013 هـ و بسطت زعامتها عليها زهاء

ص: 365

1- الضوء اللامع لشمس الدين السخارى ج 6 ص 7.

2- مجالي اللطف بأرض الطف / للشيخ محمد الساري ص 57 و 58.

أربعين عاماً انتهت زعامتها على أثر غزو العراق من قبل الشاه عباس الكبير الصفوي سنة 1042 هـ (1). ونظراً لاهتمام السلطان مراد خان (1035 هـ) في انقاذ بغداد أرسل مقداراً من حرسه الخاص وقواته إلى الحلة و كربلاء حيث استولت عليها واسكتت مدافعه نيران المقاومة و تغلب على القوات المدافعة وأبادها (2). وفي سنة 1110 هـ كادت عساكر الوزير اسماعيل باشا تتمرد على قادتها حتى انهم عند وصولهم إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين رضي الله عنه لم يتمكنوا من ضبطهم إذ راحوا يفعلون ما يشاؤون بغير نظام و اعتدوا على الكثير من الأمليين وعند عودتهم إلى بغداد صدرت الأوامر بعزل رؤسائهم وفرّ قسم منهم نحو إيران خوفاً من العقاب (3).

حادثة يوسف باشا

بالرغم من استقصائنا للكثير من الحوادث التاريخية التي تعرضت لها مدينة كربلاء عبر تاريخها الطويل ، فإننا لم نتوصل إلى معرفة هذه الحادثة بصورة مسهبة ، وذلك لندرة المراجع التي يمكن أن يعول عليها الباحث، غير أن كتاب (التاريخ الحديث) المقرر تدريسه للصف الثالث المتوسط يروي لنا هذا الحادث بايجاز ، وهذا نصه : [الدور العثماني الأول 1112 هـ - 1546 م] الأحوال العامة والإدارة : وكان العصر منعماً بالإضطرابات وسيطرة الحكومة على البلاد غير كافية ومثال ذلك الحركة الانفصالية التي وقعت في البصرة حوالي 1546 م حيث اضطر الوالي (ياس اشا) إلى الزحف إليها والقضاء عليها لمدة موقتة . وما حدث في مفتتح القرن السابع عشر من قيام ثورة في كربلاء في عهد الوالي (يوسف باشا) انتصر فيها أهل المدينة على الجنود العثمانيين . ومع ذلك تمتعت

ص: 366

1- مجلة (لغة العرب) ج 3 ص 137.

2- كلشن خلفاء / مرتضى نظمي زادة ص 223.

3- كلشن خلفاء ص 303.

البلاد بشيء من الهدوء والاستقرار بالنسبة للعهد السابقة .

ويمكن للقارئ الاستزادة من المعلومات عن هذه الحادثة بمراجعة المصادر التالية :

1- بغداد لريتشارد كوك - ترجمة : الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل ج 2

2- رحلة تفرنيه 1701م

3- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 3، ج 4

4- بدائع الزهور ووقائع الدهور / لابن أبياس

5- التاريخ الحديث - وهو الكتاب المقرر تدريسه للصف الثالث المتوسط الدور العثماني الأول (1112 هـ - 1546 م) ص 20 .

حادثة الوهابيين

وتعرف بحادثة الطف الثانية ، لأنها من أهم الحوادث التي أثارت الاستنكار البغيض في نفس كل إنسان ، وتركت في العالم الإسلامي الأم الممض ، وكانت موضع دراسة الكثير من المؤرخين .

جاء في كتاب (الدر المنثور) الخطوط ما هذا نصه : ان في سنة 1216هـ كان فيها مجيء سعود الوهابي إلى العراق وأخذ بلد الحسين عليه السلام وكان دخوله إلى كربلاء ليلة 18 ذي الحجة ليلة الغدير وأباد أهلها قتلاً وسبياً ، وكان عدد من قتل من أهل كربلاء (4500) رجل وانتهت جميع ما فيها وكسر شبك قبر الحسين عليه السلام وكذا قبور الشهداء ، ولم يكن استيلاؤه على جميع ما فيها بل كان استيلاؤه على ما كان دور قبر الحسين عليه السلام والنهب والقتل كان في تلك الأمكنة ولم يبلغ جيشه إلى ناحية قبر العباس عليه السلام وارتحل منها وكان أكثر أهلها في النجف .

ونقل عن السيد جواد العاملي في كتابه (مفتاح الكرامة): في سنة 1223هـ

ص: 367

جاء الخارجي سعود في جمادى الآخرة فأتانا ليلاً فرآنا على حذر قد أحطنا بالسور ثم قضى إلى مشهد الحسين عليه السلام على حين غفلة نهاراً فحاصروهم حصاراً شديداً فثبتوا له خلف السور وقتل منهم وقتلوا منه ورجع خائباً (1).

وقد نظر المستر لونكريك إلى هذه الحادثة الخطيرة فاستفرت عاطفته بتجربة حادة فقال :

إذ انتشر خبر اقتراب الوهابيين من كربلاء في عشية اليوم الثاني من نيسان عندما كان معظم سكان البلدة في النجف يقومون بالزيارة فسارع من بقي في المدينة لإغلاق الأبواب ، غير أن الوهابيين وقد قدروا بستائة هجان وأربعمائة فارس نزلوا فنصبوا خيامهم وقسموا قوتهم إلى ثلاثة أقسام ، ومن ظل أحسد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلد فتمكنوا من فتحه عسفاً ، ودخلوا البلدة فدهش السكان وأصبحوا يفرون على غير هدى بل كيفما شاء خوفهم . أما الوهابيون الخشن فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسة وأخذوا يخربونها فاقتلعت القصب المعدنية والسياج ثم المرايا الجسيمة ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات وأمراء وملوك الفرس ، وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة وقتل زيادة على هذه الأفاعيل قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسائة أيضاً خارج الضريح من الصحن . أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً وتخريباً وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرقوا كل دار ، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل ولم يحترموا النساء والرجال فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم ، ولقد قدر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة ،

ص: 368

1- الدر المنثور / للسيد حسون البراني المتوفي سنة 1332 هـ (مخطوط) نسخته في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف .

وقدر الآخرون خمسة أضعاف ذلك (1).

وذكر ابن بشر الحنبلي تفاصيل هذا الحادث المؤلم فقال : أن سعود قصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين في ذي القعدة 1216 هـ فحشد عليها قومه تسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبّة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين وأخذوا ما في القبّة وما حولها وأخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر و كانت مرصوفة بالزمرد والياقوت وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح و اللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر . ولم يلبثوا فيها إلا - خمحوه وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال وقتل من أهلها نحو ألفي رجل . ثم ان سعود ارتحل منها على الماء المعروف بالأبيض فجمع الغنائم وعزل أحماسها وقسم باقيها بين جيشه غنيمة للرجال سهم و للفارس سهان ثم ارتحل قافلاً إلى وطنه .. الخ (2) .

وذكر في كتابه أنف الذكر ما نصه : في سنة 1218 هـ قتل عبد العزيز بن محمد السعود في مسجد الطريق (المعروف في الدرعية) وهو ساجد في أثناء صلاة العصر مضى عليه رجل قيل أنه كردي من أهل العادية (قرب الموصل) اسمه عثمان على هيئة درويش وقيل إنه رافضي خبيث من أهل بلد الحسين (كربلاء) خرج من وطنه لهذا القصد والله العالم (3).

غير أن تلك الحادثة أمت بحياة الشيخ سلمان باشا الكبير والي بغداد - آنذاك - ورجع وحوش نجد إلى مواطنهم مثقلين بالأموال النفيسة التي لا تثنى ويجمعل بنا ونحن نستعرض في الحديث عن هذه الغارة الشنعاء أن ننقل رأياً آخر

(تراث كربلاء م - 24)

ص: 369

1- أربعة قرون من تاريخ العراق / الستر لونكربك - ترجمة جعفر الخياط ص 260.

2- عنوان المجد في أحوال نجد / لعثمان بن عبدالله بن بشر الحنبلي ج 1 ص 122.

3- عنوان المجد في أحوال نجد / ج 1 ص 76.

يعكس أعمال الوهابيين البربرية ، فيقول الحلواني : وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز الوهابي العراق وحاصر كربلاء وأخذها بالسيف عنوة وغنم جميع ما كان في مشهد الحسين من الذهب و الجواهر التي أهدتها الملوك والشيعة إلى ذلك المقام المقدس وقتل أهلها قتلاً ذريها و استباحها ونهب من المال والذهب والفضة ما لا يتصوره العقل ، و به تقوى و استعداد لملك الحرمين ثم رجع إلى عارضه متبجحاً بما صدر من عسكره ويقول : لو لم نكن على الحق لما انتصرنا، وما علم أن ذلك استدراج وانه على الباغي تدور الدوائر ، وانه من قال : (لا إله إلا الله) فقد حقن دمه وماله ، ولكن الهوى إذا استولى أعمى البصائر وبأموال كربلاء استفحل أمر ابن سعود وطمع في ملك الحرمين وشرع في محاصرة المدينة المنورة فصار في أمره ما سيأتيك بيانه (1).

وعقب على ذلك أيضاً بقوله : فأمر الوزير ما صنع في كربلاء أمر الكنخدا علي بك أن يخرج بعسكره ويتبعه إلى مقر ملكه العارضي فما وصل الهندية حتى نجا سعود على المهربية القود والتحق بالقفار والصحاري، فجب الكنخدا ولم يكنه أن يلحقه (2) .

وكانت هذه الفاجعة العظيمة موضع اهتمام كثير من الباحثين والمؤرخين . قال السيد عبد الحسين الكلدار : ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط ورقي وانحطاط تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف وطوراً تعمر متقدمة بعض التقدم إلى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة 914 هـ وأخذت تتنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان و حوادث الدهر التي كادت تقضي عليها وبقيت وهي مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون ، ولم تر في خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى إذا جاءت سنة 1216 هجرية ، جهز الأمير سعود الوهابي جيشاً

ص: 370

1- خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق / للحلواني ص 74.

2- المصدر نفسه ص 76.

عمرماً مؤلفاً من عشرين ألف مقاتل وهجم بهم على مدينة كربلاء ، وكانت على غاية من الشهرة والفخامة ينتابها زوار الفرس والترك والعرب ، فدخل سعود المدينة بعد أن ضيق عليها ، وقاتل حاميتها وسكانها قتالاً شديداً ، وكان سور المدينة مركباً من أفلاك نخيل مرصوفة خلف حائط من طين ، وقد ارتكبت الجيوش فيها من الفضائح ما لا يوصف

حتى قيل أنه قتل في ليلة واحدة 20 ألف نسمة ، وبعد أن أتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس ، فأخذ كل ما وجد فيها وقيل أنه فتح كنزة كان فيه جمعة جمعت من الزوار ، وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرين سيفاً محلاة جميعها بالذهب مرصعة بالأحجار الكريمة وأوان ذهبية وفضية وفيروز وألماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر وقيل من جملة ما نهبه سعود أثاث الروضة وفرشها منها 4000 شال كشميري و 2000 سيف من الفضة وكثير من البنادق. وقد صارت كربلاء بعد هذه الوقمة في حال يرثى لها وقد عاد إليها بعد هذه الحادثة من نجى بنفسه فأصلح بعض خرابها وأعاد إليها العمران رويداً رويداً ، وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر أحد ملوك الهند فاشفق على حالتها ، وبنى فيها أسواقاً حسنة وبيوتاً فوراء ، أسكنها بعض من نكبوا وبنى للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الأعداء وأقام حوله الأبراج والمعازل ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو ، فامنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم (1).

ومن طريف القول أن أبا طالب خان يذكر في رحلته إلى العراق ومروره بكربلاء أنه لقي عمته المسماة (كربلاي بيكم) وعدة نساء من توابعها ، وقد جنن يقضين أيامهن الباقية من اعتزالهن العالم في الأرض المقدسة ويقول : أنا لوهايين

ص: 371

كانوا قد سلبوا منهم ما يملكن وقد أعنتهن جميع ما أستطيعه إذ ذلك من العون المالي .. الخ (1).

وقد سجل الشعراء هذه الحادثة تعبيراً عن سخطهم وحقدهم على الوهابيين في هذه الحادثة التي عرفت بحادثة الطف الثانية ، فكان أشهر هؤلاء الشعراء الذين ألهمهم الحماس وأفرغوا جام غضبهم هو الشاعر الشيخ هاشم الكعبي الحائري المتوفى سنة 1231 هـ ، فله في تلك الحادثة قصائد مطولة نشرت في ديوانه ، وكذلك الشاعر الحاج محمد رضا الأزري التميمي المتوفى سنة 1240م الذي أرخ الحادث بقوله :

وتادى به نادي الصلاح مؤرخاً *** (لقد عاودتنا اليوم أرزاء كربلا)

و من شعراء كربلاء الذين أرخوا هذا الحادث أيضاً العالم الشاعر السيد أحمد الرشدي المقتول سنة 1295 هـ فقال :

ومن فتحت تجد دعا السعد أرخوا *** (لقد جاء نصر الله يزهر بالفتح) (2)

ومنهم الشاعر الشيخ فليح بن حسون رحيم الكربلائي المتوفى سنة 1296 هـ فقال :

ولما تعالي سعد (مدحت) رفعة *** بأوج المعالي واستنار به المجد

سعود (سعود) الشر غابت فأرخوا *** (بحزم عزيز الجند قد فتحت نجد) (3)

وهناك مراجع كثيرة وصفت فضاعة الوهابيين المنكرة بأدق وصف وأسهب فيها ، وأوضحت غزوهم لهذه المدينة الآمنة وهدمهم للضريح المقدس ونهب

ص: 372

1- رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا / ترجمها عن الفرنسية إلى المربية الدكتورة مصطفى جواد (بغداد ص 382).

2- الشعر السياسي العراقي / للاستاذ ابراهيم الوائلي ص 138.

3- المصدر السابق ص 138.

الأموال وقتل الأنفس، أخص بالذكر منها: أعيان الشيعة ج 4 ص 307 وكتاب تحفة العالم ج 10 ص 289 وكتاب روضات الجنات ج 1 ص 265 و ص 353 و شهداء الفضيلة ص 288 و دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول ص 192 و 193 و تاريخ كربلاء وحائر الحسين ص 223 وغيرها .

حادثة المناخور

من أشهر الحوادث التي مرت على كربلاء بعد حادثة الوهابيين وعرفت بحادثة المناخور(1). وذلك في عهد الوالي داود باشا عام 1241هـ / 1825 م واستمر حصارها حتى عام 1244 هـ / 1828 م. و سببها هو ان الوالي داود باشا لما شاهد ضعف الدولة العثمانية واستقلال كثير من الولاة بولايتهم أمثال محمد على باشا في مصر واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في ألبانيا، طمع هذا الوالي باستقلاله في العراق فأخذ يشيد البنايات والتكايا والجوامع ، ويقرب العلماء ويبالغ في اكرامهم . وقد نظم هذا جيشاً كبيراً مزوداً بأسلحة حديثة ، وقد بايعته أغلب مدن العراق عندما حاول الاستقلال ع دا كربلاء والحلة ، فقد رفعنا راية العصيان ضده ، و حاول اقناعها فلم يستطع . وعند ذلك جهز جيشاً ضخماً بقيادة أمير اصطبله واخضع الحلة واستباح حماها وتوجه إلى كربلاء وحاصرها ثمانية أشهر . ولم يقو على افتتاحها و كر عليها ثانية وثالثة فلم يستطع فتحها إلا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات (1241 - 1245 هـ) وكانت نتيجتها أن أسر نقيب كربلاء (السيد حسين بن مرتضى آل دراج) وأرسل إلى بغداد حيث سجنه داود باشا هناك .

وكان السيد حسين النقيب قد عين رئيساً للإداريين و ابن عمه السيد سلطان آل ثابت رئيساً للمسلحين . ومن جهة أخرى كان السيد عبد الوهاب السيد محمد

ص: 373

1- كلمة فارسية مخففة عن (مير آخور) يراد بها أمير الاصطبل أو رئيس الجبلية .

على آل طعمة سادناً المروضتين الحسينية والعباسية وحاكماً كربلاء ، وكان هذا مساء الحكومة في مناوئة أهل البلد ، لأن الثورة كانت مبنية على الفساد ، فهو في عمله هذا حافظ على المدينة ، إلا أن الحكومة كانت تنوي الشر ضد الأملين ، وكانت عشيرته تسانده . غير أن جماعة النقيب السيد حسين آل دراج ثاروا ضد السلطة المحلية ، فاضطر السيد عبد الوهاب إلى مغادرة كربلاء في واقعة المناخور سنة 1241 هـ وعاد إليها بعد أن أخمدت نار الفتنة .

ذكر النسابة الشيخ حمود الساعدي : في سنة 1244 هجرية حوَّصر أهل بلد الحسين حاصرهم سلمان بعسكره وقطع نخيلهم وأغار مياههم تسعة أشهر وقتل منهم قتلة عظيمة من الجانبين حتى آل أمرهم إلى أن أكلوا حب القطب ولم يسلموا وكانوا يخرجون إلى المعسكر فيقاتلون إلى أن ضايقتهم (صفوق) شيخ شمر وتوجهوا عليه بعد ما أعطى الأمان والقرآن النقيب الاشراف فخرج هو وأصحابه 25 فأمروا بقتلهم عن آخرهم دفعة ثم أمروا بحبس النقيب وكان جليلاً نبيلاً شهماً من الاشراف وحمل إلى داود وأطالوا حبسه في بلدة بغداد (1).

وجاء في كتاب (تاريخ العراق الحديث) ما نحن بصدده : ولقد حاصرت قوات داود باشا كربلاء في السنوات الأخيرة من حكمه زهاء أحد عشر شهراً دون أن ينال من وراء ذلك سوى وعد بدفع الضرائب السنوية المربوطة عليها . وكذلك أراد علي باشا أن يؤكد سيادته على كربلاء ولجأ إلى الحيلة دون القوة و تظاهر بأنه يود أن يؤدي الزيارة لقبر الحسين ولكن أهل المدينة رفضوا أن يسمحوا له بذلك . وفضل علي رضا أن يكتفي باسناد حكم المدينة إلى سيد وهاب وهو من إحدى الأسمرات الكبيرة في المدينة التي ظلت مدة حكم علي رضا في العراق شبه مستقلة . ولكن تحت سيطرة

ص: 374

1- عن مجموعة خطية للشيخ حمود الساعدي وقد نقلها من كتاب الأدعية مدون فيه فوائد تاريخية تعود إلى اسرة آل العذارى الحلبيين 1952/4/14.

جماعة مسلحة أطلق عليها اسم يارمز . و كانت هذه الجماعة تحتوي على عدد من الخارجين على القانون واللصوص و الفارين من وجهه باشوات العراق . و كانت إحدى فرق هذه الجماعة تدعى (الغارتية) (من غارة) تفرض الأتاوات على الحجاج . وكان أشهر زعيم لهم في 1842 هـ هو السيد ابراهيم الزعفراني وهو من أصل مختلط إيراني عربي، وكان يليه في النفوذ إيرانيان لها عدد كبير من الاتباع الفرس . ونظرة لانقسام (أليارمز) إلى فرق كان ينشب فيما بينها صراع دموي شديد ، كان يعاني منه شعب كربلاء المسالم أشد أنواع الخسائر المادية والارهاق العصبي . وفي خضم هذه الفوضى تفوق زعماء أليارمز على هيئة كبار علماء الشيعة في المدينة وكان لهم النفوذ الأكبر من قبل ، ولكن وجد العلماء في انقسام أليارمز إلى طوائف فرصة لكسب أعوان لهم من بينهم فكان أن انشطر أليارمز إلى شطرين : أحدهما مع الزعيم الديني الشهير كاظم الرشتي ، والآخر مع زعيم ديني آخر يدعى سيد ابراهيم القزويني (1) .

ومما يذكر أن داود باشا الذي أصبح أشهر ولاية المماليك في العراق بعد الوالي سعيد باشا تولى وظيفة الكمية واضطلع في سنتي 1813 و 1814 بسلسلة من الحملات التأديبية على عشائر دجلة والفرات، فأعاد بذلك الشيخ شفلح الشلال إلى رئاسة زبيد ومر بالخزاعل فأرهبهم ، ثم أزال الحصار القبائلي الذي كان يفرض على كربلاء في موسم الزيارات على حد قوله (2) .

وقد ورد تفصيل هذا الحادث في كتاب المراجع الكثيرة منها كتاب فارس مخطوط باسم (كاشف الاعجاز) لمؤلفه محمد ابراهيم بن محمد كريم الهمداني الاصل الكربلائي المسكن أوقفه في كربلاء المعلى في شهر رمضان المبارك من شهر سنة

ص: 375

1- تاريخ العراق الحديث - الدكتور عبد العزيز سليمان نوار (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة 1388 هـ - 1968 م - ص 88 و89 .

2- موسوعة العتبات المقدمة - قسم كربلاء - ج 1 ص 276 .

1244 هجرية وجدت نسخته في مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق نجل السيد عبد الوهاب آل طعمة الذي ترجم القسم الأكبر منه إلى العربية .

وجاء تفصيل الحادث أيضا في كتاب (نزهة الاخوان في بلد المقتولى العطشان) المؤلف مجهول، وجدت نسخته الخطية عند السادة آل النقيب في كربلاء فنسخت منها . وفيها تفاصيل كثيرة لهذه الواقعة وبذكر مؤلفه أن نشوب الحادث كان منذ بداية سنة 1241 هـ حتى محرم سنة 1242 هـ .

وقد هزت هذه الحادثة عواطف الشعراء كان منهم الشاعر الملا عبد الجليل الحائري فقال من قصيدة :

ووافر العسكر لما أتى *** بكثرة كل لها المحصر

فيها كرامة الشرس أسد الشرى *** خواضنة الموت فهم شمروا

فيها البهاليل وسمر القنا *** والبيض والأطواب والقنبر

فيها الصناديد ليوث الوغى *** فالموت فيهم انسطا ينفروا

فتىّ ومنا كل قوم ولا *** يقواه عند الملتقى عنبر

أشبال غابات حوت كربلا *** فالكرب منهم والبلا يصدر

فقامت الحرب على ساقها *** والبيض بالبيض غدت تكسر(1)

حادثة نجيب باشا

وهي من الحوادث الشهيرة أيضاً التي أرخت به (غدير دم) . وقد نشبت أوارها يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة 1258 هـ/1842 م ضد الطاغية الوالي المشير محمد نجيب باشا ، وقد أرقاع لهولها الفرات من أدناه إلى أقصاه . ومجملها أن أهالي كربلاء كانوا يأبون الخضوع لحكام آل عثمان ، وشاء

ص: 376

نجيب باشا أن يخضع سكان المدينة لمشيئته فأنذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة وما يصدر من الأحكام الجائرة وأمرهم بنزع السلاح وإطاعة أولي الأمر من العمانيين ، وأمهلهم شهراً كاملاً ، يدرسون فيه موقفهم ويقررون مصيرهم . وانقضى الشهر الممنوح لهم ، ولم يطرأ تبدل على موقف سكان المدينة ، ما طلبه منهم نجيب باشا . فقاد عسكره واستباح المدينة لهم ، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين ، فلجأ الناس إلى الضريح المقدس ، يستنجدونه ويستغيثونه فعصمتهم حرمة الضريح من القتل ، ولما رأى المشير المثاني الآنف الذكر هذه الحالة ، أمر عساكره بضرب المدينة بالمدافع ، وقد تدخل بعض الرجال المعمرين آنذاك كالسيد كاظم الرشتي وعلي شاه بن فتح علي شاه القاجاري الساكن كربلاء يومذاك ، بإسداء النصح لرؤساء البلد وهم : السيد عبد الوهاب آل طعمة (1)

ص: 377

1- ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) ج 2، ص 238 ما هذا نصه : « السيد عبد الوهاب بن السيد محمد علي سادن روضتي الحسين والعباس توفي سنة 1271 هـ هو زعيم قبيلة (آل طعمة) المسماة قديماً با (آل فائز) . تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيين ، كما كان جده السيد عباس السيد نعمة الله نقيب . وأبوه السيد محمد علي سادنا للروضة الحسينية ، وكانت في أيامه فرقة تسمى (اليرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان فغضب الوالي على كربلاء من أجل أولئك العصاة وسير جنده التأديبهم إلا أنهم تحصنوا في كربلاء واتفق معهم سائر الكربلايين فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء فارتد الجند عنهم ولما رأى الوالي نجيب باشا ذلك ضاعف الجند بأمثاله وحشد العشائر الموالية له وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء 25 يوماً فاضطر الكربلايون على التسليم واحتل الوالي المدينة يوم 11 ذي الحجة سنة 1258 هـ وإلى ذلك يشير الأخرس البغدادي في قصيدته التي يهنيء بها الوالي نجيب باشا على إحرازه النصر : لقد خفقت في النحر ألوية النصر *** وكان انحات الشعر من ذلك الثغر وعلى أثر ذلك اتهم الوالي السيد عبد الوهاب بكونه زعيم تلك الحركة فطلب القبض عليه لكنه فر من كربلاء ، متوجها نحو المسيب ومنها إلى عشيرة الخزاعل تاركا أملاكه وعقاره فتصرف الوالي بها وعين شائنيه لسدانة الروضتين وقد توسط في أمره السيد علي نقيب بغداد لدى الوالي فأصدر العفو العام وطلب حضوره إلى بغداد فسافر إليها والتحق بولده السيد عبد الرزاق الذي كان رهينة لدى الوالي في بغداد وفرضه على أمر مقاطعة (الروز) المعروفة ليزرعها فزرعها مدة ثلاث سنوات ثم أعطاه نهر الناصرية من توابع المسيب فقطن فيه حتى توفاه الله سنة 1271 هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء »

والسيد ابراهيم الزعفراني وعلي كشمش و طممة العيد والسيد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيد حسين النقيب للكف عن القتال والخضوع له ذا الحاكم الجلال ، فرفضوا الإصغاء إلى تلك النصائح واستمروا بالقتال ، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان ، حيث أحدثوا ثغرة فيه واستمر القتال لمدة يومين ، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة إلى الخارج والتحقوا للاستنجاد بعشائر آل فتلة واليسار وآل زغبة من المعدان ، و كان عددهم ثلاثة آلاف محارباً ، فاصطدم الجيش بالألمين ثانية ، ودامت الحرب 21 يوماً حتى عيد الأضحى ، وقد بلغ عدد القتلى 18 الف قتيل كما تنص بعض المصادر علماً بأن قيادة الجيش العثماني كانت بيد سعد الله باشا ، وكان السلطان العثماني آنذاك عبد المجيد العثماني (1) . ولا بد لنا أن نلقي ضوء على ما كانت عليه الحالة في المدينة من تفكك اجتماعي ساعد العثمانيين على استغلال نقاط الضعف التي هيأت لهم الفرصة لإنزال ضربة قاضية واستباحة المدينة ، وهو ما استطرد اليه الدكتور عبد العزيز سلمان نوار بقوله : و كذلك أراد علي باشا أن يؤكد سيادته على كربلاء ولجأ إلى الحيلة دون القوة وتظاهر بأنه يود أن يؤدي الزيارة لقبر الحسين، ولكن

ص: 378

1- استقيت بعض هذه المعلومات من ارجوزة شعرية من بحر الرجز مخطوطة بالفارسية تحت عنوان (حادثة نجيب باشا) وهي من نظم الرزازكي حسين الهندي . وقد انتهى من نظمها في محرم سنة 1259هـ. توجد نسختها الأصلية في مكتبة السيد حسين القزويني الحائري ومطلعها : جه عهد خلافت بعبد المجيد *** بس از دور محمود سلطان رسيد

أهل المدينة رفضوا أن يسمحوا بذلك . وفضل علي رضا أن يكتفي بإسناد حكم المدينة إلى السيد وهاب وهو من إحدى الأسمات الكبيرة في المدينة التي ظلت مدة حكم علي رضا في العراق شبه مستقلة . ولكن تحت سيطرة جماعة مسلحة أطلق عليها اسم يارمز . وكانت هذه الجماعة تحتوي على عدد من الخارجين على القانون و اللصوص والفارين من وجه باشوات العراق . وكانت إحدى فرق هذه الجماعة تدعى (الغارتية) من (غارة) تفرض الأتاوات على الحجاج ، وكان أشهر زعيم لهم في 1842 هـ و السيد ابراهيم الزعفراني وهو من أصل مختلط إيراني

عربي ، وكان يليه في النفوذ إيرانيان لها عدد كبير من الأتباع الفرس . ونظرة الانقسام (اليارمز) إلى فرق كان ينشب فيما بينها صراع دموي شديد ، كان يعاني منه شعب كربلاء المسالم أشد أنواع الخسائر المادية والإرهاق العصبي . وفي خضم هذه الفوضى تفوق زعماء البارمز على هيئة كبار علماء الشيعة في المدينة وكان لهم النفوذ الأكبر من قبل ، ولكن وجد العلماء في انقسام العارمز إلى طوائف فرصة لكسب أعوان لهم من بينهم فكان أن انشطر البارمز إلى شطرين أحدهما مع الزعيم الديني الشهير كاظم الرشتي والآخر مع زعيم ديني آخر يدعى السيد ابراهيم القزويني . وإذا كان علي باشا رضا قد قبل أن يترك لكربلاء أن تحكم نفسها بنفسها وتجنبي ثمار الفوضى القاتلة فإن نجيب باشا - وقد هدأت أزمة الشام وتفرغ حكام العراق لتأكيد نظام الحكم المباشر فيه - ما كان ليسكت على ترك كربلاء هكذا دون أن تخضع له . على أن حنق نجيب باشا اشتد لدرجة كبيرة عندما أراد أن يذهب للزيارة فحدد له أولو الأمر في المدينة عدد مرافقيه بستة أشخاص فقط . هذا بالإضافة إلى أنهم رفضوا أن يلبوا رغبة نجيب في أن يمدوه بتموين لجيشه في سنة 1842م . وفي اوكتوبر من تلك السنة كان نجيب باشا معسكراً على رأس جيشه في منطقة (المسيب) في طريقه للتأديب عشائر المعدان الثائرة ، فانتهاز الفرصة واتصل بكبار علماء كربلاء

الدينين و مجتهديهها وطلب منهم أن يعينوه على إعادة النظام إلى المدينة . وقد نجحت مفاوضاته مع كاظم الرشدي ومع (ظل السلطان) أحد أبناء فتح علي شاه والسيد وهاب حاكم المدينة . واتفق هؤلاء مع نجيب باشا على أن يبعث اليهم بأحد البغداديين لوضع الخطوط النهائية لما سيكون عليه أمر حكم المدينة . واستطاع المفاوض البغدادي أن يقنع الطرف الآخر بإدخال خمسمائة جندي كحامية في المدينة ، ولكن لم تلبث الإتفاقية - شأن كل إتفاقية تعقد مع متمردين منقسمين إلى فرق متعددة متنافرة - أن مزقت في أعقاب توقيعها . بينما استعد المتعصبون من (اليارمز) والسيد كاظم الرشدي و (ظل السلطان) للدفاع عن المدينة ورفعت المدافع على الأسوار واستدعى العرب من ضواحي المدينة للدفاع عنها. كان نقض هذا الإتفاق سبباً في أن يصير نجيب على أن تخضع له المدينة مثل ما تخضع به أية مدينة عراقية أخرى . وقبل أن يضرب نجيب ضربته الأخيرة عقد مباحثات مع كبار الشخصيات الفارسية والوكيل الفارسي في كربلاء ومع القنصلين الفرنسي والبريطاني ليكونوا على علم بمدى مجهوداته السامية و لعلهم يعينونه على تسوية الأزمة ولكن دون جدوى . وعندما قرر نجيب باشا إرسال حملة ضد كربلاء أخطرهم مقدمة بمشروع حملته لما كان يتوقعه من نشوب أزمة سياسية كبيرة بين الدولتين الفارسية والمثانية . ولما كانت المدينة قد عبات قواتها و جلبت الإمدادات من خارجها ، قدر نجيب خطورة الفشل في إخضاع المدينة فلم يكتف بما كان لديه من قوات مرابطة في (المسيب) وأتى بامدادات من بغداد واستعان بمجموعة من العشائر العربية الموالية

له غاضى الطرف عن نصيحة المبعوث البريطاني في طهران بشأن العدول عن إرسال الحملة . وبعد أن اتخذ نجيب إجراءاته الدبلوماسية والعسكرية أصدر أوامره بمهاجمة المدينة بكتيبة من الفرسان وعشرين مدفعاً وثلاث كتائب من المشاة ثم أرسل في أعقابها إلى المدينة في 19 ديسمبر 1842 القوات العشائرية وبدأ ضرب المدينة

بالمدفعية . فعرض كاظم الرشدي أن يأخذ القائد عائلات زعماء البارمز كرهينة حتى ينسحب الجيش . وفعلاً ذهب بعض زعماء البارمز و لكن جاءت الأنباء بأن نجيب باشا رفض انسحاب الجيش فعاد الصراع بين الطرفين ثم عادت المفاوضات واشترك فيها المندوب الفارسي في بغداد وتطرف الثوار للدرجة التي رفضوا معها الشروط المعتدلة و زاد تمرد الثوار شدة عندما أشيع أن الجيش الفارسي يستعد الغزو العراق لينفذ كربلاء. ضرب الجيش الحصار بقوة على المدينة وقصفت المدفعية الأسوار ، فزادت جذوة المقاومة الشعبية ، وهب العلماء يصلحون الأسوار ويثيرون حماس المدافعين ولكنهم ما كانوا ليصمدوا أمام جيش منظم، ودخلت القوات المدينة في 13 من يناير 1843 . وفقد الضباط سيطرتهم على الجند ووقعت حوادث نهب وقتل عديدة ثم هدأت الأمور بعد دخول نجيب باشا المدينة وبدأ بتنظيم الإدارة فيها بتعيين قاض ، وخطيب ليدعو للسلطان في صلاة الجمعة (1)».

وقد ورد ذكر هذه الحادثة أيضاً وبشكل موجز في كتاب « تاريخ كربلاء المعلى ، وهذا نصه : وفي سنة 1258 شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة ، وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا فجهز جيشاً بقيادة سعد الله باشا و سيره إلى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً وأمطر المدينة بوابل قنابله ولم يساعده الحظ على افتتاحها لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ولما أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة وضمن لهم عفو الحكومة فأخلوا القلاع وجاءوه طائعين قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة ناراً حامية ففتحتها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة . ودخل جيشه إلى صحن العباس وقتل كل

ص: 381

1- تاريخ العراق الحديث / من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا/ للدكتور عبد العزيز سليمان نوار ص 89 - 92 (القاهرة 1387 - 1968).

من لاذ بالقبر الشريف وبهذه الموبقات أعادت سلطة الحكومة إلى تلك الربوع والله علام الغيوب(1).

ويبدو أن الطاغية محمد نجيب باشا استولى على البلد وأباحه ثلاثة أيام قتلاً و سلباً ونهباً حتى قتل آلاف الأشخاص بين رجل وامرأة وصبي وصبية ، وتنص معظم الروايات على أن عدد القتلى بلغ عشرين ألفاً أو زاد على ذلك كما يحدثنا صاحب كتاب (شهداء الفضيلة) بقوله : وأما القتل الثالث من تلك البقعة (كربلاء المقدسة فقد وقع في عهد السلطان عبد المجيد في ذي الحجة سنة 1258هـ ففي (الروضات) وأما القتل الثالث فقد اتفق في عصرنا هذا في أواخر سنة 1258 هـ بقتل فظيع كاد أن يبلغ قتلاه عشرة آلاف من الرجال والولدان غير النهب والغارة الشديدين وكان هذا القتل بعد نجيب باشا الذي ولي على بغداد وأمر بشيء سيء والسلوك بالشر مع أهل ذلك المشهد المقدس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً وقد قتل في هذه الكرة أيضاً جمع كثير من العلماء والسادات وغير أولي التقصير من المجاورين والزوار . اهـ . وحكي عن شهد الواقعة من الثقة أنه لما أقفل العسكر أحصينا القتلى و سألنا الحفارين و تحققنا ذلك فكان ما يزيد على عشرين ألفاً من رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة فيهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى منهم كثيرة و الدور والآبار وجدنا بالسرداب الذي تحت رواق العباس عليه السلام من القتلى أكثر من ثلثمائة(2) . وقد ذهب عباس العزاوي في روايته لهذه الحادثة إلى أقل الاحتمالات بالنسبة لعدد القتلى فقال : والذي قتل من ولاية كربلاء مقدار أربعة آلاف نفس ، ومن العسكر مقدار خمسمائة نفر ، ومن بعد فتحها أمسكوا السيد ابراهيم الزعفراني وجاءوا به إلى بغداد ، والسيد صالح من كبار

ص: 382

1- تاريخ كربلاء المعلى / للسيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة ص 24 و 25.

2- شهداء الفضيلة / للشيخ عبد الحسين الأميني ص 306 و 307.

البلد وكم واحد. فالسيد صالح نفوه إلى كركوك و ترجاه قونصلوص الإنكليز وابن الزعفراني بقي أياماً قلائل في بغداد و تمرض بالدق ومات . وبعضهم عفا عنهم الوزير محمد نجيب باشا وجعل عليهم والياً واحداً (1).

ان المؤرخ عباس العزاوي قد أخطأ الظن في ذكر السيد صالح الداماد فهو أحد العلماء والأعلام يتبعه عدد غفير من المقلدين ، وقد بذل جهوداً كبيرة في مساعدة أهالي كربلاء ، إذ وزع عليهم نصف أمواله ، والى ذلك يشير الشاعر الشعبي بالأهزوجة الشعبية :

مات الشر مات *** وأحياها الداماد

ويقدم لنا الدكتور عبد العزيز نوار إحصائية بعدد القتلى مع تحديد أجناسهم في تقرير مؤرخ في 15 مايو 1843 فيقول : جاء في تقرير (فارن) أن القتلى لا يزيدون على خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف داخل المدينة معظمهم من العرب لا من الفرس ، وأن آلافاً من الفرس فروا من المدينة قبل اقتحام القوات العثمانية لها . وأما من قتل من الهنود فكانوا ثلاثة من مملكة أود و فقد حوالي 20 - 30 من البنجابيين ومن اهل كشمير . وأكد (فارن) أنه لم يقتل من الرعايا الروس في هذه المعارك سوى شخص واحد بعكس ما قيل من قبل من أن عدداً من هؤلاء لقي حتفه خلال الصراع. أما المبعوث العثماني فقدّر القتلى في المدينة بحوالي 250 قتيلاً منهم 150 فارسياً بينما خسر العثمانيون 400 قتيل و 200 جريح وتكشف لنا المقارنة بين الإحصائيات التي قدمها كل من (فارن) الانجليزي و نامق العثماني ان كلا منهما قدم إحصاءات تخدم مصالح بلاده . ففارن ينفي وقوع قتلى روس إلا في حالة واحدة و نامق يقول ان القتلى والجرحى العثمانيين يفوقون في عددهم عن الفرس . وعلى أي حال استتب الأمر للحكومة العثمانية منذ حملة نجيب باشا على المدينة برغم الاحتجاجات الإيرانية : كما أدت سيطرة قوات الحكومة على

ص: 383

1- تاريخ العراق بين احتلالين العباس العزاوي ج 7 ص 66 و 67.

كربلاء إلى سيطرتها على النجف (1).

ولعل من الضروري أن نشير إلى أن الوزير محمد نجيب باشا قد حاصر كربلاء 23 يوماً، وللتأكيد على ذلك اني وجدت على ظهر مجموعة (الأدعية والزيارات) بخط الشيخ جواد الشيخ راضي آلي سلطان وهو ممن شاهد حادثة نجيب باشا في كربلاء فقال ما نصه : (نزل الوزير الأعظم سعد الله باشا بالعساكر المنصورة وعمدوا على حصار القصبه المشرفة يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة الحرام من شهر سنة 1258هـ وقع الحرب يوم الجمعة تاسع عشر ذي القعدة أيضا وفتحت القصبه يوم الجمعة أيضاً حادي عشر ذي الحجة من شهر سنة 1258هـ واستمرت الحرب اثنين وعشرين يوماً ليلاً ونهاراً والله أعلم (2).

وبعد إخماد هذه الثورة انبرى عدد غير قليل من الشعراء إلى مدح الوالي نجيب باشا وتهنئته بهذا الانتصار الذي أحرزه ، ومن اولئك الشاعر عبدالباقي العمري إذ قال :

مهدت بالهندي يوم كربلا *** هندية فاندست مجاريا

وقد تركت الرفض فيهاضفدعاً *** جفت سواقيه فمات صاديا (3)

ومنهم الشاعر عبد الغفار الأخرس إذ قال :

وكرّ البلا في كربلاء فأصبحت *** مواقف للبلوي ووقفاً على الضر

غداة أيدت مفسدي أهل كربلا *** وكرت مواضيه بها أيما كر (4)

ونتيجة للاضطهاد والتعسف الذي لقيه أهالي المدينة المقدسة من قتل وسلب

ص: 384

1- تاريخ العراق الحديث / د. عبد العزيز نوار ص 92 و 93.

2- الأدعية والزيارات / للشيخ جواد آل سلطان (مخطوط لدى أفراد اسرته في كربلاء).

3- الترياق الفاروقي / عبد الباقي العمري (الطبعة الثانية النجف 1384/ 1964) ص 240.

4- الطراز الأنفس في شعر الأخرس (استامبول 1304) مطبعة الشركة المرتبية ص 168.

وتشريد وسي ، هجر المدينة كثير من الأعراب من كانوا يخشون وقوع اعتداءات أخرى . وقد دوت تفاصيل هذه الحادثة في مصادر كثيرة منها كتاب العبقات المنبرية في الطبقات الجعفرية) تأليف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء كتب بخط مؤلفه سنة 1310هـ وهو من محتويات مكتبة آل كاشف الغطاء برقم 829 و كتاب (السلاسل الذهبية) للسيد محمد صادق آل بحر العلوم وغيرها .

حركة علي هدلة

كان علي هدلة صاحب مقهى مجاورة إلى سور المدينة ، وكان مأمورو الحكومة الذين يحبون الضرائب على الخضرات ، يقفون بالقرب من مقهاه الاستيفاء الرسوم من الفلاحين ، فأخذ أحد هؤلاء يفتش امرأة ظناً منه بأنها تخبيء المخضرات في ثيابها ، فصرخت واستنجدت بأهل المدينة مستشيرة حميتهم ، فلم يطق علي هدلة ولا- زبائنه الجالسون في المقهى صبراً على تعيير المرأة له لسكوتهم على ما فعل مأمور الحكومة معها ، فقررُوا إعلان العصيان على الحكومة .

كان ذلك في 3 ربيع الأول من سنة 1293 هـ ، حيث قاد علي هدلة جماعة من المناوئين وحرصهم على مقاومة الحكومة . وكانت أفكار الأهالي مستعدة للتقبل أي حركة تقوم ضد السلطة . وكانت هذه العصاة تتألف من 150 شخصاً يقومون بحرب العصابات بقيادة الشخص المذكور ، واصطدمت بالجيش العثماني في مواقع متعددة دحرت ، حتى رن صداها في الاستانة وأقلق السلطان ، فأصدر إرادة سنوية بإرسال جيش لهدم كربلاء ، وقتل أهلها ، وأناط قيادة الجيش بعاكف باشا - والي بغداد يومذاك - والمشير حسين فوزي ، وعند وصوله إلى كربلاء لم يجدوا أثراً للعصيان ، فأحجم والي بغداد عن تنفيذ الإرادة السنوية وخالفه المشير حسين فوزي ، فرجها للاستانة بالأمر . وبعد أخذ ورد صدر عفو عام ، ورحل الجيش التركي عن كربلاء ، بعد أن القوا القبض على موقدي الفتنة ،

(تراث كربلاء م - 25)

وفرضت أتاوة على أهل البلد لفترة من الزمن . وكان ممن اعتقل من رجالات كربلاء السيد جعفر آل ثابت والسيد محمد علي السيد عبد الوهاب آل طعمة والحاج محسن آل كمونة والسيد ابراهيم الأصفهاني و سجنوا في بغداد لمدة سنة كاملة في مكان يعرف ب (القشلة) أو (أوج قلعة) ، ثم أطلق سراحهم بعد ذلك . وعندما تم الصلح بين أهالي المدينة والحكومة العثمانية قررت الحكومة غرامة على البلدة مقدارها (الشامي) (1) فاستاء لها نفوس البعض من الكسبة والفلاحين ، مما أدى إلى قيام ثورة أخرى في عام 1294 هـ بقيادة السيد مهدي الأشيقر .

حادثة الأشيقر وأبو هر

ومن ذبول الحادثة السابقة قيام السيد مهدي بن السيد علي بن السيد باقر الأشيقر وآل أبو هر مع زعيمهم الشيخ محمد علي بن سلطان أبو هر بالخروج من كربلاء استنكاراً لتسليم - علي هدلة - فلما قارب المذكور - قنطرة الحديدية - على نهر الحسينية تلقاه الجيش العثماني فأردوه قتيلاً وأخذوا برأسه على الحرية وطافوا به في أسواق المدينة ليكون عبرة لمن حاول أن يخرج ثانية على الحكومة

ولما رأى السيد مهدي الأشيقر وهو من زمرة الثائرين ضد الحكومة ذلك الحادث اغتاض وثارته نفسه فترك كربلاء ناجياً برأسه إلى إيران ومنها إلى - قفقاسيا - و مات هناك ونقل جثمانه إلى كربلاء (2) ، كان ذلك في سنة 1294 هـ .

ص: 386

- 1- وتعرف عند عامة الناس (البيشلغ) ومقدارها عشرة قروش تركبة أي ما يساوي اليوم 75 فلساً عراقياً تقريباً .
- 2- استقبت بعض خطوط هذه الحادثة من ضبط منظم برقم 102 ومؤرخ 7 ذي الحجة سنة 1295 هـ من قبل ديوان التمييز بشأن حادثة علي هدلة وثورة السيد مهدي الأشيقر في كربلاء (1291 هـ - 1295 هـ) ترجمها من اللغة التركية عزيز سامي الخطايي .

أما علي هدلة فقد توسط له عند والي بغداد فأفرج عنه ، وأقام عند السيدة - تاج دار باهو - الأميرة الهندية الحسناء يحرس دارها.

وعلى أثر ثورتي علي هدلة والأشيقر وأبوهر، تخاصم أهالي كربلاء إلى فريقين فريق كان يناصر الثوار ضد الحكومة العثمانية، وفريق يعاضد السلطة الحكومية و استتباب الأمن في المدينة، الأمر الذي أدى إلى مقتل الزعيم الديني السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي سنة 1295 هـ و كان يوم مقتله مشهوداً.

وقعة الزهاوي للعجم

وهذه الحادثة تعرف بواقعة (شهداء عرصة كربلاء) وقد حدثت سنة 1324 هـ. فرضت السلطات العثمانية بعض الضرائب على الجاليات الأجنبية القاطنة كربلاء ، ولما كانت الحكومة العثمانية لها معاهدات مع الحكومة البريطانية وروسيا القيصرية ، لهذا أستثنت رعايا هاتين الدولتين وطبقتها على الجالية الإيرانية . ولما بلغت الجالية الإيرانية بهذا الأمر ، رفضت الاطاعة وأعلنت العصيان ، فالتجأت إلى القنصلية البريطانية في كربلاء - آنذاك - مطالبين منحهم الجنسية البريطانية ، فلم يلب القنصل البريطاني طلبهم وخرجوا إلى محلة العباسية الشرقية ونصبوا خيامهم حول القنصلية المذكورة معلنين احتجاجهم على هذا التصرف من قبل السلطة العثمانية ، وكان المتصرف العثماني آنذاك - رشيد باشا الزهاوي - فقد وسط هذا كبار العلماء لاسداء النصح الأولئك العصاة، فلم يرعوا واستمروا على عصيانهم فأمهلوا أياماً ليرتد عوا حتى بلغ السيل الزبى واستعدت السلطات العثمانية لانزال ضربة قاضية بهم. وكانت الحادثة في صباح يوم السبت 8 رمضان سنة 1324 هـ / 1903 م حيث هجمت عساكر العثمانيين عليهم مع اذان الفجر و عملوا فيهم السيف ، مما نجم عن مقتل اثنين وتسعين قتيلاً ، وفرّ الباقيون(1). وكانت مادة تاريخ هذه الحادثة هو

ص: 387

1- الذين سقطوا في صميم المعركة 9 أشخاص ، وكان الباقيون جرحى حملوا سراً إلى دورهم ، حيث قضوا نحبتهم تدريجياً لعدم وجود وسائل طبية حديثة .

(شهداء عرصة كربلاء) . ومما يذكر بهذا الصدد أن الوالي مجيد بك قد عزل بسبب الحادثة ذاتها ، كما ينص على ذلك البحائة عباس العزاوي بقوله : و كان سبب عزله حركة كربلاء حين وجه رشيد باشا ابن الاستاذ محمد فيض الزهاري وكيل المتصرف فوق القتال بين العجم وبين الجند بسبب أخذ الرسوم. وعندي رسالة خطية باللغة الفارسية في تفصيل هذه الواقعة(1).

وللشاعر الكربلائي محمد حسن أبو المحاسن قصيدة يرثي بها شهداء هذه الواقعة فيقول :

بالله سل عصابة بالفرس قد فتكت *** بأي جرم دماء القوم قد سفكت

فرت من الظلم اشفاقا فكان لها *** سفك الدماء جزاء أن دعت و شكت

لم ينقموا منهم إلا ولاءهم *** وحبهم عشرة قد قدست وزكت

طلت دماء أراقها سيوفهم *** كأنه يوم تشريق وقد نسكت

فرات عيون العدى و استضحكت فرحاً *** فسوف تبكي طويلاً بعد ما ضحكت

يا غيرة الدين والشرع اثارى بهم *** و اطفاي نار حزن في القلوب ذكت

لهفي لهم وبنات الرعد تمطرهم *** بنادقاً بسام الموت قد سبكت

قاد الغوي لهم جنداً مؤلفة *** من كل مارقة في قتلها اشتركت

فغودرت منهم قتلى مطرحة *** فوق الثرى بر حى الهيجاء قد عركت

عارين قد سلبوا منهم ثيابهم *** ويح اللثام فما تبقى إذا ملكت (2)

كما يرثي شهداء هذا الحادث الشيخ يعقوب الحاج جعفر بقصيدتين (3) وألفت منظومة بالفارسية باسم (حزن الشيعة) للشيخ نظر على الكرمانى الخطيب

ص: 388

1- تاريخ العراق بين احتلالين / عباس العزاوي ج 8 ص 152.

2- ديوان أبي المحاسن الكربلائي / ص 169.

3- ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر (1270 - 1329 هـ) ص 140 و 146 .

تجمهر وطني في كربلاء

في سنة 1330 هـ / 1912 م انتشر خبر اعلان حرب الجبل الأسود للدولة العلية ، تجمهر سكان كربلاء في سلخ شوال في صحن الحسين عليه السلام و اشترك معهم جم غفير من مسلحي النواحي المجاورة و اظهروا تحمساً عظيماً في هذا الخصوص (1).

حدثني شاهد عيان فقال : وعند ذلك ارتقى المنصة الشاعر الكربلائي الحاج عبد المهدي آل حافظ وألقى خطبة بليغة باللغة العربية والكردية وحث الجماهير على الجهاد ضد الصريبيين احتجاجاً لهجومهم على مفاوز العثمانيين . وجاء المجاهدون الأكراد من حاشية الشيخ محمود كاكا أحمد مع 200 فارس ودخلوا صحن الحسين عليه السلام متظاهرين معلنين التذمر من حكومة الصرب.

حادثة نصف شعبان

عندما ضعفت الحكومة العثمانية في أواخر أيامها ، حتى أطلق عليها اسم - الرجل المريض - وصارت تتبع سياسة التتريك لسائر القوميات التي تحكمتها، فأبى العرب أن يخضعوا لها ، وزاد على هذا السبب سبب آخر هو دخول هذه الدولة المنهارة الحرب بجانب المانيا ضد الحلفاء عام 1914 م ، مما أجبرها على اعلان النفير العام وتجنيد كافة

الشباب في الجيش استعداداً لخوض الحرب ، ولكن أبناء كربلاء أخذوا يفرون من الجيش و يختفون في البساتين عن أعين (الجندرية) . وتجمهر عدد غفير منهم وهاجموا ذات ليلة - مخفر الحسينية - وأطلقوا الرصاص على من كان فيه ، وقتل المستحفظ - وهو كاظمي الأصل -

ص: 389

وشيع جثمانه ، واستمر المهاجمون حتى دخلوا البلدة ، واجتمعوا في دار السيد قاسم السيد أحمد الرشتي ، وأعلنت الحكومة العفو عن المشاغبين و الفارين من الجيش ، وكان العفو هذا ظاهرياً وتهدئة للحالة .

و حين أحس الأهليون بضعف الحكومة أخذوا يعقدون الاجتماعات ويأتمرون المؤتمرات وينوون بإعلان العصيان على الحكومة وطردها من البلد بمساعدة أهالي النجف ، و كان لهم ما أرادوا في ليلة النصف من شعبان سنة 1333 هـ ، حيث هاجمت جماهير غفيرة من الناس والعشائر والفارين من الجيش ، دور الحكومة و المستشفى الحسيني و ثكنة الجند و ثكنة الخيالة الجندرية ، وأحرقوا بلدية كربلاء ، وأخرجوا المسجونين . و كان خداده السقاء -وهو شخص كردي - قد أطلق سراح المسجونين في محلة العباسية . و انتهت الحادثة بطرد الحكومة واستيلاء الثوار على البلدة .

حادثة حمزة بك

وفي سنة 1334 هـ / 1915 م توسط العلماء والاشراف بارجاع الحكومة ، و كان الحاج عبد المهدي الحافظ وسيطاً بين الأهلين و الحكومة . فعادت الحكومة وليس لها حول ولا قول ، أي أنها مشلولة الساعد ، وعينت متصرفاً اسمه (حمزة بك) وهو كردي الأصل ، فتقوت الحكومة و جلبت جيشاً من بغداد بقيادة (دله علي) . و كان رئيس الخيالة (ثريا بك) ، فاستعدت الحكومة للقتال مع الأهلين ، وانقسمت المدينة إلى قسمين ، و بعد جهد جهيد تمكن العلماء و الأشراف من إرجاع المياه إلى مجاريها الطبيعية و إعادة السكنية إلى البلدة ، فرجع الموظفون العثمانيون لإدارة شؤون المدينة ، فأرسل إلى كربلاء متصرفاً اسمه (أسعد رؤوف) و بقي هذا يدير شؤون البلد حتى سقوط بغداد . و كان من رؤساء هذه الحادثة الشيخ فخري كمونة المتوفى سنة 1357 هـ و عبد الرحمان آل عواد و عبد الجليل آل عواد .

وقد عين الشيخ فخري كمونة قائمقاماً للبلد (1) من قبل الانكليز ، وأخذ هذا يستبد بالأمر ولا يبالي برؤساء البلد . وفي ه ذه الفترة أطلق سراح الشيخ عبد الكريم آل عواد من سجن بغداد ، فجمع رؤساء الأطراف وقام بتصفية الامور و سيطر على المدينة .

أما الشيخ فخري وأخوه الشيخ محمد علي كمونة فقد أسرهما الانكليز ونفتها إلى الهند لأسباب منها: تهريبهم الطعام لتموين الجيوش التركية التي كانت مخيمة في عانة والرماذي ، حيث كان ذلك أمراً مَخلاً بالانكليز . كما أن السلطة البريطانية قبضت على رجال آخرين كر شيد المسرهد من رؤساء المسعود و شعلان العيفان رئيس عشيرة القوام و ابراهيم أبو والده و نفتحهم إلى الهند. و حينذاك صفى الجو للانكليز ، فارسل الميجر بولي إلى كربلاء كحاكم سياسي و شكل حكومة وإدارة (2).

ومن شهداء هذه الحادثة : عبود النصير و كريم مهدي آل غريب و محمد علوان آل زنكي و الحاج عبد آل زنكي والسيد علي السيد محمود آل طعمة و معتوك المنكوشي و خضير جواد يونس الطهازي و مرهون الوزني و محمد الظاهر الوزني و الحاج كاظم الحميري و ناجي أبو والده ، ودهش المحمد الحاج باس و عاشور العبد المنكوشي و حميدان جلعوط و خدده الكردي و مكّي علو و حسين عبد الله و ابراهيم ابن علي العواد السعدي و حسن بن سعيد الفرخان و عبود الحدار وغيرهم.

وحدثني بشأن هذه الحادثة المرحوم السيد كاظم السيد مهدي النقيب فقال : « و بعد نصف شعبان بتسعة أشهر تفاوض الوجوه والاشراف مع الافرارية

ص: 391

1- في التقسيمات الادارية عينت (الهندية) مركز لواء و يحكمها القبطان هند الحاكم العسكري ، وأصبحت (كربلاء) قضاء تابعاً إلى الهندية .

2- بخصوص تفصيل الاحتلال البريطاني و نزاع آل كمونة و آل عواد ، راجع الفصل الأول من كتاب (كربلاء ، من التاريخ) للمرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة ص 7 - 22.

(اليرمازية) وفي مقدمتهم السيد محمد مهدي بحر العلوم والحاج عبد المهدي الحافظ والسيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد محسن النقيب والسيد حسين الددة و أخذوا يمنعونهم من دخول المدينة ، ويؤكدون بقاءهم في الخارج . وكان الشيخان محمد علي وفخري كمونة يبحثان الافرارية على دخول البلد كما يوفقا بين مطالب الحكومة والافرارية لعدم حدوث الاصطدام ، حتى أسفرت النتيجة عن تأزم الأحوال . فجاء الشيخ فخري حتى وصل ساحة المخيم وهو مثير الحركات ، وحدث اصطدام بين أهالي كربلاء وبين الحكومة فانحصر العسكر بالقلع . أما حادثة القلغ فهي التي وقعت في اليوم الثاني من حادثة حمزة بك وترتبط بها

ارتباطاً وثيقاً ، فقد أراد أهالي كربلاء احتلال القلغ الواقع في ساحة المخيم مجاور لدار السيد علي الواعظ ، فرموا أنفسهم في داخله ، وكان الجندرمة يضربون من داخل القلغ ، وتكاثر الأهالي ولم يبالوا بالضحايا فاصطادوهم وأسروهم وأخذوا بنادق الجندرمة ، وبقي قسم من الجندرمة في ساحة البلدية (الميدان) و كانوا متحصنين يضربون الفارين ومنهم آل زكي . وعندما بقي قسم من العسكر الذي احتل محلة العباسية ، أوعز الشيخ فخري كمونة لأهالي كربلاء فطيروا العلوة وفتحوا سدة عبد الواحد التي كانت تحافظ مدينة كربلاء من خطر المياه الآتية من سدة الهندية ، وفتحوا جميع الفروع المتشعبة في نهر الحسينية (الهنيدية) المجاور لمحلة العباسية الشرقية والغربية وفتحوا الماء فغرقت العباسية بكاملها حتى وصل إلى دار الحاج عبد الصراف وساحة البلوش و دار البلدية في الميدان . وكانت سفينة حمولتها 20 طغار تحمل من شارع أبي الفهد مارة بدور السيد محمد البزاز والسيد محمود الوهاب وتغادر كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى البصرة » .

ومجمل القول ان هذه الحادثة لا تقل فضاغة عن الحوادث السابقة لو لم يستول الماء على الأماكن التي تحصن فيها الجنود ، فاضطروا للخروج منها .

حادثة خان الحماة

حدثت في 21 ذي الحجة سنة 1334 هـ بين أهالي كربلاء وبين الحواتم وهم

فخذ من قبيلة (بني حسن) . فتطاحي الحواتم مع أهالي كربلاء الذين كانوا عاندين من زيارة النجف ، واشتدت الفتنة فيما بينهم لأسباب عشائرية ، واستعد الحواتم بتجهيز ما يزيد عن أربعمئة خيال مدججين بالعتاد لأخذ الثار ، و كان الكربلائيون في غفلة ، ففتحت النار عليهم من قبل المحاربين ، فتشابك الجمان رحمي وطيس المعركة ، حتى فرّ الكربلائيون مدحورين من قبل المحاربين . وكان عبد الجليل آل عواد - خارج خان الحماد - مع جماعة ، فاستعد للدفاع فقاوم الحركة واستطاع أن يخمدتها بمعية رؤساء كربلاء . وقد نجم في هذه الحادثة عن مقتل نايف البرغش رئيس عشيرة السلالة .

الثورة العراقية

كانت الحركة التحررية الاستقلالية التي طالبت بحق الحرية والجهاد سنة 1338 م الموافق سنة 1920م ضد الاحتلال البريطاني، صفحة ناصعة من صفحات العراق و بطولة نادرة أرخصت فيها الدماء الزكية ، فقدم العراقيون أنموذجاً من تقادي النفوس من أجل تحرير البلاد من ربة الاستعمار البريطاني ، وتأسيس الكيان العراقي والمساهمة في بناء المدنية والحضارة والإنسانية .

وكان أول ما اندلع لسان الثورة من مدينة كربلاء التاريخية الخالدة ، فقد اتخذت معقلاً للشوار و مريضاً للوطنيين الأحرار وقبلة لزعماء العراق ومطمحاً الأنظار المحاربين الثائرين على الظلم والاستبداد . وقد برهن العراقيون عامة ، والفراتيون خاصة أنهم جنود في ساحة القتال ، ولن يصبروا على ضيم ، فشهبوا أسلحتهم ذائدين عن كرامتهم وحررياتهم المغتصبة .

وعندما شعر العراقيون بنوايا الاستعمار البريطاني الخبيثة وما عمدوا فيه من التنكيل والإرهاب، تداولت الشخصيات الوطنية فيما بينها على أنهم قد استبدلوا الاستعمار العثماني بالاستعمار البريطاني ، وان جهود الملك حسين بن علي في الثورة العربية قد ذهبت أدراج الرياح، وأحس زعماء القبائل الفراتية ما أحاق بهم وما

لاقاه الناس في بعض المدن الفراتية من قسوة الحكام السياسيين الانكليز وعدم استجابة مطالب العراقيين . فاتجه الكربلائيون خاصة الذين تحلوا بالرأي الحصيف والفكر المنور إلى التفكير في القضية الوطنية، والعمل على تقوية هذه الروح في كربلاء ، واشتانت نفوسهم حينها عزم المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي على التوجه إلى كربلاء لاتخاذها معقداً للثورة ، فقصده كربلاء في يوم 18 صفر سنة 1336 هـ فكان استقبالاً حافلاً لم تشهد كربلاء من قبل (1). وأخذت الاجتماعات تتوالى في أرجاء المدينة ومنها الاجتماع الذي عقده الميجر (تيلر) في سراي الحكومة، دعا فيه رهطاً من التجار والوجوه وأهل الرأي، وأعرب فيه عن رغبة الحكومة البريطانية في ايفاء عهودها التي قطعتها للعرب عامة والعراقيين خاصة ، وطرح الأسئلة الثلاثة - موضوعة البحث - طالباً إبداء الرأي حولها ، فنهض السيد عبد الوهاب آل طعمة وقال: أن هذه الجمعية لا تمثل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً ، وان هنالك طبقات مختلفة يجب أن تستشار في هذا الموضوع ، وانه لا بد من امهال المجتمعين ثلاثة أيام على الأقل ، للبحث في هذا الأمر الخطير وموافاة الحكومة بما يستقر الرأي عليه .

واستحسن الميجر تيلي هذا الرأي ، فأجل الاجتماع إلى المدة التي طلبها السيد المحترم ، وهي ثلاثة أيام ، وشعر الوطنيون بروح خبيثة في البلاد ، وهي إشاعة عدم علم المرزا محمد تقي الشيرازي بحركات الوطنيين ، وأنه لم يوافق على هذا الانتخاب . فتقدم الروحانيون هذه الفتوى التي كانت الخطوة الأولى التي تقدم بها المخلصون إلى ساحة الجهاد ، وهذا نصها:

(ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ مرزا محمد تقي الحائري الشيرازي منع الله المسلمين بطول بقائه ، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى حق انتخاب

ص: 394

أمير لنا نستظل بظله و نعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا
تؤجروا).

فكتب العلامة الحائري في ذيل الاستفتاء هذا الجواب :

ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب و مختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين .

محمد تقي الحائري الشيرازي

وقد أرسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى إلى عشائر الفرات الأوسط والأسفل والمدن العراقية فرد كيد الخائنين إلى نحورهم . كما أيد علماء
كربلاء الآخرون فتوى الحائري فاقتدوا به بالافتاء بتحريم انتخاب غير المسلم لملوكية العراق . كما صدرت بهذا الشأن مضابط
الوطنيين(1).

وابتدأت المظاهرات السلمية في ساحات كربلاء للمطالبة باستقلال بلادهم غب تحرير الكتابين اللذين أرسلها المرزا الحائري إلى الملك
فيصل بن الحسين و كتاب المرزا محمد رضا نجل المرزا الحائري إلى الملك على بن الحسين ، وقد استمر الوطنيون على نشاطهم في
الاجتماعات و بث الدعاية و نشر الآراء في المطالبة الصريحة السلمية فأزعج ذلك الحكومة المحتلة مما خشيت سوء العاقبة ، الأمر الذي
دعتهم إلى إبعاد كل من السيد محمد علي الطباطبائي و عبد الكريم آل عواد رئيس عشيرة آل عواد و عمر الحاج علوان رئيس عشيرتي
الوزون والسالمة و طليفتح الحسون رئيس عشيرة النصاروه و محمد علي أبو الحب و السيد محمد مهدي المولوي ، فأرسلوا إلى الهند وذلك
بتاريخ 5 ذي القعدة سنة 1337 هـ المصادف 1 تموز سنة 1919م

ص: 395

1- كربلاء في التاريخ - الكراسة الثالثة ص 47 والحقائق الناصعة / لفريق الزمر الفرعون ج 1 ص 80 والثورة العراقية الكبرى / للسيد عبد
الرزاق الحسيني ص 31.

باستثناء السيد محمد علي الطباطبائي الذي تم تسريحه وأرسل إلى سامراء لمدة ستة أشهر ، وأخيراً أطلق سراحهم حيث أصدر الحاكم العام السر ولسن أمره بإرجاعهم فوصلوا كربلاء يوم 9 ربيع الأول سنة 1338هـ.

واشتدت الحركات والمظاهرات ، وأخذت تتوسع شيئاً فشيئاً ، وعلى أثرها تم تأسيس جمعية سرية باسم (الجمعية الوطنية الإسلامية) ، وقد تألفت عقيب الهدنة في كربلاء . ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها الوطنيون ، القت الحكومة القبض على كل من الشيخ محمد رضا نجل الإمام الشيرازي والشيخ هادي كمونة ومحمد شاه الهندي وعبد الكريم آل عواد وعمر الحاج علوان وعثمان الحاج علوان وعبد المهدي القنبر وأحمد القنبر والسيد محمد علي الطباطبائي والشيخ كاظم أبو ذان و ابراهيم أبو والده و السيد أحمد البير وفتهم إلى جزيرة (هنجام) في الخامس من شهر شوال سنة 1338 هـ (22 حزيران سنة 1920م). وفي هذه الأثناء عدل الميجر بولي عن القبض على السيد هبة الدين الحسيني لثبوت إصابته بالرمد وعدم اشتراكه في المظاهرات ، كما عدل عن القبض على المرزا أحمد الخراساني بتوصية من أحد العلماء (1)ولما كانت حركات المتظاهرين لم تلق نجاحاً مطلوباً مما دعا إلى إعلان الثورة المسلحة ، فاندلعت الشرارة الأولى النار الثورة العراقية من كربلاء في يوم 30 حزيران سنة 1920 ، وذلك لسببين رئيسيين : الأول وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء ، الثاني زيارة النصف من شعبان ، حيث اجتمع القبائل العراقية في هذه الأرض المقدسة . فكانت النتيجة أن هب الشوار بوجه الإنكليز ، ودام الصراع العنيف عدة أشهر مما دعا الإنكليز إيقاف هذه المظاهرات عند حدها ، والاستجابة لمطالب العراقيين التي تتضمن السيادة والاستقلال .

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن تلك المظاهرات كبدت الوطنيين خسائر

ص: 396

فادحة في الأرواح والمعدات وخاصة في بغداد . توضح الخاتون المس بيل ذلك فتقول أن الحكومة أرسلت سيارتين مسلحين لتفريق المتظاهرين فقتل رجل أعمى سقط عرضاً فدهس (1)، وحصلت في كربلاء مظاهرات شبيهة بالتي جرت في بغداد ، فخرجت مظاهرة سلمية صاخبة ، وعلى أثرها أفتى الإمام الشيخ الحائري بالجهاد وذلك بإصداره منشوراً دعا فيه إلى التظاهر وهذا نصه :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبهم .

وعلى اثر ذلك تأسست في كربلاء عدة مجالس لحفظ الأمن وجمع الواردات والإعانات للمعوزين من الثوار وعينوا أعضائها والأعمال التي تزاولها وهي :

1 - المجلس العلمي : وأعضاؤه السيد هبة الدين الحسيني والسيد أبو القاسم الكاشاني و ميرزا أحمد الخراساني والسيد حسين القزويني و ميرزا عبد الحسين الشيرازي . ومهمة هذا المجلس بث الدعوة بين المواطنين في المدن والعشائر بلزوم الإشتراك في الثورة .

2- مجلس جمع الإعانات للمعوزين من الثوار : وأعضاؤه : السيد عيسى البزاز والسيد محمد رضا فتح الله آل طعمة والحاج حيدر القصاب والحاج قندي والسيد أحمد زيني .

ص: 397

1- على الاستاذ عبد الله فياض في حاشية كتابه (الثورة العراقية الكبرى) ص 200 ما نصه : (المعروف ان هذا الرجل كان أخرساً واسمه محمد أو عبد الكريم بن رشيد هجم على سيارة الحكومة الصفحة فدهسته وقد أكبر الناس تضحيته وخرجت جموع كثيرة لتشجيع جنازته) والذي يؤخذ على رأيه هذا : أن الرجل الذي هجم على السيارة المصفحة بفاسه هو رجل أخرس من أهالي كربلاء يمتهن التجارة واسمه الصحيح هو عبد علي بن الحاج رحيم الكعبي ، وقد دهسته السيارة فمات شهيداً ، وشيعته بغداد بمائة وخمسين الف مشبع، كما نوهت بذلك جريدة (التايمس) الانكليزية الصادرة ببغداد في حينها .

3 - المجلس الملي : وأعضاؤه : السيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد أحمد الوهاب والسد محمد حسن آل طعمة والسيد عبد الحسين الدده والسيد ابراهيم الشهرستاني والسيد محمد علي آل ثابت والسيد حسن نصر الله وعبد النبي آل عواد وهادي الحسون و عبد علي الحميري و الحاج عبد أبو هر والحاج علوان جار الله وعلي المحمد المنكوشي و عزيز علوان زنكي و الحاج محمد الشهيبي و الحاج محمد حسن أبو المحاسن . ومهمة هذا المجلس ترشيح الموظفين و جباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف وتنظيم المستشفيات وتشكيل قوة من الشرطة وحسم الدعاوي وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة . وبعد انسحاب الثوار إلى أبي صخير ، اقترح العلامة الشيخ حسين زين العابدين أن يذهب وفد يمثل كربلاء مؤلف من السيد أحمد الوهاب والسيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد محمد حسن آل طعمة والسيد ابراهيم الشهرستاني و عبد المحسن السعود والشيخ بجر آل شبيب رئيس اليسار والشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محمد الشهيبي وغيرهم.

وعند إخماد الثورة القت الحكومة القبض على كل من السيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد علي هبة الدين الحسيني والسيد حسين القزويني والسيد محمد السيد أحمد الكشميري و عبد الرحمان آل عواد و عبد الجليل آل عواد والسيد حسين الددة و طليح الحسون والشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ يحيى علي و سافرتهم إلى الهندية وذلك في ليلة الثالث عشر من صفر سنة 1339 هـ الموافق 23 تشرين الأول سنة 1920م و سجنوا هناك حتى يوم 11 كانون الأول سنة 1920م الموافق 1 ربيع الثاني سنة 1339 هـ حيث حوكموا في المحكمة العسكرية الإنكليزية ، وأطلق سراح كل من الحاج محمد حسن المحاسن والشيخ يحيى علي ، وحكم الباقون بأحكام مختلفة ، لكنها لم تبلغ اليهم ، ومكثوا في سجن الحلة حتى 8 أشهر تم بعده صدور قرار العفو العام في 20 مايس سنة 1921م أطلق سراحهم . أما الذين فروا من السلطة في أواخر أيام سنة 1921م هم السيد نور الياسري الذي فر إلى الحجاز و عمران الحاج سعدون فقد فر إلى حدود العراق ، وأرجمه سلمان

زجرى بشرط أن يتوسطه لدى الحكومة و سلم نفسه وسجن مع رفاقه في الحلة ، وكذلك السيد محمد الكشميري الذي فر إلى خارج كربلاء ، وعندما علم أن السلطة قبضت على عائلته وزجتهم في السجن ، سلم نفسه إلى الحكومة في 24 صفر سنة 1339 هـ أما عبد الجليل آل عواد فقد فر إلى أبوصخير و سلم نفسه إلى السلطة بعد مضي عشرة أيام ، وقد أمرت السلطة بتهديم دور هؤلاء الفارين(1).

وهكذا شملت الثورة جميع منطقة الفرات الأوسط، وامتدت جنوباً حتى الناصرية وشمالاً حتى المحمودية ، واشتملت على أهم المدن الفراتية ، وبعد ذلك قامت حكومات مؤقتة في المدن المحتلة عنوة و أخلاها الإنكليز اضطراراً ولم يكن بوسع حكومة الاحتلال إلا أن تعترف بالأمر الواقع . وفي هذه الأثناء انتقل الإمام الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي إلى الرفيق الأعلى في هذي الحجة لسنة 1338 هـ (13 آب سنة 1920م).

واستمرت الثورة والثوار على احتلال مدن الفرات الأوسط ، كما استولى الثوار على لواء ديالى وأسسوا حكومات محلية ، وسرعان ما سرت الثورة إلى اللواءين كركوك و اربيل سريان النار في الهشيم ، حتى شملت جميع أنحاء العراق من أقصاه إلى أقصاه ، وراح زعماء الفرات والعشائر تقاوم الإنكليز بكل صلابة وجرأة ، حتى تم تشكيل الدولة العراقية وعين الفيصل بن الحسين ملكاً على العراق .

وأرى من المناسب أن أستشهد في هذا المقام بارجوزة العلامة السيد محمد علي هبة الدين الحسيني التي نظمها في سجن الحلة و فيها أسماء المسجونين أبطال الثورة العراقية وهي :

هاك أسامي نخبة الآفاق *** و من حوكموا في نهضة العراق

سبع وعشرون شيوخ رؤسا *** و ستة من نسل أصحاب الكسا

ص: 399

1- مذكرات السيد ابراهيم شمس الدين القزويني .

هم هبة الدين لأهل الدين *** و حبرنا الحسين من قزوين

والسيد الوهاب مظهر الابا *** والهادي للحق الزوين نسبا

والمرشد الحسين من نسل الددة *** خاتمهم محمد ذو المحمده

أحصى الشيوخ كمنازل القمر *** هذا الدليمي وذاك المفتخر

أشخبر من آل أبو سلطان *** ثم الفي أمين أبو نعمان

ثلاثة إسمهم سلمان *** والمحسنان والفتي دوهان

عمران ذلك الصارم المصقول *** علوان فيهم سيفنا المسلول

والبر نجم السماوي العابد *** ولا في حر كعبد الواحد

علي المزعل للأعادي *** كخادم الغازي كذا عبادي

خضير العاصي عن التسليم *** والشهم من كان كابراهيم

طليف الحر كذا فرحان *** متعب أعدانا هو الرحمن

عبد الجليل صنوه العواد *** والتاج عبد الرسول الهادي

وابن عنين اسمه عبود *** وابن الصليلي الفتى حمود

واستطاعت كربلاء القيام بنصيبتها الأوفر في اضطهاد المستعمرين ومقاومة الانكليز ، وقدمت التضحيات الحسام بكل غال ونفيس في سبيل الحصول على الاستقلال ، وكانت الشروط التي أمثلتها حكومة الاحتلال على كربلاء دون سواها من المدن العراقية لها أثرها الفعال .

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لكربلاء من مكانة وبطولة في ميادين الجهاد ، وآخر هذا العهد من الطموح هو (مؤتمر كربلاء) الشهير ، فكربلاء قلب العراق النابض و مطمح أنظار العراقيين الذين أخذوا عنها دروساً في الجهاد والتضحية والنبيل والكرامة . ومما يجدر ذكره ان المرحوم تحسين العسكري مؤلف كتاب (الثورة العربية الكبرى) يتخذ من وطنية كربلاء رمزاً سامياً فيما يتعلق برفع العلم العراقي . فإن أول رياح لاعبت العلم العراقي هي رياح كربلاء لا غير ، وكانت أول بد كرمة رفعتة عالياً في يد السيد محمد حسن آل طعمة

على سطح بلدية كربلاء القديمة . وان أول قلب أذيب نظماً في وصف العلم العراقي ومدحه هو قلب ابن كربلاء البار الاستاذ خليل عزمي من قصيدة له يستهلها بقوله :

بشراك يا كربلاءقومي انظري العلما***على ربوعك خفاقاً ومبتسما

وهذه الثورة وإن لم يجن منها الشعب العراقي الثمرات المرجوة ، إلا أنها كانت الشرارة الاولى التي ألهمت في نفوس العراقيين الوعي الوطني ، فكانت مقدمة لعدة انتفاضات وثورات قام بها الشعب العربي في العراق ضد الانكليز المستعمرين حتى استطاع ان يحطم اغلال العبودية وينال استقلاله الناجز التام ما عليه الآن من عزة وسؤدد ومنعة .

كربلاء في الثلاثينات

نشرت جريدة (الأحرار) البغدادية في العدد 16 الصادر في اليوم الخامس من تموز سنة 1933م مقالاً عنوانه (الشباب المعذب في كربلاء) جاء فيه : كانت دعوة ذكرى شهداء الثورة من لجنة تنظيمها وكان لها دوي في كربلاء تردده أرجاؤها ، فتطوع فريق للذهاب إلى الرميثة وسافروا إليها في يومي 28 و 29 حزيران ومن لم يذهب انتظر رجوعهم ليحييهم وفي غرة تموز حوالي الساعة الرابعة عربية جاءت برقية من النجف تنبىء برجوع قسم من الوفد إلى كربلاء فارتأى البعض أن يقوموا لهم بواجب الإحتفاء ، فهرع الناس لاستقبال الوفد وعند وصوله توجه (بين الهتاف والنشيد والتصفيق) إلى المرقدين الشريفين يتقدمهم رسم شيخ شهداء الثورة وفقيد الدين والوطن حجة الإسلام الشيخ محمد تقي الشيرازي فتم الاحتفال بقراءة الفاتحة لأرواح شهداء الثورة والمرحوم آية الله الشيرازي ولم يحدث ما يخل بالأمن . وعند العصر أخذ الناس يستقبلون بقية الوفد المتأخر ولما نزلوا من القطار القادم من الحلة أخذ بين ضجيج الأصوات من الهتاف والأناشيد يتقدمهم رسم شيخ شهداء الثورة أيضاً فساروا بهم نحو المرقدين

(تراث كربلاء م - 26)

ص: 401

الشريفيين بوجوه ضاحكة مستبشرة وثغور باسمه تجلجل تلك التضحيات الخالدة وعند وصول الجمع مقبرة الشيخ المرحوم الشيرازي انفض عقد المجتمعين بقراءة الفاتحة بكل طمأنينة . ولم يكد الظلام ينشر أجنحته السوداء إلا- وكلكل بالهموم على تلك النفوس التي كانت ضاحكة فرحة فانقلب ذلك السرور كدراً وتلك الأماني أشواكاً تشمل العيون ، إذ أذيع في البلد أن مدير الشرطة القى القبض على اثنين من الشباب حقر أحدهما وأهانته وأشيع الآخر منها ضرباً وإهانة وسبا بما يستهجن ويستقبح ولم يكتف بذلك فأوعز إلى ملتزم العباسية أن يعد من يضربه وعند خروج الشباب من الشرطة هجم عليه أربعة أشخاص وانهاهوا عليه ب(مكاويرهم) حتى إذا ما انحلوه تركوه يتلوى بين الأثبات والشكوى وفي صباح اليوم الثاني أخذ مدير الشرطة يلقي القبض على الباقيين يهين ويضرب كل احد منها . وكان معظم من أوقفهم هم الأناشيد طلاب المدارس وذلك لقراءتهم أو هتافهم بحياة الشعب.

ونشرت الصحيفة نفسها في عددها (18) الصادر في اليوم السابع من تموز سنة 1933م مقالاً آخر بعنوان (من حوادث كربلاء - أعمال مدير الشرطة) جاء فيه : والذين القوا عليهم القبض وعاملوهم تلك المعاملة الشائنة في ذلك اليوم هم : محمد محمد كاظم سعيد آغا ، ذياب البارودي ، محمد يوسف الطالب في المتوسطة ، محمد حسن السيد مصطفى ، عبد المطلب محمد علي ، محمد حسين ساعاتي . ولم يطلق صالح حمام هؤلاء إلا بعد أن أشبعهم ضرباً وإهانة.

وفي اليوم الثاني من وقوع هذه التصرفات الشائنة المخلة باحترام القوانين واحترام النفوس حدث حادث آخر لا يقل أهمية عما سبقه . بينما كان السيد حسن مرسى شنو العضو في جمعية مكافحة الأمية بيده إعلانات المكافحة ويلصقها على الجدران في البلدة وذلك في ظهر يوم الاثنين الموافق 3 تموز الجاري إذ فاجأه أحد الأشرار بآلة انتقام مدير الشرطة وانهاه على الشاب المسكين المذكور ب (مقوار) كان يحمله وأشبعه ضرباً بتلك الآلة الجهنمية ولولا تدخل الناس

لتخليص المذكور من يد ذلك الوحش الضار الذي كان يحمل معه مسدساً أيضاً لكان قضي على حياته خدمة لأولي الأمر وعند ذلك وصل شرطي وساق كلاهما إلى دائرة الشرطة ولكن الشرطة أطلقت سراح المعتدي بدون كفالة تحقيق عن الواقعة.

وفي الذكرى الخامسة عشرة لثورة العشرين أي في سنة 1935 م أقيم حفل كبير في مدينة الرميثة على أثر منع ياسين الهاشمي المواكب الحسينية ، فاحتج أبناء الشعب على حرمانهم من ممارسة الطقوس الدينية ، فنظمت وفود لاهياء ذكرى ثورة العشرين فشد الرحال إلى الرميثة رهط من الوطنيين الأحرار وفي مقدمتهم عبد القادر اسماعيل والدكتور عبد الجواد الكليدار صاحب جريدة (الأحرار) وعز الدين اسماعيل والشاعر محمود الحبوبي وتقي المصعبي والسيد مصطفى الكليدار والشيخ عبد الحسين الشيرازي والمحامي عبد الأمير الحلبي ورؤوف الجبوري والشاعر محمد صالح بحر العلوم و محمدحسن مصطفى الكليدار وضياء الدين أبو الحب وآخرون غيرهم . وهناك ضايقتهم الشرطة وحاولت عرقلة الاحتفال ، وأخذت تعقب القائمين به مما اضطرت الوفود القادمة الرحيل عن الرميثة فعاد قسم منهم إلى بغداد والآخر إلى الحلة والقسم الأكبر رجع إلى كربلاء فأقام لهم الدكتور عبد الجواد الكليدار مأدبة غداء فخمة في داره و كان قد استقبلهم الشباب الكربلائي بمظاهرات صاخبة اعتزازاً بهم وتخليداً لذكرى ثورة العشرين المجيدة وقائدها الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي فطافوا بالصحنين المقدسين هاتقين بالخلود لشهادتها مما اضطرت الشرطة إلى تفريقهم واعتقال قسم آخر منهم .

وفي سنة 1936م في عهد وزارة ياسين الهاشمي ، عندما قامت عشائر الفرات الأوسط في حركاتها ضد الوزارة كان لكربلاء دور مهم في اجتماعات قادة الحركة ورؤساء العشائر وساداتها وغذاها محامون من بغداد ، ونتيجة لتلك الاجتماعات خرج ميثاق أسموه (ميثاق الشعب) يدعو إلى المطالبة بحقوقهم

المغتصبة ، وقد بارك هذا الميثاق الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ووقع عليه عدد كبير من رؤساء قبائل الفرات في الحلة والديوانية وكربلاء والناصرية(1) وعلى اثر هذه الحركات قام انقلاب سنة 1936 م بقيادة الفريق بكر صدقي للاطاحة بحكومة ياسين الهاشمي ، فاستقبل الانقلاب من قبل جماهير الشعب الهتاف بحياة الجيش ووزارة حكمت سليمان التي جاءت على اثر الانقلاب ، والتي ساهم فيها الزعيم الوطني المرحوم جعفر أبو التمن وكامل الجادرجي

كربلاء في الأربعينيات

ثار الشعب العراقي بقيادة جيشه المظفر على المستعمرين الإنكليز وذلك في مايس سنة 1941م . فهبت جماهير الشعب بكل طوائفه تحارب المستعمرين، فخرجت المظاهرات التي ساهم فيها الطلاب والفلاحون والكسبة.

وفي كربلاء كان لفتاوي رجال الدين أثرها الفعال في تحفيز الشعب العراقي الدفاع عن عن قدسية البلاد(2). وخرجت جماهير المدينة يتقدمها رجال الدين والطلاب والكسبة تدافع عن شرف الأمة وكرامتها ، فنظمت المظاهرات الصاخبة وسار الشعب وطلبة المدارس إلى سراي الحكومة وطافوا شوارع المدينة وأسواقها حاملين الراية العراقية مرتلين الأناشيد الوطنية والأهازيج الشعبية . وأبرقت البرقيات المؤيدة للحركة وقادتها وعلى رأسها الزعيم رشيد عالي الكيلاني من قبل رجال الدين والأشراف ورؤساء العشائر العربية الذين اشتركوا فعلاً بالحركة ومساندتهم للحكومة الجديدة والتنديد بعبد الاله وعمالته . وبعد فشل

ص: 404

1- الحرب العراقية البريطانية 1941 / محمود الددة (دار الطليعة بيروت 1961) ص60.

2- نشرت جريدة (الندوة) الكربلائية بعض فتاوي العلماء بأعدادها 1 ، 2 ، 3 الصادرة في 3 أيار و 7 أيار و 10 أيار سنة 1941 .

الثورة رعودة عبد الاله على رأس الجيش البريطاني إلى العراق ، تم إلقاء القبض على عدد كبير من المواطنين منهم عبد المهدي القنبر والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني.

وفي وثبة كانون سنة 1948م كان لكربلاء دور بارز في هذه الوثبة ، حيث قامت المظاهرات الطلابية مخترقة شوارع المدينة هاتفة بسقوط وزارة صالح جبر ومعاهدة بور تسموث ، وإرسال برقيات الاحتجاج من قبل الأهالي إلى الصحف والأحزاب الوطنية في بغداد منددة بجرائم شرطة الحكومة التي أطلقت الرصاص على المواطنين وقتلهم الأبرياء . وكان لجماهير المدينة الدور الفعال في استقبال جثث الشهداء وتشيعها بمواكب فخمة تعبر عن استنكارها و سخطها على الوضع المزري وكان لتشيع جثمان الشهيد جعفر الجواهري وقع كبير في المدينة ، قامت الشرطة على اثره باعتقال عدد كبير من المواطنين وزجتهم في غياهب السجون .

دور كربلاء في الخمسينات

انتفاضة تشرين 1952

بعد انتفاضة الشعب العراقي في تشرين سنة 1952م ضد حكومة نور الدين محمود العسكرية التي أعلنت الأحكام العرفية فور تسلمها الحكم كان لكربلاء دور بارز في هذه الانتفاضة حيث انطلقت بواكيرها من ثانوية كربلاء للبنين فاعترضها حرس دار المتصرف ، وبعد مفاوضات من قبل ممثلي المظاهرة ، تم اختراق الشارع المذكور ومن ثم شارع العباس . وكان الجيش يتخذ له مواقع في الشوارع الرئيسية وفي مداخلها ، إلا- أن المتظاهرين استطاعوا أن يكسبوا أفراد الجيش إلى جانبهم ، مما جعلوا الدبابات والمصفحات العسكرية منابر لخطبهم وقصائدهم الحماسية.

وعندما علمت السلطة بسقوط الأمر في يدها ، حاولت أن تزج بقوات

من الشرطة لضرب المتظاهرين ، إلا أن المتظاهرين عند وصولهم إلى علي الأكبر ، اخترقوا سياج الشرطة المضروب حولهم وأحرقوا في وسط الساحة سيارة (جيب) محملة بالأعتدة والذخيرة والتجهيزات الخاصة بالشرطة.

وهنا أخذت الشرطة تضرب المتظاهرين بعنف ، مما أصيب بعضهم بطلقات نارية . ومع ذلك فإن المتظاهرين أبدوا بسالة متناهية ، وعندها عززت القوات المسلحة المتواجدة بالمدينة بقوات إضافية مكثفة جيء بها من بغداد ، واستطاعوا بشكل أو بآخر السيطرة على المدينة . وقد أمرت السلطة أن تتخذ شرطتها أماكن لها في مداخل الصحنين الشريفين وفي سورهما ، إلا أن سادن الروضة العباسية رفض أن تكون الروضة المقدسة مقراً لهم في تقتيل أبناء الشعب.

وفي المساء استطاعت قوى الأمن من اعتقال عدد كبير من الشبان وقادة المظاهرة ، وبفعل الضغط الجماهيري قدمت حكومة نور الدين محمود استقالتها والغيت الأحكام العرفية وعادت الأوضاع الطبيعية إلى مجراها .

أحداث سنة 1956

على أثر الاعتداء الثلاثي على مصر ، هبت جماهير الشعب العراقي لنجدة شقيقته الكبرى مصر العروبة . وكانت كربلاء إحدى المدن التي قاومت السلطة الحاكمة آنذاك بمظاهرات صاحبة ساهم فيها الطلاب والعمال والفلاحون والكسبة فكانت الجموع تحتشد في شوارع المدينة هاتفة بسقوط السلطة الحاكمة مساندة الشعب المصري في نضاله ضد المستعمرين الغزاة ، مما دعا إلى اعتقال عدد كبير من المتظاهرين وفي مقدمتهم الطلاب ، حيث فصل عدد كبير منهم ، وأحيلوا إلى المجالس العرفية ومن ثم سيقوا مجندين إلى منطقة السعدية .

استمرت الحركة الوطنية متأججة في جميع أنحاء القطر خاصة في مدينة كربلاء الثائرة ، حيث كان الوطنيون على مختلف اتجاهاتهم وميولهم يبثون الوعي الوطني بين الناس منددين بأعمال السلطة الحاكمة وعمالتها المستعمرين والضالعين في ركابهم ، حتى كانت ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958م حيث قامت المظاهرات المؤيدة للثورة الظافرة منذ انبثاقها مخترقة شوارع المدينة ، مؤيدة ومباركة لقادتها الذين دكوا صروح الاستعمار وأسقطوا حلف بغداد المشؤوم .

تألفت في كربلاء قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها عدة مقرات للأحزاب السياسية وجمعيات صحية وأدبية ودينية ، قامت بنشاطات واسعة في مختلف الميادين ، وساهمت بقسط وافر في الحركة الفكرية ، وأهمها هي:

1- فرع جمعية الاتحاد والترقي

تأسس في كربلاء سنة 1908 م وهو فرع لجمعية سياسية هدفها الرئيسي مكافحة الاستبداد التركي والعصيان ضد الاستعباد، في الوقت الذي أراد السلطان عبد الحميد الثاني التغلب على الأحرار وخنق الحريات ، فكان تأسيس هذه الجمعية السرية مناصرة للأحرار ومناهضة لتوحيد الصفوف ، وكان الاسم الحقيقي لها (قلوب) . وقد انتسب إليها كثير من الشباب المثقف كالشيخ حسن السنلي والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم أبو ذان . ونجحت الجمعية في مسعاها وتم لها ما أرادت ، إذ كان الانقلاب في 31 مارس سنة 1909 م .

تأسس في نفس السنة التي تأسست فيها الجمعية الآفة الذكر ، وكان هدفه مكافحة الاستبداد الإيراني وعلان الدستور الذي وعد به السلطان مظفر الدين القاجاري. وكان الاسم الحقيقي له (أنجمن أحرار) ومركزه في محلة العباسية الغربية . وقد انتسب إليه كل من محمد علي غفوري والشيخ جواد البهبهاني وغيرهما ، فكانت النتيجة ان أسفرت جهودهم بالفوز ، حيث أعلن الدستور الإيراني سنة 1327 هـ / 1910 م وتسلم العرش السلطان أحمد شاه القاجاري.

3- الجمعية الوطنية الإسلامية

وقد تألفت عقيب الهدنة جمعية سرية(1) في محلة باب النجف، غايتها العمل ضد بريطانيا ، وكانت تحت اشراف آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبراية نجله الشيخ محمد رضا وعضوية السيد محمد علي هبة الدين الحسيني والسيد عبد الوهاب آل طعمة وعبد الكريم آل عواد والسيد حسين القزويني وعمر الحاج علوان وعثمان الحاج علوان وطليح الحسن وعبد المهدي القنبر ومحمد علي أبو الحب والشيخ محمد حسن أبو المحاسن . كما ان أكثر وجوه البلد ورؤسائه اتفقوا مع هذه الجمعية بعد لأي كما تقدمت بذلك مضبطة انتخاب أحد انجال الملك حسين عند الاستفتاء العام (2) وأخذ أفراد هذه الجمعية يوالون الاجتماعات ويثون الدعاية الوطنية ويوفقوا بين رؤساء العشائر وزعماء الفرات لإزالة ما أحدثته سياسة الاستعمار من ضغائن وأحقاد ، فتوسع نطاق الحركة .

ص: 409

1- تألفت جمعية ثانية بنفس الاسم قوامها رجال الدين ، وكانت برئاسة آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي وعضوية نجله الشيخ محمد رضا الشيرازي وعبد الحسين المندلاوي والسيد حسين القزويني والسيد محمد علي هبة الدين الحسيني والسيد محمد علي الطباطبائي والسيد محمد مهدي المولوي والشيخ يحيى الزرندي ، وكان مقرهم في محلة باب الطاق .

2- كربلاء في التاريخ / للسيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة الجزء الثالث ص 25 .

أسسه في كربلاء المرحوم الحاج أمين الجرججي وذلك في سنة 1343 هـ المصادف 1924 م وانضم إلى هذا الفرع بعض رجالات كربلاء وشخصياتها . كما ان هناك فروعاً أخرى سياسية لحزب الاخاء الوطني وحزب الاستقلال وحزب الامة وحزب الاتحاد الدستوري والحزب الوطني الديمقراطي .

5- فرع حزب الاخاء الوطني

تأسس سنة 1930 م برئاسة عمان الحاج علوان وعضوية السيد رضا السيد سعيد الشروفي والسيد كاظم السيد أحمد النقيب و الشيخ حميد كمونة ومحمد حسن عبد الرضا أبو الحب وعباس علوان الصالح ومحمد كاظم سعيد آغا . وكان مقره في دار عمر العلوان بمحلة باب السلالة . وكان هدفه تنوير الرأي العام الكربلائي بالقضايا الوطنية والذب عن حياض الوطن من براثن الاستعمار(1) .

6 - الجمعية الخيرية الشبيرة

تأسست في شهر محرم سنة 1351 هـ / 1932 م ، كان موقعها قرب حمام الكبيس في محلة باب الطاق ثم انتقلت إلى مقبرة السيد علي القطب في صحن العباس ، كان رئيسها المرحوم السيد حسن السيد محمد حكيم صاحب ، وبعد وفاته ترأسها أخوه السيد ضامن . وقد فتحت لها مستوصفاً لحماية الأطفال وزودته بمختلف الأدوية الصحية والغذاء وكانت توزع الكساء على الأطفال الفقراء في المناسبات الدينية . وقد فتح هذا المستوصف سنة 1949 م بحفلة رائعة كان من خطبائها الحقوقي اللامع حمزة بحر ، والاستاذ حسن عبد الأمير وغيرهما . وقد اغلق هذا المستوصف بعد أن عجز عن سد ميزانيته.

ص: 410

1- استقيت هذه المعلومات شفاها من المرحوم السيد كاظم السيد أحمد النقيب بتاريخ 1969/1/28 .

7- فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية

تأسس هذا الفرع في كربلاء سنة 1934 م و مركزه في بغداد ، والغاية من تأسيسه السعي لتقليل الاحتياج المصنوعات الأجنبية ، والسعي لتصدير ما تنتجه البلاد إلى الخارج . وقد انتخب الحاج عبد الرزاق النصراوي رئيساً للفرع والحاج رشيد عبد الله نائباً للرئيس وعباس علوان الصالح سكرتيرة ومحمد عبد الحسين أميناً للصندوق ورحيم خضير الكيال عضوة وغيرهم من الأعضاء . وقد افتتح الفرع في 28 تشرين الثاني سنة 1934 ، وألقى الأستاذ رحيم الكيال عضو الفرع كلمة(1) حث فيها المواطنين على بذل الجهود في ايجاد النهضة الصناعية المحلية وتحفيز الشباب العراقي على مؤازرة المشاريع الاقتصادية وتشجيع منتجاتها .

8- فرع جمعية حماية الأطفال

تم تأسيس هذا الفرع سنة 1360 هـ / 1941 م وقام بخدمات مهمة من أجل رفع المستوى الصحي في المدينة . ومن بين هذه الخدمات التي أداها الفرع ختان مجموعة من الأطفال و توزيع بدلات كشافية وبدلات متنوعة شتوية على الطلاب والطالبات ، كما نوهت بذلك الصحف المحلية في حينها .

9 - جمعية ندوة الشباب العربي

ليس هناك من ينكر الفوائد الجملة التي تجني منه ذا المنتدى الأدبي الشهير الذي تأسس في كربلاء عام 1941 م ، وكان أعضاؤه المؤسسون كل من السيد صدر الدين شرف الدين و الحاج صالح الصافي و المامي كامل عبد الوهاب الخطيب والسيد محمد علي السعيد والسيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة . وكانت غاية الجمعية نشر الثقافة العامة ورفع المستوى الأدبي ومكافحة الأمية . فقد سجلت المؤسسة المزيد من الفاخر والأثر، فأول عمل بادرت إليه هو نشر صحيفة أدبية

ص: 411

باسم (الندوة) وإقامة حفلات علمية وأدبية وإنشاء مكتبة عامة وإحياء حفلات تمثيلية وغير ذلك. وقد بذل أعضاؤه جهوداً مشكورة في سبيل الإصلاح الوطني والديني، وعقدت مؤتمرات وطنية في مناسبات مختلفة. ووقفت في كافة الحركات الوطنية مواقف مشرفة دلت على إيمانها القويم وإخلاصها الصادق تجاه هذا الوطن ثم تولى إدارتها أخيراً الخطيب الشاعر الشيخ محسن أبو الحب، وتوقف نشاطها بعد ذلك.

10 - جمعية خدمة القرآن

تأسست في صفر 1361 هـ / شباط 1942 م، وغاية هذه الجمعية نشر معارف القرآن من طريق النشر والتأليف والمحاضرات، وقد بدأت الجمعية عملها وافتتحت أعمالها باحتفال حضره جمع كبير من وجوه كربلاء وأدبائها، وتلى فيها المعتمد كلمة تناولت هذه الغاية وتوضيح الطرق التي أخذت الجمعية على نفسها القيام بها (1).

11 - رابطة الفرات الأوسط

جمعية أدبية، تأسست في جمادى الأولى سنة 1376 هـ / 1956 م أعضاؤها المؤسسون كل من السيد مرتضى الوهاب والسيد سلمان هادي الطعنة والسيد صادق محمد رضا الطعنة والمحامي مهدي الشيخ عباس وعباس أبو الطوس وحسن عبد الأمير، وكان مقرها في محلة باب بغداد. وقد أقيمت في افتتاح الجمعية قصيدة للشاب الشاعر صالح الشيخ هادي الخفاجي مطلعها:

اليوم أن لنا أن نبلغ الأربا *** بندوة تضمن العرفان والأدبا

ونستعيد نشاطاً كان يدفعنا *** نحو السمو ونبني صرحه الخربا

وأقيمت عدة محاضرات لأعضائها نشرت في جريدة (اليقظة) البغدادية

ص: 412

ومجلة (العرفان) اللبنانية ، ودارت في جلساتها مطارحات و مساجلات صورت جوانب هامة من النشاط الفكري . وبعد مضي عام ونصف توقف نشاطها عن العمل .

12- الجمعية الخيرية الإسلامية

تأسست بتاريخ 28/3/1377 هـ (23 / 10 / 1957 م) بموافقة من وزارة الداخلية ، واغراضها دينية ثقافية تربوية وإرشادية خيرية - كما جاء في المادة الثانية من نظامها الداخلي ، ولها آثار جميلة في احياء المواسم الدينية وإصدار النشرات . وساهمت في العمل على بث الفضائل الإسلامية والتوجيه العام. وكان أول رئيس لها الخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني .

13 - جمعية الرعاية الاجتماعية

تأسست بتاريخ 1967م/1387 هـ وكانت تستهدف خدمة المجتمع من النواحي الصحية والثقافية والعلمية والإنسانية.

14 - ندوة الخميس الأدبية أسسها السيد سلمان هادي الطعمة في داره بكربلاء بتاريخ 1/0/1997 م وكان من أهدافها نشر الثقافة واغناء الحركة الفكرية في المدينة من خلال لقاءاتها مساء كل يوم خميس ، وقد حضرها رعييل من الأدباء العراقيين .

10 - جمعية الثقافة الوطنية

تأسست عام 1970 م. وهي جمعية سياسية تقدمية ، وكان أول رئيس لها الشاعر عبد الجبار عبد الحسين الخضر . ساهمت في تحريك الوسط الأدبي وذلك باقامة الأماسي الشعرية والندوات الفكرية ، واستقدمت العديد من شعراء وكتاب ومثقفي القطر ، كما أسهمت في التوعية القومية والوطنية .

19 - جمعية النهضة الإسلامية

جمعية دينية تأسست سنة 1970 م في مدرسة العلامة ابن فهد الحلبي ، لها مكتبة عامة باسم مكتبة الرسول ، وأول رئيس لها الشيخ عبد اللطيف عبد الحسين الدارمي ، وتصدر حالياً مجلة (صوت الإسلام) . وقد عقدت عدة أمامي أدبية في مناسبات كثيرة .

17 - المنتدى الثقافي تأسس بتاريخ 12/6/1977 م موقعه في ساحة الإمام الحسين بجوار المكتبة المركزية . وقد التف حوله العدد الكبير من أبرز أدباء وشعراء كربلاء ، وساهم في اغناء الحركة الأدبية والفكرية ، واستضاف العديد من مفكري القطر لالقاء محاضراتهم ، ولا يزال يواصل نشاطه دون توقف .

ص: 414

الشعر:

كربلاء، مصدر اشعاع فكري منذ قرون موعلة في القدم، فقد ساهمت في تطور النهضة الأدبية والحركة الفكرية في العراق مساهمة تستحق كل أكبار خلال مراحل تاريخية مختلفة، وقد ضمت بين حناياها جمهرة من خيرة الشعراء والأدباء والمفكرين كانوا المصاييح التي تتوهج في سماء الأدب و المعرفة . وقد سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال ندوات وأمسيات و مهرجانات شعرية ، ساعد ذلك على خلق مناخ أدبي تتوفر فيه كل الشروط اللازمة لنمو الأدب .

وعاش الشاعر الكربلائي أحاسيسه مشبعاً بالروح الدينية والقومية ، وقد عكست لنا تلك البيئة صوراً صادقة لمشاعره وتطلعاته في الحياة . وهو يقرض الشعر فيضمنه بعض ما يختلج في نفسه ويعتلج من شؤون هذه الحياة و أوضاعها، لذا فإن انتاجه يتميز بالصدق والأصالة والواقعية. وكان أبرز هؤلاء الشعراء محمد حسن أبو المحاسن و كاظم المر والسيد جواد الهندي و محسن أبو الحب وغيرهم ممن فصلتهم في كتابي (شعراء كربلاء) الذي يقع في ثلاثة أجزاء .

ويقف الشيخ محمد القريني المتوفي عام 1377 هـ على عتبة الثلاثينات ، حيث

أصدر ديوانه (تقاريد الحياة) عام 1936 م وقد غلب عليه طابع التقليد . وفي الأربعينات ذاع صيت مهدي جاسم الشماسي (الشاعر المجهول) الذي نشر في جريدة النبا أحلى أشعاره وبنات أفكاره وتوفي سنة 1979 م . كما لمع اسم الشاعر مظهر أطيّمش الذي أصدر ديوانه (اصداء الحياة) في الخمسينات .

وفي أوائل الخمسينات لمع نجم شعراء أسهموا في انجاب الشعر الحر و المقفى ، وحملوا لواء التجديد في القصيدة العمودية من حيث الأسلوب والتحرر من الأفكار القديمة ، وكان رواد هذه الحركة الشعرية الدكتور صالح جواد الطعمة والدكتور زكي الصراف وعباس أبو الطوس ، ولذا استجدت موضوعات و اغراض شعرية لم تكن نعهدا من ذي قبل . وقد تأثر هؤلاء موجة الشعر الحديث التي كان روادها الأوائل بدر شاكر السياب و نازك الملائكة و عبد الوهاب البياتي وآخرون غيرهم . و كان لمعاناتهم أثرها البالغ في التعبير مما حفزت الشعراء الشباب في كربلاء أن ينهلوا من غير هذا المنهل العذب، حتى اشتد عودهم وقوي ساعدتهم فبدأوا بالكتابة والنشر في مختلف الصحف والمجلات العربية على اختلافها . و امتدادا لتلك الفترة ظهرت كو كبة جديدة في سماء الشعر الكربلائي كمرتضى الوهاب وهادي الشربتي وعلي محمد الحائري و الدكتور ضياء الدين أبو الحب و صدر الدين الحكيم الشهرستاني و مرتضى القزويني وغيرهم ممن ترجم لهم الاستاذ غالب الناهي في كتابه (دراسات أدبية) . وهذه المجموعة خضمت إلى المناسبات الدينية والسياسية ، إلا أنها كانت في الوقت نفسه تحرص على رصانة الألفاظ وصياغة المعين . وفي هذه الفترة بدأ الشعراء الشباب الكتابة الجادة استجابة الروح العصر ومتابعة للحركات الشعرية المعاصرة ، وكان من بين هذه الأسماء شاكر عبد القادر البدري الذي كان ينظم على طريقة الشعر العمودي و تحوّل في الفترة الأخيرة بديوانه (الخطوات) نحو الشعر الحديث .

وعبد الجبار الخضر الذي تمثلت فيه النزعة الحديثة وبخاصة في مجموعته (شهرزاد في خيام اللاجئيين) و عدنان غازي الغزالي في مجموعته (عبير و زيتون)

و (ارجوحة في عرس القمر) و كان يهتم بالاسطورة و الرمز والايحاء مما يجعل شعره يتسم برومانسية محيية. و محمد علي الخفاجي وهو من الذين كتبوا في الشعر والمسرح ما أغنى المكتبة العربية وبخاصة في مسرحيته المشهورة (ثانية يجيء الحسين) وبدو اوينه (شباب و سراب) و (مهرأ لعينها) و (لو لم ينطق النابالم) و (أنا وهواك خلف الباب) و (لم يأت أمس سأقابلة الليلة) .

و باسم يوسف الحمداني الذي صدرت له مجموعتان (مرافيء الظلال) و (فارس الصمت) وقد حاول فيها الجمع بين المنهج التقليدي وطريقة الشعر الحديث . و من الشعراء الذين واكبوا هذه الحركة عدنان حمدان، إذ يتميز هذا الشاعر بجزالة شعره و حسر سبكه رغم كونه لم يخرج عن النطاق التقليدي . و ما دنا في صدد الحديث عن الشعر العمودي الرصين ، فلا بد لنا أن نذكر كلاً من عبد الرضا الصخني الذي أصدر مجموعة باسم (خواطر) و علي كاظم الفتال الذي صدرت له مجموعته الأولى في الستينات باسم (براعم صغيرة) و صالح هادي الخفاجي و عبد الستار محسن الجواد و محمد زمان و صاحب الشاهر وغيرهم ممن حافظوا على الأساليب القديمة ، وهم اليوم يدفعون عجلة الشعر في كربلاء إلى الأمام، و يطالبون بالتجديد . على أن هناك شعراء آخرون أخذوا بالقضية العامة ووقفوا قصائدهم عليها ، وهم اليوم في الصفوف الأولى من حياتنا النضالية والشعرية يرتبطون بفكر الثورة العربية و مسيرتها الدامية . وهي لا شك أصوات شابة أضفت أشياء جديدة لشعرنا العربي المعاصر ، و انها لتبشر بمستقبل وضاء نرجولها التفتح و الازدهار في طريق التجديد و المواكبة خدمة للوطن و الثورة .

القصة :

و القصة كأى فن من الفنون الأدبية تنقل لنا صوراً عن الظواهر الاجتماعية و تعكس ما يعانيه الانسان عبر حياته اليومية من أتراح و أفراح ، و طبعي أن لكل قصة هدفاً و اتجاهاً يحاول كاتبها الوصول اليه .

(تراث كربلاء م-27)

ص: 417

في الأربعينات نهضت فئة من الأدباء بالأدب القصصي إلى نضوج فني في عدد من النماذج المجدة المستمدة من واقع المحيط كما لمسنا عند علي غالب الخزرجي الذي بدأ ينشر قصصه في المجلات المحلية ثم أصدرها في كتاب باسم (مصباح الظفتين) عام 1949 ومشكور الأسدي الذي ساهم بقسط وافر من نتاجه في مجلة الرسالة وصحيفة الهاتف .

ثم جرت محاولات أخرى في مطلع الخمسينات لعدد من كتاب القصة اندفعوا التصوير الحوادث الاجتماعية ونواح تتصل بحياة الناس العامة ، وشهدت هذه الفترة ازدهار القصة في الوسط الأدبي الكربلائي ، إذ سعى فريق من أدباء هذا الجيل في نشر العديد من قصصهم في صحف ومجلات عربية ، وضحت الكثير من ملامح وسمات المجتمع ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على امتلاك القاص الرؤية الواقعية للمجتمع ومحاولته لمعالجة العديد من مظاهر التخلف في العراق . ولعل أبرز كتاب هذه الفترة بدري حسون فريد ، صالح جواد الطعمة ، حسين فهمي الخزرجي ، ومهدي جاسم الذي صدرت له مجموعة قصصية باسم (العمة لؤلؤة) وفائق مجبل الكالي الذي صدرت له (ألوان الحياة) وكان قد نشر فصولها في جريدة (القدوة) الكربلائية .

وتبع ذلك جيل آخر وذلك في النصف الثاني من الخمسينات ، أخذ بيد الحركة الأدبية ليدفع بها إلى أمام ، ونجد بعض هذه الأعمال القصصية ما كتبه شاعر السعيد في مجموعته (نفوس جديدة) و مر تضى الوهاب ما نشره في مجلة (العرفان) اللبنانية . كما نلمس نشاطاً ملحوظاً أعقب تلك الفترة من المتاح القصصي الذي كتب في الستينات . وقد كشفت هذه الحقبة عن واقع الحياة السياسية التي لعب فيها الأديب دوراً هاماً ، مما جعله يرتبط بواقع الحياة ، رغم الاختلاف في الاتجاهات الفكرية . وشهدت هذه الفترة أعمالاً قصصية لعدد من شباب هذا الجيل واصلوا الانتاج منهم عبد الجبار الخضر ومحمد

نور عباس وعلي القتال وغيرهم ممن حاولوا معالجة المشاكل وكتابة القصص ذات الأصالة والدقة .

ويمكن للقارئ أن يجد أسماء عديدة لامعة احتلت أبرز أعمدة الصحف و المجلات الجيل الجديد الواعي من القصاصين ما زالوا ينشرون إنتاجهم وهو يحمل تباشير نضج تدعو إلى التجديد .

النقد :

في العشرينات كان أبرز ناقد عرفته الأوساط الكربلائية ذلك هو السيد همة الدين الحسيني وزير المعارف الأسبق وذلك بما نشره على صفحات مجلة (المرشد) من تعريف بالكتب الصادرة في حينها ونقدها نقداً موضوعياً . وكان من عالج موضوع النقد أيضاً مشكور الأسدي بما نشره على صفحات جريدة (الغروب) و (الندوة) الصادرتين في كربلاء ، وكان إذ ذاك طالبة بالجامعة المصرية .

ويقف الدكتور صالح جواد الطعمة في الخمسينات على عتبة النقد إضافة إلى اهتماماته بالشعر والقصة و المقالة . فله بحوث نقدية نشرت في الفكر والهاتف والثقافة الجديدة والأديب والآداب .

أما الدكتور محمد جواد رضا (دعبل) فهو الآخر الذي له جملة مقالات نقدية نشرت في جريدة (النبأ) والصحف المحلية الأخرى . وقد شارك في هذا الباب حسن عبد الأمير بما نشره من نقد و تحليل لبعض الكتب التي صدرت في حينها . وفي السبعينات كان لمحمد نور عباس وعلي القتال إسهامات طيبة في تحليل الكتب وعرضها . وهناك من اختص بالنقد السينمائي أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر رضا عبد الجليل الطيار الذي نشرت له جريدة (الجمهورية) عدة مقالات نقدية وعزي الوهاب الذي نشر بعض الدراسات والنصوص المسرحية في (الأقلام) و (المسرح والسينما) و (الاذاعة والتلفزيون) . إضافة إلى ذلك فإن هناك الكثير من أدباء الشباب لا زالوا يمارسون الكتابة في هذا المجال .

وفي مجال الترجمة ظهر أدباء أسهموا في ترجمة الكتب والمقالات والبحوث العديدة من اللغات الانكليزية والفرنسية والفارسية والروسية إلى العربية نذكر منهم الدكتور عبد الجواد الكلیدار الذي نشر فصولاً تاريخية مسهبة عن الفرنسية على صفحات العرفان والاعتدال وجريدته الأحرار . وصادق نشأت الذي ترجم الكثير من الكتب والمقالات عن الفارسية . ومصطفى السيد سعيد الطنب الذي ترجم كتاب (مقدمة التريية) عن الانكليزية ، وله عدا ذلك كتب مخطوطة كلها مترجمة . وتقي المصعبي الذي ترجم كتاب (خطط الكوفة و شرح خريطتها) المستشرق لويس ماسينيون عن الفرنسية . وأحمد حامد الصراف الذي ترجم (رباعيات الخيام) نثراً عن الفارسية .

وفي الأربعينات برز السيد صالح الشهرستاني بترجمة المقالات عن الفارسية نشرها في مجلة (العرفان) ومجلة (الاخاء) .

أما في الخمسينات وما بعدها فقد نشط رجيل من مفكري كربلاء بعد عودتهم من جامعات الغرب فترجموا المقالات و البحوث المختلفة عن الانكليزية وقد نشرت في حينها نذكر منهم الدكتور جليل أبو الحب الذي ترجم كتاب (كندي وسرحان لماذا) والدكتور صالح جواد الطعمة و محسن مهدي ومحمد تقي مهدي .

كما ترجم لنا الشاعر مهدي جاسم (رباعيات قدس نخعي) و (رباعيات الخيام) شعراً عن الفارسية . ورزاق جميل الصافي الذي ترجم كتاب (القاموس السياسي) عن اللغة الروسية وغيرهم كثيرون .

المقالة :

احتلت المقالة وما تزال جانبا كبيراً من الساحة الأدبية ، وقد ضمت كربلاء

جمهرة من اولئك الكتاب الذين ازدهر هذا القرن بثمرات قرائتهم ونتاج أفكارهم . وكانت تعقد في محافل كربلاء الأدبية جلسات وندوات وأماسي فريدة تدور فيها المساجلات الطريفة والغرر المحجلة من عيون الشعر العربي الرائق، وكان لها تأثير كبير في نفوس السامعين .

وما كان للشعر مجاله الأرحب كان للنثر أيضاً . وكان الكتاب يكتبون في مطلع هذا القرن بالطريقة المرسلة التي لا تعرف التكلف ، تناولوا موضوعات مختلفة من أدب و تاريخ و دراسة و فولكلور وقضايا اجتماعية تميزت بحسن الأداء وسهولة التعبير والصراحة والجرأة ، وقد أدوا رسالتهم بمهارة وإخلاص . ففي عام 1033 أصدر الدكتور عبد الجواد الكليدار جريدة (الأحرار) عارضت الوزارة الكيلانية القائمة معارضة شديدة ، وعلى أثر نشر مقال خطير بعنوان (أمر دبر ليل) عطلت الجريدة والقي القبض على صاحبها وأغرم بعد أن أجريت محاكمته وتوقيفه لبضعة أشهر . يقول السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية):

(وبالرغم من الكوارث التي أنزلت بالجريدة وبصاحبها فإنها لم تغير خطتها ولم تثن عن معارضتها) . على أن هناك فئة أخرى من الكتاب الشباب ترسموا خطى الماضين ونسجوا على منوالهم وأضافوا إلى إنتاجهم تجارب أدبية جديدة اكتسبوها من العصر الحديث ومتطلباته .

ولعل أبرز هؤلاء الكتاب الذين أنجبهم هذا القرن هم : السيد هبة الدين الحسيني وأحمد حامد الصراف وتقي المصعبي وعباس علوان الصالح ومشكور الأسدي وعبد الجواد الكليدار وعبد الرزاق الوهاب و مصطفى السيد سعيد آل طعمة والدكتور سعدون حمادي و محمد حسن مصطفى الكليدار والدكتور محمد جواد رضا والدكتور صالح جواد الطعمة وصادق محمد رضا الطعمة وجاسم الكلكاوي وحسن عبد الأمير ومحمد نور عباس وعلى القتال وغيرهم

من يطول الكلام عنهم . وقد أشبعت هذا الجانب في العديد من كتيبي المطبوعة .

لقد كان أدب المقالة في الخمسينات أو بالأحرى قبيل ثورة السابع عشر من تموز يختلف اختلافاً كبيراً عما هو عليه اليوم . فقد كان الكلام في السابق يحمل ملامح الحزن والتوجع بسبب الظروف الموضوعية التي كانت تعيشها الجماهير آنذاك . أما اليوم فإن الكتابة تقدم المواطنين فرح الثورة وطيبة الأرض وازدهار المستقبل .

أخيراً أن دعم الثورة للأدباء عموماً حافظ كبير لتطور إمكاناتهم وإبداعهم ونضوج نتاجاتهم .

ص: 422

الموضوع ... الصفحة

الاهداء ... 6

منظر عام لمدينة كربلاء ... 7

تراث كربلاء ... 8

كلمة الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني ... 9

كلمة الحجة الشيخ محمد رضا الأصفهاني ... 10

كلمة البحائة السيد حسن الأمين ... 12

مقدمة الطبعة الأولى ... 14

مقدمة الطبعة الثانية ... 17

الفصل الأول : نظرة عامة في تاريخ كربلاء ... 19

الأنهار الموجودة في كربلاء ... 25

النهرين ، نهر العلقمي ... 25

نهر نينوى ، النهر الغازاني ... 28

نهر السليمانى (الحسينية) ... 29

تاريخ الروضة الحسينية ... 32

الحائر الحسيني في العصر العباسي ... 34

الحائر الحسيني في الدور البويهي ... 36

الحائر في عهد السلاجقة ... 40

الحائر في العهد المغولي « الايلخاني » ... 40

الحائر وتعميرات الجلائريين ... 43

الحائر في العهد الصفوي ... 43

الحائر في العهد القاجاري ... 45

الحائر في العصر الحاضر ... 47

صورة تاريخية للملك فيصل الأول في مدخل الروضة الحسينية ... 60

تاريخ الروضة العباسية ... 61

صورة تاريخية للملك فيصل الأول في مدخل الروضة العباسية ... 72

منظر لمقام سيدنا العباس عليه السلام ... 73

فضل كربلاء والتربة الحسينية ... 74

زيارة المملوك والخلفاء و الأمراء لكربلاء ... 77

دروس من مأساة كربلاء ... 85

الفصل الثاني : كربلاء قبلة الأنظار ... 88

الفصل الثالث : الآثار التاريخية في كربلاء ... 106

مرقد السيد ابراهيم المجاب ... 106

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي ... 109

ضريح الشهداء ... 110

المخيم الحسيني ... 111

صورة عن المخيم الحسيني ... 113

صورة عن سبيل خانة المخيم ... 114

مرقد الحر بن يزيد الرياحي ... 114

مرقد ابن الحمزة عليه السلام ... 116

مرقد الأخرس ابن الكاظم عليه السلام ... 116

مرقد عون بن عبد الله ... 116

ص: 424

الموضوع ... الصفحة

مرقد السيد أحمد أبو هاشم ... 117

حصن الاخضر ... 120

صورة تذكارية عن حصن الاخضر ... 121

قلعة الهندي ... 124

خان العطشان ... 125

مقام الحسين وابن سعد ... 128

مقام التل الزينية ... 129

مقام الكف الأيمن للعباس عليه السلام ... 129

مقام الكف الأيسر للعباس عليه السلام ... 130

مقام جعفر الصادق عليه السلام ... 130

مقام المهدي عليه السلام ... 131

الفصل الرابع : الاسر العلمية والأدبية ... 133

آل الاسترابادي ... 133

آل الأمير السيد علي الكبير ... 134

آل البحراني ... 135

آل البهبهاني ... 136

آل الحكيم ... 136

آل الخطيب ... 137

آل خير الدين ... 138

آل الرشدي ... 138

آل سلطان ... 139

آل الشيخ خلف ... 141

آل الشهرستاني ... 142

آل صالح ... 143

ص: 425

الموضوع ... الصفحة

آل الطباطبائي ... 144

آل طعمة ... 145

آل عصفور ... 147

آل الفتوني ... 148

آل القزويني ... 149

آل الكشميري ... 150

آل المازندراني ... 150

آل المرعشي ... 151

آل النقيب ... 152

الأسر الأدبية

آل أبي الحب ... 155

آل الأصغر ... 158

آل بدقت ... 160

آل حسون رحيم ... 163

آل زيني ... 165

آل العلوي ... 168

آل الحر ... 170

آل الوهاب ... 177

بعض العشائر والاسر ... 181

آل نصر الله ... 181

آل ضياء الدين ... 183

آل ثابت ... 184

آل الجلوخان ... 185

آل الأشيقر ... 186

ص: 426

الموضوع ... الصفحة

آل الدده، آل تاجر، آل أصلان ... 187

آل الزعفراني ... 188

آل الداماد، آل السندي، آل لطيف ... 189

آل عواد ... 192

الوزون، النصاروة ... 193

بني سعد، آل كمونة ... 194

آل التريزي ... 196

آل شويليه، آل حافظ ... 197

آل عويد ... 198

آل أبو المحاسن، آل بريطم ... 199

آل دعدوش، آل الكيسي، آل كشمش ... 200

الفصل الخامس : المعاهد العلمية في كربلاء ... 201

المدارس الدينية ... 201

صورة عن المدرسة الحسينية بكربلاء ... 207

المدارس الأهلية والحكومية ... 208

مدارس البنات ... 213

الكتاتيب ... 214

الجوامع والحسينيات ... 216

الجوامع ... 216 - 224

الحسينيات ... 224 - 225

الفصل السادس : تاريخ الحركة العلمية في كربلاء ... 226

من أقطاب الفكر ... 229

القرن الثالث الهجري : حميد بن زياد النينوي ... 230

القرن الخامس الهجري : الشيخ هشام بن الياص الحائري ... 233

ص: 427

عماد الدين الطوسي ... 234

القرن السادس الهجري : السيد أحمد بن ابراهيم الموسوي ... 235

القرن السابع الهجري : السيد فخار بن معد الحائري ... 236

القرن الثامن الهجري : عز الدين الحسيني العبدلي الحائري ... 237

الشيخ ابو طالب ابن دريد الحائري ... 238

الشيخ عبد الحميد بن فخار الحائري ... 238

الشيخ علي بن الحسن الحائري ... 238

الشيخ علي بن الخازن الحائري ... 239

الشيخ علي بن عبد الجليل الحائري ... 240

الشيخ جلال الدين محمد الحائري ... 240

القرن التاسع الهجري : الشيخ أحمد بن فهد الحلبي ... 241

الشيخ ابراهيم الكفعمي ... 243

السيد حسين بن مساعد الحائري ... 246

القرن العاشر الهجري : فضولي البغدادي ... 247

فضلي بن فضولي ... 248

كلامي جهان دده ... 249

السيد ولي الحسيني العاملي ... 250

السيد عبد الحسين بن مساعد ... 250

المولى محمد قاسم الكربلائي ... 251

القرن الحادي عشر الهجري : المولى شمس الدين الشيرازي ... 251

محمد شريف كاشف ... 251

السيد علي الحسيني ... 252

السيد حسين الحسيني ... 253

الشيخ عباس البلاغي ... 253

ص: 428

السيد مساعد بن محمد الحسيني ... 254

السيد طعمة علم الدين الحائري ... 254

الشيخ محفوظ السعدي ... 255

السيد علي بن محمد الكربلائي ... 255

القرن الثاني عشر الهجري : السيد نصر الله الحائري ... 256

الشيخ يوسف البحراني ... 258

القرن الثالث عشر الهجري : الأغا باقر البهبهاني ... 259

الأمير السيد علي الكبير ... 261

السيد مهدي بحر العلوم ... 262

السيد مهدي الشهرستاني ... 263

السيد علي الطباطبائي ... 264

السيد محمد المجاهد الطباطبائي ... 266

الشيخ شريف العلماء ... 267

الشيخ خلف بن عسكر الحائري ... 268

السيد كاظم الرشتي ... 269

الشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول ... 272

السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ... 273

الشيخ محمد حسين القزويني ... 275

الشيخ عبد الحسين الطهراني ... 276

الشيخ محمد صالح آل كدا علي ... 278

الشيخ ميرزا علي نقى الطباطبائي ... 279

المولى محمد صالح البرغاني ... 281

القرن الرابع عشر الهجري : الشيخ المولى حسين الأردكاني ... 282

السيد صالح الداماد ... 283

ص: 429

الشيخ زين العابدين الحائري ... 285

الشيخ حسين المرعشي الشهرستاني ... 286

السيد هاشم القزويني ... 288

السيد الميرزا جعفر الطباطبائي ... 289

السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي ... 290

الشيخ محمد تقي الشيرازي ... 291

السيد اسماعيل الصدر ... 292

السيد ميرزا هادي الخراساني ... 294

السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي ... 296

السيد حسين القزويني الحائري ... 297

السيد محمد حسن القزويني ... 298

السيد ميرزا مهدي الشيرازي ... 300

السيد عبد الحسين آل طعمة ... 302

السيد محمد علي الطباطبائي ... 306

الفصل السابع : مجالس الشعراء ... 308

ديوان الميرزا أحمد النواب ... 309

ديوان آل الرشتي ... 310

ديوان آل كمونة ، تكية البكتاشية ... 314

ديوان الميرزا الحائري ... 315

ديوان آل النقيب ... 316

ديوان آل الوهاب ، مجلس السيد يوسف الأشيقر ... 317

ديوان مجد العلماء ، آل طعمة ، آل حافظ ... 318

ديوان الصافي ، ديوان الشهرستاني ... 319

الفصل الثامن : المكتبات الخاصة والعامة ... 321

ص: 430

المكتبات الخاصة ... 321 - 332

خزائن الكتب الحاضرة ... 332 - 340

المكتبات العامة ... 340 - 342

صورة عن جانب من مكتبة أبي الفضل العباس عليه السلام ... 342

خزائن الكتب المدرسية ... 344

تاريخ الطباعة في كربلاء ... 348

تاريخ الصحافة في كربلاء ... 351

الفصل التاسع : الوقائع والحوادث السياسية ... 355

ثورة يزيد بن المهلب ... 356

خروج الديزج على كربلاء ... 357

غارة ضبة بن محمد الأسدي ... 358

غارة خفاجة على كربلاء ... 360

حادثة الأمير ديس الأسدي ... 361

هجمات جيش تيمور لئك على كربلاء ... 362

حادثة مولى على المشعشي في كربلاء ... 363

غارة آل مهنا ... 365

حادثة يوسف باشا ... 366

حادثة الوهابيين على كربلاء ... 367

حادثة المناخور ... 373

حادثة نجيب باشا ... 376

حركة على هدلة ... 385

حادثة الأشيقر وأبو هر ... 386

وقمة الزهاوي للعجم ... 387

تجمهر وطني في كربلاء ... 389

ص: 431

الموضوع ... الصفحة

حادثة نصف شعبان ... 389

حادثة حمزة بك ... 390

حادثة خان الحماة ... 392

الثورة العراقية ... 393

كربلاء في الثلاثينات ... 401

كربلاء في الأربعينيات ... 404

دور كربلاء في الخمسينيات ... 405

انتفاضة تشرين 1952 ... 405

أحداث سنة 1956 ... 406

أحداث سنة 1958 ثورة 14 تموز ... 407

الفصل العاشر: الجمعيات والأحزاب السياسية ... 408

تاريخ الحركة الفكرية في كربلاء ... 415

القصة ... 417

النقد ... 419

الترجمة، المقالة ... 420

ص: 432

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

